معجم البلدان

ياقوت الحموي

المولود في ديار الروم عام 1179م والمتوفي عام 1228م

الجزء السابع

حرف القاف

باب القاف والألف وما يليهما

قابسُ: إن كان عربياً فهو من اقتبستُ فلاناً علماً وناراً وقَبسته فهو قابس بكسر الباء الموحدة: مدينة بين طرابلس وسفاقس، ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب بينها وبين طرابلس ثمانية منازل وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها مع فتح القيروان سنة 27 على ما يذكر في القيروان. قال البكري: قابس مدينة جليلة مسوّرة بالصخر الجليل من بنيان الأول ذات حصن حصين وأرباض وفنادق وجامع وحمامات كثيرة وقد أحاط بجميعها خندق كبير يجرون إليه الماء عند الحاجة. فيكون أمنع شيء ولها ثلاثة أبواب وبشرقيها وقبليها أرباض يسكنها العرب والأفارق وفيها جميع الثمار والموز فيها كثير وهي تُمير القيروان بأصناف الفواكه وفيها شجر التوت الكثير ويقوَّم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما لا يقوَّم من خمس شجرات غيرها وحريرها أجود الحرير وأرقه وليس في عمل إفريقية حرير إلا في قابس واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال ومياهها سائحة مطردة يسقى بها جميع أشجارها وأصل هذا الماء من عين خرّارة في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها قصب السكر كثير وبقابس منار كبير منيف يحدو به الحادي إذا ورد من مصر يقول :

يا قوم لا نومَ ولا قرَارَا حتى نرَى قابسَ والمنارا

وساحل مدينة قابس مَرْفأ للسُّفن من كل مكان وحوالي قابس قبائل من البربر لواتة ولماتة ونَفوسة وزوارة وقبائل شَتَى أهل أخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله إفريقية تتردد فى بنى لقمان الكناني، ولذلك يقول الشاعر:

لولا ابن لقمان حليفُ الندَى سُل على قابس سيف الرَدى

وبين مدينة قابس والبحر ثلاثة أميال ومما يذكرون من معائبهم أن أكثردورهم لا مذاهب لهم فيها وانما يتبرّزون في الأفنية فلا يكاد أحد منهم يفرغ من قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يبتدر أخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك النفر فيتشاحُّون فيه فيخصُّ به من أراد منهم وكذلك نساوهم لا يرين في ذلك حرجاً عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي، ويذكر أهل قابس إنها كانت أصح البلاد هواءً حتى وجدوا طلسماً ظنوا أن تحته مالاً فحفروا موضعه فأخرجوا منه قربة غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ بزعمهم، وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فأتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه فلم يعرفه أحد ولا سماه فأمر ابن وانمو بقص جناحَيه وإرساله في القصر فلما جن الليل أُشعِلَ في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدَفعه الخدام فجعل يلحُ في التقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده قال جعفر: وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلا المشعل وهو يَتأججُ ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من حرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكترث ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين فلم يَرَ به ريبٌ واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها والله أعلم، وقد نسب إليها طائفة وافرة من أهل العلم منهم عبد الله بن محمد القابسي من مشايخ يحيى بن عمر، ومحمد بن رَجاء القابسي حدث عنه أبو زكرياء البخاري، وعيسى بن أبي عيسى بن نزار بن بُجير أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي وأبا علي الحسن بن حَمول التونسي وبمكة أبا ذر الهرَوي وببغداد أبا الحسن روح الحرّة العتيقي وأبا القاسم بن أبي عثمان التنُوخي وأبا الحسين محمد بن الحسين الحراني وأبا محمد الجوهري وأبا بكر بن بشران وأبا الحسن القزويني وغيرهم، وحدث بدمشق فروى عنه عبد العزيز الكَناني وأبو بكر الخطيب ونصر المقدسي وكان ثقة ومات بمصر سنة 477.

القَابلُ: بعد الألف باء موحدة: المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة عن الأصمعي.

القابلة: من نواحي صنعاء الشرقية باليمن.

قَابُونُ: موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين. القَاحَةُ: بالحاء المهملة قاحة الدار وباحتُها واحد وهو وسطها، وقاحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السُقيا بنحو ميل. قال نصر: موضع بين الجُحفة وقُدَيد، وقال عرّام القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل ذكر في موضعه دوارٌ في جوفه يقال له القاحة وفيها بئران عذبتان غزيرتان وقد روي فيه الفاجة بالفاء والجيم ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة. قادِسُ: بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك: جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شَذونة طولها اثني عشر ميلاً قريبة من البرّ بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر وفي قادس الطلسم المشهور الذي عُمل لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها أن صاحب هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت لا أتزوّجُ إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها بُغضاً منها لهم أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرَحى فخطبها ملكان فاختار أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرحى الماء ودارت رحاه فقيل لصاحب الطلسم إنك سُبقت فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرحى الجارية والطلسم، والرحى قالوا وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربريٍّ له لحية وفي رأسه ذُوابة من شعرٍ جَعد قائمة في رأسه لجعودتها متأبط صورة كساءٍ قد جمع فضلتيه على يده اليسرى قائم على رأس بناء عالٍ مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مدّ يده اليمنى بمفتاح قُفل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عُبورَ وكان البحر الذي تجاهه يسمى الابلاية لم يُر قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفُن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن، وقرأت في بعض كتبهم إن هذا الطلسم هدم في سنة 540 رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء، وكان في الأندلسى سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم، وأما الماءُ الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناءً محكم ووثق بالرُصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسرح الماءُ من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة قادس قالوا وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة، وقال ابن بَشكُوال الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن إشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القابسي وأبي بكر بن عبد الرحمن الرادنجي واللبيدي وغيرهم وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير حدث عنه أبو خروج وقال توفي بإشبيلية سنة 430 ونجله بقادس يُعرفون ببني سعد. وقادس أيضاً قرية من قرى مَرْو عند الدِرْق العُليا.

القَادسيةُ: قال أبو عمرو: القادس السفينة العظيمة. قال المنجمون: طول القادسية تسع وستون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثا درجة ساعات النهار بها أربع عشرة ساعة وثلثان وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال قيل سميت القادسية بقادس هراة، وقال المدايني: كانت القادسية تسمى قديساً، وروى ابن عيينة قال: مرَ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال: قدستِ من أرض فسميت القادسية وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 16 من الهجرة وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن. فقال رجل من المسلمين:

ألم تر أن الله أنزل نصرَه ... وسعد بباب القادسية معْصِمُ
فأبنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ... ونِسوة سعد ليس فيهن أيمُ

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم:

ألَم خيالٌ من أميمَةَ مَوهنـاً ... وقد جعلت أولى النجوم تَغورُ
ونحن بصحراء العذيب ودوننا ... حجازية إن المحَل شطـيرُ
فزارت غريباً نازحاً جل ماله ... جواد ومفتوقُ الغِرَارِ طريرُ
وحلت بباب القادسية ناقتـي ... وسعد بن وقاصٍ عليَّ أميرُ
تَذكر هداك اللهُ وقعَ سيوفنـا ... بباب قُدَيس والمكَرُ ضـريرُ
عشية وَد القومُ لو أن بعضهم ... يُعَارُ جَناحَي طائرٍ فيَطـيرُ
إذا برزَت منهم إلينا كـتيبة ... أتونا بأخرى كالجبال تمـورُ
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم ... وطاعنْتُ إني بالطعان مهيرُ

وعمرو أبو ثور شهيدٌ وهاشم وقيس ونعمانُ الفتى وجريرُ

والأشعار في هذا اليوم كثير لأنها كانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة، وكتب عمر رضي اللهَ عنه إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوَصف منزله من القادسية فكتب إليه سعد إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين فأما إحداهما فعلى الظهر وأما الأخرى فعلى شاطىء نهر يسمى الحضوض يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة وإنما عن يمين القادسية فيضٌ من فيوض مياههم وإن جميع من صالح المسلمين قبلي ألّب لأهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا، وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية كانت أربعة أيام فسموا الأول يوم أرماث واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم عِماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية وكان الفتح للمسلمين وقتل رُستم جازَوَيه ولم يقم للفرس بعده قائمة، وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال: إنما سميت القادسية لأن ثمانية الاف من ترك الخزَر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هُرمز وكتب قادس هَراة إلى كسرى إن كفيتك مونة هولاء الترك تعطيني ما أحتكمُ عليك قال: نعم فبعث النريمانُ إلى أهل القرى: إني سأنزل عليكم التركَ فاصنعوا ما آمركم وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم: تشتوا في أرضي العام ففعلوا وأقبل منها ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهراة فبعث النريمان إلى أهل الدور وقال: ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يَغدو إليَ بسبلته ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال: قد وفيْتُ لك فأوفِ لي بما شرطتُ عليك فبعث إليه كسرى أن اقدمْ علي فقدم عليه النريمان فقال له كسرى: احتكمْ فقال له النريمان: تضعُ لي سريراً مثل سريرك وتعقد على رأسي تاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة إلى الليل ففعل ذلك به ثم قال: أوفيتُ قال: نعم فقال له كسرى: لا والله لا ترى هراةَ أبداً فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى وأنزله موضع القادسية ليكون رداً له من العرب فسمي الموضع القادسية بقادس هراة، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة الاف فكانوا بالقادسية فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كيلا يفروا فقتلوا كلهم ورجعت ابنة النريمان إلى مرو وأم النريمان بن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر. قال هشام: فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان. قال ويقال: إنما سميت القادسية بقديس وكان قصراً بالعذيب، وقد نسب إلى القادسية عدة قوم من الرواة منهم عليّ بن أحمد القادسي القطان روى عن عبد الحميد بن صالح يروي عنه جعفر الخلدي. والقادسية أيضاً قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حرَبى وسامرا يعمل بها الزجاج، وقد نسب إليها قوم من الرواة وإليها ينسب الشيخ أحمد المقري الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي الكتبي، وفي هذه القادسية يقول جحظة:

إلى شاطىء القاطول بالجانب الذي به القصرُ بين القادسية والنخل

في قصيدة ذكرت في القاطول: قادِمٌ: اشتقاقه ظاهر وهو قرن بجنب البرقانية بقربه حفير خالد. قال: فبقادم فالحبس فالسُّوبان وأنشد أبو الندى:

أتتني يمين من أناس لتركبن عليَّ ودوني هضبُ غَول فقادمُ

قال هضب: غول وقادم واديان للضباب، وقال الحارث بن عمرو بن خُرجة:

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها رَحَا جابر واحتل أهلي الأداهما
فحزمَ قُطيات إذ البالُ صالِح فكبشَة معروف فغولاً فقادما

القادمة: تأنيث الذي قبله. ماءة لبني ضبينة بن غني. قارَات: جمع قارة والقُور أيضاً جمع قارة وهي أصاغر الجبال وأعاظم الآكام وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة قاراتُ الحُبَل. موضع باليمامة بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة. قال الشاعر:

ما أبالي ألئيم سَبني أم عوى ذئب بقارات الحُبَل

قارزُ: بكسر الراء ثم زاي: قرية من قرى نيسابور على نصف فرسخ منها ويقال لها كارز وتذكر في الكاف أيضاً، وعُرف بهذه النسبة أبو جعفر غسان بن محمد العابد القارزي النيسابوري سمع عبد الله بن مسلم الدمشقي ومحمد بن رافع وروى عنه أبو الحسن بن هانىء العدل.

قارٌ: القار والقير لغتان في هذا الأسوَد الذي تُطلى به السفن والقار شجر مر. قال بشر:

يَسومون الصلاحَ بذات كهف وما فيها لهم سَلَع وقارُ

وذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط. وحنوُ ذي قار على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس، وكان من حديث ذي قار أن كسرى لما غضب على النعمان بن المنذر بسبب علي بن زيد وزيد ابنه في قصة فيها طول أتى النعمان طيئاً فأبوا أن يدخلوه جبلهم وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم فأتاهم للصهر فلما أبوا دخوله مرَ في العرب ببني عبس فعرضت عليه بنو رواحة النصرَةَ فقال لهم: لا أيديَ لكم بكسرى وشكر ذلك لهم ثم وضع وضائع له عند أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله وسلاحه عند هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وتجمعت العربان مثل بني عبس وشيبان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى فأتى رسول كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بساباط فقيل: إنه مات بالطاعون وقيل طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات، ثم قيل لكسرى: إن ماله وبيته قد وضعه عند هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود الشيباني فبعث إليه كسرى إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إلي فبعث إليه أن ليس عندي مال فعاودهُ فقال: أمانة عندي ولست مسلمَها إليك أبداً فبعث كسرى إليه الهامرز وهو مرزبانة الكبير في ألف فارس من العجم وخنايز في ألف فارس واياس بن قبيصة وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة في كتيبتين شهباوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراءَ وإياد والنعمان بن زرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط. قال: وإن العربان المجتمعة عند هانىء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان فقال: هي أمانة فقيل له: إن ظفر بك العجم أخذوها هي وغيرها وان ظفرت أنت بهم رددتها على عادتها ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعَبَّا بنو شيبان تَعبية الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب إن القوم يفرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حُرثة اليشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجُبايات فتبعتهم بكر وباقي العربان إلى الجبايات يوماً فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحربُ وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت الفرس كسرة هائلة وقتل أكثرهم وقيل كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر الكبرى وكان أولَ يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله صلى الله عليه وسلم انتصفوا وهي من مفاخر بكر بن وائل. قال أبو تمام يمدح أبا دلف العجلي:

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها ... وزادت على ما وطدت مناقب
فأنتم بذي قارأمالت سيوفكم ... عروشَ الذين استرهنوا قوسَ حاجب

وذكر أبو تمام ذلك مراراً. فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم ... دَرَجنَ فلم يوجد لمكرُمَةٍ عقبُ
لهم يومُ ذي قار مضى وهو مفرَدٌ ... وحيدٌ من الأشباه ليس له صحبُ
به علمت صُهْبُ الأعاجم أنه ... به أعربت عن ذات أنفسها العُرْبُ
هو المشهدُ الفردُ الذي ما نجا به ... لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صُلْبُ

وقال جرير يذكر ذا قار:

فلما التقى الحيان القيَتِ العَصَا ... ومات الهوَى لما اصيبت مقاتلُه
أبيتُ بذي قار أقول لصحبتي ... لعل لهذا الليل نحبا نُطاوله
فهيهات هيهاتَ العقيقُ ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله
عشية بعنا الحِلم بالجهل وانتحت ... بنا أريَحياتُ الصبِى ومجاهله

وقارُ أيضاً قرية بالري. قال أبو الفتح نصر: منها أبو بكر صالح بن شعيب القاري أحد أصحاب العربية المتقدمين قدم بغداد أيام ثعلب وحكى أنه قال: كنت إذا جاريتُ أبا العباس. في اللغة غلبته واذا جاريتُه في النحو غلبني.

قارض: بليدة بطخار ستان العليا قارعَةُ الوادي: هي العقبة التي يرمى منها الجمرة فمن كان له فقه فانه يرميها من بطن الوادي لأنها عالية على بطنه.

قارُونية: بتخفيف الياء: جعلها ابن قُلاقس قارون فى قوله:

وتركتها والنوءُ ينزل راحتي عن مال قارون إلى قارون

قارَةُ: قال ابن شميل القارة جبيل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوَة وهو عظيم مستدير، وقال الأصمعي القارة أصغر من الجبل وذو القارة. إحدى القريات التي منها دومة وسُكاكة وهي أقلُهن أهلاً وهي على جبل وبها حصن منيع، وقارة أيضاً اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وهي كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق وأهلها كلهم نصارى وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها، وقال الحفصي: القارة جبل بالبحرين، ويوم قارة من أيام العرب، وقال أبو المنذر: القارة جبيل بنته العجم بالفُفْر والقير وهو فيها بين الأطيط والشبْعاء في فلاة من الأرض إلى اليوم واياه أريدَ بقولهم في المثل قد أنصفَ القارةَ من رماها وهذا أعجب، وكان الكلبي يقول في جمهرة النسب: إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناءُ الهَون بن خُزَيمة بن مدركة.

قارغُوَانُ: مدينة وقلعة بين خلاط وقَرص من أرض أرمينية.

قاسَانُ: بالسين المهملة واخره نون وأهلها يقولون: كاسان مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها، وقا ل البُحتري:

لقاسَين ليلاً دون قاسان لم تكد أواخره من بُعد قطريه تُلحَقُ

بحيث العطايا مُومضات سَوَافِهٌ إلى كلّ عافٍ والمواعيدُ فُرَّقُ

أرَحنَ علينا الليل وهو ممسَّكٌ وصبَّحننا بالصبح وهو مخلقُ

وقد نسب إليها جماعة من الفقهاء والعلماء، قال الحازمي: وقاسان ناحية بأصبهان ينسب إليها أيضاً، قال: وسألت محمد بن أبي نصر القاساني عن نسبته فقال: أظن أن أصلنا من هذه القرية.

قاسِمٌ: من قولهم قسم يقسم فهو قاسم اسم: حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي غدة.

قاسِيُونُ: بالفتح وسين مهملة والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون وهو: الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح وهو جبل معظّم مقدَّس يُرْوَى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار، قال القاضي محي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وهو بحلب يرثي كمال الدين قاضي القُضاة بالشام وقد مات بدمشق سنة 572:

ألمُّوا بسَفْحَي قاسيونَ فسلموا على جَدَثٍ بادِي السنا وترَحموا

وأدُوا إليه عن كئيب تحتة يكفلكم إهداءها القلبُ لا الفَمُ

وبالرَّغْم عني أن أناجيه بالمنَى وأسألُ مع بُعْد المدَى من يسلم

ولو أنني أسطيع وافيتُ ماشيا على الرأس أستافُ الترابَ وألثمُ

لحى الله دهراً لا تزال صروفُهُ على الصيد من أبنائه تتغَشْرَمُ

إذا ما رأينا منه يوماً بشاشَةً أتانا قُطُوبٌ بعده وتجهُمُ

ومن عرفَ الدنيا ولُومَ طباعها وأصبحَ مغروراً بها فَهْوَ الأمُ

تُرَديك وشياً مُعلماً وهو صارم وتُعطيك كفًّا رَخْصَةً وهو لهْدَمُ

وتُصفيك وُدًّا ظاهراً وهي فارك وتَسقيك شهداً رائقاً وهو عَلْقَمُ

فأين ملوك الأرض كسرى وقيصَر وأين مضى من قبل عاد وجُرهُمُ

كأنهم لم يسكنوا الأرض مَرَّةً ولم يأمروا فيها ولم يتحكموا

سَلبتَ أباً يا دهر مني ممدَّحاً وإني إن لم أبكه لمذَمَّمُ

وقد كان من أقصى أمانيَّ أنّني أجَرَّعُ كاساتِ الحمامِ ويَسلمُ

سأئسى الورى الخنساءَ حُزْناً وحَسْرَةً ويخجلُ من وَجدي عليهم متمّمُ

لقد عَظُمَتْ بالرُّغم منّي مصيبتي وإنّ ثوابي لو صَبَرْتُ لأعظمُ

وكيف أرَجي الصبرَ والقلبُ تابـعٌ لأمر الأسى فيما يقـول ويحـكـمُ
وما الصبرُ إلا طـاعةٌ غـير أنـه على مثل رُزْئي فيك رُزْءٌ ومأثـمُ
سلامٌ عليكم أهلَ جلّـقَ واصـلٌ إلـيكـم يوَالـيه ودادٌ مـخــيّمُ
وأوصيكم بالـجـار خـيراً فـإنـه يعزّ على أهل الـوفـاءِ ويكـرَمُ

وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتلَ قابيلُ أخاه هابيلَ وهناك شبيهٌ بالدم يزعمون أنه دَمُهُ باقٍ إلى الآن وهو يابسٌ وحجر مُلقَى يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامتَه وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه مات بها أربعون نبياً.

قَاشَانُ: بالشين المعجمة واخره نون مدينة قرب أصبهان تذكر مع قمَّ ومنها تجلب الغضائرُ القاشانيُّ والعامة تقول القاشيُّ وأهلها كلهم شيعة إماميّة. قرأت في كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن بابة القاشي وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسمائة ذكر في كتاب ألفه في فرق الشيعة بلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر فقال ومن عجائب ما يذكر ما شاهد ته في بلادنا قومْ من العَلَوية من أصحاب التنايات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون صباحَ كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يَرضون بالانتظار حتى إن جُلْهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكّين في السلاح فيبرُزرن من قُراهم مستقبلين لإمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم قال:هذا وأشباهه منامات مَن فسد دماغُه واحترقت أخلاطُه لا يكاد يسكن إليه عاقلٌ ولا يطمئن إليه حازم، وأنشد ابن الهبارية فيها وفي عدة مدُن من مدن الجبل.

لابارك الله في قاشـان مـن بـلـد زُرَت على اللوم والبلوَى بـنـائفُـهُ
و لا سقى أرضَ قُم غير ملتـهـب غضبانُ تحرق من فيها صواعـفُـهُ
وأرضُ ساوَةَ أرضٌ ما بـهـا أحـد يرجي ندَاه ولا تخـشـى بـوائقـهُ
فأضْرُط عليها إلى قزوين ضَرط فتى تجدُ من كل مـا فـيهـا عـلائفُـهُ

وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً وبين قاشان وأصبهان ثلاث مراحل ومن قاشان إلى أردستان أربع مراحل وبقاشان عقارب سود كبار منكرة، وينسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم أبو محمد جعفر بن محمد . القاشاني الرازي يروي عنه أبو سهل هارون بن أحمد - الاسترابادي وكتب عنه جماعة من أهل أصبهان. قَاشرة: بعد الشين راء مضمومة وهاء ساكنة التقى ساكنان الألف والشين فيه: من أقاليم لبلة ووجد تُ في نسخة . أخرى من كتاب "خطط الأندلس" قاتيده فتحقق. قاصرة: بعد الألف صاد مهملة مكسورة وراءٌ مدينة بأرض ا لروم.

قاصرين: بلد كان بقرب بالس له ذكر في "الفتوح " وقد ذكر في بالس. القَاطولُ: فاعول من القطل وهو القطع وقد قطلته أي قطعته والقطيل المقطول أي المقطوع: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تُعَمر وكان الرشيد أول من حفرهذا النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده وقيل بسامرا بَنَى عليه بناء دفعه إلى شناس التركي مولاه ثم انتقل إلى سامرا ونقل إليها الناس كما ذكرنا في سامرا، وفوق هذا القاطول القاطول الكسروي حفره كسرى أنوشروان العادل يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً وعليه شاذروان فوقه يسقي رستاقاً بين النهرين من طسّوج بُزرجسابور وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي قدمنا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يصت في النهروان تحت الشاذروان، وقال جحظة البرمكي يذكر القاطول والقادسية المجاورةَ له:

ألا هل إلى الغدران والشمس طلّقة سبيلٌ ونور الخير مجتمع الشمـل
ومستشرف للعين تغدو ظـبـاوه صوائد ألباب الرجال بـلا نـبـل
إلى شاطىء القاطول بالجانب الذي به القصرُ بين القاسية والنـخـل
إلى مجمع للطـير فـيه رَطـانة يُطيف به القنّاصُ بالخيل والرَجْل
فجاءته من عند اليهـودي أنـهـا مشهرة بالراح معشـوقة الأهـل
وكم راكبٍ ظهر الظلام مغلـسٍ إلى قهوةٍ صفراءَ معدومة المثـل
إذا نَفَذ الخمّـارُ دَنّـاً بـمـبـزل تبيَّنْت وجهَ السكر في ذلك البـزل
وكم من صريع لا يديرُ لِسـانـه ومن ناطق بالجهل ليس بذي جَهْل
نرى شَرسَ الأخلاق من بعد شُربها جديراً ببذل المال والخُلق السهـل

جمعتُ بها شَمَلَ الخـلاعة بُـرهَةً وفرقْتُ مالاً غير مُصغ إلى عَذْل
لقد غنيَتْ دهراً بقُربـي نـفيسةً فكيف تراها حين فارَقها مثلـي

قَاعِسٌ : فاعل من القَعَس وهو نقيض الحدَب. قال ابن الأعرابي الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي عنقه ارتداد وقاعسٌ : من جبال القبلية، وقال ابن السكيت: قاعس والمناخ ومنزل أنقب يودين إلى ينبع إلى الساحل.

القاعُ: هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءَها وهي مستوية ليس فيها تَطامُن ولا ارتفاعٌ وقاع: في المدينة يقال له: أطمُ البلّوبيين وعنده بئر تعرف ببئر غدق، وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة تدَعيه أسد وطيءٌ ومنه يُرحل إلى زُبالة، ويوم القاع من أيام العرب. قال أبو أحمد: يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم وفي هنا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني وأنشد غيره:

بقاع منعناه ثمانـين حـجة وبضعاً لنا أخراجهُ ومسائلُة

وقاعُ النقيع موضع في ثيار سُليم ذكره كثير في شعره، وقاع مَوْحوش باليمامة. قال يحيى بن طالب:
بَعُدنا وبيتِ الله عن أرض قَرقَـرَى وعن قاع موحوش وزدنا على البُعْد

وإياه أراد بقوله أيضاً:
أيا أثلات القاع من بطن تُوضح حنيني إلى أطلالكنّ طـويلُ

في أبيات ذكرت في قرقرى.
قَاعُونُ: اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاهق يُرَى من مسيرة يومين. قال أبو حفص العرُوضي الزكرمي:
ما راجبٌ مثلي لِوَوكْس عدله لو كان يَعدل وزنه قاعونـا

في أبيات ذكرت في زَكْرَم.

القاعَةُ: من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل يَبرين.

قافٌ: بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم إن كان عربياً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم قافَ أثره يقوفه قوفاً إذا اتبع أثره فيكون هذا الجبل يقوف أثر الارض فيستدير حولها وقاف مذكور في القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض قالوا: وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من خضرته قالوا: وأصله من الخضرة التي فوقه وإن جبل قاف عِرْقٌ منها قالوا: وأصول الجبال كلها من عرق جبل قاف. ذكر بعضهم أن بينه وبين السماء مقدار قامة رجل وقيل: بل السماءُ مطبقة عليه وزعم بعضهم أن وراءَه عوالم وخلائق لا يعلمها إلا اللهَ تعالى ومنهم من زعم أن ما وراءَه معدود من الأخرة ومن حكمها وأن الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو الساتر لها عن الأرض وتسميه القدماء البرز.

القَاقْزَانُ: بعد الألف قاف أخرى ثم زاي وآخره نون: ثغر من نواحي قزوين تهب فيه ريح شديدة قال الطِّرمّاح:
بفجّ الريح فجَّ القاقْزان

قاقُونُ: بعد القاف الثانية واو ساكنة ونون: حصن بفلسطين قرب الرملة وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام. منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد بن أبي حرب القاقوني إمام مسجد الجامع بقيسارية يروي عن سلامة بن مُنير المجدلي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجار في مُعجم شيوخه. وشِبْل بن عليّ بن شبل بن عبدالباقي أبو القاسم الصوَيني القاقوني سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم.

قالِسٌ: بكسر اللام وسين مهملة والقَلس ما جُمع من الحلق مِلأ الفَم أو دونه وليس بقَيْءٍ والرجل قالس إذا غلبه ذلك والسحَابة تقلس النَّد ى والقلس الشربُ الكثير من النبيذ والقلس الرَقصُ والغناءُ. وقالس موضع أقطعه النبي

صلى الله عليه وسلم بني الأَحَب من عُذْرَةَ. قال عمر بن حزم: وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كتاباً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول اللّه بني الاحب أعطاهم قالساً وكتب الأرْقمُ.

قالع: بكسر اللام وآخره عين مهملة: جبل وواد بين البحرين والبصرة.

قالوصُ: قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه: من خطط مصر رأيتُه بخط جماعة القالوص بألف والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص بغير ألف والقلوص من الإبل والنعام الشابة والقلوص أيضاً الحُبارى فلعلّ هذا المكان يسمَّى القلوصَ لأنه في مقابلة الجمل الذي كان على باب الرَّيمان وأما سد القالوص بألف فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك ولعلّ الروم كانوا يخضعون لراكب الجمل فيقولون مرحباً بك كذا قال: وهو موضع بمصر.

قالِيقَلا: بأرمينية العُظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة. قال أحمد بن يحيى: ولم تزل أرمينية في أيدي الفرس منذ أيام أنوشروان حتى جاءَ الإسلام وكانت أمور الدنيا تتشتَّتُ في بعض الأحايين وصاروا كملوك الطوائف حتى ملك أرمينياقُس وهو رجل من أهل أرمينية فاجتمع لهم ملكهم ثم مات فملكَتهم بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنَت مدينة وسمتها قالي قاله، ومعناه إحسان قالي وصورت نفسها على باب من أبوابها فعرَبت العرب قالي قاله فقالوا: قاليقلا. قال النحويون: حكم قاليقلا حكم معدي كربَ إلا أن قاليقلا غير منون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكّر فتنونه فتقول هنا قاليقلاً فاعلم والأكثرُ ترك التنوين. قال الشاعر:

سبيُصبحُ فوقي أقتمُ الريش كاسراً بقاليقلا أومن وراءدبيل

قال بطليموس: مدينة قاليقلا طولها ستون درجةوعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ويشبه أن تكون في الإقليم الخامس. وقال أبو عون في "زيجه": قاليقلا في الإقليم الرابع طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وتعمل بقاليقلا هذا البُسطُ المسماة بالقالي اختصروا بالنسبة إلى بعض اسمه لِثِقْلِهِ.وإليها ينسب الأديب العالم أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي قدم بغداد فأخذ عن الأعيان مثل ابن درَيد وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه وأضرابهم ورحل إلى الأندلس فأقام بقرطبة وبها ظهر علمه ومات هناك في سنة 356 ومن عجائب أرمينية البيت الذي بقاليقلا. قال ابن الفقيه: أخبرني أبو الهيجاء اليمامي وكان أحد بُرُد الآفاق وكان صدوقاً فيما يحكى أن بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبيريكون فيه مصاحفهم وصُلْبانهم فإفا كان ليلة الشعانين يُفتحَ موضع من ذلك البيت معروف وَيخرُج منه ترب أبيض فلا يزال ليلته تلك إلى الصباح فينقطع حينئذ وينضمُ موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرُهبان ويدفعونه إلى الناس وخاصيته النفعُ من السموم ولدغ العقارب والحيات يداف منه وزن دانق بماءٍ ويشربه الملسوع فيسكن للوقت وفيه أيضاً اعجوبة أخرى وذلك أنه إذا بيعَ منه شي غ لم ينتفع به صاحبه ويبطل عملُه. قال:اسحاق بن حسان الخُرَّمي وأصله من الصُغْد يفتخر بالعجم:

ألا هل أتى قومي مكَري ومشهدي بقاليقلا والمُقْرَباتُ تـُوبُ
تداعت مَعَدُ شِيبُها وشبابُها وقحطانُ منها حالبٌ وحليبُ
لينتهبوا مالي ودون انتهابه حُسام رقيقُ الشفْرَتَين خشيبُ
ونادَيْتُ من مَرو وبَلْخٍ فوارساً لهم حَسَب في الأكرمين حسيبُ
فياحسرتا لا دار قومي قريبة فيكثر منهم ناصري فيُطيبُ
فان أبي ساسان كسرى بن هُزمز وخاقانُ لي لو تعلَمين نسيبُ
مَلَكْنا رقابَ الناس في الشرك كلهم لنا تابعَ طَوْعُ القِيادِ جنيبُ
نَسُومُكُمُ خُسْفاً ونقضي عليكُمُ بماشاءَ منا مُخْطِىءَ ومصيبُ
فلما أتى الإسلام وانشرَحَتْ له صدور به نحو الأنام تثيبُ
تَبعنا رسول الله حتى كأنما سماء علينا بالرجال تَصُوبُ

وقال الراجز:

أقبلْنَ من حمص ومن قاليقلا يَجُنن بالقوم المَلاَ بعد المَلاَ

قامُهُل: مدينة في أول حدود الهند ومن صيمُور إلى قامهل من بلد الهند ومن قامهل إلى مكران والبدهَة وما وراء ذلك إلى حد المُلتان كلها من بلاد السند، ولأهل قامهل مسجد جامع تقام فيه الصلاة للمسلمين وعندهم النارجيل والموز والغالب على زروعهم الأرز وبين المنصورة وقامهل ثمان مراحل ومن قامهل إلى كنباية نحو أربع مراحل، وقال في موضع آخر من كتابه: قامهل هي على مرحلة من المنصورة والله أعلم.

القامَةُ: قال الليث: القامة مقدار كهيئة الرجل يبنى على شفير البئرِيُوضع عليه عودُ البكرة والجمع القِيَم كل شيء كنلك فوق سطح نحوه فهو قامة. قال الأزهري راداً عليه الذي قاله الليث في القامة غير صحيح، والقامة عند العرب البكرة التي يُستقى بها الماءُ من البئر والقامة: اسم جبل بنجد.

قانٌ : آخر؟ نون، والقانُ شجر ينبت في جبال تهامة لمحارب. قال ساعدة:

تأوي إلى مُشْمَخِرات مصعدة شُم بهن فُرُوعُ القان والنشم

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضى من قولهم قانَ الحدادُ الحديد يقينه قَيناً إذا سَواه وقان: من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة والحارث بن كعب وقبل قوان. وقان موضع بثغور لرمينية.

القانون: بنونَين. منزل بين دمشق وبَعلبَك.

قانِيش: بعد النون المفتوحة ياءٌ مثناة من تحت وشين معجمة: حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة.

قاو: بعد الألف واو صحيحة. قرية بالصعيد على شاطىء النيل الرقي تحت إخميم وهناك قرية أخرى يقال لها: فاو بالفاء ذكرت في موضعها، وعند هذه القرية يفترق النيل فرقتين تمضي واحدة إلى بردنيش ثم ترجع إلى النيل عند قرية يقالى لها: بوتيج.

القاويه: بكسر الواو والياء مفتوحة وهي في لغتهم اليضة سميت بذلك لأنها قويَت عن فَرخها والقاوية الأرض الخالية الملساءُ والقاوية: روضة بعينها. القاهرَةُ: مدينة بجنب الفسطاط يجمعمما سوز واحدٌ ،وهي اليوم المدينة العظمى، وبها دار الملك، ومسكن الجُند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معدّبن إسماعيل الملقب بالمنصوربن أبي القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله وقيل سعيد الملقب بالمهدي وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة 358 فسار في جيش كثيف حتى قد مصر وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور فأطاعه أهل مصر واشترطوا عليه ألأ يساكنهم فدخل الفسطاط وهي مدينة الديار المصرية فاشتقها بعساكره، ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم وكان هذا الموضع اليوم تبرُزُ إليه القوافلُ إلى الشام وشرع فبنى فيه قصراً لمولاه المعر وبنى للجُند حوله فانعمر ذلك الموضع فصار أعظم من مصر واستمرت الحال إلى الآن على ذلك في أطيب وأجل مدبنة رأيتُها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها.

القائمُ: بنية كانت قرب سامرا من أبنية المتوكل.

القائمةُ: بلد باليمن من خان بني سهل.

قاينُ: بعد الألف ياءٌ مثناة من تحت واخره نون. بلد قريب من طبَس بين نيسابور وأصبهان كذا قال السمعاني: ونسب إليها خلقاً كثيراً من أهل العلم والفقه، وقال أبوعبد الله البشاري: قاين قصبة قوهستان صغيرة ضيقة غير طيبة لسانُهم وحش وبلدهم قَنِز ومعاشهم قليل إلآ أن عليهم حصناً منيعاً واسمها نعمان كبير وُيحمَل إليها بَز كثير وهي فرضة خراسان وخزانة كرمان وشربهم من قُني وبين قاين ونيسابور تسع مراحل ومن قاين إلى هراة نحو ثمان مراحل والى زُوزَنَ نحو ثلاث مراحل والى طبس مسينان يومان ومن قاين إلى خوست مرحلةجيدة ومن قاين إلى الطبَسَين ثلاث مراحل.

باب القاف والباء وما يليهما

قبا :بالضم وأصله اسم بئر هناك عُرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار وألفُه واو يُمَدُ ويقصر ويصرَف ولا يصرف. قال عياض: وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القالي سوى المدة. قال الخليل: هو مقصور قلت فمن قصر جعله جمع قبَوَة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة وقد قبوت الحرف إذا ضممته قال النحويون: لم تجمع فعلة على فُعَل مما لامُه حرفُ علة إلا بروَة وبُرًى للتي تجعل في أنف البعير وقرية وقُرًى وكوَة وكُوىً وقد ألحقتُ أنا هذا الحرف به والجامع فيه وكأن الناس انضمُوا في هذا الموضع فسمي بذلك والله أعلم. قال أبوحنيفةرحمه اللهُ في اشتقاق قُبا إنه مأخوذ من القبو، وهو الضمُ والجمع ولم يذكر أهو جمع أو مفرد، ولا يصحُ أن يكون على قوله جمعاً لأن فعل لا يجمع على فُعَل فيما علمت وان كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقِسْتُه أبيَن وأوضح، وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيف وفضاء حسن وآبار، ومياه عذبة، وبها مسجد الضرار يتطوع العوامُ بهدمه كذا قال البشاري: قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقُباءَ مسجداً يصلون فيه الصلاة سَنَةً إلى البيت المقدس فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قُباءَ صلى بهم فيه وأهل قباء يقولون: هو المسجد الذي أسسى على التقوى من أول يوم وقيل إنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وُسع مجد قباء وكبر بعدُ وكان عبد الله بن عمررضي اللهَ عنه إذا دخله صلى إلى الأسطوانة المحلقة وكان ذلك مصلى رسول اللهصلى الله عليه وسلم وأقام لما هاجر بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بني سالم بن عوث بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمعت في الإسلام، وقد جاءَ في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة، وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي روى عنه أبو عامر العَقدي وزيد بن الحُباب .وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القبائي. ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء يروي عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيْف روى عنه عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الموالي وزيد بن الحباب وغيرهم. وقُبا أيضاً موضع بين مكة والبصرة، وقال السري بن عبد الرحمن بن عُتبة بن عُوَيمر بن ساعدة الأنصاري :

ولها مَربَـغ بـبُـزقة خـاخ ومَصيفث بالقصر قصر قباءِ
كَفنوني إن مُت في درع أروَى واَغسلوني من بئر عروة مائي
سُخنة في الشتاء باردةُ الصـي ف سراج في الليلة الظلمـاءِ

وقُباء أيضاً مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش. نسب إليها قوم من أهل العلم بكل فن عن ابن طاهر، ونسب إليها أبو سعد أبا المكارم رزق الله بن محمد بن أبي الحسن بن عمر القبائي كان من أهل قُبا أحد بلاد فرغانة سكن بُخارى وكان أديباً صالحاً وسمعتُ منه، وإبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القبائي الصوفي شيخ الصوفية بالثغر يرجع إلى سِتر طاهرٍ وسَمتٍ حسن وطريقة مستقيمة كثير الدرس للقرآن طويل الصَمت ملازم لما يعنيه ولد بما وراء النهر وخرج صغيراً وتغرب وسافر إلى خُراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور فاستوطنها إلى أن مات بها وحدث بها كثير عنه وكان سماعه صحيحاً وأقام بصور نحو أربعين سنة وسُئلَ عن مولده فقال: سنة 394 أو 95 3 وتوفي عاشر جمادى الاخرة سنة 471 ولم يكن قد بقي بالشام شيخ لهذ الطائفة يجري مجراه. القِبابُ: جمع قُبة: موضع بسمرقند. ينسب إليه أحمد بن لُقمان بن عبد الله أبو بكر السمرقندي المعروف بالقبابي حدث بالري وغيرها روى عن أبي عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم بن ماهان العسكري ذكره ابن طاهر، وقِبابُ أيضاً كانت أقصى محلة بنيسابور على طريق العراق، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن العلاء القبابي النيسابوري سمع محمد بن يحيى اسحاق بن منصور وعبد الله بن هاشم وعَمار بن رجاءٍ وغيرهم وتوفي سنة 314 ذكره الحازمي، وأبو العباس محمد بن محمود القبابي روى عن أبي حامد بن الشرقي ذكره ابن طاهر. وقِبابُ الحسين كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن سُكين الفزاري في قول ابن الكلبي وقال غيره: حسين بن قُرَة الفزاري وكان قُزَة ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج، والقباب أيضاً موضع بنجد على طريق حاج البصرة.

قِبابُ لَيثٍ : قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد، ينسب إليها محمد بن المُومَل بن نصر بن الموئل أبو بكر بن أبي طاهر بن أبي القاسم كان يذكر أنه من ولد الليث بن نصر بن سَيار وسكن بعقوبا ودخل بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الوَل السنجري وغيره ومولده سنة 540ببعقوبا وتوفي بها في ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة 617.

القُبابَةُ: بالضم وتكرير الباء واحد القُباب ضرب من السمك يشبه الكنعَدَ. وهو أطُم من آطام المدينة. قُباذخُزه: بالضم وذال وخاءٍ معجمتين وراءٍ مهملة: من كور فارس عمرها قباذ الملك ومعناه فَرَحُ قباذ.

قباذِق: ولاية واسعة في بلاد الروم حدها جبال طرَسوس وأذنة والمصيصة وفيها حصون منها قُوَة وخضرة وأنْطيغَوس ومن مد نها المعروفة قونية وملَقونية.

قباذيان: بالضم وبعد الألف ذال وياء مثناة من تحت وآخره نون: من نواحي بلخ.

قباقبُ: بالضم وتكرير القاف والباءِ قباقب: ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار السُليك بن سُلكة. اسم نهر بالثغر وقد ذكره المتنبي فقال:

وكرت فمرت في دماءٍ مَلطية ... مَلطيَةُ أم للبنين ثَكولُ
وأضعفْن ما كلفنه من قُباقب ... فأضحى كأن الماءَ فيه عليلُ

وهو قرب ملطية وهو نهر يدفع في الفرات وبقباقب قتل نوق بن بُريد البكائي ابن امرأة كعب الأحبار وكان قد خرج في الصائفة.

قبال: بلفظ قِبال النعل بكسر أوله واخره لام وهو السَير الذي يكون بين الإبهام والسبابة من النعل. وهو جبل بالبادية عال في أرض بني عامروورواه ابن جنى قبال بالفتح قال: وهو جبل عال بقرب دومة الجندل، والأول رواية القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني قالاذلك في قول المتنبي:

فوَحشُ نجد منه في بلبـال ... يخَفن في سَلمى وفي قِبال

وقال كثير:

يَجتزن أودية النصيع جوازعاً ... أجوازَعين أبا فنعف قَبـال

قبانُ: بالفتح والتشديد وآخره نون بوزن القبان الذي يوزن به. وهي مدينة وولاية بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بَيلقان خبرني بها رجل من أهلها.

القَبائضُ: مصانع لبني قبيصة. قال ابن مُقبل:

منها بنعف جراد فالقبائض من ... وادي جُفاف مَراد نيَا ومستمعُ

أراد مرأى دنيا بوزن مَرعى فترك الهمز للضرورة. قَبثُور: قال ابن بَشكُوال: سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قَبثور وغيرها يكنى بأبي عثمان يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرىء وأبي زكرياءَ العائذي وأبي بكر الزبيدي وغيرهم وسمع من أبي علي البغدادي يسيراً، وهو صغير، وكان شيخاً صالحاً من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً بفنون العربية متقدماً في ذلك كله حافظاً فهماً ثبتاً وتوفي في حدود سنة 420.

قَبْحَاطةُ: قلعة ومدينة من أعمال جَيان بالأندلس.

قُبْحَانُ: كأنه فُعلان بضم أوله من القبح ضد الحسن. محلة بالبصرة قريبة من سوقها.

قَبْدَةُ: بالفتح ثم السكون ثم دال علم مرتجل: ماء بذي بحار واد يصمب في التسرير لبني عمرو بن كلاب.

قبذاق: مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس، ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبذاقي لقيه السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال: سمع بقرطبة نفراً من المتأخرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب عني واستجازني الأمير أبا سفيان بنٍ علي ملك المغرب سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً. قبْرَاثَا:

بالفتح ثم السكون وألف وثاء مثلثة وألف مقصورة. قرية من نواحي بَقعاء الموصل ومن قبراثا كان أبو جَوْرة محمد بن عَباد الخارجي الذي خرج على هارون الشاري الخارجي أيضاً، وفي شعر أبي تمام يمدح مالك بن طوق:

يا مالك بن المالكين أرى الذي	كنا نوملُ من إيابك رَاثا
لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة	عن بَرقَعِيدَ وأرض باعِيناثا
والكامخيّة لم تكن لي منزلاً	فمقابر اللذات في قبراثا
لم آتها من أي وجه جئتها	إلا حَسِبتُ بيوتها أجداثا
بلد الفِلاحة لو أتاها جرولٌ	أعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدَى بها الأفهامُ بعد صقالها	وتردُ ذُكرانَ العقول إناثا

قبرونيا: موضع أظنه من نواحي الجبل. أنشدني ابي الثياب في يوم مهرجان ابتداء قصيدة:

أقبرونيَا طلّتْ نَدَاكَ يَدُ الطَل	وحيا الحَيا المشكورُ تالك من تلّ

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر.

قبرٌ : بلفظ القبر الذي يُدفَنُ فيه. خيفُ ذي القبر بلد قرب عسفان وهو خيف سَلاَم وقد مر ذكره، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ذكره أبو بكر الهمذاني.

قبر العبادي: منزل في طريق مكة من القادسية إلى العذيب ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زبالة ثم شُقُوق ثم قبر العِبادي ثم الثعلبية وهي ثلث الطريق قال أهل السيركان روزبه بن بزر جمهر بن ساسان من أهل همذان وكان من أهل كسرى على فرج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وَقاص ومَصَر الكوفة فقدم عليه وبَنَى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر رضي الله عنه فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكريائه والأكرياءُ يومئذ هم العبادُ أهل الحيرة حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له: قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمر بهم ممن يشهدون موته فمرّ بهم قوم من الأقراب وقد حفروا له على الطريق فأروهم إياه ،ليبروا وامن دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرياء ظنوه منهم. قبر النذور: مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يزار وينذر له. قال التنوخي: كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همذان فوقع نظرُه على البناء الذي على قبر النذور فقال لي: يا قاضي ما هذا البناءُ قلتُ أطال الله بقاءَ مولانا هذا مشهدُ النذور ولم أقل قبر لعلمي بتطيره من دون هذا فاستحسن اللفظ وقال: قد علمتُ أنه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره فقلت له هذاقبرعبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفيَةً فجعل هناك زُبيَة وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهِيلَ عليه الترابُ حياً وشُهرَ بالنذور لأنه لا يكاد ينذر له شيء إلا ويصحُ ويبلغ الناذر ما يريد وأنا أحدُ مَن نذر له وصحَ مراراً لا أحصيها فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دلّ على أن هذا وقع اتفاقا فتسوق العوامُ بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة فأمسكت فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جَرَبه لأمر عظيم ونذر له وصح نذرُه في قصة طويلة.

قبرُسُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة كلمة رومية، وافقت من العربية القُبرس النحاس الجيد عن أبي منصور وهي: جزيرة في بحر الروم، وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً، وذكر بطليموس في كتاب "ملحمة الأرض، قال: مد ينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة في الإقليم الرابع طالعها القوس لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي رابعها مثل ذلك من الميزان بيت ملكها مثل ذلك من الحمل.

قبْرَةُ: بلفظ تأنيث القبر أظنها عجمية رومية وهي: كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرةورساتيق ومُدن تذكر في مواضعها متفزقة من هذا الكتاب وهي مخصوصة بكثرة الزيتون وقصبتها بيانةٌ. ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي فقيه لقي أبا محمد عبدَ الله

بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما. وعبدُ الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عبّاد بن زياد بن يزيد بن ابى يحيى المُرادي القَبرى أصله من قبرة وسكن قرطبة سمع من تقي بن مخلد كثيراً وصحبه وكان هو والحسن بن سعد آخر من حدث عنه وسمع من محمد بن عبد السلام الخشَني وأحمد بن ميسرة الطرطوشي وسعيد بن عثمان الأغنامي وسمع غيرهم وسمع منه الناس كثيراً. قال ابن الفرضي: وحد ثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة 330 وهو ابن سبغ وسبعين سنة. ومحمدبن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة سكن قرطبة أيضاً وكان من أهل القرآن واتخذه عبد الرحمن التاجر إماماً في قصره ثم ولاّه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولاه قضاء قبرة ومات سنة 372، وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي من قصيدة يمدح جبران العامري صاحب المرية:

واني لفل القِبطِ في مصر مَولٌ ... وقد غِيلَ فرعونٌ وأهلِكَ هامانُ
فيا ذلَ أعلام الهدى بعد عِزهم ... ويا عِز أعلام الهدى بكَ إذ هانوا
حفرتَ لهم في يوم قبرَةَ بالقَنا ... قبوراً هواءُ الجومنهن ملآن
يطيرُ بهم نسر وهامٌ وناعبٌ ... ويغدو بها ذيخ وذئبٌ وسِرحان

قبرَيَان: بالضم ثم السكون وفتح الراء ثم ياءٍ مثناة من تحت وآخره نون: من قرى إفريقية.

قِبْرَين: بالكسر ثم السكون وفتح الراء ثم ياءٍ مثناة من تحت ونون علم مرتجل لعقبة بتهامة.

قُبَّشُ: بضم القاف وتشديد الباء وفتحها والشين معجمة. قال السلفي: أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين وقد روى عن أبي عمر أحَمد بن محمد بن عفيف القُرظي في تاريخه وزاد فيه وتممَ وهو من أعلام علماء الأندلس وممن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته وإنما قيل له القبشي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من عين قبش. قال ابن بشكوال: وجمع كتاباً سماه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء ومات بعد 435 ومولده سنة 343. قبط : بالكسر ثم السكون، بلاد القِبطِ بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها ونحن نزيد القول فيها في قفط إن شاء الله تعالى. وقبط أيضاً ناحية بسامرَّا تجمع أهل الفساد كالحانات.

قبْقٌ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره أيضاً قاف كلمة عجمية وهو: جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية. قال ابن الفقيه: وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان، ويقال: إن طوله خمسمائة فرسخ وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخزَر واللان ويقال: إن هذا الجبل هو جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسَنير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللّكام ثم يمتد بلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخزَر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق. قال البحتري:

أتَسَلى عن الحظوظ وآسَى ... لمحَلٍّ من آل ساسانَ درس
ذكَّرَتنيهم الخطوبُ التوَالي ... ولقد تُذْكِرُ الخطوبُ وتُنْسِي
وهم خافضون في ظل عالٍ ... مُشرفٍ يُحسر العيونُ ويخسي
مُغلقٌ بابُه على جبل القَب ... ق إلى دارتَيْ خلاط ومُكس
حِلٌ لم تكن كأطلال سُعدى ... في قِفارٍ من البسابس مُلس

وفي شعر بعضهم القبجُ بالجيم وهو في شعر سُراقة بن عمرو وذكر في باب الأبواب.

قَبَلٌ: بالتحريك. قال الأصمعي: القَبَلُ أن يُورد الرجلُ إبله فيستقي على أفواهها ولم يكن حيالها قبلَ ذلك شيء، وقال الفراءُ: أفعلُ ذلك من ذي قَبل أي فيما يستقبل والقَبَلُ النشزُ من الأرض يستقبلك يقال: رأيت فلاناً في ذلك القَبل والقبل أن يُرَى الهلالُ ولم يُرَ قبل ذلك يقال: رأيت الهلال قَبلاً والقبل أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعدَّ له يقال: تكلم فلان قَبلاً فأجاد وقبلٌ : جبل قيل إنه بدومة الجندل.

القُبَلارُ: بالضم ثم الفتح وتشديد اللام وآخره راءٌ: موضع في الثغر ذكره أبو تمام. فقال:

في كُماة يُكسون نسجَ السلوتيئ ... وتعدو بهم كلاب سَلوق

وطئتْ هامة الضواحي إلى أن أخذت حظّها من الـفيذوق
شَنَّها شُزَّباً فلما استبـاحت بالقُبَلاّر كل سـهـبٍ ونـيق
سار مستقدماً إلى البأس يُزجي رَهَجاً باسقاً إلى الإبـسـيق

قُبْلِي: بضم أوله وسكون ثانيه والقصر: ببلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين غُرَّب إلى الرَّيان، وقال أبو الطُّرَّامة الكلبي:

وإنا لممدودون ما بين غُـرْب إلى شُعَب الريَّان مجداً وسُؤدداً

وقال جوَّاس بن القعطل الحنائي:

تعَفى من جُلاّلة روضُ قُبلى فأقرية الأعنة فالـدَخـولُ

قَبَلَةُ: بالتحريك: مدينة قرب الدَّربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قُباذ الملك أبو أنوشروان. إليها ينسب فيما أحسب أبوبكر محمد بن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقَبَلي حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره وكان ضعيفاً في الحديث روى عنه أبو بكر الشافعي، وأبوالفتح الأزدي الموصلي.

القَبَلِيَّةُ: بالتحريك الناحية كأنه نسبة إلى قَبَل بالتحريك، وقد تقدم اشتقاقه وهو من نواحي الفُرع بالمدينة. قال لعمراني: أخبرني جار الله عن عُلي الشريف قال: القبلية سَرَاة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبيلة وحدها من الشام ما بين الحُت وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة أرض يطأها الحاج وفيها جبال وأودية قد مر ذكرها متفرقاً، وقال الطبراني في المعجم الكبير: أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبدالله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عمار وبلال ابني يحيى بن بلال بن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه هذه القطيعة، وكتب له فيه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها غشية وذات النصب وحيث صلح الزرعُ من قُدس إن كان صادقاً " وكتب معاوية، ويروى وحيث يصح الزرع من قريس وفي رواية محمد الصيرَفي غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين.

قَبُّودِيَةُ: بالفتح ثم التشديد والضم وواو ساكنة ودال مهملة وياءٍ خفيفة: ساحل على بر إفريقية.

قَبَةُ: بالكسر ثم الفتح والتخفيف: ماء لعبد القيس بالبحرين.

قُبّةُ: بالضم والتشديد بلفظ القبة من البناء معروفة. قبة الكوفة وهي الرَحبة بها. ينسب إليها عمرو بن كثير القبي الكوفي سمع سعيد بن جُبير روى عنه حسان بن أبي يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين. قال ابن طاهر: ذكره الأمير ثم قال: وعمران بن سليمان القبي روى عن قتادة حدث عنه يزيد بن أبي حبيب قال: وأظن هنا هو الذي ذكره ابن سليم ووهم وأظنه من القبيلة. وسعد بن بثر الجهني القبي عن أبي مجاهد الطائي عن أبي المدلة لا أدري من أيهما هو أمن القبيلة التي من مُراد أم من هذه القبة. قال: وقبة جالينوس بمصر قد نسب إليها جماعة قال: ذكره بعض أهل الاسكندرية. وقبة الرحمة بالإسكندرية سميت بذلك لأن مُبرح بن شهاب كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكند رية فدخل من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعلا يقتتلان حتى التقيا بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن، وقبة الحمار كانت داراً في دار الخلافة ببغداد أنشأها المكتفي بالله بن المعتضد هانما سميت بفلك لأنه كان يصعد إليها على حمار له لطيف ويشرف على ما حولها وكانت شكل نصف الحائرة احترقت في أيام المقتفي بالذ بصاعقة وقعت فيها، وقبة الفِزك موضع كان بكلوَافى. ذكره أبو نواس فقال:

وقائل هل تريدُ الحافيَ قلت لـه نعم إفا فنيت لذات بَـغْـنَـافَـا
أما وقُطرَئل منها بـحـيث أرى فالصالحية فالكزخَ التي جمعت
شُفاذَ بغفاذ ما هم لي فيها بثنـاد وَهنكَ من تصف بغفاذ تخلصني
كيف التخلُّصُ لي من طيزناباذ

القُبيبَاتُ: جمع تصغير الذي قبله، بئر ثرن المغيثة في طريق مكة بخمسة أميال بعد واثي السباع، وهي بئر وحوضق وماوها قليل عنب، صرشاوها نيف وأربعون قامة والقبيبات: محلة ببغداد، وماء في منازل بني تميم، وموضع بالحجاز والقبيبات: محلة جليلة بظاهر مسجدثمثق.

قُبيس: أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكة ذكر في باب الألف في أبو.

القُبَيصَةُ: فُعيلة بالضم ثم الفتح تصغير القبصة من قَبَصتُهُ إذا تناولته بأطراف الأصابع وهو: موضع في شعر الأعشى.

القَبيصَةُ: منسوبة إلى رجل اسمه قبيصة بالفتح ثم الكسر: قرية من أعمال شرقى مدينة الموصل بينهما مقدار فرسخين والقبيصة أيضاً: قرية أخرى قرب سامرا ذكرها جحظة في قطعة ذكرت في دير العلث منها:

واعدِلاً بي إلى القبيصة الزه اء حتى أعاشر الرهبانا

وإلى واصلة منهما ينسب أبو الصقر القبيصي المنجم كان أثيباً شاعراً ومن شعره قال ابن نصر: كان بعض أصدقاء أبي الصقر وعده بسمك ثم وعده بحَمَل ومطله بهما ولم يحمله وكانت تلك حاله. فكتب إليه:

أيا واعدي سَمَكاً ما حَصَل ومُتبعَهُ حَمَلاً ما حمَل
فيا سمكاً في محل السَّماك ويا حملاً في محل الحمَل
لقد ضعفت حيلتي فيكما كما ضعفت في المُحال الحِيل

قَبيلاِ: مدينة بأرض السند بينها وبين الديبُل أربع مراحل.

قبينُ: بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت وآخره نون اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق. ذكر عن الأقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقباع أخرجه مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر فرش فخرج على حمار فلما عبرَ على جسر سُوراء نزل بقرية يقال لها: قُتين فتوَارَى عند خَمار نبطئ تبذل زوجته الفجورَ فباع حماره وجعل ينفقه هناك إلى أن قفلَ الجيش. فقال عند ذلك:

خرجتُ من المصر الحواري أهلُهُ بلا نيةٍ فيها احتساب ولا جُعل
إلى جيش أهل الشام اغزِيت كارهاً سفاهاً بلا سيف حديد ولا نَصل
ولكن بسيف ليس فيه حمالةٌ ورُمح ضعيف الزج مُنصدع الأصل
حباني به ظلم القبَاع ولم أجد سوى أمره والسير شيئاً من الفعل
فأزمعتُ أمري ثم أصبحتُ غازياً وسلمتُ تسليم الغُزَاة على أهلي
جَوَادى حمار كان حيناً لظهره إكاف وآثار المزَادَة والحبل
فسرنا إلى قُتين يوماً وليلةً كأنا بغَايَا ما يسِرْن إلى بَعل
مررنا على سُوراءَ نسمعِ جسرها يئط نقيضا من سفائنه العصل
فلما بَدا جسرُ الصَراة وأعرضت لنا سوق فرَاغ الحديث إلى الشغل
نزلنا إلى ظل ظليل وباءة حلالٍ برَغم القَلْطبان وما يغلي
بشارطة من شاء كان بدِرهم عروساً بما بين المشبه والفسل
فاتبعتُ رُمحَ السَوء سُنة نصله وبعتُ حماري واسترحتُ من الثقل
مَهرتهما جَرْدِيقةٌ فتركتها طموحاً بطرحف العين شائلة الرِّجل
تقول طبانا قلْ قليلاً ألا ليا فقلتُ لها إصوي فإني على رِسلي

باب القاف والتاء وما يليهما

قُتَاتُ: بالضم ثم التخفيف وآخره تاء أخرى والقَت النميمة ورجلٌ قتاتٌ أي نمام ولا أبعد أن يكون منه، وهو موضع باليمن: قتاد: بالفتح وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل إلا في عام جدب فيجيءُ الرجل ويُضرم فيه النار ليحرق شوكه ثم يرعي إبله وفات القتاد: موضع من وراء الفلج.

قتاد :بالضم مرتجل : علم في ديار سليم قرب الحجاز كذا ضبطة لأبي الفتح نصرو ووجدتة للعمراني بالفتح فقال : قتاد علم لبني سليم قتائد: بالضم وبعد الألف ياء مهموز ودال بغير هاء .قال الأدبي : اسم موضع قتائدة: مثل الذي قبلة وزيادة هاء. قال الأزهري: جبل.وقال الأدبي: ثنية مشهورة، وأنشد :

حتي أسلكوها فـي قُتـائدة شلاً َكما تطردُ الجنَالةُ الشُرُدا

قتائدات: كأنه جمع الذي قبله جُمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن وهو: جبل وقيل قتائدات نخيل بين المُنصرف والروحاء. قال كثير:

فكدت وقد ثَغورَت التوالـى وهن خواضع الحكمات عوج
وقد جاوزن هضب قتـائدات وعن لهنَ من رَكك شـروج
أموت صبابة و تجللتـني وقد أتهمنَ مـردمة ثـلـوجُ

قتبان :بالكسر ثم السكون وباءٍ موحدة واخره نون يجوز أن يكون جمع قَتَب مثل خرَب وخِزبان: موضع في عدَن. قتندة : بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن حَيوَن بن سكرة الصدَفي السرقسطي في ربيع الأول سنة 514عن ستين سنة وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفينألزمه أن يقلده القضاء بمرسية في شرقي الأندلس فتقلده على كره منه في سنه 505 ثم استعفى من القضاء فلم يُعفه فاختفى مدة ومع حتى أعفاه وهو مغضب عليه فكتب ابن فِيره !لمحير المسلمين كتاباً يقوم فيه بثْره وضئنه ححيثاً ج، سنادله 10110 دلة قال: اح بن عبد الملك وقاد: يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترناك كبيراً فرضينا سيمتك وحالك وقد رأيت أن اخالطك بنفسي وخاصتي واشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر فقلت أتا الذي عليه رأيك يا أمير المومنين فالذ تعالى يجزيك ويئيبك وكفى به جازياً ومثيباً وأما الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصر ومالي عليه قوة قال: فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عَينيه قبل فنظر إليئ نظراً منكراً ثم قال لي: لتلين طائعاً أو لتلين كارهاً قال: فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسَورته قد طفئت فقلت: يا أمير المومنين أتكلم قال: نعم قلت: إن الله سبحانه وتعالى قال: في كتابه الكريم 11 نا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقر. منها، أسورة ا لأحزاب: 72، فوالله يا أمير المومنينء غضب عليهن إفا 7بين ولا أكْرهَهُن إذ كرهْن وما أو بحقيق أن تغضب عليئَ إذ؟ليتُ أو تكرهني إذ كرهث قاد: فضحك هشام حتى بمَت نواجنه ثم قال: ب إبراهيم؟ليت إلا فقها قد رضينا عنك وأعفيناك. قال: فأجابه أمير المسلمين بما انسه وحضه على الرجوع إلر إفاعة الناس ونشر العلم ولهنا الرجل فضائل كثيراً !رحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض أجزاء كتبتُ هذا منه وكانت بخط أبي عبد الله الأشيري.

القُتودُ: جمع قتد: اسم جبل. قال عير بن الرقاع: قُزَية حبك المقيظ وأهلها يخشى مَاب ثرى قصور قُراها واحنل أهلك فا القتود وغُرباً فالصحصحان فأين منك نواها قوله حبك المقيظ أي حبى القيظ وهو من حبك الصاند الفميدَ.

باب القاف والجيم وما يليهما قجنجمة: من قرى مضر على نهر الدقهلية، والله الموفق.

باب القاف والحاء وما يليهما هو العُصعُص، وقال أبو أحمد العسكري: قحقح بالقافين المضمومين، لرض قتل بها مسعود بن القرَيم فارصُ بكر بن وانل. قال: ونحن تركنا ابن القُرَيم بقُحفُح صريعاً رمولاه المحبة للفَم قتله حُثيش بن نمران والحاءُ من حثثى مضمومة غير معجمة والثينان معجمتان كفا قال.

القَخمَةُ: بليدة قرب زبيد وهي قصبة واثي نُوال بيفا وبين زبيد يوم واحد من ناحية وهي للأشاعرة فيها خَولان وهممان.

بلب اثماث! وال! للى وما يليهما ثَلأ: بالفتح والثحيد وآخره حاء مهملة عارة القمَّاح: موضع في عيار بني تميم.

قُكاس: اشم موضع عن العمراني.

قَمَامَ: مبني على الكسر: منهل بالبحرين.

القُمَامِي: اسم قرية بالوَضم فات نخيل من قرى اليمامة عن ابن أبي حفصة.

ثُنمن: بالضم ثم السكون. قال الليث: القحس تنزيهاللهعز وجل، وهو جبل عظيم بأرض نجد. قال ابن ثريد: قحسُ أوارة جبل معروف، وألد الأملي للبَعيث الجهني: ونحنُ وقعنا في مُزَينة وقعة علاة التقينا بين غَيق وعَيهما ونحن جلبنا يومَ قُمس وَاره قبايلَ خيل! تترك الجو أقتما قال الأزهري: قلس وارة جبلان لمزَينة وهما معروفان بحفاء سقيا مزينة، وقال عزام: بالحجاز جبلان يقال لهما: القلسان قممر الأبيض وق! ش الأسود وهما عند ورقان فأما الأبيض فيقطع بينه وبين صرقان ككقبة يقال لها: رَكوبة وهر جبل شامخ ينقاد إلى المتعشي بين العزج والسقيا وأما قلس الأسود فبقطع بينه وبين !رقان عقبة يقال لها: حَمتْ وال!لسان جميعا لمزينة وأموالهم ماشية من الناة والبعير وهم أهل عمود، وفيها أوشال كثيرة، والقمس امم للبيت المقحس نذكره في بابه إن ثماءالله تعالى.

قَمَر: بالتحريك والسين المهملة أيضاً. بلد بالشام قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة!اليه تضاف بُحيرة قَ! س، وقد ذكرت في موضعها.

قُنمَاءُ: قال نصر: من البلاد اليمانية. قِنتِدٌ : بالكسر والتكرير: جُبيل قرب مكة فيه معحن البرام، وهو من الجبال التي لا يوصل إلى فروتها عن نصر، وقد ضبط عن غيره قِزقِد بالراء.

ثُمُمُ: بضم أوله وثانيه، ويروى قُمَ بوزن قُثَم، وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرَة ممئي باسم قلم لي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القُ! مية، وفيها يقول زياد بن منقذ: لاحبنا أنتِ ياصنعاءمن بلدٍ ولا شَعوب هوىً منا ولا ثُقُمُ ولن أحمث بلا!اً قد رأيت بها عَنساً ولا بلداً حلت به قُمُ فأما من رواه قمَم فهو معمرل عن قا 3 وهو معروف ومن رواه قمُم بالضم فهو ضد اخر مثل قبل، ودبر، وقمم جمع القموم التي ينحت بها الخشب.

القَومُ: بالفتح وتخفيف الدال وواو ساكنة، وميم، وهو في لغة العرب الفأس التي ينحت بها الخشبُ وجمعها قُحُ!. قال: فقلت أعيراني القحُرمَ لعفَني أخط بها قبراً لأبيض ماجِدِ قال أبو منصور: قال ابن شُمَيل: في قول النبي !: أول من اختتن إبراهيم بال!لوم قال: قطعه بها فقيل له: يقولون قموم قرية بالثام فلم يعرفها وثبت على قوله. وقال أبو الحسن الخوارزمي: القثُوم، بثميد الحال، اسم قرية بالثام ختن بها إبراهيم الخليل ! نفسه وعن جارااللهالعلامة القتوم بالألف واللام والنث! يد هي الفأس العظيمة قال: وأما قثوم بغير ألف ولام غير مصروف فهم اسم البلد، وثَقوم أيضاً اسم ثنية بالراة، وق! وم بالتخفيف موضع من نَعمان، وقمُرم حصن باليمن. قال أبوبكربن موسى: قَ!وم بتخفيف المال قرية كانت عند حلب، وقيلى: كان ا! م مجلى إبراهيم خليل الرحمن ! وفي ابحميث اختتن إبراهيم بالق! وم وقلرم بالتخفيف موضع من نَعمان. أنبأنا ابن كليب عن ابن نبهان إذناَ عن أبي الحسين الصابي عن الرئَاني عن الحلواني ني له.- لما- بها.- حا:.- جما ة بر،- !يَ كانت بنو ظفَر من بني سليم وبنو خُناعة حربا كل! رجلٌ من بني خناعة بني ظفر على بني وائلة بن مُطحِل وهمٍ بالقموم من نعمان فبثتوهم فقتلوا من بني و 6نلة خالحا ومخلما وصبياً بثلاثة من بني خُراق. فقال ثميترض بن حَنواء الظفري: تَتلنا مَخلماً بابنيئ خُراق وآخر جحوَشاَ فوق الفطيم !خ! المأ ا!لني تأوي إليه أرامل لا يَوبن إلى حميم لأف!قا تقتلوا نفراً ف!نا برخص فجعناكم بأصحاب القموم ى ص!لقمرم اسم جبل بالحجاز قرب المدينة. وفي شجثث قرَشة بنت مالك قالت: خرج زوجي في طلب ج له بلى طرف القمرم قال: وأما قفوم بتشحيد لمحبهطل أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا أحمد بن عن أبي القاسم التنوخي قال: أنبأنا ابن !!ى: أحمد بنأبويحمى الأنص!اري القذ: !يحمعت موضع قال أبو بكر بن موسى،م إن أراد بي لحد هنين الموضعين الذي ن ذكرناهما نلا كلى ذلك لاتفاق أئمة النقل على خلافه !ان أراد ، ثالثاً صح ما قاله ويكون تمام الباب. وقال ! عياض المغربي في كتاب امطالع الأنوار": !ضلنِ ريروى ضَانِ غير مهموز مفتوح القاف 6، المال وعند المرا!زي بضم القاف، وفي كتاب لمكلِه من رأس ضان قال الحربي: هو جبل ببلاد برقلومة ثنية بفتح القاف على رواية المرصزي تيوبم من قلم من سفره ويَرُدُ هنا رواية من روى ك!لآ وكفلك ير؟ قول الحري: أنه ثنية الجبل يخي عوضع اخر رأسُ ضالٍ باللام وهي رواية ابن به!مثبسي والهمفاني صزاد في رواية المستملي -!ئحر ومو وهَمٌ وما ت!فم من

تفسير الحربي المإثنإة جبل وأن ضالاً جبل. وقال بعضهم: يقال !: " ضان وضاذ وتأوله بعضهم على أنه الضأن - جمل قُحُومَها رُووصها المتقتمة منها وفيه يي تال فى حديث إبراهيم إص: فلم كاس حس يهه سي ساله واكر الزواة على تثإ يمما حكاه الباجي وهو رواية الأصيلي والقابسي في حميث قتيبة. قال الأصيلي: وكنا قرأها علينا أبو زيد وأنكر يعقوب بن شيبة التثإيد. قال البكري: وهو قول كثر أهل العلم وهي قرية بالنام اختتن إبراهيم ! وفد قيلى إنها الآلة التي للنجار إانه لا يجوز تثحيد المال منه وأما طرف القَثُوم موضع إلى جنب القريعة فبفتح القاف ولثيد الحال في قول اإثر وقد خففه بعضهم صرواه أحمد بن سعيد الصمَفي أحد رُواة الموطأ بضم القات وتثميد الإ ال ثنية بجبل من بلاد! وس وهنا آخر تول عياض. فانظُز رعاكاللهإلى هفا التخبيط والحنرة والتخليط ونمن هنا على ما يخالفه ! فا واعتماد هفا على ما يضعف ذا وشمارك في الحيرة.

باب القاف والحاء

قَحَومَى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وميم وألف مقصورة: موضع بالجزيرة أو ببابل عن الثريلي. القُمُرنجين: بضم أوله وثانيه وسكون الواو ثم نون مكسورة وياء ساكنة ونون أخرى: موضع في بلاد الروم عن العمرا ني.

باب القاف والجيم

قِاجةٌ: بالكسر ثم التمنمحيد بلفظ واححة القِذ من اللحم والقِئة السوط من الجلد الذي لم يُنبغ: اسم ماعة بالكلاب وقيل: قِمة بوزن عحق اسم للماء الذي يستى الكلاب ومنه ماة في يمين جبلة وشَمام قالوا: هانما سمي الكلاب لما لقوا فيه عن الشَز.

باب القاف والميم

قُمَيد: تصغير القَذ من تولهم قللتُ الجلد أو من القذ بالكسر وهو جلد السخلة أو يكون تصغير القإد من قوله تعالى: ثطرانق قِحَاعاً، أ الجن: 11، وهي الفِرق وسُنل كثترفقيل له: لم سمي قُمَياقليحاً ففكرساعة ثر قال: فمب سَيله قِحداً وقُإ يد: اسم موضع قرب مكة. قال ابن الكلبي لما رجع تغ من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قميماً فهثتْ ربخ قتَتْ خيمَ أصحابه فسمى قميماً، وبفلك قال عبد الله بن قيى الزُق!ات: قل لفَذٍ تشتع الأظعانا ربما سَز عنثنا وكفانا صاثرات عشئة عن قُإ يد واراثت مع الضحى عُسفانا هشسص إل!، قمإد حزَاع كل.، هثاءء.ت، ء.، خالد بن الأشعر الخزاعي القميلي من أهل الزقم بادية بالحجاز روى عن أبيه وأخيه عبداللهبن هثام وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع أخيه روى عنه عبد الثه بن إعريى والقَعنبي عبداللهبن مسلمة ومُخرزبن مهلي القحيمي وأيوب بن الحكم إمام مسجد قحيد ووكيع أبو سعيد مولى بني هثام والواقلي وشُرة بن صفوان ويحيى بن يحيى الذي سابوري وغيرهم وكان ثقة وأبوه هثام أثرك عمر بن الخطاب وصافر معه وبقي حتى أثرك عمر بن عبد العزيز.

قُمَيخسن: موضع بناحي! القاثصية. قاد سيفٌ : وقلم سعلأ القاعسية فنزل في القحيى ونزل زُهرة بحيال قنطرة الحتيق موضع القاثمية اليوم. فقال شاعر: وحَفت بباب القاثصية ناقتي وسَعد بن وَقاص عليئ أميرُ تذكز هحاك الله وَقعَ سيوفنا بباب قحيى والمكَزُ ضريرُ لي ضا؟، وقد نسب هنه النسبة أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر العَطار القحيسي البغحاثي. قال أبو سعد: وظنتني أنها قرية ببغماد سمع بحمد بن مخلد الحهري روى عنه أبو بكر البَزقاني وهو القُميمَةُ: جبل بالمإينة، ولنلك قاد عبداللهبن مُضعَب ا لز بيري: أشرتْ على ظهر القحيمة هل ترى برقاً سَرَى في عارض متهتل في أبيات ذكرت في صُنصُل.

باب القاف والنون وما يليهما

قُنَارَانُ: بعد الألف راء وَاخره نون وهي رومية. قرية من نواحي حلب ذكرها امرو القيى فقال: ولا مثل يوم في قُفاران ظنتُه كأني وأصحابي بقلة ضت! رَا ويروى على قُزن أعفَرَا ويروى ولا مثل يوم في قُذار وهن! القرية موجوث! إلى الان معروفة. وبحلب قرية يقال لها: أقفار ملك لبني أبي جَرَاعة.

القِنَافُ: بكسر أوله وآخره فاء كأنه جمع قُنُفِ الواثي وهي جوانبه وقيل: القِذّات ما أطقتَ حملَه بيمك وقنفتَ به وهو موضع في ضن حُزْوَى، ويقال له أيضاً: روض القِنَافين، وفي كتاب ا الخالع) القناف وقوان موضعان من ديار بني سعد بن زيد مناة، وأنشد لني الزُمة: جاد الربيع له روضَ القفاف إلى قوين وانعَمَلتْ عنه الأصاريمُ باب

القافى والراء وما يليهما قُرَابُ: بضم أوله وآخره باء موحدة علم مرتجل لاسم جبل باليمن عن الأزهري. قَرَابينُ: بفتح أوله وبعد الباء ياء مثناة من تحت ساكنة ونون، واد بنجد كانت فيه وقعة لهم ذُكر في الشعر. قال نُعلث: قال الحطيئة: في غضبة غضبها على بني بمر فذكّرهم يوم قرابين وهو يوم قتل عوف بن بمر من فزارة وكان أولَ قتيل بين القوم.

سالتْ قرابينُ بالخيل الجياد لكم مثل الأبى زَفاهُ القصر فانفَغَما حتى حَطَنَنَ باوْلى حدّ سُنبكِها عوفَ بن بلر فلا عوف ولا إرَما قُرَات: بضم أوله واخره ناء مننناة من فوق ويقال: قَرَتَ المِمُ يقرُت فروتاَ وغ قارث يبى بين الجلد واللحم ومسذ قارت وهو أجفُه وأجوَور، وأنشد: يُعَل بقزاتٍ من المِسْكِ قاتنُ وهو: واد بين تهامة والثام كانت به وقعة وفيه قال عبيحة: أحد بني قيى بن ثعلبة بالقُرَات صرئيسهم رنجيعة بن حُنار بن مُرّة الكاهن وهو أحد ساثات العرب كثير الغارات: أليسوا فوارس يوم القُرا ت والخيلُ بالقوم مثلُ السعالى فاقتتلوا قتالاً ش! يحاً وقتلتْ بنو أمد صحياً.

باب القاف والراء

قُرَاع: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره حاء مهملة. قال أبو عبيحة: القُراح سيف القطيف، وأثد للنابغة: قُراحنة أنوَت بليفٍ كأنها عفاء قلوص طار عنها تواجرُ تواجر تنفق في البغ لحسنها، رقال جرير: ظعانن لم يَمِن- النصارى !" ولم يلرين ما سمك القُراح وقاذ أبو عمرو: في قول الاعر: وأنت قراحي بسيف الكواظم لأم قُراحُ قرية على شاطيء البحر وقراحية نسبة إليها !راحي والقُزحان الذي لم يشهد الحرب، وفي كتاب بمحازمي قال أبو عبيحة: في بيت النابغة قراحية نسبها ثى تر 2 سيف هجر والزارة سيف القطيف قال: !رواه !يفتحمر!مافكبير من نواحي شمال حلب نزلها صلا! !لين، وقراحصار اسم لأماكن كثيرة ومُمُن جليلة !بما ببلاد الروم منها: قراحصار على يوم من إنطاكية! منهاص: قراحصار ببلاد عثمان ومنها: قراحصار قرب !ية.

فىعىكتح أوله ونخفيف ثانيه وآخره حاغ قد ذكر ون في القراح أقوالاً مختلفة .قال الليث: القراح أجمي!ي لا يخلطه ثفل من سويق وغيره وهو الماءُ كهعقاالطعاغبة بنيقا وأنثد لجرير: ... س من الشبم القَرَاح في: والقراح من الأرض كل قطعة على حيالها من ..." فلك. قال أبو منصور: القراح من - وعير للبا!ز الظاهر النكا لا شجر فيه وهفا عكس رخ-. قال أبو عبيد: القراح من الأرض التي ووجر ولم يختلط بها شيء. قلت أنا: والمراد !!لاح بغمافيٌ ف!نهيم يسمون البستان قَرَاحاً، هرو!جمئة محالة عامرة الان آهلة يقال لكل واح! ق - إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باصمه كانت !!ثم دخلت في عمارة بغداد وهي متقاربة !كايبنءصَنن يمقميم الراء على الزاي وهو اسم !سأترب هفه المحاذ المسماة بهنا الاسم إلى حي رمت جال لثزأغفد الممطنع وهو لما جامع عظيم لقصمر كي!ية فهناك طريقان أحممما يأخذ ذات اليمين !هخطلمأموية وباب الأز !والاخر يأخذ ذات !ديهة ب!همقرا داركه رَلقالن لهئم يمتدُ قلحلالنهر ولرق فحينئد يقع في قراح ابن رزين ف!فا صار فر وسطه فعَن يمينه ثرب النهر واللوزية وعن يسار المحتة المقتحية التي استنها المقتحي بالذ ثم يم في هن !المحنة أعني قراح ابن رزين نحو شوط فرلممر جيد فحيئمذ ينتهي إلى عقد هناك وباب فإ نا خرج مذ وجد طريقين أحصما يأخذ نحات الثحمال يفضي إلر المحلة المعروفة بالمختارة فيتجاوزها إلى مقبرة باب بيرَز بطولها طالباً للمال فمافا انتهت المحلة وقع فير محلة تعرف بقراح ظفر اسم رجل ففه اثنتان ثم يأخذ من ذلك العقد الذي ذكرنا أنه اخر قراح ابن رزين فات اليمين نحوزمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حيمئذ ثرب واسع ففلك يفضي إلى محلة يقال لها :قراء القاضي هان سِزتَ طالبأ للجنوب مقابل وجهك قبل أز تمخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها: قراح أبي الشحم. فهنه أربع محاذ كبار عامرة آهلة كل واححة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أمواق ومساجد وعروب كثيرة.

قُرَالحد: بضم القاف: من قرى اليمن.

قَرَاعِي!: جمع قُزعوس اسم أبي في من اليمن وهو عرب بالبصرة ينسب إلى هنا الحبئ، وقد نسب إليها بعض الرواة.

قَرَاو: بالفتح والتخفيف وبعد الألف راء أخرى والقرار المستقزُ ين الأرض، وقال ابن شُمَيل: القرار بطون الأرض لأن الماءَ يستقزُ فيها، وقاد غيره :القرار مستقزُ الماء في الروضة والقرار النُقَدُ من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجُل قباح الوجوه، وقال نصر: قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَينة، وقال العمراني: قرار موضع بالروم.

قرَار :بالضم: موضع في نعر كعب الأشقري عن نصر. القَرَارفيُ: بياء الشبة كأنه منسوب إلى الذي قبله: ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقُبيبات خربة وأنا فثأ فيه هل أوله قاف أم فاءٌ ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة وقد أذنتُ لمن حققه أن يُضلِحَه ويُقزَه.

قُرَاسو: بالضم والفتح واخره سين مهملة والقَرْسُ أكثرُ الصقيع وأبرَوُر ويقال للبارد: قريس وقارس وهو القَزسُ والقرَس لغتان. قال ا لأصمعي: آلُ قَرَاس بالفتح هضاب بناحية النرَاة وكأنهن سُمِتينَ آل قراس لبَزثمن رواه عنه أبو حاتم بفتح القات وتخفيف الراء ويقال: ال قُرَاس بضم القات وفتحها .قال: يمانية أحيا لها مَط مائد وال قُراس صَوبُ أزمِيَةِ كُخل ومائد بعد الألف همزة ويروى مابد بالبا الموحمة: جبلان. في بلاد هنيل وقيل باليمن وأرمية جمع رقي وهو السحاب، كُخل أي سُوثه وفي لجامع ا الكوفي: قَرَاس بالفتح موضع من بلاد هفيل، وقال أبو صخر الهُنلي: كأن على أنيابها مع رُضابها وقد دَنَت الشغرَى ولم يَضاع الفَخرُ مُجَاجَةَ نَخل من قراس شيئةً بثاهقو جَفس يَزِلُ بها العُقرُ وقال العمراني: قراش بالثين موضع ولم يزد وما أظنه إلا غلطاً ثم ذكر بعد ذلك قراس بالسين المهملة قريباً مما تقدم.

قِرَاصى: ماء في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب. قُرَاضَةُ: حصن باليمن لابن البُلَ!مَم القُمَمي.

تُرَاضِمُ: بالضم ربعد الألف ضاد معجمة وميم يقال: قرضتُ الثيءَ أي قطعته وميمه زائمة كأنه من قَرَضَتُهُ والذ أعلم، وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة: وأصبَحتَ لا كعباً أباك لحِقتَهُ ولا الضَفتَ بذ ضَثغتَ جثّك تلحقُ وأصبحتَ كالمهريق فضلة مائه لضاحي سَرَاب بالملأ يترقرق دعَ القوم ما احت! وا ببطن قُراضم وحيث تَفَشى تثضُه المتفقفقُ وقال ابن هَزمَة: عَفَا أمَبئ من أهله فالمُشلَلُ إلى البحر لم يَأهَل له بعدُ منزلُ فأجزاعُ كَقتٍ فالفوَى فقُراضم تناجى بليل أهلُه فتحئلوا قُرَاضي!: بالضم وبعد الألف ضاد معجمة وياء مننناة من تحتها، وهو موضع في شعر لمر بن 2 بي خازم حيث وحَل الحي حى بني سُبيع قُراضيةُ ونحن له إطار قال: روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال: قراضية بالياء المثناة من تحتها موضع معروف. قَرَات: بالفتح واخره فاءٌ القَزت القَشْر والقَرَف الوباءُ وقرات: قرية في جزيرة من بحر اليمن بفاء الجار سُكانها تجار كنحو أهل الجار يُوتون بالما العفب من نحو فرسخين.

القَرَافَةُ: مثل الذي قبله صزياثة هاءٍ في آخره خطة بالفسطاط من مصركانت لبني غُضن بن سيف بن وائل من المعافر وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسضيت بهم وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحاذ واسعة وسوق قائمة وماهد للصالحين وتُرب امحابر مثل ابن طولون والمافَرائي يَدُلُ على عظمة وجلال وبها قبر الإمام أبي عبد التَّه محمد بن إثرير الثافعي رضياللهعنه في ممرسة للفقهاء الافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفزجاتهم في أيام المواسم. قال أبو سعد محمد بن أحمد العميلي: إنا ما ضاق صَنري لم أجدْ لي مَقَرَ عبا!ةِ إلأ القَرَافَه لئن لم يرحم المولى اجتهاثي وقلة ناصري لم أَلْقَ رَافَة ونسب إليها قوم من المحققين، منهم أبو الحسن عليئ بن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي، ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي حلث عن حَزملة بن يحيى وهو صزير سعيد الأربلي وغيره وتوفي سنة 499 قاله ابن يونى، والقرافة أيضاً: موضع بالإسكنلرية يُزوَى عنه حكايات، وأنثد أبوسعد محمدبن أحمد العمي!ي يذكر قرافة مصر وأعاد البيتين المذكورين. قُرَاقِرُ: بضم أوله ربعد الألف قاف أخرى مكسورة وراءٌ وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم قَزقَرَ الفحلُ إفا! لرَ والقَرقرة قرقرة الحمام إذا همر والقرقرة قرقرة البطن والقرقرة نحو القهقهة والقرقرة الأرض الملساءُ ليست بحذ واسع ف!فا اتسعت ب عليها اسم التذكير فقالوا: قَزقَرٌ . قال عَبيد بن برص :

نُزجي مرابعَها في قَزقَرٍ ضاحي

وقال شِنر: القرقرُ المستوي من الأرض الأملس ي لا!نيء فيه وقُراقر: اسم واد أصله من الحمناء ل ذكره في الحمناء وقيل هو ماغ لكلبعن الغُوري، ! أ قراقر هو يوم في قار ا!بر قرب الكوفة، وقراقر صا واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن بيد عند قصمه الام، وفيه قيل: ء لحَزُ رافعٍ أنى اهتَمَى خَنسأ إفا ما سارها الجيشُ بكى لأصارها من قبله إنسيٌ يُرَى لأن فَوزَ من قُراقر إلى سُوَى ثل الشكُوني: قراقر وحِتوُ قراقر وحنو في قار العُخرُم والبطحاءُ كفها حول في قار وقد كثر يق من ذكر تراتر. نقال الأض: البني نُمل بن شيبان ناقتي صراكبُها يوم اللقاء وقئتِ ضربوا بالحنو حنو قراقر مُقئمَة الهامُرز حتى توتتِ اقر أيضاً: قاع ينتهي إليه ميل حائل وتسيل إليه أما بين الجبلين في حق أسد وطسءٍ وهو الذي سَنرة بن عمرو الفقعسي في قوله وقد عَثرَ مّجن ضمرة كثرة إبله وشُخهُ فيها نقال: لمجفاعي عنك إذ أنت مسلغ وقد سال من دُذ عليك قُراقرُ ومكم في الزَوع بادٍ وجوهها يُخَفنَ إماءً والإماءُ حرانرُ ستتا ألبانَها ولُحُومَها خّ ! وفلك عازيا انجنَ رَيطة ظاهرُ ع ! بها

كفاءَنا وثُهينها وسرَب من أثمانها ونقامرُ دنحايي من الحباء وهو العطاءُ هاياه أراد النابغة لمخش ص!اءالبيت سوداءفحمة تلفتم أوصالَ الجَزُصر الحراعر بقيةٌ قفر من قلحر ثُورَّثت لأل الجُلاَح كابراً بعدَ كابر تظل الإماءُ يبتلزن ق!يحَها كما ابتلرَت كلمث مياهَ قُراقر وقال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة: بنو القَين بن جَسر وكلث في قرار كل يذعيه. فقال عبد الملك بن مروان: أليى النابغة الذي يقول: يظل الإماءُ يبتلرن قليحها كما ابتلرت كلمب مياهَ قراقر فقضى بها لكلب بهفا البيت.

قَرَاقِرُ: بالفتح يصحُ أن يكون جمعاً لجميع ما ذكرناه في تفسير الفي قبله. قال نصر: قَرَاقر موضع من أعراض المدينة لآل خين بن عليئ بن أبي طالب.

قُرَاقرة: من مياه الضباب بنجد بالحمى حمى ضرثة. قُرَاقرفي: بضم أوله وبلفظ النسبة إلى المذكور قبل الذي قبله: موضع عن الأزهري.

القُرانعُ: بعد الألف نون مكسورة: حصن حصين من حصون صنعاء اليمن يقابل المصانع أقام عليه الملك المسعود بن الملك الكامل سنةً حتى فُتح.

قُزانُ: بالضم يجوز أن يكون جمع قَز أو قُز من البرد أو فُعلان منه ويقال: يوم قَرلا وليلة قزَة فيجوز على ذلك أن ! ال: أياثم قُزان وموضع قَري ومواضع قزان وقُزَانُ اسم راد قرب الطائف في شعر أبي فويب. قال ويُرْوَى لأبي جُتمَب: وحيئٌ بالمناقب قد حَمَوها للى قُزَانَ حتى بطن ضِيم كفُها بين مكة والطائف وقُزَان: قرية باليمامة وَقيل قزان بين مكة والمدينة بلِضق أنجلى وقد ذكر في ابلى، وقال فر الزُمة: تزا!زنَ عن قُزَان عمحاً ومن به من النامى وازْصَوت سواهُن عن حجر وقال السكري في قول جرير: كأن أحماجَهم تحمَى مقفيةٌ نخل بمَلْهَمَ أو نخل بقُزَانا قال: مَفهمُ وقزان قريتان باليمامة لبنى سُحيم بن مُزة بن التول بن حنيفة والاحماج مراكب النساء للت فهفا الذي ذكرنا أنه بين مكة والمدينة فهما موضعان مسميان بهفا الاسم. وقال عُطارد الفصنُ: أقول وقد قَزنجتُ عَتساً شِملةً لها بين نِسعَيها فضوذ نفانِفُ عليئَ ثماءُ البُمْن إن لم تمارسي أموراً على قُرَّانَ فيها تكالِفُ وقال ابن سيرين في "تاريخه ": وفيها يعني في سنة 310 انتقل أهل قران من اليمامة إلى البصرة لحَيفٍ لحِقَهُم من ابن الأخيضر في مقاسماتهم و! ب أرضهم فلما انتهى خبرهم إلى أهل البصرة سعى أبو الحسن أحمد بن الحسين بن المش في مال جَمَعَه لهم فقوَوا به على الشخوص إلى البصرة فمخلوا على حال سيئة فأمر لهم سَحك أمير البصرة بكسوة ونزلوا بالمسامعة محقةٍ بها، وقُزانُ قرية بمَز الظهران بينها وبين مكة يوم وقران: قصبة البَتين بأفربيجان حيث استوطن بابك الخُزَمي عن نصر.

برَانُ: بالتخفيف. قال نصر: ناحية بالسراة من بلاد! زس كان بهأ وقعة قال: وقِرَانُ من الأصقاع النجمية وقيل: جبل من جبال الجحيلة وهي منزلٌ لحافي البصرة قال: وأظنه المشقد فخفف في الشعر.

سَ اوَر: قرية بالغَور من أرض الأز!ن يُررَع بها السكر الجثد رأيتها غير مزة وقراوى أيضاً: قرية من أعمال نابلس يقاد لها: قراوى بني حسان، ونسب إليها أبومحمد عبد الحميد وأحمد ابنا مُزي بن ماضي القراوي إلحساني سمع عبد الحميد بن أبي الفرج عبد المنعم بن كليب وأبا الفرج بن الجوزي وغير هما.

لقَرَائنُ: جمع قَرين من قرنتُ ال!ء بالثيء إذا ضممته إليه وأصله من القرن وهو الحبل يُقرَن به البعيران والقرينُ الصاحب وكل شيء ضممته إلى شيء فهو قرينه والقرائنُ: بركة وقصر بين الأجفُر وفَيد والقرائن: موضع بالم!ينة. قال أبو قطيفة: ألا ليت شعري هل تغثر بعمنا جنوبُ المصتى أم كعهمي القرانُ وقد تقمت هف! الأبيات في البلاط والقرائن: جبال معروفة مقترنة في تول البُرَيخق الهلي: ومز على القرائن من بُحار فكاد الوَنجلُ لا يُبقي بُحاراً قُزلث: ضدُ البُعد يوم فات قرب من أيام العرب.

قُون: بالضم ثم السكون وفغ الباء الموحلة: اسم ماء قريب من نَبالة. قال مزاحم العقيلي: فما أثمُ أخوَى الحُتَتين خَلا لها بقُرْبى ملاحيئ من المرد ناطف قَرَبَاقَةٌ: بالتحريك والبا الموح! ة وبعد الألف قاف: حصن شمالي مُزمية. ينسب إليه أبو الحسن العثاس القَرَباقي شاعر مجيد.

قُزبَقُ: بالضم ثم السكون وفتح الباء الموحمة والقاف لا أعرف له وجهاً في اللغة اسم موضع رواه أبو عبيد بالكات وبالقاف أيضاً وقال: هو البصرة عن الجوهري. قال وألد الأصمعي: يتبعن صَزقاء كلون العَوهق لاحِقَة الزبئ عَنود المِزفق يا آبن رُقيع هل لها من مغبَق ما شَربَتْ بعد قليب القُزبَق من قَطرة غير النجاء الأذفق وقال النضر بن شُميل ة هو فارسى معزَلث وأصله كُلبَه وهو الحانوت.

قُرَبَةُ: بالضم ثم الفتح وباءٍ موحمة بوزن هُمَزَة لُمَزَة من القرب: اسم واد عن الجوهري.

قُزبَطْ: بضم القاف وسكون الراء وفتح الباء الموححة وياءٍ صاكنة وطاءٍ مهملة: من كور أسفل الأرض بمصر.
قَرَتَانُ: بالتحريك والتاء المثناة من فوق وآخره نون. قال الخوارزمي: هو موضع ولا ألمحري ما أصله.

قَرَئا: بالتحريك وتثحيد التاء المثناة من فوقها: من قرى البصرة. ينسب إليها أبو عبد الفَه محمد بن خَلف بن محمد بن سليمان بن أيوب النهرديْري ويعرف بالقرتاي سكن الصليق من البطانح ح! ث عن أبي شجاع محمد بن فارس والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصروكن كنا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه وذكره السلفي بكسر أزله وثانيه فقال القِرتاي وهو أبو تمام محمد بن إعريى بن خلف القرتاي ححث كأ السلفي.

كلقزقب: من مرى واثي ربيد باليمن.

مرتهوَ.: بالفغ ثم السكون وتاء مثناة من فوق مضمومة س رالواو. تال: وهو اسم موضع وحكمه كالذي قبله.
خَ!يَم: بفتح أوله وثانيه وتاءٍ مثناة من فوق وياءٍ مثناة من ى! تحت مث!حلة وألف: بلد قرب بيت جبرين من نواحي لأ- فلسطين من أعمال البيت المقحس.

كَبئ: بالفتح ثم السكون رالجيم: كورة بالزفي. ينسب بليها علط بن الحسين القرجي يروي عن إبراهيم بن !! عوسى افَئ اء روى عنه العقيلي.

ص !رتحا: بالفتح والمذ والحاء مهملة: من قرى بني محكزب! با لبحرين.

فىحلن: بالضم ثم السكون وآخره نون والقرحان واححته ُحانة ضرب من الكمأة بيض صغار فوات رُووس لمزش هطر وللقرحان الذي لم يمسه قَزخ ولا ص!ري ثه!صبه في حرب جراحة ويوم قرحان من أيام ثه. قالى جرير: شاق إلى قيى بن حنظلة خزياً إفا ذكرت أيامُ قُرحانا ص من قرى ثفق كان يسكنها يحيى بن بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وغيره من أشراف بني أمية، وعبد الملك بن هارون القرحتاوي من أهل قرحتاء حكى عن مه عبدالله بن هارون حكى عنه أبو بكر أحمد قاله ابن عساكر. وعبدالله بن هارون حكى لصالح ثم السكون والقَزح لغتان في عضْ السلاح !ي!يما يجرح الجسد وهو: صوق واثي القرى وفي مس ابن شَمُوس البَلوي بَنَى رسول الذ! في صكزفهو المت!ح! الذقر يمحتَيَ فيه أهلْ عبد الله بن رَوَاحة: جث اليل من اَجام قُزح يُنَر من الحشيش لها العُكومُ بهنه القرية كان هلاك عاد قوم هود! س لا اميه بخا اجما الصمص.

أهلُ قرح بها قد أنسَوا ثغورَا أي متفزقين جاهلين الواحد ثغز وكانت من أسواق العرب في الجاهلية. قال السميِئُ: قرح سوق واعي القرى وقصبتها، وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص: لقد علمَت فودُ الكلابيئ إثني لهن بأجواز الفلاة مهينُ تتابَعْنَ في الاقران حتى حسبتها بقرح وقد أنقينَ كل جنين ولما رأيتُ التجْرَ قد عصبوا بها مُساوَمَةً خفَتْ بهنَ يميني ففزأيت منها عنسةً فات جُقة كسز أبي الجارود وهو بطينُ قِزحياءُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء والياء المثناة من تحت والمد. قال الحسن المهلْبي: موضع قال: وكل أرض ملساء قرحياء.

قزحَى: بالفتح ثم السكون والحاء المهملة والقصر جمع قريح اسم موضع عن ابن الأعرابي يقال له: نو القزحى بوا عي ا لقرى، وأنشد: إذا أخنتَ إبلاً من ثَغْلب فلا تُشزق بي ولكن كَرب وبغ بقرحَى أو بحوض الثعلب وان نسبتَ قانتست ثم اكنب ولا ألومنك في التنقُب قَزعَد: جبل. قال مالك بن نمط اللاني: لما قم على رسول الذ! في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً: حلفتُ برب الراقصات إلى مِنىً صواثر بالركبان من هضب ثَزور بأن رسود الف فينا مصق! رمولى أتى من عند في العرش مهتد فما حملت من ناقة فوق كورها أبزَ وأوفى فقةً من محمد ويروى: أشذ على أعمانه من محمد.

وأكطى إذا ما طالبُ العُزت جاعَه وأضَى بحد المشرفي المهند قُرَدُ: بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زفر مرتجل: موضع عن العمرا ني.

قَرَدٌ: بالتحريك مرتجل وقيل: القرد الصوف الردي ورواه أبو محمد الأسود قُرُد بضمتين أيضاَ هكذا يقوله أئمة العلم ذو قَرَد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إليه لما

خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه قال أبان بن عثمان صاحب "المغازي": وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق. قال عياض القاضي: جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بني قرد كان سرح جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أغارت عليه غطفان وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة قال: وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة وقد بينه في حديث سَلَمَة ابن الأكوع في السير، وقال بعض شيوخ مسلم في آخر حديث قتيبة: فلحِقهم بني قرد يد لُ على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلبُ. قال القاضي: وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست ذكرت في الغابة. قال حسان بن ثابت:

أخذ الإله عليهم بحزامة ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدا رٍ ناعمين فبدلوا أيام ذي قَرد وُجوهَ عباد

القُرْدُودَة: لما تنبأ طُليحة ونزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي: أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردودة وإلابسُرّ دوين الرمل.

قردوس: بالضم وهو واحد القراديس التي قدمنا ذكرها، ويقال لتلك الخطط بالبصرة القردوس.

قردَةُ: بالتحريك مرتجل: ماء أسفل مياه الثّلبوت بنجد في الرمة لبني نَعامة وقد كتبناه في باب الفاء عن العمراني بالفاء والله أعلم، وذو القردة: بنجد ولعله غير الذي قبله. قردا: بالتحريك: في "تاريخ دمشق" ، أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبدالله الأسدي القردي مولى أيمن بن خريم إمام جامع دمشق. قال أبو عبدالله بن النجار الحافظ: قال لنا الشيخ زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبومسهر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي سمع منه أحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري وأبو حاتم الرازي ومات في ربيع الأول سنة 252.

قردىَ: بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة والقصر قردى وبازَبدىَ قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقربها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رَسَت سفينةُ نوح عليه السلام قال الشاعر:

بقردى وبازبدى مصيف ومربعٌ عذب يُحاكي السلسبيلَ بَـرُودُ

وقال أبو الحسن ابن عبد الكريم الجزَري حرسه الله تعالى: بازبدى قرية في غربي الجزيرة يضاف إليها قرى كثيرة وهي على دجلة مقابل الجزيرة وقردى في شرقي دجلة مقابل الجزيرة ومن أعمالها تنسب إليها ولاية كبيرة نحو مائتي قرية منها الجودي وثمانين وغير ذلك، ومن نواحي قردى فيروز سابور قرية كبيرة فيها عمارات واسعة وآثار ويوم قردى وقعة كانت قريباً من هذا الموضع بين خثعم و بني عامر.

القردية : بفتح أوله وثانيه وبعد الدال ياءُ النسبة ماءة بين الحاجر ومعدن النقرة ملحة على طريق الحاج .

قَرٌّ: بالفتح وتشديد الراء بوزن بر. قال ابن الأعرابي: القرُ تزيدك الكلام في أذن الأبكم حتى تَفَهَّمه والقرُ صب الماء دفعة واحدة والقرُ البارد والقرُ: اسم موضع.

قُرْزاحِلُ: بالضم ثم السكون وزاي وألف وحاءٍ مهملة ولام: من نواحي حلب ثم من نواحي العَمْق قُتل بها مسلم بن قريش العُقيلي أمير الشام قتله سليمان بن قتلمش في سنة 478.

قِرْس: بكسر القاف والسين مهملة: جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار.

قَرْشَفَةُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وفاء وهاء: موضع ببلاد الروم.

القُرَشِيّةُ: بالضم نسبة تأنيث إلى قريش إما إلى القبيلة وإما إلى رجل: قرية بسواحل حمص وهي آخر أعمالها مما يلى حلب وأنطاكية وبحلب قوم من وجوهها يقال لهم: بنو القرشي منسوبون إليها والناس يظنونهم من قريش كذا حدثني من أثِقُ به.

قُرْص: بفتح القاف وسكون الراء والصاد مهملة: مدينة أرمينية من نواحي تفليس بحلب منها الإبريسم خبرني بذلك رجل من أهلها وبينها وبين تفليس يومان.

قُرْص: بالضم بلفظ القرص من الخبز: تل بأرض غسان في شعر عَبيد بن الأبرص. قال:

فانتجعنا الحارثَ الأعرَجَ في جحفل كالليل خَطار العوَالي
ثم عجناهن خوصاً كالقَطَا ال قاريات الماء من إثر الكلال
نحو قرص ثم جالت جولة ال خيل قبًّا عن يمين وشمـال

قُرْطاجَنة: بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة وقيل إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها: بلد قديم من نواحي إفريقية قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها أربع وثلاثون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان لها ثلاث درجات من الدلو بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العمد الرخَام المتنوع الألوان مالا يُحصى ولا يُحد وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ولم يزل الخرابّ فيها منذ زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر الماتع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع دور كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً، وهي على ساحل البحر وبينها وبين تونس إثنا عشر ميلاً وتونس عُمرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يعمر به مدينة أخرى ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلبَ عامرها إليها الماء من نواحى القيروان وبينهما مسيرة ثلاثة أيام في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك الجبال بعقود معقودة وعُمد مبنية كالمنائر العالية وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا وهي مئون كثيرة ومن نظر إلى هذه ا لمدينة عرف عظم شأن بانيها وسبح وقدس مُبيد أهلها ومفنيها، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال: أي مدينة بافريقية أشد قيل له ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة 70، وقرطاجنة: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من ألش من أعمال تدمير خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم وكانت عُملت على مثال قرطاجنة التي بافريقية.

قرطبة: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضاً والباء الموحدة كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد. قال بعضهم:

إذا رآني قد أتيت قُرْطبـاً وجالَ في جحاشه وطرطبَا

وقال الأصمعي: طعنه فقرطبَه إذا صرعه، وقال ابن الصامت الجشمي:

رقّوني وقالوا لا ترُع يا ابن صامتٍ فظلت أناديهم بـثَـدي مُـجَـدَدِ
وما كنت مغترا بأصحاب عـامـر مع القرطبا بُلّت بـقـائمـهِ يَدِي

وقال: القرطبا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه وهي: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع وبينها وبين البحر خمسة أيام. قال ابن حوقل التاجر الموصلي: وكان طرقَ تلك البلاد في حدود سنة 350 فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ويقال: إنها كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة منها وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها وأبنيتها مشتبكة محيطة من شرقيها وشماليها وغربها وجنوبها فهو إلى واديها وعليه الرصيف المعروفُ بالأسواق والبيوع مساكن العامة بربضها وأهلها متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من خَوَرهم وجبنهم أجنادهم وعامتهم ويبلغ ثمن البغلة عندهم خمسمائة دينار وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقدودها وعلوها وصحة قوائمها. قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: كانت صفتها هكذا إلىحدود سنة 440 فانه انقضت مدة الأموين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس وقويت شوكة بني عباد وغيرهم واستولى كل أمير على ناحية وخلتْ قرطبة من

سلطان يُرجع إلى أمره وصار كل من قويت يده عمرت مدينته وخربت قرطبة بالجور عليها فعمرت أشبيلية ببني عباد عمارة صارت بها سرير ملك الأندلس فهي إلى الآن على ذلك من العمارة وخربت قرطبة وصارت كإحدى المدن المتوسطة، وقد رثوها فأكثروا فيها، وممن تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى الليثي قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها:

وقال العمراني: وغزوة ذي قرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويلُ ام ذكرايَ من ورقٍ مغردة	على قضيب بذات الجزع مَياس
رَددنَ شجواً شَجَى قلبي الخلي فقل	في شجوفي غربةٍ ناءٍ عن الناس
ذكرنَه الزمنَ الماضي بقرطبة	بين الأحِبةِ في لهو وإيناس
هِجْنَ الصبابة لولا همة شرُفت	فصيرَت قلبه كالجندل القاسي

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمامٍ الأزدي القرطبي قرأ عليه كثير من شيوخنا وكان أديبا فاضلاً مقرئاً عارفاً بالنحو واللغة سمع كثيراً من كتب الأدب وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقرؤون عليه فنون العلم إلى أن مات بها في سنة 567، وممن ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من موالي بني أمية سمع محمد بن أحمد بن الزرَّاد وابن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبه ومات في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة 338. قال ابن الفرَضي: وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حَناذ بن لقيط الرازي الكناني من أنفسهم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر وفد أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة وولد أحمد بالأندلس وسمع من أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما وكان كثير الرواية حافظاً للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دُول الملوك منها توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة 344 ومولده في عاشر ذي الحجة سنة 274 قاله ابن الفَرَضي، وحباب بن عُبَادة الفَرَضي أبو غالب القرطبي له تآليف في الفرائض، وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحويا خرج إلى الشرق في سنة 362، وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس كان المستنصر يقول إذا فاخرَنا أهل المشرق بيحيى بن مروان أتيناهم بخالد بن سعد وصنف كتاباً في رجال الأندلس ومات فجأة سنة 352 عن ابن الفرضي وقد نيف على الستين، وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدَباغ الأزدي القرطبي ذكره الحافظ في تاريخ دمشق وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العَقب وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببكَير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيق روى عنه أبو عمر يوسف بن حمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي وأبوعمرو الدانى كان حافظاً للحديث عالماً بطرقه ألَف كُتباً حسانا في الزهد ومولده سنة 325 ومات سنة 393 في ربيع الآخر.

قَرطسَا: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء وسين مهملة: قرية من قرى مصر القديمة كان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص فسباهم كما ذكرنا في بلهيب ثم ردهم عمر بن الخطاب أسوَةً للقبط ويضاف إليها كورة فيقال: كورة قرطسا ومَصيل والملبدين كلها كورة واحدة.

قرطمة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء والميم: مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرناها أنفاً وهذه من أعمال رية صالحة الأهل.

قرظانُ: من حصون زبيد باليمن.

قرظٌ: بالتحريك وآخره ظاءٌ معجمة وهو ورق شجر يقال له: السَلم يدبغ به الأدَمُ وذو قرظ ويقال ذو قريظ: موضع باليمن عن الأزهري.

القرعاءُ: تأنيث الأقرع كأنها سميت بذلك لقلة نباتها وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراءُ وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمُرتَمى وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ وفي القرعاء بركة وركايا لبني غدانة وكانت به وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غدانة يقال له: أبو بدر وأراد بنو دارم أن يدوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب.

قرعد: حصن في جبل رَيمة من نواحي اليمن.

القرع: كأنه جمع أقرع: اسم لأودية في بادية الشام سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً.

قِرْقِدْ: بالكسر ثم السكون وقاف أخرى مكسورة أيضاً ودال مهملة ولا أدري ما أصله: جبل قرب مكة، وقال الكندي: يتاخم معدن البرَام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسُوَاءة بن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم. قال بعضهم:

سمعت وأصحابي تحث ركابهم ... بنا بين ركن من يسوم وقِرقِد
فقلت لأصحابي قفوا لا أبا لكم ... صدور المطايا إنه صوت مَعبد

وقال غير الكندي: هو قِدقد بدالين وجعلهما الكندي موضعين.

القرفية: من مياه بني عقيل بنجد عن أبي زياد. قَرْقَرَةُ: قال أبو الفتح: هو جانب من القرية به أضاة لبني سنبس قال: وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران.

قَرقَرَةُ: بالفتح وتكرير القاف والراء والقرقرة الأرض الملساءُ وليست ببعيدة وهو موضع يقال له: قرقرَةُ الكُدر جمع الكدرة من اللون ويجوز أن يكون جمع الكدرَة وهو القلاعة الضخمة من مدر الأرض المثار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن يُذكر في الكُدر.

قرقرَى: بتكرير القاف والراء وَآخره مقصور وقد تقدم اشتقاقه: أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وَشم اليمامة يريد مهبّ الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يَعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزيمة فيها ناس من بني قرش وبني قيس بن ثعلبة وقَرَما والجواءُ والأطواء وتوضِحُ وعلى قرقرى يمرُ قاصد اليمامة من البصرة يدخل مَرأة قرية المرأى الشاعر ينسب إليها وفي قرقرى أربعة حصون حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف قال ذلك كله أبو عبيد الله السكوني رحمه الله تعالى فقد سرَّني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره، وحدث ابن الأنباري أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال: حدثني أخي موسى بن العلاء قال: كنا مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني دُهل بن الدُوَل بن حنيفة كان مولى لقرش وكان شيخاً ديناً يقرىءُ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها: البرَة العُليا وكان يشتري غلات السلطان بقرقرَى وكان عظيم التجارة وكان سخياً فأصاب الناس جدب فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء فباع عاملُ السلطان أملاكه وعَزه الدينُ فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم فراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان فلما وصل إلى بغداد بعث رسولاً إلى اليمامة وكنا معه فلما راه في الزورق أغرورَقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول:

أحقا عباد اللـه أن لستُ ناظراً ... إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبر
كأن فؤادي كلما مرَ راكب ... جناحُ غُراب رام نهضاً إلى وَكر
أقول لموسى والدموع كأنها ... جداولُ فاضت من جوانبها تجري
ألا هل لشيخ وابن ستين حجةً ... بَكي طرَبا نحو اليمامة من عذر
وزهدَني في كل خير صنعتُهُ ... إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة ... دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فوا حزَني مما أجن من الأسى ... ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجري
تغربت عنها كارهاً وهجرتها ... وكان فراقيها أمر من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ... ولا زلت من رَيب الحوادث في ستر
إذا ما أتيتَ العرض فأهتف بأهله ... سُقِيتَ على شحطِ النوى مُسبلَ القطر
فإنك من واد إلي مرَجب ... وإن كنت لا تزداد إلا على عَقري

المرجب المعظم، ومنه قول الأنصاري:

أنا جُذَيلُها المحككُ وعُذَيقُها المرجبُ

وبه سمى رجب لتعظيمهم إياه، وحدث أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال: كان يحيى بن طالب الحنفي مولى لقريش باليمامة وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرىء الناس وكان عظيم التجارة وذكر مثل ما تقدم فخرج إلى خُراسان هارباً من الدَين فلما وصل إلى قومس قال:

أقول لأصحابي ونحن بقومس ... ونحن على أثباج ساهمة جردِ

بعدَنا وَبيتِ الله عن أرض قرقرَى ... وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

فلما وصل إلى خراسان قال:

أيا أثلاَت القاع من بطن توضح ... حنيني إلى أطلالكن طويلُ

ويا أثلات القاع قلبي موكل ... بكُن وجَدْوى غيركن قليلُ

ويا أثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظِلكن مَقيلُ

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة ... إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأشرَبَ من ماءٍ الحجيلاء شربةً ... يُدَاوى بها قيل الممات عليلُ

أحدث عنك النفسَ أن لستُ راجعاً ... إليك فحزني في الفؤاد دخيلُ

أريد انحداراً نحوها فيصُدني ... إذا رُمتُه دين علي ثقيلُ

قال أبو بكر بن الأنباري: وقد عُنيَ بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر فأمر برده وقضاء دَينه فسئل عنه فقيل: إنه مات قبل ذلك بشهر، وقد قال:

خليليَ عُوجا بارك الفه فيكما ... على البرة العليا صدورَ الركائب

وقولا إذا ما نَوه القومُ للقرى ... ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

قرقسَانُ: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى مفتوحة وسين مهملة وآخره نون: موضع.

قرقَشندَةُ: قرية بأسفل مصر وُلد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه مولى بني فهم ثم مولى آل خالد بن ثابت بن طاعن وأهلُ بيته يقولون: إن أصله من الفرس من أهل أصبهان ولد في سنة 94 وتوفي في نصف شعبان سنة 175. قال القضاعي: دار الليث بن سعد ومسجده عند ثقيفة مفلس بالحمراءِ في زقاق الليث وكان لليث دار بقرقشندة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعة أمير مصر عناداً له وكان ابنَ عمه ثم بناها الليث ثانية فهدمها ابن رفاعة فلما كان الثالثة أتاه آت في المنام وقال له: قم يا ليث ثم قرأ قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض " القصص: 5، الآية فأصبح وقد فُلج ابن رفاعة فأوصى إليه ومات بعد ثلاث.

قرقَشُونَةُ: قال ابن الفرضي: أخبرنا علي بن مُعاذ قال: أخبرني سعيد بن فجلون عن يوسف بن يحيى المغامي أن حبان بن أبي جَبلة القرشي مولاهم غزا موسى بن نصَير حين افتتح الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له: قرقشونة فتوفي بها واللهَ أعلم، وبين قرقشونة وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشنت مرية فيها سواري فضة لم ير الراؤون مثلها ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدةً منها مع طولٍ مفرط وقيل إن حَيان بن أبي جبلة توفي بإفريقية سنة 125 وكان بعثه عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفقهون أهلها.

قُرقوبُ: بالضم ثم السكون وقاف أخرى وبعد الواو الساكنة باء موحدة: بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تعدُ من أعمال كسكر .

قُرقُونس: قال أبو عون في زيجه: قرقونس في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع طولها سبع وخمسون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.

قرْقِيسياءُ: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة ويقال: بياء واحدة.

قال شاعر:

لعَن سُخطه من خالقي أو لِشقوة تَبدلتُ قرقيساء من دارة الرّدْم

قال حمزة الأصبهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لإرسال الخيل المسمَى بالعربية الحلْبة وكثيراً ما يجيءُ في الشعر مقصوراً، وقال سعد بن أبي وقاص: وقد أنفذ جيشاً وهو بالمدائن في سنة 16 إلى هيتَ وقرقيسيا ورئيسهم عمرو بن مالك الزهري فنزلوا على حكمه فقال عند ذلك:

ونحن جَمعنا جمعهم في حفيرهم بهيت ولم نحفل لأهل الحفائر

وسرنا على عمد نريد مدينةً بقرقيسيا سير الكماة المَساعر

فجئناهمُ في دارهم بَغتةً ضحى فطاروا وخلوا أهل تلك المحاجر

فنادوا إلينا من بعيد بأننا ندينُ بدين الجزيَة المُتواتر

قبلنا ولم نردد عليهم جزاءهم وحطناهم بعد الجزا بالبواتر

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي مثلث بين الخابور والفرات قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. قال بطليموس: مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وهي من الإقليم الرابع طالعها السماك الأعزل ولها شركة مع الجوزاء بيت حياتها تسع درج من العقرب تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وعشرين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان قال صاحب الزيج: طولها أربع وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة وجه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة عُمَيرُ بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم ا لأول.

قَرقنةُ: قال أبو عبيد البكري ويقابل: سفاقس في البحر جزيرة تسمى قرقنة هكذا يكتب أهل الدراية ويتلفظ بها أهل تلك البلاد بالتخفيف فيقولون: قَرْقنة وهي في وسط البحر بينها وبين سفاقس في ذلك البحر الميت القصير القعر عشرة أميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبحذاء هذا الموضع في البحر على رأس هذا القصر بَيتْ مشرف مبنى بينه وبين البر الكبير نحو أربعين ميلاً فإذا رأى ذلك البيت أصحاب السفُن الواردة من الإسكندرية وغيرها أداروها إلى مواضع معلومة وفي هذه الجزيرة آثار بنيان وصهاريج للماء كثيرة ويُدخل أهل سفاقس إليها دوابهم لأنها خصبة.

قِرْقية: بالكسر ثم السكون وقاف أخرى مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة: بلد بالأندلس من نواحي لبلة.

قِركانُ: بكسر أوله وثانيه وتشديد الكاف وآخره نون: أرض كذا قال علي بن الخوارزمي.

قُرُلون: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وسكون الواو وآخره نون: مدينة بسواحل جزيرة صقلية.

قَرَمَا: بالتحريك والتخفيف وميم بعدها ألف مقصورة بوزن جَمزَى وبَشكى من القرم وهو الأكل الضعيف يقال: قرَمَ يقرَمُ قَرماً والقرَم بالتحريك شهوة اللحم. قال ثعلب: ليس في كلام العرب فَعلاءُ إلا ثَأداءُ وله ثأداءُ أي أمَة وقرَماء وهذا كما تراه جاءَ به ممدوداً وقد روى الفرَاءُ السَحَناءُ وهو الهيئة. قال ابن كَسبان: أما الثأداءُ والسَحناءُ فإنما حُركتا لمكان حرف الحلق كما يسوغ التحريك في مثل الشعر والنهر وقرما ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة ومدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجَمزَى في باب القصر وهي قرية بوادي قَرقرَى باليمامة. قال أبو زياد: أكثر منازل بني نمير بالشرَيف بنجد قرب حمى ضرية ولنُمير دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم: بنو ظالم وبنو ظالم شهاب ومعاوية وأوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قَرقرَى التي تلي مغرب الشمس ولهم قرَما قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نمير حيث قال:

سيبلُغ حائطي قَرَماءَ عَني قَوَافٍ لا أريد بها عِتابآ

وقال السليك بن سُلكة:

كأن حَوَافرَ النحام لما تروحَ صُحبتي أصلاً محارُ

على قَرماءَ عالية شَوَاهُ كأن بياضَ غُرته خِمارُ

وقال الأعشى:

عرفتُ اليومَ من تيا مقَـامـا بجَو أو عرفتُ لها خِـيامـا
فهاجت شَوقَ محزون طَرُوبٍ فأسبَلَ دمعُه فيها سِـجـامـا
ويوم الخرج من قُرَماءَ هاجت صِباك حمامة تدعُو حمامـا

فهذا كلهُ ممدود، وورى الغَوْري في (جامعه) قرماء بسكون الراء قرية عظيمة لبني نُمير وأخلاط من العرب بشط قَرقَرَى وحكى نصر قرما من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير، وقال الحفصي: قرْما من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة قال: وقرما أيضاً بين مكة واليمن على طريق حاج زَبيد.

قرمانُ: بالفتح ثم السكون من قولهم رجل قرمانُ إذا اشتهى اللحم: موضع قاله ابن درَيد: في "جمهرته " بالراء..

قرماسِينُ: بالفتح ثم السكون وبعد الألف سين مكسورة ويا: ساكنة ونون. قال العمراني: موضع منه إلى الزبيدية ثمانية فراسخ قلتُ أظنه في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان.

قرمَد: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ودال هو الصخور وقيل حجارة تحرَق وتُقرمَد بها الحياض أي تُطلى وقرمَد: موضع قال شاعر:

وقد هاجني منها بوَعساء قرمد وأجراع ذي اللهباء منزلة قَفرُ

قرمسُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسين مهملة: بلد من أعمال ماردة بالأندلس.

قرمَلاءُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم والمد: موضع والقَرمَل دون الشجر الذي لا أصل له.

قَرمُونيةُ: بالفتح ثم السكون وضم الميم وسكون الواو ونون مكسورة وياءٍ خفيفة وهاء: كورة بالأندلس يتصل عملُها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عَصَتْ على عبد الرحمن بن محمد الأموي فنزل عليها بجُنوده حتى افتتحها وخربها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخاً وأكثر ما يقول الناس قَرمونة. ينسب إليها خَطاب بن مسلَمةَ بن محمد بن سعيد أبو المغيرة الإيادي القرموني صاحب قرطبة سمع من محمد بن عمربن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحج سنة 332 وسمع محمد بن الأعرابي وخلقاً غيره وعاد إلى الأندلس وروى وسمع منه ابن الفَرضي وذكره في تاريخه وقال: سألتُه عن مولده فقال: سنة 274 وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة 372 وكان بصيراً بالنحو واللغة. وقال ابن صارة الأندلسي في بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة:

أظل على قرمـونة مـتـجـلـياً مع الصبح حتى قلتُ كانا على وَعد
فأرمَلَها بالـسيف ثـم أعـارهـا من النار أثوابَ الحِداد على النقد
فيا حُسْنَ ذاك السيف في راحة العُلاَ ويا بَردَ تلك النار في كبد المـجِد

قَرمِيسينُ: بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياءٌ مثناة من تحت وسين مهملة مكسورة وياءٍ أخرى ساكنة ونون وهو تعريب كرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدِّينَوَر وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج. ذكر ابن الفقيه أن قُباذ بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد فيما بين المدائن إلى بلخ بقعةً على الجادة أنزه ولا أعذب ماءً ولا نسيما من قرميسين إلى عقبة همذان فأنشأ قرميسين وبنى بها لنفسه بناءَ معتمداً على ألف كرم وبها قصر شيرين والطاق الذي فيه صورة شبديز فرس أبرويز وشيرين جاريته وقد ذكرتُ ذلك في حرف الشين، وبقرميسين الدُكان الذي اجتمع عليه ملوك الأرض منهم فَغفُور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم عند كسرى أبرويز وهو دكان مربع مائة ذراع في مثلها من حجارة مهندمة مسفرة بمسامير من حديد لا يبين فيها ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه قطعة واحدة، وينسب إليها أبو بكر عمر بن سهل بن إسماعيل بن جعد الحافظ القرميسيني الدينَوَري الملقب بكَدُو قال شيرَوَيه: قدم همذان سنة 317 ثم عاد سنة 329 وروى عن أبي قِلابة عبد الملك بن محمد الرَقاشي ومحمد بن جهم السمري وذكر جماعة من أهل الطبقة وافرة روى عنه أبو الحسين بن صالح وابنه صالح وعبد الرحمن الأنماطي وكان ثقة صدوقاً حافظاً ويقال: إنه كان أفهَمَ وأحفَظ عندهم من ابن وهب مات سنة 330.

القُرنتان: تثنية القُرنة وقرنة كل شيءٍ حَده بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون: موضع على أحد عشر ميلاً من فَيد للقاصد مكة فيها بئر ماءٍ ملح غليظ ورشاؤها عشرة أذرُع وهناك بركة مدورة، وقال نصر: القرْنتان تثنية قُرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين الطرف الآخر مسيرة شهر. قال ابن الكلبي: ثعلبة بن عامر الأكبر بن عوف بن بكربن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة يعرف بالفاتك وهو الذي قتل داودَ بن هَبُولة الشليحي وقال:

نحن الأولى أرد تْ ظُباتُ سيوفنا ... داودَ بين القرنتَين بحارب
وكذاك إنا لا تزال سيوفُنا ... تنفي العدى وتفيد رعبَ الراعب
خَطَرَ ت عليه رماحُنا فتركنَه ... لما قصدن له كأمس الذاهب

ويوم القزنتين كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر بن صعصعة. قال لبيد بن ربيعة:

وغداةَ قاع القرنتَين أتينهم ... رهواً يلوحُ خلالها التسويمُ
بكتائب رُجُح تَعوَذَ كبشُها ... نَطحَ الكباش كأنهنّ نجوم
فارتُث قَتلاهم عشية هزمهم ... حتى بمنعرَج المسيل مقيمُ

قَرَنطاؤُوس: بهلمة مركبة من قرن وطاؤوس: موضع ذكره أبو تمام.

قَرَنْفيل: مركبة أيضاً من القرن والفيل: قرية بمصر.

قَرَن: بالتحريك وآخره نون يقال للحبل الذي يُقرَنُ به البعير قَرَن والقرن السيف والنبل يقال: رجل قارن إذا كان معه والقرن جَعبة من جلود وقيل: من خشب والقرن الجمل المقرون والقرن تباعُدُ ما بين الثنيتين وإن تدانت أصولهما. قال الجوهري: قرن بالتحريك: ميقاتُ أهل نجد ومنه أوَيس القرَني، وقال الغوري: هو منسوب إلى بني قرَن وغير الجوهري يقوله بسكون الراء: وقَرَن جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامربن صعصعة لغطفان. قال عبيد الله بن قيس ا لرُقيات:

ظعَنَ الأميرَ بأحسن الخَلق ... وغدوا بلُبْك مَطلعَ الشرْق
مرتْ على قَرَن يقاد بها ... جمل أمامَ برازقٍ زُرْق
وبَدَت لنا من تحت كلّتها ... كالشمسى أو كغمامة البرق
ما صبحَتْ بَعْلاً برُؤيتها ... إلا غدا بكواكب الطلق

قَرْن: بالفتح ثم السكون واخره نون ومعناه يأتي في اللغة على معانٍ القرن الجبل الصغير والقرن قرنُ الشاة والبقر وغيرهما والقرن من الناس قال الله تعالى:" ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن" الأنعام: قال الزّجاجي: القرن ثمانون سنة وقيل: سبعون. وقال أبو منصور: والذي يقع عندي واللهَ أعلم أن القرن أهل كل مدقة كان فيها نبي أو كان فيها طبقه من أهل العلم قلت السنون أو كثرت والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام "خيرُ القرون قرني يعني أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" يعني التابعين وتابعي التابعين وكأنه مشتق من الاقتران والقرن السن يقال: هو على قرنه والقرن كالعَفَلة للمرأة والقرن الدفعة من العرق والقرن الخُصلة من الشعر والقرن جمعُك بين دابتَين في حبل والقرن أحد قرني البئر وهو ما بني فعرض ليُجعلَ عليه خشبة توضعُ عليها البكرة، وقال ابن الحائك: قرنٌ باليمن سبعة أودية كبار منها المأذنة والغولة والجحلة ومهار وذو دوم وذو خَيشان وذو عَسَب كلها أخلاط من مُراد والقرن الحجر الأملس النقيُ الذي لا أثر عليه والقرن المرة يقال: أتيته قرناً أو قرنين أي مرةً أو مرتين والقرنُ قال الأصمعي: جبل مطل بعرفات، وقال الغَوري: هو ميقاتُ أهل اليمن والطائف يقال له قرن المنازل. قال عمر بن أبي ربيعة:

ألم تسأل الربعَ أن ينْطِقا ... بقرن المنازل قد أخْلقا

وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرنُ الثعالب بسكون الراءِ ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير و رواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط إنما قرنُ قبيلة من اليمن، وفي تعليق عن القابسي: من قال قرن بالإسكان أراد الجبل المشرف على الموضع ومن قال: قرن بالفتح أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة، وقال

الحسن بن محمد المهلبي: قرنُ قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً، وقرن البوباة واد يجيءُ من السرَاة لسعد بن بكر ولبعض قريش وبه منبر وفيه يقول الشاعر:

لا تقمرن على قرنٍ وليلتـه لا إن رَضيتَ ولا إن كنتَ مُغتضباً

وقرنُ مُعية من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح أ وقيل: قرن واد بين البوباة والمناقب وهو جبل، وقرنُ ظبي ماءٌ فوق السعدية وقيل: جبل لبني أسد بنجد. قال ابن مقبل:

أقولَ وقد سَندن بقرن ظبي بأي مِراء مُنْحدَرٍ تماري
فلستُ كما يقول القوم إن لم تجامع دارُهم بدمشقَ داري

وقرنُ غزال ثنية معروفة. قال الشاعر:

لبئس مُناخ الضيف يلتمس القرى إذا نزلوا بالقرن بَدر وضمضَمُ
وهل يكرم الأضياف إن نزلوا به إذا نزلوا أشغى لئيمٌ وأجنَمُ

وقرن الذهاب موضع آخر في قول أبي داود الكلبي:

لمن طلل كعنوان الكتاب ببطن أوَاقَ أو قرن الذهاب

وقرن جبل بافريقية له ذكر في الفتوح، وقرن عشار حصن باليمن، وقرن بقل حصن باليمن أيضاً، وقال أبو عبيد الله السكوني: قرن قرية بين فلج وبين مهب الجنوب من أرض اليمامة فيها نخل وأطواءْ وليس وراءها من قرى اليمامة ولا مياهها شيء وهي لبني قشير وليست من العارض وإياها عنى ابن مقبل بقوله:

وَافَى الخَيالُ وما وافاك من أثَم من أهل قرنٍ وأهل الضَيق من حَرِم
من أهل قرن فما اخضَل العِشاءُ له حتى تنور بالزوراء من خِيَم

ومِقَص قرن مطل على عرفات عن الأصمعي وأنشد:

وأصبحَ عهدها بمِقَص قرن فلاعين تحسن ولا أثارُ

وقرنُ باعر باليمن حصن، والقرن أيضاً قرية من نواحي بغداد بين قُطْربُلَ والمزرفة. ينسب إليها خالد بن يزيد القرني ويقال ابن أبي يزيد: يروي عن شعبة وحماد بن يزيد يروي عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وعباس الدوري وغيرهما ولم يكن به بأس.

القرنَيْن: بالفتح تثنية قرن. قال الكندي: في أعلا وادي دُولان من ناحية المدينة قلت يقال له ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما يُنزع منه الماءُ نزعاً بالدلاء إذا انخفض قليلاً.

قرنِين: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر النون وآخره نون أيضاً من رستاق نيشك من نواحي سجستان .قال أحمد بن سهل البلخَي: قرنين مدينة صغيرة لها قرى ورساتيق وهي على مرحلة من سجستان عن يسار الذاهب إلى بست على فرسخين من سرور. منها الصفارون الذين تغلّبوا على فارس وخراسان وسجستان وكرمان وكانوا أربعة إخوة يعقوب وعمرو وطاهر وعلي وهم بنو الليث فأما طاهر فإنه قتل بباب بست وأما يعقوب فإنه مات بجند يسابور بعد أن ملك أكثر بلاد العجم بعد رجوعه من بغداد وقبره هناك وأما علي فكان استأمن إلى رافع بجرجان ومات بدهستان وقبره هناك، وأما عمرو فقُبض عليه في حرب وحمل إلى بغداد، وطِيفَ به على فالج ومات، وأما بدء أمرهم، فإن يعقوب كبرهم، وكان غلاماً لبعض الصفارين يَخدُمه في عمل الصفر، وكان لهم خال يسمى كثيربن رفاق، وكان قد تجمعَ إليه جمع من وجوه الخوارج، وبلغ السلطان خبره فأنفذ من حاصره في قلعة تسمى ملاذه وضيقَ عليه حتى قبض عليه وقتل وتخلصَ هؤلاء وفروا إلى أرض بست وقد صار لهم ذكز وصيت، وكان بتلك الناحية رجل عنده جمعٌ كثير يظهرون الزهد والقتال على الحسبة في الغزو للخوارج يسمى درَيم بن نصر، فصار هؤلاء الإخوة في جملة أصحابه فقصدوا لقتال الشراة محتسبين فنزلوا باب سجستان، وأظهروا من الزهد والتقشف ما استمال إليهم العامة حتى صاروا في درَيم بن نصر وأصحابه من البلد وقاتلوا الشراة، وكان للشراة رئيس يعرف بعمار بن ياسر فانتدب لقتاله يعقوب بن الليث، فظهر منه في

ذلك نجدة وعزم وحزمْ حتى قتل عماراً، وأباد ذكره فجعلوا بعد ذلك لا يعرُوهم أمر شديد إلا انتدب له يعقوب فعظُمَ قدره، واستمال درَيم بن نصر حتى مالوا إليه، وقلدوه الرياسة عليهم وصار الأمر له، وصار دريم بن نصر بعد ذلك من أثباته، وما زال محسناً إلى دريم حتى استأذنه دريم في الحج فأذن له، فحج وعاد فأقام ببغداد مدة ثم رجع رسولاً من السلطان إلى يعقوب فنقَمَ عليه فقتله واستفحل أمريعقوب حتى استولى على خراسان وفارس وكرمان وخوزستان وبعض العراق فلما مات يعقوب صار الأمر إلى أخيه عرو بن الليث، فوقعت بينه وبين إسمعيل الساماني حرب أسر فيها عمرو بن الليث ،فلم يفلح بعد ذلك ،وإنما ذكرت قصتهم ههنا مع إعراضي عن مثلها لأنك قل ما تجدها فى كتاب، ولقد غبرت علي مدة لا أعرف لابتداء أمرهم خبراً حتى وقفت على هذا فكتبته. قَرَورى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وراء أخرى مفتوحة مقصورة مرتجل قال سيبويه: هو فَعوعَل فيكون أصله على هذا من القرو، وهو القصد، وقروت السهم أي قصدته، والقروُ أيضاً شبهُ حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم ترده الإبل والغنم، وكذلك إن كان من خشب والقرو كل شيء على طريقة واحدة ، والقرو أصل النخلة ينقر فينبذ فيه، والقرو ميلغ الكلب فعلى هذا يكون قد ضوعفت الواو والراءُ فصار قرورو فاستثقلوا تكرار الواو فقلبوا الأخيرة وهي الأصلية لأنها في آخر الاسم ألفاً ويجوز أن يكون من القَرَا وهو الظهر فضوعفت الراءُ وزيحت الواو وبقي آخره على أصله، ويجوز أن يكون فعولى من قولهم امرأة قرور لا تمنع يدَ لامس لأنها تقر ونسكن ولا تنفر والقرور الماءُ البارد يغتسل به وقد اقتررت به وأصله من القر، وهو البرد زيد في آخره ألف للتكثير، وقرورَى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً، وبقرورى يفترق الطريقان طريق النقرة وهو الطريق الأول عن يسار المصعد وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد قال الراجز:

بين قرورْرَى ومروریاتها

قاله السكوني: وقال السكري: قرورى ماء لبني عبس بين الحاجر والنقرة، وأنشد قول جرير:

أقول إذا أتينَ على قرورْرَى وآلُ لبيد يطردُا طرَادا
عليكم ذا الندى عُمَرَ بن ليلى جواداً سابقا ورث الجيادا
فما كعبُ بن مامة وابن سُعدَى بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا

كعب بن مامة الإيادي وابن سعدي أوس بن حارثة بن لام الطائي، وقال المهلبي: قرورى ماء بحزن بني يربوع قال جرير:

أقول إذا أتينَ على قرورى وآل البيد يطردا طرَادا

القُرُوطُ: موضع في بلاد هذيل. قال ساعدة بن جُؤية الهذلي:

ومنكَ هُدُوَّ الليل برق فهاجَني يصدع رمداً مستطيراً عقيرها
أرقتُ له حتى إذا ما عروضُهُ تحادث وهاجتها بروق تطيرُها
أضرَب ضاح فنبطا اسالةٍ فمر فَأعلى حَوزها فخصورها
فرُحب فأعلامُ القروط فكافر فنخلةُ ثَفى طلحُها فسدورُها

القَرُوقُ: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وآخره قاف أخرى من قولهم قاع قَرِق مستو أومن القرق وهو الأصل الرديء أو من القرق وهو لعبُ السدر من لعب صبيان الأعراب، والقرق سنن الطريق والقروق: واد بين هَجَر والصمان.

قَروقِدُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وكسر القاف: مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط. القَروُ: من حصون اليمن نحو صنعاءَ لبني الهرش.

قُرونُ بقَرٍ : جمع قرن وبقر واحدته بقرَة: موضع في ديارب بني عامر المجاورة لبَلْحارث بن كعب كان به يوم من أيام العرب.

القُرةُ: قرية قريبة من القادسية. قال عدي بن زيد العبادي:

أبلغ خليلي عند هند فلا زلتَ قريباً من سَوَاد الخصوص
مُوَازيَ القرة أو دونها غير بعيد من عُمير اللصوص

عمير اللصوص قريتان من، الحيرة، وقيل القرة ديرُالقرة.

القُرياتُ: جمع تصغير القرية، من منازل طيء. قال أبو عبيد الله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماءَ إلى القريات ثلاث أو أربع قال: والقريات دومة وسكاكة والقارة قرياضُ: بكسر أوله وسكون ثانيه ويا مثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة مرتجل: اسم موضع.

قُريانُ: موضع في ديار بني جعدة من بني عامر. قال مالك بن الصمصامة الجعدي:

إذا شئتَ فاقرني إلى جنب غيهب	أجب ونضوى للقَلوص نجيب
فما الأسرُ بعد الحلق سرُ بقية	من الصد والهجران وهي قريبُ
ألا أيها الساقي الذي بل دَلوه	بقريانَ يسقي هل عليك رقيب
إذا أنت لم تشرب بقريان شربة	وجايئَة الجدران ظِلتَ تلوب
أُحب هبوط الواديين وإنني	لمُستهترٌ بالواديين غريبُ
أحقا عباد الله أن لستُ والجاً	ولا خارجاً إلا على رقيب
ولا زائراً فرداً ولا في جماعة	من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة	إلى إلفها أو أن يحن نجيب

القَريتان: بالفتح تثنية القرية وأصله من قروتُ الأرضَ إذا تبعتَ ناساً بعد ناس، وقال بعضهم، ما زلت استقري هذه الأرض قرية قرية، ويجوز أن يكون من قولهم قريت الماء في الحوض أي جبيتُه وجمعته، وقيل هي القَرية والقرية بالفتح والكسر والكسر يمان، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى، والقريتان: مكة والطائف وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزمن قائل: "وقالوا لولا نُزّلَ هذا القُرآن مملى رجل من القريتين عظيم" الزخرف: 31، وإياها أراد معن بن أوس بقوله:

لها موردٌ بالقريتين ومصدر	لفوتَ فلات لا تزال تنازله

والقريتان قريبة من النباج في طريق مكة من البصرة.

قال السكوني: هما قرية عبد الله بن عامر بن كرَيز، وأخرى بناها جعفربن سليمان وبماحصن يقال له العسكر، وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غلظ، وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة وهي منها على ميلين قال جرير:

تغشى النباجَ بنو قيس بن حنظلة	والقريتين بسراق ونزال

ويقال: لقران وملهَمَ قريتان لبني سحيم باليمامة، والقريتان أيضاً قرية كبيرة من أعمال حمص، في طريق البرية بينها وبين سُخنة وأرك أهلها كلهم نصارى، وقال أبو حذيفة في فتوح الشام: وسار خالد بن الوليد رضي اللهَ عنه من تدمُر إلى القريتين، وهي التي تدعى حوارين، وبينها وبين تدمر مرحلتان وإياها عَنَى ابن قيس الرُقيات بقوله:

وسَرَت بغلتي إليك من الشا	م وحورانُ دونها والعويرُ
وسواء وقريتان وعبنُ ال	تمر خرق يكل فيه البعيرُ
فاستقَت من سِجاله بسجال	ليس فيه مَن ولاتكدير

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القريتين حدث عن عبد الله بن الوليد العذري روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي قاله في تاريخ دمشق ، ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار: أبو الوليد العذري الدمشقي حدث عن الأوزاعي روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القريتين، ويقال خلف بن سعيد فيما يراه فاختلف وخالد أصح.

قُريَرُ: قرأت بخط عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن داود الفارسي في جزءٍ فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري باسناده إلى وريزة قال: أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا

محمد بن المؤمل العدَوي أنبأنا الوريزة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حماد القريري قال: بلد بين نصيبين والرَقة قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود:

فَخَرَت عليَ بأنـها عـربـية فتعزضت لمفاخـر نُـقـاضِ
فأجبتها إني ابن كسرى وابن من دان الملوك له بغير تراضـي
ولقد أقي عرضي بما مَلكت يدي إن العَروض وقاية الأعـراض

قُرَيس: بالضم ثم الفتح تصغير قرس، وهو البرد والصقيع. قال نصر: جبل يذكر مع قرس جبل آخركلاهما قرب المدينة. قال: وفي كتاب أبي داود أن النبيصلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جَلَسِيها وغوريها وحيث يصلح الزرعُ من قرَيس في معجم الطبراني، من قدس والله أعلم.

القُرَيشُ: تصغير القرش وهو الجمع من هاهنا وهاهنا ثم يُضمُ بعضه إلى بعض، وقيل سُميت قريش قريشاً لتقرُشها إلى مكة من حواليها حين غَلب عليها قُصيُ بن كلاب،. وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع، والقرش الكسب يقال: هو يقرش لعياله ويقترش أي يكتسب، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه، وأنشد:

وقريش هي التي تسكن البح ربها سميت قريش قريشـاً

وهذا الوجهُ عندي بارد، والشعر مصنوع جامد، والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو نكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عيرُ قريش وخرجت قريش فغلب عليهم هذا الإسم، وهي عدة مواضع سميت بأصحابها منها: مقابر قريش ببغداد، وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلاء َبن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فنسب إلى قريش القبيلة، ونهر قريش بواسط، وأبو قريش قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد.

القُرَيشيةُ: هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة التأنيث: قرية قرب جزيرة بن عمر من نواحي الجزيرة، ينسب إليها التفاح القريشي والقريشيون الأجناد ينسبون إليها.

القُرَيظُ: تصغير قرظ شجر يدبغ به وهو السِلِم: موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ، وقال سُبيع بن الخطيم:

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي جرداء مشرفة القذال سَكوفَ
ترمي أمام الناظرين بمـقـلة خرصاء يرفعها أشمُ منـيفُ
ومجالس بيض الوجوه أعـز حُمر اللثات كلامهم معروفُ
أرباب نخلة والقريظ وساهم أنى كذلك آلـفٌ مـألـوفُ

القُريقُ: تصغير القرق، وقد ذكر معناه في القروق: موضع قريب من القروق عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير.

قَرينُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون هو الذي يقارنك كأنه يصاحبك وأصله من القرن، وهو أن يُربط بعيران بحبل واحد والحبل يقال له القرن والقرانُ: وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال:

يرد فن خشباءَ القرين وقد بدا لهن إلى أرض السِتار زيالها

أي ركبن الحُمرَ الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل.

القُرَينُ: كأنه تصغير قرن، قُرينُ نجدة باليمامة قتل عنده نجدة الحروري.

قُرَينتَان: هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد.

القَرينة: كأنه مؤنث الذي قبله: اسم روضة بالصمان، وقيل واد. قال:

جرى الرمث في ماءِ القرينة والسدر

وأنشد أبو زياد لصاعد:

ألا يا صاحبيَ قفا قليلاً على دار القدور فحييا‌ها
ودارٍ بالشُمِيط فحييا‌ها ودار بالقرينة فاسألا‌ها
سَقتها كل واكفة هَتونِ تُزَجيها جنوب أو صَبا‌ها

القَرينين: بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أي يصاحبك، والقرين أيضاً الأمير، والقرين العين الكحيلُ والقرينين: بنواحي اليمامة جبلان عن الحفصي، والقرينين تثنية قرين في بادية الشام كذا قال الحازمي: والقرينين: من قرى مرو بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجاني الكبرى خمسة عشر فرسخاً وسميت بالقرينين لكونها كانت تقرن مرة بمرو الشاهجان ومرة بمرو الروذ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد القرينيني. قال أبو عبد الله الحميدي توفي سنة 432.

القُرَينَين: تصغير تثنية القرين كما تقدم، وهو بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء: موضع في ديار طيءٍ يختصُ ببني جرم منهم عند بُواعَة وهي صحراء عند رهدة القرينين. القُرَى: بضم أوله وفتح ثانيه والقصر جمع قرية قد تقدم بالقريتين من اشتقاق القرية وأصلها، ونذكر هاهنا ما يختص به فنقول: قال الليث: هي القِرية والقَرية لغتان المكسور يمانية، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كِسوَة، وكُسىً والنسبة إليها قرويٌ، وأم القرى مكة، وقال غيره: هي بفتح القاف لا غير وكسرها خطأ وجمعها قرىً شاذ نادر، قال ابن السكيت: ما كان من جمع فَعلة من الياء والواو على فعالٍ كان ممدوداً مثل رَكوَة وركاءٍ وشَكوَة وشكاءٍ وقَشوة وقشاء قال: ولم نسمع في جمع شيءٍ من هذا القصر إلا كَوةً وكوًى وقرية وقرىً جاءَ على غير قياس. قال المؤلف: رحمةالله وزاد أبو علي بَروة وبُرى، وقست أنا عليها قبوة وقباً وقد ذكرت في قباً علته ومعناه، ووادي القرى واد بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة، وبها سُمي وادي القرى. قال أبو المنذر: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرىً منظومة، وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد. قال أبو عبيد الله السكوني: وادي القرى والحِجْر والجنَاب منازل قضاعة ثم جُهَينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمُر بها حاج الشام وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد وبها أهلكهم الله وآثارها إلى الآن باقية، ونزلها بعدهم اليهود، واستخرجوا كظائمها، وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفاً، وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام، ومنعوها لهم على العرب، ودفعواعنها قبائل قضاعة،وروي أن معاوية بن أبي سفيان مر بوادي القرى فتلا قوله تعالى " أتتركون فيها هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل " الآية الشعراء: 146- 148، ثم قال: هذه الآية نزلت في أهل البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون فقال له رجل: صدق الله في قوله، أتحب أن أستخرج العيون، قال: نعم، فاستخرج ثمانين عيناً، فقال معاوية: الله أصدق من معاوية، وكان النعمان بن الحارث الغساني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فحذره نابغة بني ذُبيان ذلك بقوله:

تجنب بني حُن فإن لقاءهم كريهٌ وإن لم تلقَ إلا بصابر
همُ قتلوا الطائيَ بالحِجر عَنوة أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما أتاهم بمعقود من الأمر قاهر
أتطمعُ في وادي القرى وجنابه وقد منعوا منه جميعَ المعاشر

في أبيات وحُن: هو بضم الحاء المهملة والنون المشددة ابن ربيعة بن حَرام بن ضِنةَ بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعدبن زيدبن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة، وأبو جابر: هو الجُلاس بن وهب بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جدعاءِ بن ذهل بن رومان بن جُندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيءٍ وكان ممن اجتمعت عليه جديلةُ طيءٍ ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر في سنة سبع امتد الى وادي القرى فغزاه ونزل به. وقال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بوادي القرى إني إذا لسعيد
وهل أُرَين يوماً بـه وهـي أيمٌ وما رث من حبل الوصال جديد

قَرى الخَيل: بالفتح ثم الكسر والياء مشددة. قال ابن السكيت: سمعت أبا صاعد الكلابي يقول القَرية أن تؤخَذ عُصيتان طولهما ذراع ثم يعرَض على أطرافهما عُوَيدٌ يؤسَر إليها من كل جانب بقِد فيكون ما بين العُصيتين أربع أصابع ثم يُؤتى بعُوَيد فيه فرض فيعرَض في وسط القرية ويشد طرفاه بقد فيكون فيه رأس العمودوليس لها معنى مع ذكرِ الخيل إنما القَريُ سَننُ الطريق يقال: تنحَ عن قري الطريق لي سَننه. قال ابن جني: لام القري ياء لقولهم في تكسيره قريان وقال ابن جني أيضاً: القريان مجاري الماء إلى الرياض واحدها قَري وقريُ الخيل: واد بعَينه يصب في ذي مرَخ يحبس الماء وينبت البقل كان يحمل إليه الخيل فترعاه فيجوز على ذلك أن يكون من القري يعني الخيل أي يطعمها ويضيفها. قال جرير:

أمسى فؤادُك عند الحي مرهونَا وأصبحوا من قري الخيل غادينا
قادتهُمُ نية للبين شاطنة يا حب بالبين إذ حلّت به بينا

البين: بالكسر التخوم بين البلدين، وفي الحماسة قال جابر بن حريش:
ولقد أرانا يا سُمَيُ بحائلٍ نرعى القريَ فكامساً فالأصفرا

وقَري السقي باليمامة، وقري سفيان باليمامة أيضاً، وقري بني ملكان باليمامة أيضاً قرية كان يسكن ذو الرمة وأهله بها إلى الساعة قاله الحفصي. وقري بني قشَير. قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة: على شط وادي الفَقِي مما يلي الشمال قري يسير والقريُ حيث يستقر الماء.

القريين: تثنية القري وقد جاء ذكره في شعر سَيار بن هُبَيرة أحد بني ربيعة بن مالك:
لعمري لئن عصماءُ شَط بها النوى لقد زودت زاد اً وإن قل باقيا
ليالِيَ حلت بالقريين حلة وذي مرخ يا حبذا ذاك واديا
وماهي من عصماء إلاتحية تُوَدعنيها حيث حُم ارتحاليا
كفى حزَنَا ألا تحل جمالهم إليَ وقد شفَ الحنين جماليا
ولا أري شَوقاً إلي يصورهم ولا حاجة من ترك بيتيَ خاليا
وإني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لأ يَرى ليا
وعَوراء قد قيلت فلم أستمع لها ولا مثلها من مثل ما قاله ليا
فأعرضت عنها أن أقول لقيلها جواباً وما أكثرتُ عنها سُؤاليا

قُرَّى: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه والقصر يجوز أن يكون فُعلى من القر وهو البرد، أو من أقر الله عَينَه، أو من قر إذا استقر كقولهم حُبلى من الحبل ومُرى من المر وصغرى من الصغر: وهو موضع في بلاد بني الحارث بن كعب. قال جعفر بن عُلْبة الحارثي:
ألهفي بقرَى سَحبل حين أجلبَتْ علينا الولايا والعدوُ المباسل

القَرْية قد تقدم أن الليث ذكر فيها لُغتين القَرية والقِرية وما رُد عليه وأن أصله من قَرَيتُ الماءَ في الحوض إذا جمعتَهُ، وغير ذلك بما فيه كفاية، ويقال لليمامة بجملتها القرية والقرية: قريةُ بني سدُوس. قال السكوني: من السُحيمية إلى قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال: إن سليمان بن داود عليه السلام بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره وهي أخصَبُ قُرَى اليمامة لها رمانٌ موصوف،وربما قيل لها القُرَية، وقال محبوب بن أبي العَشَنَط النهشلي:
لروضَة من رياض الحزْن أو طرَف من القُرَية جُرد غير محروث
يفوحُ منه إذا مج الندى أرجٌ يشفي الصداع وينقي كل ممغوث
أشهى وأحلى لعيني إن مررتُ به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث
الليلُ نصفان نصْف للهموم فما أقضي الرُقاد ونصفْ للبراغيث

أتيتُ حين تُسامينـي أوائلـها أنزُو وأخلط تسبيحاً بتـغـويث
سود مدالجُ في الظلـمـاء مـؤذية وليس ملتمس منهـا بـمـنـبـوث

قال ابن طاهر القرَويُ: ينسبون جماعة إلى القرية. منهم من قال: صاحب تاريخ بلخ أنبأنا ابوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر بن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبوحُميد قروي من قرية زُبيلذان وبأصبهان أيضاً منهم وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق مات سنة 252 ذكره أبو عبد الله بن مندة، وقد ينسب إلى القيروان قرَوي جماعة منهم أبو الغريب صاحب تاريخ المغاربه.

القُرَيةُ: بالضم ثم الفتح تصغير القرية: محلتان ببغداد إحداهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق كبير، والقُرية أيضاً محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مَشرَعة سوق المدرسة النظامية، وفي مواضع أخر. قال ابن الكلبي: القرَية تصغير قرية: مكان في جبلي طيءٍ مشهور. قال امرؤ القيس:

أبتْ أجأ أن تسلم العـام رَبـهـا فمن شاءَ فلينهض لها من مقاتل
تبيت لبوني بـالـقـرية أمـنـاً وأشرَحها غِبا بأكنـات حـائل
بنو ثُعل جيرانها وحـمـاتـهـا وتُمنعُ من أبطال سعد ونـائل

والقرية موضع بنواحي المدينة ذكره ابن هرمَة فقال:

انظر لعلك أن ترى بسُوَيقة أو بالقرية دون مفض عاقل
أظعانَ سودةَ كالأشاء غواديا يسلكنَ بين أبارق وخمـائل

والقرية من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قتل مُسيلمة الكذاب، وقال الحفصي: قريةُ بني سدوس باليمامة بها قصر بناه الجن لسليمان بن داود عليه السلام وهو من صخر كله. قال الحطيئة:

إن اليمامة شرُّ ساكنـهـا أهل القرية من بني دُهل
قوم أباد الله غابـرهـم فجميعهم كالخُمُر الطُحل

قَرية عبدِ اللهِ: لا أدري من عبد الله إلا أنها مدينة ذات أسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة واسط بينهما نحوخمسة فراسخ بها قبرٌ يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع الهمداني والله أعلم.

باب القاف والزاي وما يليهما

قُزَحُ: بضم أوله وفتح ثانيه وحاء مهملة بلفظ قَوس السماء الذي نهي أن يقال له قَوسُ قُزَح قالوا لأن قُزَحَ اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه معدول معرفة وهو: القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميقدة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة، وفي كتاب لحن العامة لأبي منصور اختلف العلماءُ في تفسير قولهم قَوسُ قُزَح فرُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس اللهَ، وقيل: القزح للطريقة التي فيه الواحدة قُزحة فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن قال هو جمع قُزْحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه، ويقال: قزح اسم ملك موكل به وقيل: قزح اسم جبل بالمزدلفة رئي عليه فنسب إليه. قال السكري: يظهر من رواء الجبل. فيُرَى كأنه قوس فسمي قوس قزح، وأنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحامي وأبو سعد الصيرَفي وعبد الوَهاب الكرماني وأبو نصر الشعري قالوا: أنبأنا شريك بن خلف الشيرازي قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله بن البيع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياءُ بن يحيي أنبأنا سفيان بن عيينة بمنًى عن ابن المنكدرعن عبد الرحمن بن يربوع عن جبير بن الحويرث قال: رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه على قزح وهو يقول: أيها الناس أصبحوا ثم دفع واني لأنظرُ إلى فخذه، وقد انكشف مما يخدش بعيره بمحجنه.

قُزْدَارُ: بالضم ثم السكون ودال مهملة وآخره راء: من نواحي الهند يقال لها قصدَار أيضاً بينها وبين بست ثمانون فرسخاً، وفي كتاب أبي علي التنوخي حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم على مذهب أبي هاشم

قال: كنتُ مجتازاً بناحية قزدار مما يلي سجستان ومُكرَان، وكان يسكنها الخليفة من الخوارج وهي بلدهم ودارهم فانتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيتُ قَرَاح بطّيخ فابتعتُ واحدة فأكلتها فحممت في الحال، ونمتُ بقية يومي وليلتي في قراح البطيخ ماعرض لي أحد بسوء وكنت قبل ذلك دخلتُ القرية فرأيت خياطاً شيخاً في مسجد فسلمت إليه رزْمَة ثيابي وقلت تحفظها لي فقال: دَعها في المحراب فتركتها ومضيت إلى القراح فلما أتيت من الغد عُدتُ إلى المسجد فوجدته مفتوحاً، ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدها في المحراب، فقلت: ما أجهلَ هذ الخياط ترك ثيابي وحدها وخرج ولم أشك في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردها من الغد إلى المسجد، فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له كيف خلفتَ ثيابي فقال: أفقدتَ منها شيئاً قلت: لا قال: فما سؤالك قلت :أحببتُ أن أعلم فقال: تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال: أنتم قد تعوَدتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لانعرفه ههنا لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ولو مضيتَ إلى المشرق والمغرب ثم عدتَ لوجدتها مكانها فإنا لا نعرف لصاً ولافساداً ولاشيئا مما عندكم ولكن ربما لحِقَنا في السنين الكثيرة شيءٌ من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله إما نتأولُ عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطعه كما نقطع السرَاق عندنا من المرفق فلا نرى شيئاً من هذا. قال: وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبواب وإنما شيء يردُ الوحش والكلاب.

قَزغند: بالفتح ثم السكون وغين معجمة مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة: من قرى سمرقند.

قَزقَز: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وزاي وهو علم مرتجل: بناحية القَزية بها أضاة لبني سنبس، قال كثير:

ردت عليه الحاجبية بعدما خب السفاءُ بقَزقَز القُرْيان

كذا ذكره الحازمي وهو غير محقق فسَطرته ليحقق.

قزمَان:بالضم جمع قزم مثل حَمل، حملان، والقزم الدني الصغير الجثة من كل شيء من الغنم والجمال والأناسي: وهو اسم موضع، وقال العمراني: بفتح القات اسم موضع آخر.

قَزوينك: هو تصغير قزْوين بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم، وهي قرية من قرى الدينوَر.

قَزوينُ: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياءٍ مثناة من تحت ساكنة ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً إلى أبهرَ اثناعشرفرسخاً وهي في الإقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة. قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذوأكتاف واستحدث أبهر أيضاً قال: وحصن قزوين يسمى كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ولى البراء بن عازب الريَ في سنة 24 فسار منها إلى أبهر ففتحها كما ذكرنا ورحل عنها إلى قزوين، فأناخ عليها وطلب أهلُها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها فقال: لا بدَ منها فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشرية ثم رتب البراءُ فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خُوَيلد الأسمي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لاحق فيها لأحد فعمروها وأجرَوا أنهارها وحفروا آبارها فسمُوا تناءها وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة البصرة على أن يكونوا مع من شاؤوا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زُهرة بن حَوية فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم، وقال رجل ممن قدم مع البراءِ:

قد يعلمُ الديلمُ إذ تحارب لما أتى في جيشه ابن عازب
بأن ظنَ المشركين كاذب فكم قطعنا في دُجى الغياهب
من جبل وَعرٍ ومن سَباسب

قالوا: ولما ولي سعيد بن العاصي بن أمية الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصرَها وجعلها مغزَى أهل الكوفة إلى الديلم، وكان موسى الهادي لما سار إلى الري قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بإزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها: رُستماباذ ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو

الرومي يتولاها ثم يتولاها بعده ابنه محمد بن عمرو وكان المبارك التركي بَنى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه، وحدث محمد بن هارون الأصبهاني قال: اجتاز الرشيد بهمذان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين، وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من غشُر غلاتهم في القصبة فسار إلى قزوين ودخلها وبنى جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر، وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قُبتها وسورها، قال: وصعد في بعض الأيام القبة التي على باب المدينة، وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفيرُ في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم، وخرجوا على راياتهم فأشفق عليهم، وقال: هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم واستشار خواصَه في ذلك فأشار كل برأي فقال: أصلحُ ما يُعمل بهؤلاء أن يُحَط عنهم الخراجُ ويُجعل عليهم وظيفة القصبة فقط، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعة، وقد روى المحدثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحُ عند الحُفَاظ النقَّاد تتضمن الحث على المقام بها لكونها من الثغور، وما أشبه ذلك وقد تركتُها كراهة للإطالة إلا أن ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"مثل قزوين في الأرض مثل جنة عدن في الجنان " ورُوي عنه أنه قال:" ليقاتلن بقزوين قوم لوأقسموا على الله لأبر أقسامهم، وكان الحجاج بن يوسف قد أغزا ابنه محمداً الديلم فنزل قزوين وبنى بها مسجداً وكتب اسمه عليه وهو المسجد الذي على باب دار بني الجُنيد ويسمى مسجد الثور فلم يزل قائماً حتى بنى الرشيد المسجد الجامع وكان الحَوليُ بن الجون غزا قزوين فقال:

وبَكر سوانـا عـراقـية ... بمنحازها أو بذي قارها
وتغلبُ حي بشط الفرات ... جزائرُها حول ثرثارها
وأنتَ بقزوين في عُصبة ... فهيهات دارُك من دارها

وقال بعض أهل قزوين يذكرها ويفضلها على أبهَرَ:

ندَاماي من قزوين طوعاً لأمركم ... فإني فيكم قد عَصيتُ نُهـاتـي
فأحيوا أخاكم من ثرَاكم بشربة ... تندي عظامي أو تبل لهـاتـي
أساقِيتي من صَفْو أبهَر هاكِـهِ ... وإن يك رفق من هناك فهاتي

وقد التزم ما لا يلزمه من الهاء قبل ألف الردف، وقال الطرماح بن حكيم:

خليلي مد طرْفَك هل ترى لي ... ظعائنَ باللوى من عوكـلان
ألم تر أن عرفـانَ الـثريا ... يُهيج لي بقَزْوين احتـزانـي

وينسب إلى قزوين خلق لا يحصَون منهم الخليل بن عبد الله بن الخليل أبو يَعلى القزويني روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح المقري وغيره روى عنه الإمام أبو بكر بن لال الفقيه الهمذاني حكاية في معجمه، وسمع هو من ابن لال الكبير. قال شيرَوَيه: قال: حدَثنا عنه ابنه أبو زيد الواقد بن الخليل الخطيب وأبو الفتح بن لال وغيرهما من القزوينيين وكان فهماً حافظاً ذكيا فريد عصره في الفَهْم والذكاء. قال شيرَوَيه في تاريخ همذان،: ومن أعيان الأئمة من أهل قزوين محمدبن يزيد بن ماجة أبوعبدالله القزويني الحافظ صاحب كتاب السنن سمع بدمشق هشام بن عَمار ودُحَيماً والعباس بن الوليد الخلال وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد والعباس بن عثمان وعثمان بن إسماعيل بن عمران الذهلي وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الحواري وبمصر أبا طاهر بن سرح ومحمد بن روَيح ويونس بن عبد الأعلى وبحمص محمد بن مُصَفى وهشام بن عبد الملك اليَزَني وعمراً ويحيى ابنى عثمان وبالعراق أبا بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عبدة وإسماعيل بن أبي موسى الفزاري وألما خَيْثمة زهر بن حرب وسُوَيد بن سعيد وعبد الله بن معاوية الجُمَحي وخلقاً سواهم روى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطّان وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم وأبو الطيب أحمد بن ررح البغدادي. قال ابن ماجه رحمه الله: عرضتُ هذه النسخة يعني كتابه في السنن على أبي زرعة فنظر فيه وقال أظن هذه إن وَقعتْ أيدي الناس تَعَطلتْ هذه الجوامع كلها أو قال أكثرها ثم قال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعْف أو قال: عشرين أو نحو هذا من الكلام قال جعفر بن إدريس في تاريخه: مات أبو عبد الله بن ماجه يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة 273 وسمعته يقول وُلدت في سنة 209.

القُزَيةُ: بالزاي كذا أملاه عليَ المفضل بن أبي الحجاج، وهو حصن باليمن.

باب القاف والسين وما يليهما

قَسا: بالفتح والقصر منقول عن الفعل الماضي من قَسا يَقسُو قسوَةً وهو الصلابة في كل شيء وقَسا: موضع بالعالية. قال ابن أحمر:

بهجلٍ من قَسا ذِفِر الخزامى تَدَاعى الجربياءُ به الحنينا

وقيل: قَسا قرية بمصر تنسب إليها الثياب القَسية التي جاء فيها النهيُ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعد في قس، وقال ثعلب في قول الراعي:

وما كانت الدهنا لها غير ساعة وجَوَّ قَسا جاوَزْنَ واليوم يصبح

قال: قسا قارة ببلاد تميم يقصر ويمدُ تقول بنو ضبة إن قبر ضبة بن أد فيها ويكنوا فيها أبا مانع أي منعناها.

قِسَاء: بالكسر والمد ذو قساءٍ : موضع عند ذات العُشَر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسُوعة يجوز أن يكون جمع قسوَة مثل قَصعة وقِصاع.

قُساء: بالضم والمد قرأتُ بخط ابن مختار اللغوي المصري مما نقله من خط الوزير المغربي قُساً منوَناً وقُساءٌ ممودأً: موضع وقَسا موضع غير منون هذا نصْ عليه ولم يحتج. قال ابن الأعرابي: أقسى الرجلُ إذا سكن قساءَ، وهو جبل، و كل اسم على فعال، فهو ينصرف وأما قُساء ُفهو على قُسواءَ على فُعلاء في الأصل فلم ينصرف لذلك قال ذلك الأزهري. وقال جِرَانُ العود النميري:

وكان فؤادي قد صحا ثم هاجَهُ حمائمُ ورق بالمدينة هُتفُ
كأن هدير الظالع الرجل وسطها من البَغْي شريب يُغرد مُترَفُ
يُذكرنا أيامنا بسُوَيقة وهضب قُساء والتذكرُ يشعَفُ
فبت كأن الليل فينانُ سدرة عليها سقيط من نَدى الليل يَنْطُفُ
أُراقبُ لَوْحاً من سُهيل كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يَطرفُ

قُساسٌ : بالضم وبعد الألف سين أخرى: جبل لبني نمير، وقال غيره: قُساس جبل لبني أسد وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً، فيه معدن من حديد تنسب السيوف القساسية إليه، قال الراجز يصف فأساً:

أخضرُ من معدن ذي قُساس كأنه في الحَيد ذي الأضراس

يرمى به في البلد الدهَاس وقال أبو طالب بن عبد المطلب يخاطب قريشاً في الشعب :
ألا أبلغا عني على ذات بيننا لُؤَياً وخُصا من لُؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبينا كموسى خُط في أول الكُتب
وإن الذي ألصَقتم من كتابكم لكم كائن نحساً كراغية السقْب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفَرَ الثرى ويُصبح من لم يجْن ذنباً كذي مذنْب
فلسنا وربّ البيت نسلم أحمداً لعزَّاءَ من عض الزمان ولا كرب
ولما تَبن منا ومنكم سوالفٌ وأيد أترَت بالقساسية الشهب
بمعترك ضنكٍ ترى كِسرَ القنا به والنسُور الطُخم يعكفن كالشرب

وقال أبو منصور: ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من أسماء السيوف القساسي ولا أدري إلى ما نسب، وقال شمرٌ : قُساسٌ يقال إنه معدن الحديد بأرمينية نُسب السيف إليه، قال جرير:

إن القُساسيَ الذي تَعصي بـه خَيرمن الإلفِ الذي تُعطى به

وقُساس أو قَساس بالفتح معدن العقيق باليمن. قال جِرَانُ العَود:

ذكرتَ الصبا فانهلت العين تذْرف وراجَعَك الشوقُ الذي كنتَ تعرفُ

وكان فؤادي قد صَحا ثم هاجنـي حمائمُ ورق بـالـمـدينة هُـئَّف
تذكـرنـا أيامَـنـا بـسُـوَيقة وهضب قُساس والتذكرُ يشعـفُ

قَسامِلُ: بالفتح: قبيلة من اليمن ثم من الأزد يقال لهم: القساملة لهم خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطىء دجلة رأيتها، وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة. قَسام: بالفتح والتخفيف واخره ميم. قال أبو عبيد: القسام والقسامة الحسنُ قالوا: القساميُ الذي يطوي الثيابَ وقَسام: اسم موضع. قال بعضهم:

فهَممتُ ثم ذكرتُ ليلَ لِقاحِنا بلِوَى عُنيزة أو بنَعف قسام

هكذا ضبطه الأديبي ونُقل عن ابن خالوَية قشام بالضم والشين المعجمة وقد ذكرته هناك.

قسر: اسم لجبل السَرَاة ورد ذلك في حديث نبوي ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبد الله القَسري روى عن خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال أسلمَ أسدُ بن كرز ومعه رجل من ثقيف فأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوساً فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أين لك يا أسد هذه النبعة فقال: يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة فقال الثقفي: يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الجبل جبلُ قسرٍ به سمي قسر بن عبقر فقال: يا رسول الله ادع لي فقال:" اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كرز." هذا خبر والله أعلم به فإن عقب أسد كانوا شر عقب وإنه جد خالد بن عبد الله القَسري ولم يكن أضر على الاسلام منه فإنه قاتل علي رضي الله عنه في صِفين ولعنه على المنابر عدة سنين.

القَسُّ: بالفتح وهو في اللغة النميمة، وقيل: تتبع الشيء وطلبه. قال الليث: قس موضع في حديث علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي. قال أبو عبيد: قال عاصم بن كُليب: وهو الذي روى الحديث سألنا عن القسي فقيل: هي ثياب يُؤتى بها من مصر فيها حرير. قال أبو بكر بن موسى: القسُ ناحية من بلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر تنسب إليها الثياب القسية التي جاءَ النهيُ عنها. وقال شمر: قال بعضهم: القسي القزيُ أبدلت زايه سيناً وأنشد لربيعة بن مقرُوم:

جعلنا عتيقَ أنمـاط خـدوُرا وأظهزنَ الكَرَاري والعُهونا
على الأحدج واستشعَرن ريطاً عراقيًا وقسيا مَصـونـا

قلت وفي بلاد الهند بين نهر وارا بلد يقال له: القس مشهور يجلب منه أنواع من الثياب والمآزر الملونة وهي أفخرُمن كل ما يجلب من الهند من ذلك الصنف ويجلب منه النيلُ الذي يُصبغ به وهو أيضاً فضل أنواعه، وحدثني أحد أثبات المصريين قال: سألت عرَبَ الجفلر عن القس فرأيتُ شبيهاً بالتل عن بعد فقيل لي هَذا القسروهو موضع قريب الساحل بين الفرما والعريش خراب لاأثر فيه وقال الحسن بن محمد المهلبي المصري الطريق من الفرما إلى رأس القس وهو لسان خارج في البحر وعنده حصن يسكنه الناس ولهم حدائق وأجنة وماء عذب ويزرعون زرعاً ضعيفاً بلا ثور ميلاً وهذا يؤيد ماحكاه لي المقدم ذكره وكان الحاكي لهذا قد صنف للعزيز صاحب مصر كتاباً وكانت ولايته في سنة 365 ووفاته سنة 386.

قُسطانة: بالضم ويروى بالكسر وبعد الألف نون: قرية بينها وبين الري مرحلة في طريق ساوَةَ يقال لها: كستانة ينسب إليها أبوبكر محمد بن الفضل بن موسى بن عذرة خالد بن زيد بن زياد بن ميمون الرازي القسطاني مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يروي عن محمد بن خالد بن حرملة العبدي وهدبة بن خالد وغيرهما روى عنه محمد بن مَخلد وأبو بكر الشافعي وابن أبي حاتم وغيرهم وكان صدوقاً، وقال سُليم بن أيوب: أرى أصلنَا من قسطانة وهوعلى باب الري. قسطرة: بضم الطاء وتشديد الراء: مدينة بالأندلس من عمل جَيان بينها وبين بَياسَة.

القسطلُ: بالفتح ثم السكون وطاءٍ مهملة مفتوحة ولام وهو في لغة العرب الغبار الساطع وفي لغة أهل الشام الموضع النى تفترق منه المياه وفي لغة أهل المغرب الشاه بلوط الذي يُؤكل، وهو موضع بين حمص ودمشق، وقيل: هو اسم كورة هناك رأيتها، وقسطل موضع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة، قال كثير:

سقى الله حَيا بالمُوقر دارُهم إلى قسطل البلقاء ذات المحارب
سَوَاري تنحي كل آخر ليلة وصَوبَ غمام باكرات الجنـائب

قسطلةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء وتشديد اللام وهاء. مدينة بالأندلس. قد نسب إليها جماعة من أهل الفضل. منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي كاتب الإنشاء لابن أبي عامر وكان شاعراً مفلِقاً.

قُسطنطينيةُ: ويقال: قسطنطينة باسقاط ياء النسبة، قال ابن خرداذبه: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمُورية منهم ملكان، وعَمُورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزَنْطية وبنى عليها سورأسماها قسطنطينية، وهي دار ملكهم إلى اليوم، واسمها اصطنبول، وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح عمرها ملك من ملوك الروم يقال له: قسطنطين فسميت باسمه، والحكايات عن عظمها وحُسنها كثيرة، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة بينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعاً، وذكر أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب منها باب الذهب وهو حديد مموه بالذهب، وقال أبو العيال الهذلي يرثي ابن عم له قُتل بقسطظينية:

ذكَرتُ أخي فعاوَدَني ... رداعُ القلب والوَصب
أبو الأضياف والأيتـا ... م ساعة لا يُعـدُ أبـُ
أقـام لـدَى مـدينة آ ... ل قسطنطين وانقَلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم، وملكوها في سنة. قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وأربعون درجة، وهي في الاقليم السادس طالعها السرطان، ولها شركة في النسر الواقع ثلاث درج في منبر الكفة والردف أيضاً سبع درج، ولها في رأس الغول عرضه كله، وهي مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل بيت عاقبتها تسع درج من الميزان قال: وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة في كواكب الشمال، ومن ههنا صارت دار ملك، وقيل: طولها تسع وخمسون درجة ونصف وثلث وعرضها خمس وأربعون درجة. قال الهروي: ومن المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد والبُصْرُم وهي في الميدان إذا هبت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيّها، ويدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه، وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قُلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يُدخل إليها ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبسَتْ بالنحاس بأسرها، وعليها قبر قسطنطين، وعلى قبره صورة فرس من نحاس، وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس، وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليُشير، وقسطنطين على ظهره، ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير إلى بلاد الإسلام، ويده اليسرى فيها كُرَة، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها فمنهم من يقول: إن في يده طلسم يمنع العَدوَ من قصد البلد ومنهم من يقول: بل على الكرة مكتوب ملكتُ الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة، ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئاً. قسْطِيلِية: بالفتح ثم السكون وكسر الطاء وياءٍ ساكنة ولام مكسورة وياءٍ خفيفة وهاءٍ: مدينة بالأندلس، وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تُشبه دمشق. قال ابن حَوقل: في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبير قسطيلية قال: وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين، وبها تمر قسَب كثير يجلب إلى إفريقية لكن ماؤها غير طيب، وسعرها غالٍ وأهلها شُرَاة وَهبية وإباضية، وقال البكري: ما يدُلُ على أن قسطيلية التي بإفريقية كورة، فقال: فأما بلاد قسطيلية، فإن من مدنها توزَر والحمة ونفطة وتوزَر هي أمها وهي مدينة كبيرة وقد مرَ شرحها وشرح قسطيلية في توزَر بأتَمَ من هذا.

قسطُونُ: حصن كان برُوج من أعمال حلب نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن مَلْهَم العُقَيلي في سنة 448، فقاتله وقَل الماءُ عند أهله فأنزلهم على الأمان، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم والمعز والخيل والحمير كلها ميتة وخرَّبَهُ.

قسمل: بالفتح ثم السكون: موضع.

القَسمُ: بالفتح ثم السكون مصدر قسمتُ الشيءَ أقسِمُه قَسماً: اسم موضع عن الأديبي.

القسميات: كأنه جمع قِسمية: موضع في شعر زُهَير. قُسُّ النَّاطِفِ: بضم أوله والناطف بالنون وآخره فاء، وهو

موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشرقي والمروَحَة موضع بشاطىء الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة 13 في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمير المسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو قالت الفرس لأبي عبيد: إما أن تَعبُر إلينا أو نَعبُر إليك فقال: بل نحن نعبر إليكم فنهاه أهل الرأي عن العبور فلَجَّ وعبر، فكانت الكسرة على المسلمين، وفي هذه الوقعة قُتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثَّقفي، وكان النصر في هذه الوقعة للفرس، وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل، ويعرَف هذا اليوم أيضا بيوم الجسر.

قُسَنْطانَةُ: حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس. منها أبو الوليد بن خميس القسنطاني من وزراء بني مجاهد العامري.

قُسَنْطينية: بضم أوله وفتح ثانيه ثم نون وكسر الطاء وياءٍ مثناة من تحت ونون أخرى بعدها ياءٌ خفيفة وهاء: مدينة وقلعة يقال لها: قسنطينية الهواء، وهي قلعة كبيرة جدا حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب لها طريق واتصال بآكام متناسقة جنوبيها تمتدُ منخفضةً حتى تُساوي الأرض، وحولها مزارع كثيرة وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب الكلإ وتزَاوَرُ عنها قلعة بني حَمَّاد ذات الجنوب في جبال وأراض وَعِرَةٍ. قال ابو عبيد البكري: من القيروان إلى مَجانة ثم إلى مدينة يِنْجُس ومن مدينة يُنجُس إلى قسنطينية، وهي مدينة ازلية كبيرة آهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصَنُ منها، وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفُنُ قد احاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار تفسيره سوداء وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر مُتناهي البُعد قد عُقِدَ في أسفله قنطرة على أربع حنايا ثم بني عليها قنطرة ثانية ثم بني على الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بني فوق ذلك بيت ساوى حافتي الخندق يعبر عليه إلى المدينة ويظهر الماءُ في قعر هذا الوادي من هذا الموضع كالكوكب الصغير لعُمقه وبُعده، ومن مدينة قسنطينية إلى مدينة مِيلة، واليها ينسب علي بن أبي القاسم محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسنطيني المتكلم الأشعري قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وخرج إلى العراق وقرأ على أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني، ولقي الأئمة ثم عاد إلى دمشق، وأكرمه رئيسها أبو داود المضرج بن الصوفي وما أظنه روى شيئاً من الحديث لكن قرأعليه بعض كتب الأصول، وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياءَ الفضة ورأيت له تصنيفاً في الأصول سماه كتاب تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية، وتوفي بدمشق ثامن عشررمضان سنة 519.

القسُومتة: موضع في ديار بني يربوع قرب طلح. القَسُومِيات: بالفتح. قال صاحب العين: الأقاسيم الحظوظ المقسومة بين العباد الواحدة أقسُومة فإن كان مشتقًا فإن الكلمة لما طالت أسقطت ألفُها لتخفف عليهم، وهو قال: القسوميات عادلة عن طريق فلج ذات اليمين، وهي ثَمَد فيها ركايا كثيرة، والثمد ركايا تملأ فتشرب مشاشتُها من الماء ثم تردُه. قال زُهير:

فعَرَسوا ساعةً في كُثب أسنُمة ومنهم بالقسوميات مُعترَكُ

قُسَيَاءُ: بضم أوله، وبعد السين ياءٌ مثناة من تحت، والألف ممدودة بوزن شركاءَ فيجوز أن يكون جمع قَسِي كشريك وشركاء وكريم وكُرَماء، وهو قياس في جمع الصفات إما من اسم القبيلة، أو من قولهم عامٌ قسي إذا كان شديداً لا مطر فيه، وهو اسم جبل.

قُسيَاثا: موضع بالعراق له ذكر في فتوح خالد بن الوليد رضي الله عنه.

قُسيانُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وياءٍ مشددة مثناة من تحت، وألف وآخره نون: اسم واد وقيل: صحراء وهو في شعر ابن مقبل قال:

ثم استمَرُّوا وألقوا بيننا لَبَساً كما تلبّس أخرى النوم بالوَسن
شقت قُسيان وازوَرَّتْ وما علمت من أهل تُربانَ من سوءٍ ومن حَسَن

كذا ضبطه الأزدي بخطه قال: قسيَّان واد، ووجدت في العقيق موضعاً قيل في شعر، فجاء بالتخفيف، وهو:

ألا رُبّ يوم قد لَهَوتُ بقُسيان ولم يك بالزميلة الورع الواني

فلعلّه غيره، أو يكون خففه ضرورة، أو يكون الأول غلطاً.

القَسيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو فعيل بمعنى مفعول يقال القسيم: الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه، وهذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عزلت عنها، وذات القسيم: واد باليمامة.

قسينُ: بالضم ثم الكسر والشديد وياءٍ مثناة من تحت ونون: كورة من نواحي الكوفة.

قَسِيٌّ: كان مروان بن الحكم قد طرد الفرزدق من المدينة لأمر أنكره عليه، وكان الفرزدق قد هرب من زياد. قال الفرزدق: فخرجت أريد اليمن حتى صرت بأعلى ذي قسي، وهو طريق اليمن من البصرة إذا رجل قد أقبل فأخبرني بموت زياد فنزلتُ عن الراحلة وسجدت شكراً لله تعالى، فرجعت فمدحت عبيد الله بن زياد وهجوت مروان فقلتُ:

وقفتُ بأعلى ذي قَسِيٍّ مطيتي ... أُمثِّلُ في مروان وابـن زياد
فقلت عبيد اللّه خيرُهما أبـاً ... وأدناهما مـن رأفة وسـداد

باب القاف والشين وما يليهما

قُشَابٌ: بخط اليزيدي: موضع في شعر الفضل بن العباس اللهبي حيث يقول :

سلي عالجتُ عُليَا عن شبابي ... وجاوزت القناطر أو قُشاباً
ألسنا آل بكر نحن منـهـا ... وإذ كان السّلامُ بها رطابـا
لنا الحجران منها والمصلّى ... ووَلانا العليمُ بها الحجـابـا

قُشَارٌ : موضع في شعر خداش عن نصر.

قُشَارَةُ: بالضم والتخفيف، وهو ما يقشّر عن شجرة من شيءٍ رقيق، وهو ماءٌ لأبي بكر بن كلاب.

قُشَاقِشُ: بلد بحضرموت يسكنه كِنْدَة، ويقال له: كسرُ قشاقش. قال أبو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي:

وأوطَنَ منَّا في قصور بـراقـش ... فما ودّ وادي الكسر كسر قشاقش
إلى قيَّنـان كـلُّ أغـلـبَ رائش ... بها ليلُ ليسوا بالدُّناء الفـواحـش
ولا الحلم إن طاش الحليمُ بطائش

والكسرُ: قرى كثيرة.

قُشَامٌ : بالضم القشم شدّة الأكل وخلطُهُ والقُشام اسم لما يؤكل مشتق من القشم والقُشامة ما يبقى من الطعام على الخوَان. قال الأصمعي: إذا انتفض البُسر قبل أن يصير بلحاً قيل: أصابه القُشام وقُشام: اسم جبل عن ابن خالوَيه وذكر بإسناده أنه قال: قالت أنيسة زوجة جبيهاء الأشجعي لجبيهاء، واسمه يزيد بن عبيد بن غُفيلة: لو هاجرتَ بنا إلى المدينة، وبعت إبلك وافترضت في العطاء كان خيراً لك قال: أفعل فأقبل بها وبإبله حتى إذا كان بحرَّة واقم في شرقي المدينة شَرَعها حَوضاً، وأقام يسقيها فحنت ناقةٌ منها ونزعت إلى وطنها وتبعتها الإبل فطلبها ففاتته فقال لزوجته: هذه الإبل لا تعقِلُ تحن إلى أوطانها فنحن أولى بالحنين منها أنتِ طالقٌ إن لم ترجعي فقالت: فعل الله بك وفعل،ورجع إلى وطنه، وقال:

قالت أنيسة بغ تلادك والتمس ... داراً بيثـرب ربة الآطـام
تكتب عيالك في العطاءِ وتفترض ... وكذاك يفعـل حـازمُ الأقـوام
إذ هُنَّ عن حسبي مَذّاودُ كلـمـا ... نزل الظلام بعُصـبة أغنـام
إن المدينة لا مدينة فـالـزمـي ... حِقْفَ الستـار وقُـنة الأرجـام
يحلُب لك اللبنَ الغريض وينتزع ... بالعيش من يَمَنٍ إليك وشـام
وتجاوري النفرَ الذين بنبـلـهم ... أرمي العدُو إذا نهضتُ أُرامي
الباذلين إذا طلـبـتُ تـلادهـم ... والمانعي ظهري من الـجُـرَام

قَشانُ: بالفتح: ناحية بالأهواز قريبة من الفَنْدَم من عملها عن نصر.

قُشاوَةُ: بالضم، وبعد الألف واو يقال قَشَوتُ القضيب أي خرطته وأقشوه أنا قشواً والمقشوُ منه قُشَاوَة، وقشاوة ضفيرة، والضفيرة المُسنَاة المستطيلة في الأرض كانت بها وقعة لبني شيبان على سليط بن يربوع. قال الأصمعي: ولبني أبي بكر في أعالي نجد القُشاوة. قال أبو أحمد: قشاوة القاف مضمومة والشين معجمة أسر فيه من فُرسان بني تميم أبو مُلَيل عبد الله بن الحارث أسره بسطام بن قيس وقُتل ابناه بجير وحُرَيب الأجيمر وقتل فيه جماعة من فرسان بني تميم وفيه قيل:

أسَرنا مالكاً وأبا مُـلـيل وخرَقنا الأجيمر بالعوالي

وقال جرير:

بئس الفوارسُ يوم نَعف قشاوة والخيلُ عاديةٌ على بسطـام

ويروَى قِنع قشاوة. قال زيد الخيل:

نحن الفوارسُ يوم نَعف قشاوة إذ ثار نقعٌ كالعجاجة أغبَرُ
يوحون مالكهم ونوحي مالكـاً كلٌّ يحضُ على القتال ويَدْمرُ
صَدرَ النهار يُدرُ كل وتـيرة بأسِنةٍ فيها سِمامٌ تـقـطُـرُ
فتَوَاهقوا رَسلاً كأن شريدهم جنح الظلام نعامُ سيف نُفـرُ
ونحا على شيبان ثم فـوارسٌ لا ينكلون إذا الكماةُ تنـزرُ

قَشبٌ: حصن من قُطر سرقسطة. ينسب إليه أبو الحسن نفيس بن عبدالخالق بن محمد الهاشمي القَشبي المقري لقيه السلفي بالإسكندرية، وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاوَرَ بمكة مدَةً قال: وقرأ علي بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس.

قُشُبرَةُ: بضم أوله وثانيه وسكون الباء الموحدة وراءٍ ووجدت بعض المغاربة قد كتبه قشوبرة بواو: وهي مدينة من نواحي طليطلة من إقليم شِشلة بالأندلس. ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري القشبري سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العِجلي ومحمد بن زيد الكرَاني، وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند، وكان عالمًا بالهندسة، وتوفي بسمرقند فيما بلغني.

قَشتَالة: إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج.

قَشتَلِيُون: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق وسكون اللام وياء مثناة من تحت وواو ساكنة ونون: حصن من أعمال شنتبرية بالأندلس.

القَشر: بالفتح ثم السكون مصدر قشرت العود عن لحائه: اسم أجبل كذا قاله: العمراني.

القَشم: بالفتح ثم السكون، والقشم شدة الأكل، والقشم أيضاً البُسر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يُدرك، والقشم اسم موضع.

قِشميرُ: بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياءٍ مثناة من تحت ساكنة وراءٍ: مدينة متوسطة لبلاد الهند. قال إنها مجاورة لقوم من الترك فاختلط نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله خلقة يُضرَب بنسائهم المثل لهن قامات تامة، وصورة سوية، وشعور على غاية السباطة والطول والغلظ، تباع الجارية منهم بمائتي دينار وأكثر. قال مِسعر بن مهلهل في رسالته التي ذكرنا في ترجمة الصين: وخرجنا من جاجُلى إلى مدينة يقال لها: قشمير كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابُل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك كله وأتمُ طاعة، ولهم أعياد في رؤوس الأهِلة، وفي نزول النيرين شرفهما، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثرَيا، وأكلهم البُرُّ، ويأكلون المليح من السمك، ولا يأكلون البيض، ولا يذبحون قال: وسرتُ منها إلى كابل، وقد ذكرها بعض الشعراء فقال:

وجلتُ الهنودَ وأرض بلخ وقشميراً وأدَّتني الكميْتُ

القشِيبُ: بالفتح ثم الكسر وياءٍ مثناة من تحت وأخره باءٌ موحدة، والقشيب في اللغة المسموم يقال: طعام قشيب ورجل قشيب إذا كانا مسمومَين، والقشيب الجديد من كل شيءٍ، والقشيب الخلق، وهو من الأضداد عن ابن الأعرابي والقشيب: قصر باليمن عجيب في جميع أموره، وكان الذي بناه من ملوكهم شُرَحبيل بن يَخصُب، وكان في بعض أركانه لوح من الصفر مكتوب فيه الذي بنى هذا القصر توبل وشجرا أمرهما ببنائه شرحبيل بن يحصب ملك سبا وتهامة وأعرابها، وفي القشيب يقول علقمة بن مَرْثد بن عَلَس ذي جَدَن:

أقفَرَ من أهله القشيب وبان عن أهله الحبيبُ

باب القاف والصاد وما يليهما

القُصَا: بالضم والقصر كأنه جمع الأقصى مثل الأصغر والصغر والآخر والأخر والأعلى والعُلى: اسم ثنية باليمن.

قصاصٌ : بالضم وقُصاصُ الشعر نهاية منبته يقال: ضربه على قُصاص شعره وقَصاص شعره وقِصاص شعره، وهو جبل لبني أسد.

قصاصة: بمعنى الذي قبله: موضع.

قصَائرَةُ: بالضم وبعد الألف ياء مثناة من تَحت وراء: علم مرتجل لاسم جبل في شعر النابغة :

ألا أبلغا ذُبيانَ عني رسالةً فقد أصبحت عن مذهب الحق جائره
فلو شهدَت سَهمٌ وأبناءُ مالك فتعزرُني من مُرَّة المتناصرَهْ
لجاؤوا بجمع لا يرى الناسُ مثله تضاءَل منه بالعشيِّ قصائره

وقال عباد بن عوف المالكي الأسدي:

لمن ديارٌ عفَتْ بالجزْع من رمَم إلى قُصائرة فالجفر فالهدَم

القَصَبَاتُ: بالفتح جمع قَصبة وقصبة القرية، والقصر وسطُه، وقصبة الكورة مدينتها العُظمى والقصبات: مدينة بالمغرب من بلاد البربر، والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة.

قُصدَارُ: بالضم ثم السكون ودال بعدها ألف وراء: ناحية مشهورة قرب غزنة، وقد تقدم في قزدار وإنها من بلاد الهند، وكلا القولين من كتاب السمعاني، وذكر أبو النضر العتبي في كتاب اليميني، أن قصدار من نواحي السند وهو الصحيح، وقصدار قصبة ناحية يقال لها طُوران وهي مدينة صغيرة لها رستاق ومدن، قال الإصطخري: والغالب عليها رجلٌ يعرف بمعمر بن أحمد يخطب للخليفة فقط، ومقامه بمدينة تعرف بكير كابان وهي ناحية خصيبة واسعة الأسعار، وبها أعناب ورمان وفواكه وليس فيها نخل. قال صاحب الفتوح: وولى زياد المنذر بن الجارود العبدي ويكنَّى أبا الأشعث ثغر الهند فغزا البُوقانَ والقِيقَانَ فظفر المسلمون وغنموا وبثَ السرايا في بلادهم وفتح قصدار وشَتَى بها، وكان سنان بن سلمة المحبّق الهذلي فتحها قبله إلا أن أهلها انتفضوا وبها مات، وقد قيل فيه:

حلَّ بقصدار فأضحى بها في القبر لم يقفُل مع القافلين
لله قصدارٌ وأعنابها أيّ فتى دُنياً أجنت ودين

قصران الداخل وقصران الخارج: بلفظ التثنية وما أظنهم ههنا يريدون به التثنية إنما هي لفظة فارسية يراد بها الجمع كقولهم مَردان وزنَان في جمع مَرد وهو الرجل، وزن وهي المرأة، وهما ناحيتان كبيرتان بالرَّيّ في جبالها فيهما حصن مانع يمتنع على وُلاة الرَّيّ فضلاً على غيرهم فلا تزال رهائن أهله عند من يتملك الري وأكثر فواكه الري من نواحيه، وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الحسين بن أبي القاسم بن علي بن بابا القصراني الأدُوني من أهل قصران الخارج، وأذون من قراها، وكان شيخاً من مشايخ الزيدية صالحاً يرحل إلى الرَّي أحيانًا يتبرك به الناس سمع المجالس المائتين، لأبي سعد إسماعيل بن علي السمان الحافظ من ابن

أخيه أبي بكر طاهر بن الحسين بن علي بن السمان عنه، وكان مولده بأذُون سنة 495 روى عنه السمعاني بأذون، وقصران أيضاً مدينة بالسند عن الحازمي. القَصرَان: تثنية القصر، وهما قصران بالقاهرة، وكان يسكنهما ملوكها الذين انقرضوا وكانوا ينسبون إلى العلوية وهما قصران عظيمان يقصر الوصفُ دونهما عن يمين السوق وشماليه، والأمير فارس الدين ميمون القصري الذي كان مشهوراً بالشجاعة والعظم منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر في أيام أولئك، وكان أصله أفرنجيًّا مملوكاً لهم فلما كان منهم ما كان صار من مماليك صلاح الدين، وظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات بحلب في رمضان سنة 616، والقصران أيضاً مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين.

القَصرُ: لهذا اللفظ بهذا الوزن معان منها القصر الغاية يقال: قصرك أن تفعل كذا أي غايتك، والقصر المنع. والقصر ضم الشيء إلى أصله الأول، والقصر تضييق قيد البعير، والقصر في الصلاة معروف والقصر العشي، والقصر قصر الثوب معروف، والقصر المراد به ههنا هو البناء المشيد العالي المشرف مشتق من الحبس والمنع ومنه قوله تعالى: " حور مقصورات في الخيام " الرحمن: 72، أي محبوسات في خيام من الدر مجوفات، ويقال: قد قصرهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف، وأنا أرتب على الحروف ما أضيف إليه ليسهُلَ تطلبُه، وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له: القصري وربما غلب اسم القصر ونسب إلى ما أضيف إليه.

القصر الأبيضُ: والقصر الأبيض: من قصور الحيرة. ذكر في الفتوح أنه كان بالرقة، وأظنه من أبنية الرشيد، وجد على جدار من جدرانه مكتوب حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتمت نفسي، وغيبتُ بين الأسماء اسمي في سنة 305، ويقول: سبحان من تحلم عن عقوبة أهل الظلم والجبرية، إخوتي ما أذل الغريب وإن كان في صيانة، وأشجى قلب المفارق وإن كان آمناً من الخيانة، وأمور الدنيا عجيبة، والأعمار فيها قريبة.

وذو اللّب لا يلوي إليها بطرفه ... ولا يقتفيها دار مكث ولا بقَا
تأمل ترى بالقصر خلقاً تحسه ... خلا بعد عز كان في الجو قد رَقَا
وأمر ونهي في البلاد ودولةٍ ... كأن لم يكن فيه وكان به الشقَا

قصر أبي الخصيب: بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو أحد المنتزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر أفيَحَ في غاية الحسن، وهو عجيب الصنعة، وأبو الخصيب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجابه له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين، وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم:

يا دار غَيرَ رسمَها ... مر الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدي ... ر فبطن قصر أبي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم ... جبال أرباب الصليب

قصر ابن عامر: من نواحى مكة. قال عمر بن أبي ربيعة:

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر ... بخُمّ فهاجت عَبرَةُ العين تسكبُ
فظِلتُ وظلّت أيْنُقٌ برحالها ... ضوامرُ يستأنين أيام أركبُ
أحدث نفسي والأحاديث جمةٌ ... وأكبر همي والأحاديث زينبُ
إذا طلعَتْ شمس النهار ذكرتها ... وأحدث ذِكراها إذا الشمس تغرُب
وإن لها دون النساءِ لصحبتي ... وحفظي لها بالشعر حين أُشبّبُ
وإن الذي يبغي رضائي بذكرها ... إليّ وإعجابي بها يتحببُ

قصرُ ابن عفان: قال ابن الحسن المدائني: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عبد الله بن عامر أن اتخذ داراً ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة، وينزلها من قدم من مواليا، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رملة، وجعل بينهما فضاءً كان لدوابهم وإبلهم.

قصرُ ابن عَوَّانَ: كان بالمدينة، وكان ينزل في شقة اليماني بنو الجدْماء حي من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج عن نصر.

قصرُ الأحمريةُ: من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي عُمرَ في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في أيامنا هذه، وفي دار الخلافة. موضع آخر يقال له: قصر الأحمرية. قصرُ الأحنفِ: كان الأحنف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة 32 في أيام عثمان وإمارة عبد الله بن عامر فحاصر حصناً يقال له: سِنوَانُ ثم صالحهم على مال، وأمنهم يقال لذلك الحصن: قصر الأحنف. ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري. روى عن يوسف بن موسى المروروذي سمع منه بقصر الأحنف بن قيس أبو سعيد محمد بن علي بن النقاش.

قصرُ الإفريقيّ: مدينة جامعة على شرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة.

قصرُ أصبَهَانَ: ويقال له: باب القصر إلا أن النسبة إليه قصري، وإليه ينسب الحسين بن معمر القصرى ذكره السمعاني من مشايخه في التحبير.

قصرُ أُمِّ حبيب: هي أم حبيب بنت الرشيد بن المهدي، وهو من محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان، وكان إقطاعاً من الرشيد لعباد بن الخصيب، ثم صار جميعه للفضل بن الربيع، ثم صار جميعه لأُم حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون، ثم صار لبنات الخلفاء، إلى أن صرن يُجعَلْنَ في قصر المهدي بالرصافة.

قصرُ أمّ حكيم: بمرَج الصُّفر من أرض دمشق هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى، ويقال: بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية، وأمها زَينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكانت زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق، وهو سوق القَلائِين، وكانت معاقرة للشراب، ومن قولها:

ألا فاسقياني من شرابكما الوردِ ... وإن كنتُ قد أنفدتُ فاستر هنَا بُردي
سِوَاري ودملوجي وما ملكَت يدي ... مُباحٌ لكم نهبٌ فلا تقطعا وردي

ودخل عليها هشام بن عبد الملك، وهي مفكرة فقال لها: في أي شيءٍ تفكرين، فقالت في قول جميل:

فما مُكفهر في رحىَ مُرجَحِنةٍ ... ولا ما أسرت في معادنها النحلُ
بأحلى من القول الذي قلتِ بعدما ... تمكن من حيزوم ناقتي الرحلُ

فليت شعري ما الذي قالت له حتى استحلاه ووصفَهُ لقد كنت أحب أن أعلمَه فضحك هشام، وقال: هذا شيء قد أحب عمك يعني أباه أن يعلمَه، وسأل عنه من سمع الشعر من جميل فلم يعلمه فقالت: إذا استأثر الله بشيء قَالهَ عنه.

قصرُ أنس: بالبصرة. ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم.

قصرُ أوس: بالبصرة أيضاً. ينسب إلى أوس بن ثعلبة بن زُفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وكان سيد قومه، وكان قد ولي خراسان في الأيام الأموية وإياه عنى ابن أبي عُيينَة بقوله:

بغرس كأبكار الجوَاري وتُربةٍ ... كأن ثراها ماءُ ورد على مسك
فيا حسن ذاك القصر قصراً ونزهةً ... ويا فيح سهل غير وعر ولا ضَنْك
كأن قصور القوم ينظرن حوله ... إلى ملكٍ موف على قبة الملك
يدلّ عليها مستطيلاً بحسنه ... ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

قصرُ باجة: مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها.

قصرُ بني خلف: بالبصرة. ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعثَمَة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة، وهر خزاعة.

قَصرُ بني عمَرَ: بغوطة دمشق. قرية. منها نُشبَةُ بن حُندُج بن الحسين بن عبد اللّه بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو الحارث المرّي القصري حدت عن وجوده في كتاب جده الحسين وروى عنه تمام الرازي، وكتب عنه أبو الحسين الرازي، وقال: مات سنة 350 سنة قاله أبو القاسم الحافظ.
قَصرُ بَهرَام جُور: أحد ملوك الفرس. قرب همذان بقرية يقال لها: جوهسنَه، والقصر كله حجر واحد منقورة بيوته، ومجالسه وخزائنه، وغُرَفُه وشُرَفُه وسائر حيطانه، فإنه كان مبنياً بحجارة مهندمة قد لوحك بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع حجرين فإنه لعجب، وإن كان حجراً واحداً، فكيف نقرت بيوته وخزائنه ومَمرَاته ودهاليزه وشرفاته فهذا أعجب لأنه عظيم جداً كثير المجالس والخزائن والغرف، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن شيئاً من أخبار ملوكهم وسيرهم، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية عليها كتابة، وعلى نصف فرسخ من هذا القصر ناووس الظبية، وقد ذكر في موضعه.

قصرُ جابر: وأكثر ما يسمى مدينة جابر بين الري وقزويز من ناحية دَستَبي. ينسب إلى جابر أحد بني زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

قصر الجَصّ: قصر عظيم. قرب سامَراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة، وقد تقدم ذكره، وعنده قُتل بُختيار بن معزّ الدولة بن بويه قتله عضد الدولة ابن عمه.

قصر حجاج: محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان قاله الحافظ أبو القاسم.

قصر حيفا: بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها والفاء. موضع بين حيفا وقيسارية. ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري سكن حلب وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل، تثقف بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهراسي ، وأبي بكر الشاشي، وعلق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني، وأبي الفتح بن برهان، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي طالب الزينبي وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درس بها إلى أن مات في سنة 543 أو 544 وقال الحافظ أبو القاسم: مات بحلب سنة 542.

قصر رافع: بن الليث بن نصر بن سَيار. بسمرقند. ينسب إليه محمد بن يحيى بن الفتح بن معاوية بن صالح البزار السمرقندي كنيته أبو بكر يعرف بالقصري يروي عن عبد الله بن حَماد الآملي وغيره، قال أبو سعد الإدريسي إنما سمي بالقصري لسكناه قصر رافع بن الليث. قصر الرمان: من نواحي واسط ذكرناه في رمان، وقد نسب إليه الرماني.

قصر روناش: بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة والنون وآخره شين معجمة. من كور الأهواز وهو الموضع المعروف بدِزبهل ومعناه قلعة القنطرة، ينسب إليه جماعة وافرة منهم أبوإبراهيم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري أحد العباد المجتهدين قرىء عليه في سنة 557. قصر ريان: في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا بها قبرالشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل، وله كرامات ظاهرة.

قصرُ الريح: بكسر الراء والياء المثناة من تحت والحاء المهملة. قرية بنواحي نيسابور كان أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي خطيبها.

قصر زَربي: بالبصرة في سكة المِربَد في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قتيبة بن مسلم وكان يليه غلام يقال له: زَربي فلما كثرَ ولدُ مسلم بن عمرو تقاسموه. قال مسكين الدارمي:

أقمت بقصر زربي زماناً ... ومِربَدِه فدار بني بشير
لعَمرك ما الكناسة لي بأم ... ولا بأب فأكرمُ من كبير

قصرُ الزيت: بلفظ الزيت الذي يؤكل ويُسرج من الأدهان. بالبصرة قريب من كلائها. ينسب إليها القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بُردة القصري المعتزلي قاضي فارس له كتاب في الانتصار لسيبوَيه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلطة، وله كتاب في إعجاز القرآن سألها أبي عبد الله البصري.

قصر السلاّم: من أبنية الرشيد بن المهدي بالرَقة. قصر الشمع: بلفظ الشمع الذي يُستصبحُ به، وهو قصر كان في موضع الفسطاط من مصر قبل تمصير المسلمين لها، وكان من حديثه أن الفرس لما اشتد مُلكها وقويت على الروم حتى تملكت الشام ومصر بدَأت الفرس ببناء هذا القصر، وجعلت فيه هيكلاً لبيَت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم فلما ظهرت الروم تممت بناءه وحصنته وجعلته حصناً مانعاً ولم تزل فيه إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن العاص كما ذكرناه في الفسطاط ففتحه وَهيكل النار هو القبة المعروفة فيه بقبة الدخَان اليوم وتحته مسجد مغلق أحدثه المسلمون وهذا القصر يعرف ببابليون، وقد ذكر في موضعه ولا أدري لم سُمي بالشمع.

قصرُ شَعوبَ: قصر عادٍ مرتفع ذكر في الشين في شعوب. قال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرُك ما جاوَرتُ غُمدان طائعاً وقصرَ شَعوب أن كون بها صبَّا
ولكن حُمى أضرَعتني ثلاثةٌ مُخَرمةٌ ثم استمرت بنا غِبا

قصرُ شِيرينَ: بكسر الشين المعجمة، والياء المثناة من تحت الساكنة، وراء مهملة وياء أخرى ونون، وشيرين بالفارسية الحُلو وهو اسم حظيةِ كسرَى أبرويز وكانت من أجمل خلق الله والفرس يقولون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها فرسه شبديز، وجاريته شيرين، ومغنيه وعواده بلهبذ. وقصر شيرين. موضع قريب من قرميسين بين همذان وحُلوان في طريق بغداد إلى همذان، وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها، ويضيق الفكر عن الإحاطة بها، وهي إيوانات كثيرة متصلة، وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومصايد، وحُجرات تدلُ على طَولٍ وقوَة. قال محمد بن أحمد الهمذاني كان السبب في بناء قصر شيرين، وهو أحد عجائب الدنيا أن أبرويز الملك، وكان مقامه بقَرميسين أمر أن يُبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز، ورطلين لحماً ودَورق خمر، فأقاموا في عمله، وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك فلما تم واستحكم صاروا إلى البلهبذ المغني، وسألوه أن يخبر الملك بفراغهم ما امروا به، فقال: أفعل فعمل صوتاً وغناه به، وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد فطرب الملك عليه، وأمر للصناع بمال، فلما سكر قال لشيرين: سَليني حاجةً، فقالت: حاجتي أن تُصَير في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمور، وتبني لي بينهما قصراً لم يُبن في مملكتك مثله فأجابها إلى ذلك، وكان السكر قد غلب عليه، فأنسي ما سألته ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهبذ ذكره حاجتي ولك عليّ أن أهبَ لك ضيعتي بأصبهان فأجابها إلى ذلك، وعمل صوتاً ذكره فيه ما وعد به شيرين، وغناه إياه، فقال: أذكرتني ما كنت قد أنسيته، وأمر بعمل النهرين، وبناءِ القصر بينهما، فبني على أحسن ما يكون، وأحكمه ووفت لبلهبذ بضمانها فنقل عياله إلى هناك فلذلك صار من ينتمي إليه بأصبهان. وقال بعض شعراء العجم يذكر ذلك:

يا طالبي غرر الأماكن حَيوا الديار ببرزَماهِنْ
وسَلوا السحابَ تجودها وتسح في تلك الأماكنْ
وتزورُ شبديز الملوك وتنثني نحو المساكن
واهاً لشيرين التي قَرعت فؤادي بالمحاسن
تمضي على غُلوائها لا تستكين ولا تداهن
واهاً لمِعصِمها المليح وللسوالف والمَغابن
في كفها الورق الممس كُ والمطيب والمداهن
وزجاجة تدَعُ الحكي م إذا انتشى في زي ماجن
أنعظتُ حين رأيتها واهتاج مني كلّ ساكن
فسقى رباع الكسروي ة بالجبال وبالمدائن
دانٍ يسف ربابه وتناله أيدي الحواصن

إنما قاله لأن صورتها مصورة في قصرها كما ذكرناه في شبديز وللشعراء فيها وفي صورتها التي هناك أشعار قد ذكرتُ بعضها في شبديز.

قصرُ الطوب: بضم الطاء، وأخره باء موحدة، وهو الآجر بلغة أهل مصر. بإفريقية، وقد ذكرته في طوب.

قصرُ الطين: بكسر الطاء، وآخره نون. من قصور الحيرة، وقصر الطين قصر بناه يحيى بن خالد بباب الشمَاسية. قصر العَباس: بن عمرو الغَنَوي كان أميراً مشهوراً في أيام المقتدر بالله يتولى أعمال ديار مضر في وزارة ابن الفرات وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في سنة 278 إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي، فالتقيا فظفر الجنابي، وقتل جميع من كان مع العباس، وأسر العباس، ثم أطلقه، ثم ولي عدة ولايات، ومات في سنة305 وهو يتقلد أمور الحرب بديار مضر، فرتب مكانه وصيف البكتمري، فلم يقدر على ضبط العمل، فعزل وولي مكانه جنّي الصفواني، وقرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال: كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين، ثم نزلنا، فاستدعاني بعد النزول، وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي، فدخلت عليه، وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما وقع بصره علي قال: اقرأ ما ههنا فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا قصرعـبـاس بـن عـم	رو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنتَ تغتـال الـدهـور	فكيف غالك ريبُ دهـرك
واهاً لعزك بـل لـجـودك	بل لمجدك بل لـفـخـرك

وتحته مكتوب، وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة 331، وهو سيف الدولة، وتحته ثلاثة أبيات:

يا قصر ضعضعك الزما	ن وحط من علياء فخرك
ومحا محاسـن أسـطـر	شرُفت بهنْ متون جدرك
واهاً لكاتبهـا الـكـري	م وقدرها الموفي بقدرك

وتحته وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة 362. قلت أنا: وهو أبوتغلب ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة، وتحته مكتوب:

يا قصر ما فعـل الألـى	ضربت قبابهم بقعـرك
أخنى الزمانُ عـلـيهـم	وطواهم تطويل نشـرك
واهاً لقاصر عُمـر مَـن	يحتال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب، وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة 388 . قلت: هذا والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عَقيل العظماء، وتحت ذلك مكتوب:

يا قصر أين ثوى الـكـرا	مُ الساكنون قديم عصـرك
عاصرتهـم فبـدَدتـهـم	وشأوتهم طُرا بصـبـرك
ولقد أطـال تـفـجـعـي	يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلـمـت أنـي لاحـق	بك مُدئب في قفي إثـرك

وتحته مكتوب، وكتب قرواش بن المقلد سنة 401. قال أبو الهيجاء: فعجبت من ذلك، وقلت له: متى كتب الأمير هذا قال: الساعة، وقد هممت بهدم هذا القصر، فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة فدَعوت له بالسلامة وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث، ولم يهدم القصر، وبين ما كتب سيف الدولة، ومعتمدها سبعون سنة كاملة، فعل الزمان بأعيانه ما ترى قال: وكتب الأمير أبو الهيجاء تحت الجميع:

إن الذي قسم المعيشة في الورى	قد خصني بالسير في الآفـاق
متردداً لا أستريح من الـعَنـا	في كل يوم أبتلـى بـفِـراق

قصرُ عبدِ الجبار: بنيسابور، وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن، وكان ولي خراسان للمنصور سنة 140، ثم خلع طاعة المنصور، فأنفذ إليه من قتله، وكان في أول أمره كاتباً، وإلى هذا القصر ينسب محمد بن شُعَيب بن صالح النيسابوري أبو عبد الله القصري سمع قُتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهَوَيه روى عنه علي بن عيسى، ومحمد بن إبراهيم الهاشمي.

قصر عبدِ الكَريم: مدينة على ساحل بحر المغرب قرب سَبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس. قد نسب إليه بعضهم.

قصر العَدَسيين: جمع العدَسي الذي يطبخ العدسَ، وهو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن الرماح بن عامر المذمم بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكربن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبرة، وإنما نسبوا إلى أمهم عَدَسة بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي كذا قال ابن الكلبي في جمهرته، وهو أول شيء فتحه المسلمون لما غزوا العراق. قصرُ عُروة: هو بالعقيق منسوب إلى عروة بن الزبير بن العوام بن خُويلد روى عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي خسف وقذفَ وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيتُ عن المدينة، وخشيت أن يقعَ وأنا بها، فنزلتُ العقيق، وبَنَى به قصره المشهور عند بئره، وقال فيه لما فرغ منه:

بنينـاه فـأحسـنـا بـنـاه	بحمد الله في وسط العقـيق
تراهم ينظرون إلـيه شـزراً	يلوح لهم على وضَح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظـاً	لأعدائي وسُرَ به صـديقـي

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركتَ المدينة، فقال: لأني كنت بين رَجلين حاسدٍ على نعمة وشامتٍ بنكبَة، وقال عامر بن صالح في قصر عُروة:

حبذا القصر ذو الطهارة والبئ	ر ببطن العقيق ذات الشِبـاتِ
ماءُ مُزْنٍ لم يَبغ عروة فـيهـا	غير تقوى الإله في المقطعات
بمكان من الـعـقـيق أنـيس	بارد الظل طيب الـغَـدَوات

وقصر عروة أيضاً قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي السقَطي شيئاً من حديث أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن النَجار التميمي الكوفي على أبي الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد بن القزاز المَطيري الخطيب في سنة 463.

قصرُ عِسلٍ : بكسر العين، والسكون، وآخره لام يقال: رجل عسلُ مالٍ كما يقال: إزاءُ مال معناه أنه يَسُوسُه، وهو قصر بالبصرة، وقد ذكر في عسل.

قصرُ عِيسَى: هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد، وكان على شاطيء نهر الرُفَيل عند مصبه في دجلة، وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي، ولس للقصر أثرٌ الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى، وقد روي أن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فتغدى عنده وجميع خاصته، ودُفع إلى كل رجل من الجند زنبيلٌ فيه خبز وربع جَدي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى، فانصرفوا كلهم مُسمَّطين ذلك، فلما أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى: يا أبا العباس لي حاجة قال: ماهي يا أمير المؤمنين فأمرُك طاعة قال: تهَبُ لي هذا القصر قال: ما بي ضن عنك به، ولكني أكره أن يقول الناس إن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرَده وشرد عياله وبَعدُ فان فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بُدُ من أخذه فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاءٍ يَسَعُني ويسعُهم أضرب فيه مضارب وخيماً أنقلهم إليها إلى أن أبني لهم ما يُواريهم، فقال له المنصور: عمَر الله بك منزلك يا عم وبارك لك فيه ثم نهض وانصرف، وإلى عيسى هذا ينسب نهر عيسى الذي ببغداد، وقصرعيسى أيضاً بالبصرة بالخريبة. قال الأصمعي: قال لي الفضل بن الربيع: يا أصمعي من أشعر أهل زمانك قلت: أبو نَواس. حيث يقول:

أما ترى الشمس حلت الحمَلاً	وطاب وزنُ الزمان واعتدَلاً

فقال والله إنه لشاعر فطن ذهِنٌ ولكن أشعر منه الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بالخريبة:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي — من منزل حاضرٍ إن شئت أو بادي
ترى قراقيره والعيس واقفةً — والضب والنون والملاح والحادي

يعني ابن أبي عُيينة المهلبي.

قصرُ الفرس: بكسر الفاء وسكون الراء وسين مهملة والفرس ضربٌ من النبات وقد ذكر في الفرس، وهو أحد قصور الحيرة الأربعة.

قصرُ الفُلوس: مدينة بالمغرب قرب وهرَان.

قصر قَرَنبا: بفتح القاف والراء، وسكون النون وباءٍ موحدة. موضع بخراسان، وقيل بمرو كانت به وقعة لعبد الله بن حازم ببني تميم فهو يوم قَرَنبا.

قصرُ قُضَاعَة: بضم القاف، والضاد معجمة. قرية من نواحي بغداد قريبة من شهرابان من نواحي الخالص. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصرَ قضاعي المقرئ الشاعر قدم بغداد وقرأ القرآن واحتدى بالشعر وكان حريصاً جشِعاً جماعاً مناعاً حصلَ بذاك الحِرص مبلغاً من المال ومات في شهور سنة575، وقال عبدالسلام بن يوسف بن محمد الدمشقي الواعظ وأنشدني لنفسه:

غرامي في محبتكم غريمي — كما لِفراقكم نَدمي نديمي
صَبَاً هبتْ فأصبتني إليكم — صبابات نسمنَ من النسيم
ألا هل مبلغ سَلمى بسلمى — وذي سَلم سلاماً من سَليم
وهل من كاشفً غماً بغم — عراني بعد سُكان الغميم
رسومٌ أقفرت من آل ليلى — وعفتها الرواسمُ بالرسيم
حماماتُ الحمى هَيجن شوقي — وقد حمَت مفارقة الحميم
حرامٌ أن يَزور النوم عيني — وقد حَرمنه حرَم الحريم
عدمتُ الصبرَ حين وجدت وجدي — بكم والعجبُ وجدانُ العديم
وعاصَيت اللوائم في هواكم — لأن اللومَ من خُلُق اللئيم
أقدم نحوكم قدم اشتياقي — ليقدُم غائبُ العهد القديم

قصرُ قيرَوَان: كانت مدينة عظيمة، في قبلي القيروان بينهما أربعة أميال أول من أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم في سنة 184، وصارت دار أمراءِ بني الأغلب، وكان بها جامع، وفيه صومعة مستديرة مبنى بالآجر، والعمد سبع طبقات لم يرَ أحكم منها ولا أحسن منظراً، وكان بها حمامات كثيرة، وأسواق وصهاريج للماء حتى إن أهل القيروان ربما قصرَ بهم في بعض السنين الماءُ فكانوا يجلبونه منها وكان في وسطها رحبة واسعة، وتجاورها مدينة يقال لها: الرصافة خربتا معاً بعمارة رقادة كما ذكرنا في رقادة.

قصرُ كُتامَة: مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس. ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرس المدرسة برأس عين، وله شعر حسن جيد، ونظم المفصل للزمخشري.

قصرُ كَثيرٍ : في نواحي الدينَوَر. ينسب إلى كثير بن شهاب الحارثي، وكان والي همذان والدينَوَر من قبل المغيرة بن شعبة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قصرُ كُليب: يقال قصر بني كليب. قرية بصعيد مصر على شرقي النيل قرب فاو.

قصرُ كَتكوَرَ: بفتح الكاف وسكون النون وكسر الكاف الأخرى، وفتح الواو وآخره راء. بليدة بين همذان

وقَرميسين، وقال ابن المقدسي قصر اللصوص مدينة على سبع فراسخ من أسدَاباذ يقال لها بالفارسية كنكوَر من حدث بها من أهل العلم يقال له: القصري، وقال ابن عبد الرحيم: أبوغانم معروف بن محمد بن معروف القصري الملقب بالوزير من أهل كنكور ناحية بين همنان والدينور كان كاتباً سديداً مليح الشعر كثير المحفوظ تقلد ديوان الإنشاءِ بجرجان وخلافة الوزارة في أيام منوجهر بن قابوس بن وشمكير وكان يتردد في الرسائل بينه وبين محمود بن سُبكتكين لصباحة وجهه فإن محموداً كان لا يقضي حاجة رسول ورَد عليه إذا لم يكن صبيحاً، وله أشعار حسان. منها:

تذكر أخي إن فرق الدهر بيننا أخاً هو في ذكراك أصبحَ أو أمسى
ولا تنسَ بعد البُعد حق اخوَتي فمثلك لايَنسى ومثلي لايُنسى
ولن يعرت الإنسان قدر خليله إذا هو لم يفقد بفقدانه الانسا
يقول بفضل النور مَن خاض ظلمة ويعرف فضلَ الشمس من فارَق الشمسا

وقال السلفي: أنشدني أبو العميثل عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زَرَند في مدرسته بها قال: أنشدني أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري لنفسه:

مِحنُ الزمان وإن تولت تنقضي بدوام عمر والحوادثُ تقلعُ
فالمحنةُ الكبرى التي قد كدرت أمنية بمنية لا تدفَع

وذكر السلفي عمن حدثه قال: كان لأبي غانم القصري أربعمائة غلام يركبون بركوبه، وكان يدخل الحمام ليلاً، فيكون بين يديه شمع معمولٌ من العود والعنبر. وأنواع الطيب إلى أن يخرج، ولم يُحك عن أحدٍ من الوزراء ما حُكي عنه من التنعم. قال ومن شعره:

نحن نخشى الإله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو استجابةً لدعاء قد سددَنا طريقه بالذنوب

قصْرُ الكُوفَةِ: ينسب إليه عبدالخالق بن محمدبن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي ذكره أبو القاسم تميم بن أحمد البندنيجي في تعليقه، فقال: القصري من قصر الكوفة مولده في سنة 513سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وذكره في معجم شيوخه، قال تميم: ومات ببغداد سنة 589، في ثاني رجب، ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال.

قصرُ اللصُوص: قال صاحب الفتوح : لما فتحت نهاوَنْدُ سار جيشَ من جيوش المسلمين إلى همذان فنزلوا كنكور فسُرقتْ دواب من دواب المسلمين فسمي يومئذ قصر اللصوص وبقي اسمه إلى الآن وهو في الأصل موضع قصر كنكور، وهو قصر شيرين، وقد ذكرا، وقال مِسعَر بن المهلهل: قصرُ اللصوص بناؤه عجيب جداً وذلك أنه على د كه من حجرارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً فيه إيوانات، وجواسيق، وخزائنُ يتحيرُ في بنائه وحسن نقوشه الأبصار، وكان هذا القصر معقل إبروبز، ومسكنه ومتنزهه لكثرة صيده وعذوبة مائه وحسن مروجه وصحاريه، وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع كذا قال. ونسب إليه أبو سعد عبد العزيز بن بدر القصري الولاشجردي كان قاضي هذا البلد سمع الحديث ذكره أبو سعد في شيوخه مات في حدود سنة 540.

قَصرُ مصمُودةَ: بالمغرب.

قصرُ مُقَاتِلٍ : قصر. كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القُطقُطانه وسُلاّم ثم القُريات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسَان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامربن عُصية بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم. قال ابن الكلبي: لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما، وإنما سُميا بذلك للنصرانية، وخربه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جددَ عمارته، فهو له، وقال ابن طَخماء الأسدي.

كأنْ لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزُورَةَ ظل ناعم وصديقُ

في أبيات ذكرت في زورة، وقال عبيد الله بن الحر الجعفي:

وبالقصر ما جزبتموني فلم أخم	ولم أكُ وقافاً ولا طائشاَ فشل
وبارزتُ أقواماً بقصر مقاتل	وضاربتُ أبطالاً ونازلتُ من نزل
فلا بصرَة أمي ولأ كوفه أبي	ولا أنا يثنيني عن الرحلة الكسَلْ
فلا تحسبني ابنَ الزبيركناعس	إذا حل أغْفَى أو يقال له: ارتحل
فإن لم أزرك الخيلَ تردي عوابسا	بفرسانها حولي فما أنا بالبطل

قَصْرُ الملح: مدينة كانت بكرمان في الإقليم الثالث طولها إحدى وثمانون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف قصرُ ميدَانَ خَالِصٍ : بدار الخلافة ببغداد.

قَصرُ النعمَان: ينسب إليه محدث، وهو عند كمال الدين بن جَرَادةَ دام عزه.

قصرُ نَفيس: بفتح النون وكسر الفاء ثم ياء وسين مهملة. على ميلين من المدينة. ينسب إلى نفيس بن محمدمن موالي الأنصار. قال أحمد بن جابر: قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيسى التاجر بن محمد بن زيد بن عُبيد بن مُعَلى بن لوذان بن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبدحارثة من الخزرج، وهذا القصر بحرَة واقم بالمدينة، واستشهد عبيد بن المعلى يوم أحد، ويقال: إن جدَ نفيس الذي بَنَي قصره بحَرة واقم هو عُبيد بن مُرّة وإن عبيداً وأباه من سبي عين التمر، ومات عبيد أيام الحرة، وكان يكنى أبا عبد اللهَ.

قَصرُ نَوَاضح: في بادية البصرة على يوم من دجلة.

قصرُ الوَضاح: قصر بُني للمهدي قرب رصافة بغداد، وقد توَلى النفقة رجل من أهل الأنبار يقال له: وَضاح، فنسب إليه، وقيل الوضاح من موالي المنصور، وقال الخطيب: لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له: الوَضاح بن شبا فبنى القصر الذي يقال له: قصر الوضاح، والمسجد فيه فهذا يحل على أن قصر الوضاح بالكرخ والله أعلم، وذكره علي بن الجهم فقال:

سقى الله باب الكرخ من متنزهٍ	إلى قصر وَضَاح فبركة زُلزُل
منازل لا يستتبع الغَيْثَ أهلها	ولا أوجُهُ اللذات عنها بمعْزل
منازل لو أن امرأ القيس حلها	لأقصَرَ عن ذكر الدخول فحومَل
إذاً لرآني أمنح الود شادناً	مُقلص أذيال القبا غير مرسل
إذا الليل أدنى مضجعي منه لم يقُل	عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

قصرُ ابن هُبيرَةَ: ينسب إلى يزيد بن عمربن هبيرة بن مُعية بن سُكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فَزَارة بن ذبيان بن بغيض بن رَيث بن غطفان كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بَنَى على فرَات الكوفة مدينة، فنزلها، ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة، فتركها وبَنَى قصره المعروف به بالقرب من جسر سُوَرا فلما ملك السفاح نزله واستتمَ تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية، وكان الناس لا يقولون: إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه فرفضه وبنى حياله مدينة، ونزلها أيضاً واستتمَ بناء كان قد بقي فيها، وزاد فيها أشياء، وجعلها على ما أراد ثم تحولَ منها إلى بغداد فبنى مدينة وسماها مدينة السلام. قال هلال بن المحسن في كتاب بغداد، وذكر خرابها وأما قصر ابن هبيرة، فإني أذكر فيه عدة حمامات، وكثيراً من الناس. منهم قضاة، وشهود، وعمال، وكُتاب، وأعوان، وبُنَاء: و تجار، و كنت أحدث بذلك شرف الدولة بن علي في سنة415 على ضَمان النصف من سوق الغزل بها وضَمنته بسبعمائة دينار في كل سنة وضمن الناظر في الحساميات من جهة الغرب النصف الآخر بألف دينار لأن يده كانت بسطى، وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفساً من رجال ونساءٍ في بيوت شَعثَة على حال رثة. قال ابن طاهر: حدث من هذا القصرعلي بن محمد بن علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره، روى عنه ابن أخيه أبوعبد الله أحمد بن أحمد بن محمد. وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصري الضرير حدث عن الحسن الحلواني، وأحمد الدورَقي روى عنه أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما. وعبد الكريم بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيدالله التميمي المعروف بابن السيني القصري روى عن محمد بن عمر بن زنبور، وأبي محمد الأكفاني روى عنه أبو بكر

الخطيب ووثقه توفي سنة 459، وأبو بكر محمد بن جعفر بن رُميس القصري، ومحمد بن طوس القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي الفارسي قاله أبو منصور: المقدر الأصبهاني في كتاب له صنفه في ثلب أبي الحسن الأشعري.

قُصرُيانِه: بالياءِ المثناة من تحت وألف ساكنة ثم نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة. هي رومية اسم رجل، وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سِن جبل يشتمل سورُها على زروع، وبساتين، وعيون، ومياه.

قُصَمُ: موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق مر به خالد بن الوليد رضي الله عنه لما سار من العراق إلى الشام فصالحه به بنو مَشْجعة بن التيم بن النمِر بن وَبَرَة من قضاعة ثم أتى منه إلى تدمُر.

قصوَانُ: يروى بالضم، والفتح وهو فعلان من قولهم قَصَى يقصو قُصواً فهو قاص وهو ما تنحَى وبَعُدَ من كل شيء، وهو موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة بن بكر. قال مرران بن سمعان:

ولو أبصَرَت جاري عُمَيرَةُ لم تَلم بقصوان إذ يعلو مفارقها الـدَمُ

وقال أبو عبيدة في قول جرير:

نبيتُ بحسان بن واقصة الحصى بقصوانَ في مستكلئين بطـانِ

قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قُصُورُ حسان: جمع قصر، وحسَان يجوز أن يكون فعلان من الحُسن فهو منصرف، وأن يكون من الحسن وهو القتل فهو لا ينصرف. كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم، وأقام بإفريقية خمس سنين وَبنى في مقامه هناك قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية.

قُصورُ خيرينَ: من نواحي الموصل ذكر في خيرين. قصةُ: بالفتح، وتشديد الصاد الجصُ الذي تبتض به المنازل، ومنه الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور وقد أول قول عائشة للنِساء لا تغتسلنَ من الحيض حتى ترين القَصة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخالطها صُفْرة. قال السكوني ذو القصة موضع بين زُبالة والشُقُوق دون الشقوق بميلين فيه قُلبٌ للأعراب يدخلها ماءُ السماء عذباً زُلالاً وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجزاح أرسله إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذو القصة ماءٌ لبني طريف في أجإٍ، وبنو طريف موصوفون بالملاحة. قال الشاعر:

يُشَبُّ بعودي مجمرٍ تصطليهمـا عِذَابُ الثنايا من طريف بن مالك

وقيل ذو القصة جبل في سَلمىَ من جبلَي طيئٍ عند سقف وغَضوَر، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الرَبذَة، وإلى هذا الموضع بعث رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وفي كتاب سَيف خرج أبو بكر رضي الله عنه إلى ذي القصة، وهو على بريدٍ من المدينة تلقاءَ نجد فقطع الجنود فيها، وعقد فيها الألوية، والقصة مدينة بالهند عنه أيضاً.

القُصَيَبةُ: تصغير القصبة، وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة يعني أنها أشهر مدينة بها، والقصبة واحدة القصب مشهورة، والقصيبة من أرض اليمامة لتيم وعديّ وعُكل وثور بني عبد مناة بن أُدّ بن طابخة، والقصيبة بين المدينة وخيبر، وهو واد يزهُو أسفل وادي الدّوم، وما قارب ذلك، وقصيبة العجاج أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبدالملك، ويوم القصيبة لعمرو بن هند على بني تميم، وهو يوم أُوَارَةَ. قال الأعشَى:

وتكون في السلف الموَا زي مِئْقَراً وبني زُرَارَهْ
أبنـاءَ قـوم قـتّـلـوا يومَ القصيبة من أوَارَه

وقال ابن أبي حفصة القصيبة من أرض اليمامة لبني امرىء القيس، والقصيبة في قول الراعي قال يهجو الأخطلَ:

فلن تشربي إلاّ بريق ولن تَرَي سواماً وحِساً بالقصيبة والبشر

قال ثعلبٌ القصيبة أرض ثم الكَوَاثل ثم حوله جبل، ثم الرقة، وهذه هي التي قرب خيبر، وقالت وجيهة بنت أوس الضبية:

وعاذلةٍ هبهت بليل تلومُني على الشوق لم تمحُ الصبابة من قلبي
فما لي أن أحببتُ أرضَ عشيرتي وأحببت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحاً بلغَت وحيَ مُرسلٍ خَفِيَا لناجيت الجنوبَ على النقب
وقلتُ لها أدي إليها تحيتي ولا تخلِطِيها طالَ سعدُكِ بالتُرب
فإني إذا هبت شمالاً سألتُها هل ازدادَ صداحُ النميرة من قرب

القُصَيرُ: بلفظ تصغير قصر في عدة مواضع منها. قُصير مُعين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر، والقصير ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق، والقصير موضع قرب عيذابَ بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام، وبينه وبين عيذاب ثمانية أيام، وفيه مرفأ سفن اليمن، وقال ابن عبد الحكم: المقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة، وما بعد ذلك من اليحموم، وقد اختلف في القصير، فقال ابن لهيعة: ليس بقُصير موسى عليه السلام ولكنه قصير موسى الساحر وقال المفضل بن فَضالة: عن أبيه قال: دخلنا على كعب الأحبار فقال: ممن أنتم قلنا من مصر قال: ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى، فقال: ليس بقصير موسى، ولكنه قصير عزيز مصر، وكان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك فإنه مقدس من الجبل إلى البحر.

القُصَيعَةُ: تصغير قصعة. اسم لقريتين بمصر إحداهما في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمنودية.

قَصيصٌ: بالفتح ثم الكسر على فَعِيل، والقصيص نبت ينبت في أصول الكمأة، وقد يُجعل غسلاً للرأس كالخطمي. وقصيص ماءٌ بأجأ.

القَصيم: بالفتح، ثم الكسر، وهو من الرمال ما أنبتَ الغضا، وهي القصائم، والواحدة قصيمة. قال أبو منصور: القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فَلْج، وأنشد ابن السكيت:

ياريَّها اليوم على مُبين على مُبين جرَدِ القصيم

ويوم القصيم من أيام العرب. قال زيد الخيل الطائي:

ونحن الجالبون سباء عبس إلى الجبلين من أهل القصيم
فكان رواحها للحي كعب وكان غُدُوُّها لبني تميم

وقال أبوعبيد السكوني: القصيم بلد قريب من النباج يُسرَةً في أقوازه، وأجارعه فيه أودية، وفيه شجر الفاكهة من التين، والخوخ، والعنب، والرمان، وهو بلد وبيءٌ وفيه يقول الشاعر:

إن القصيم بلد مَحَمَّة أنكدُ أفنى أُمّةٌ فأمّه

وقال الأصمعي بعد ذكره الرُمة واد وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم، وهورمل لبني عبس.

قَصِيمَةُ: بالفتح ثم الكسر، وهي الرملة التي تنبت الغضا، والجمع قصيم، وحكى فيه القُصَيمة بلفظ التصغير، ويضاف فيقال: قصيمة الطُراد. قال الأسود بن يعفر:

بالجو فالأمواج حول مُرَامر فبضارج فقُصيمة الطُرَاد

وقال بشر بن أبي خازم:

وفي الأظعان آنسة لعوبٌ تيمَمَ أهلُها بلداً فساروا

من اللائي عُذِينَ بغير بؤس منازلها القصيمة فالأوارُ

قال الحفصي: القصيمة رمل وغضاً باليمامة والله الموفق والمعين.

باب القاف والضاد وما يليهما

قُضَاقِضَةُ: بضم أوله، وتكرير القاف والضاد: اسم موضع.

قِضةُ :قال الأزهري: القضة، بكسر القاف وتشديد الضاد الوَشْنُ قال الراجز :

معروفة قضتها رُعنُ الهام

والقضة الأرض التي ترابها رمل وجمعها قِضات، وقال الأزهري: قال ابن دريد: قضة موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب تسمى يوم قضة الضاد مشددة.

قِضَة: بكسر أوله وتخفيف ثانيه. قال صاحب كتاب العين: القضة أرض منخفضة ترابها رمل، وإلى جانبها متن مرتفع، وجمعها القِضُونُ. قال أبو منصور القضة: بتخفيف الضاد ليست من حدّ المضاعف لأن لامه معتلة فهو من باب قَضَى، وهي شجرة من شجر الحمض معروفة. وقال ابن السكيت القضة: نبت يجمع القِضِين، والقضون واذا جمعتَهُ على مثال البُرَى قلت: القُضَى، وأما الأرض التي ترابها رمل فهي القضة بالتشديد، وجمعها قِضات. قال أبو المنذر: قضة بكسر القاف، وبعدها ضاد معجمة مخففة. عقبَهُ بعارض اليمامة وعارضَ جبل، وهي من قبل مهب الشمال بينها وبين اليمامة وصمر ماء لبني أسد ثلاثة أيام، وأنشد غيره:

قد وقعت في قِضة من شرج ثم استقلت مثل شِدق العِلِج

يصف دلواً، والعلج: الحمار الوحشي يعني الدَلوَ أنها وقعت في ماء قليل على حَصًى في بئر، فلم تمتلىء والماء يتحرك فيها كأنها شدق حمار، وقال الجميح واسمهُ منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف:

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علقٍ تظلُّ تزجرُه من خشيةِ الـذيبِ
وإن يكن أهلُها حَلوا على قِضَةٍ فإن أهلي الأُلى حَلوا بملحـوب
لما رأت إبلي قلَّت حَلوبَـتُـهـا وكلّ عام عليها عامُ تـجـنـيب
أبقى الحوادث منها وهي تتبعهـا والحق صِرمة راع غير مغلوب

وبقِضَة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب، والجاهلية تسميها حرب البسوس وفيه كان يوم التحالُق، فكانت الدَّبرة لبكر بن وائل على تغلب فتفرقوا من ذلك اليوم، وبعد تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرها قتلُ كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم أخوه المهلهل في البلاد، فقال الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً:

لكل أناسٍ من مَـعَـدٍ عـمـارة عَرُوضٌ إليها يَلجؤون وجانـبُ
لَكَيزٌ لها البحران والسيف دونهـا وإن يأتها بأسٌ من الهند كـارب
تطاير عن أعجاز حوش كأنـهـا جَهامٌ هَرَاق مـاؤه فـهـو أيبُ
وبكرٌ لها برُّ العراق وإن تخـف يحل دونها من اليمامة حاجـب
وصارت تميم بين قـفٍ ورمـلة لها من جبال منتأى ومـذاهـب
وكلبٌ لها خَبتٌ فرمـلة عـالـج إلى الحرّة الرجلاءِ حيث تحاربُ
وغسان جنٌّ غيرهم في بيوتـهـم تجالد عنهم حُسَّرٌ وكـتـائب
وبهراءُ حَيٌّ قد علمنا مكانـهـم لهم شرَكٌ حول الرُصافة لاحبُ
وغارتْ إيادٌ في السواد ودونهـا برازيقُ عُجم تبتغي من تضاربُ
ونحن أناس لا حُصُون بأرضـنـا مع الغيث ما تُلفى ومن هو عازب
ترى رائدات الخيل حول بيوتـنـا كمِعزَى الحجار أعوَزَتها الزرائب

أرى كل قوم قاربوا قيدَ فحلـهم ونحن تركنا قيده فـهـوَ سـاربُ

القَضِيبُ: بلفظ القضيب من الشجر، واد في أرض تهامة قال بعضهم:

ففزَعنا ومال بنا قضيبُ

أي علونا وجاء قضيبٌ في حديث الطفيل بن عمرو الدَوسي، ويوم قضيب كان بين الحارث وكندة، وفي هذا الوادي أُسِر الأشعث بن قيس، وفيه جرَى المثلُ سال قضيب بماءٍ أو حديد، وكان من خبره أن المنذر بن امرىء القيس تزَوَّج هند بنت آكل المُرَار فولدت له أولاداً منهم عمرو بن هند الملك ثم تزوج أختها أمامة فولدت ابناً سماه عَمراً فلما مات المنذر ملك بعده ابنه عمرو بن هند، وقسم لبني أمه مملكته ولم يُعط ابنَ أمامة شيئاً فقصد ملكا من ملوك حمير ليأخذ له بحقه، فأرسل معه مراداً، فلما كانوا ببعض الطريق تآمروا، وقالوا: مالنا نذهب، ونلقي أنفسنا للهلكة، وكان مقدم مراد المكشوح ونزلوا بواد يقال له: قضيب من أرض قيس عيلان، فثار المكشوح ومن معه بعمرو بن أمامة، وهو لا يشعر، فقالت له زوجته: يا عمرو أتيتَ أتيت سال قضيب بماءٍ أو حديد، فذهبت مثلاً، وكان عمرو في تلك الليلة قد أعرَس بجارية من مراد، فقال عمرو: غيري نفّري أي إنكِ قلتِ ما قلت لتنفريني به، فذهبت مثلاً، وخرج إليهم فقاتلهم فقتلوه، وانصرفوا عنه، فقال طرَفةُ يرثيه، ويحرض عمراً على الأخذ بثأره:

أعمرو بنَ هند ما ترى رأي معشر أماتوا أبا حسان جاراً مُجـاوراً
فإن مراداً قد أصابـوا حـريمَـه جهاراً وأضحى جمعهم لك واترا
ألا إن خير الناس حيًّا وهـالـكـاً ببطن قضيب عارفاً ومـنـاكـراً
تقسّمَ فيهم مـالـه وقـطـينَـه قياماً عليهم بالمآلـي حـواسـرا
ولا يمنعنك بعدهم أن تـنـالـهم وكَلف معدًا بعدهم والأبـاعـرا
ولا تشربنَّ الخمر إن لم تـزرهـم سجماهيرَ خيل يتبعن جمـاهـرا

قِضِين: بالكسر، والتخفيف وآخره نون، وقد ذكر تفسيره في قضة قبل ذو قضين، واد في شعر أمية حيث قال:

عرفت الدار قد أقوت سنينا لزينبَ إذ تحِلّ بذي قضينا

ضبطه السيرافي بفتح القاف، وكسرها، وقال قضين: موضع ينبت فيه القضة.

باب القاف والطاء وما يليهما

قَطا: بلفظ القطا من الطير الواحدة قطاة ومشيُها القطو، وأما قطت تقطو فبعض يقول: من مشيها، وبعض يقول: من صوتها، وبعض يقول: سميت قطاً بصوتها وذو القطا. موضع.

قِطابٌ: بكسر أوله، وآخره باء موحدة، والقطاب في لغة العرب المزاج تقول: قطبت الخمر، وغيره إذا مزجته، ويجوز أن يكون جمع قُطبة مثل بُرْمة، وبرَام، وهو نبت كأنه حسكة مثلثة. وقطاب اسم موضع في قول الراعي:

ترعَى الدكادك من جنوب قطابا

قَطاتان: تثنية القطاة. موضع في شعر امرىء القيس حيث قال:

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالـعُـرَيض
أصاب قطاتين فسال لواهمـا فوادي البدي فانتحى للأرَيض

قُطابَةُ: بالضم وبعد الألف باءٌ موحدة. قرية بمصر عن أبي سعد. ينسب إليها محمد بن سنجر القطابي كان من جُرجان، فسكن قطابة بعد أن كتب ببغداد وكثير من البلاد روى عن محمد بن يوسف الفريابي روى عنه جماعة، وتوفي سنة 258.

قَطَّارٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره راءٌ عن نصر، وكتبه العمراني بضم أوله يجوز أن يكون فُعَالاً من قطر الماءُ أو من قطرتُ البعيرَ، ومن طعنه، فقطره لي ألقاه على أحد قُطرَيه أي شقيه، وهو ماء للعرب معروف أحسبه بنجد.

قَطاقِطُ: بفتح أوله، وهو جمع قِطقِط، وهذا المطر المتفرق المتهاتن المتتابع، وقال الأصمعي: القطقط المطر الصغار كأنه شذْرة وقطاقط: اسم موضع في قول الشاعر:

ثَوَينا بالقطاقط ما ثوينـا وبالعَبرَين حولاً ما نريم

قطالِيَةُ: بتخفيف الياء. مدينة على سواحل جزيرة صقليّة، ويقال: قطانية، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار، وتعرف بمدينة الفيل، وهي قديمة البناء، فيها آثار عجيبة، وكنائس مفروشة بالرُخام المجزّع، وفيها صورة فيل في حجارة، وبه سميت مدينة الفيل.

قطانٌ: موضع في قول الحُطيئة الشاعر حيث قال:

أقاموا بها حتى أبنـت ديارهـم على غير دين ضارب بجران
عوابس بين الطلح يُرجمنَ بالقَنا خروج الظباء من حِرَاج قطان

قَطانقَانُ: بالفتح وبعد الألف نون ثم قاف، وآخره نون أيضاً. من قرى سَرْخَس.

قَطانَةُ: قال الهَروي: هي مدينة بجزيرة صقلية بها شهداءُ في مقبرة شرقيها ذكر لي أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعين قُتلوا هناك والله أعلم، وبين قطانة وقصريانِه في شرقي الجزيرة قبر أسد بن الحارث صاحب الأسديات في الفقه من أعيان الكُتاب.

القطائط: من قرى ذمار باليمن.

القَطائعُ: وهو جمع القطيعة، وهو ما أقطعه الخلفاءُ لقوم فعمروه وتُعرَف بقطائع الموالي، وهو موضع كان ببغداد في الجانب الغربي متصل بربض زهير، وهم موالي أُم جعفر زُبيدة بنت جعفر بن المنصور، ويتصل بها من جهة أخرى ربض سلمان بن مجالد.

القُطبُ: بالضم ويضاف إلى ذي، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرَحا، وفيه أربع لغات قُطْب وقُطُب وقَطْب وقِطْب وذو القطب: موضع بالعقيق.

القُطبيَّاتُ: بالضم ثم التشديد وبعده باءٌ موحدة وياءٌ مشددة أظنه جمع قطبيّة من القطب، وهو المزج. اسم جبل في شعر عَبيد:

أقفَرَ من أهله مَلحُوبُ فالقطبيات فالذَنُـوبُ

القُطبية: بالضم ثم الفتح، والتشديد وباءٍ موحدة وياءٍ نسبة، وهو واحد الذي قبله. ماءٌ لبني زنباع من بني أبي بكر بن كلاب، وكانت القطبية ردهة في جوف سُوَاج.

قُطرَبُلُ: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباءٍ موحدة مشددة مضمومة ولام، وقد روي بفتح أوله وطائه وأما الباءُ فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية. اسم قرية بين بغداد وعُكبرا ينسب إليها الخمر، وما زالت منتزهاً للبطالين، وحانة للخمَّارين، وقد أكثر الشعراءُ من ذكرها، وقيل: هو اسم لطسّوج من طساسيج بغداد أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان من غربيها فهو قطربُّل، وقال الببغاء: يذكر قطربل، وهي شمالي بغداد وكلواذى وهي جنوبيها:

كم للصبابة والصِّبا من منـزل ما بين كلواذى إلى قُطـرَبُّـل

جادَتهُ من دِيَم المُدَام سـحـابةٌ أغنتهُ عن صَوب الحيا المتهلِّل
غَيثٌ إذا ما الرَّاح أومَضَ بَرقُهُ فَرُعُودُه حَثُّ الثـقيل الأول
نَطفتْ مواقع صَوبه بسـحـابة تهمي على كُرب الفؤاد فتنجلي
راضَعْتُ فيه الكأسَ أهيفَ ينثني نحوي بجيد رشأ وعَيني مُغزل
فأتى وقد نقش الشعاع بنـانـه بمُمَوّج من نسجها ومـبـقّل
وكَسى الخضابُ بها بناناً يا لـه لو أنه من وَقته لـم يَنـصـل

وقال جحظة البرمكي:

قد أشرفَت في العذل مشغولةٌ بعزل مشغول عن الـعَـذل
تقول هل أقصرتَ عن باطلٍ أعرفـه عـن دِينـك الأول
فقلتُ ما أحسبني مُقصِراً ما عُصِرَت راحٌ بفُطرّبُل
وما استدارَ الصُدغ في ناعِمٍ مُوَرَدٍ كاللهب المُشـعَل
قالت فأين المُلتَقى بـعـد ذا فقلتُ بين الدَّنّ والمِبـزَل

وذكر أبو بكر الصُولي قال: حدثني أبو ينخت عن سليمان بن أبي نصر قال: لما انصرف أبو نوَاس من مصر اجتاز بحمص، فرأى كثرة خماريها وشُهرة الشراب بها وترك كِتمان الشاربين لها شربها، فأعجبه ذلك، فأقام بها مدة مغتبقاً ومصطبحاً، وكان بها خَمَار يهودي يقال له: لاوى، فقال لأبي نواس: كيف رأيتَ مدينتنا هذه، وحالنا فيها فقال له: حدّثنا جماعة من رُوَاتنا أن هذه هي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى لبني إسرائيل، فقال له الخمَّار: أيّما أفضلُ عندك هذه الأرض أم قطربُّل، فقال: لولا صفاءُ شراب قطربُّل، وركوبهُا كاهِلَ دجلة ما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتها ثم مَرَ بعانة فسمع اصطخاب الماء في الجداول، فقال قد أذكرني هذا قول الأخطل:

من خمر عانَة يَنصاعُ الفؤادُ لها بجدوَل صَخِب الآذِيَّ مَـوَار

فأقام فيها ثلاثاً يشرب من شرابها ثم قال: لولا قربها من قطربُّل ومجاذبة الدواعي إليها لأقمتُ بها أكثر من ذلك، فلما دخل إلى الأنبار تَسرَّعَ إلى بغداد، وقال: ما قَضيتُ حق قطربُّل إن أنا لم أبطأ بها فعدَلَ إليها، فأقام ثلاثاً حتى أتلفَ فضلةً كانت معه من نفقته، وباع رداءً مُعلماً من أردية مصر، وقال عند انصرافه من قطربُّل:

طربتُ إلى قطربُّل فأتيتـهـا بألفٍ من البيض الصحاح وعَين
ثمانين دينـاراً جـياداً أعدُّهـا فاتلفتها حتى شـربـتُ بـدين
رَهَنتُ قميصي للمُجُون وُجبتـي وبعتُ إزاراً مُعلَمَ الطـرَفَين
وقد كنتُ في قطربل إذ أتيتهـا أرى أنني من أيسر الثقَـلـين
فرَوَّحتُ منها مُعسراً غير مُوسر أقَرطِسُ في الإفلاّس من مِائتين
يقول ليَ الخمَارُ عنـد وداعـه وقد ألبسَتني الراحُ خفَّ حُنَين
ألا رُح بزَين يومَ رُحْتَ مودِّعـاً وقد رُحتُ منه يوم رُحتُ بشَين

قال: واجتمع الخمارون للسلام عليه فما شبهتهم وإياه وتعظيمهم له إلاّ بخاصة الرشيد عند تسليمهم عليه في يوم حَفل له، وقال الصولي ومن قوله:

أُقرطِسُ في الإفلاّس من مائتين

أخذ أبو تمام قوله:

بأبي وإن خَشُنَتْ لـه بـأبـي مَنْ ليس يَعرف غيره أرَبـي
قَرطستُ عشراً في مَحبتـه في مثلها من سُرعَة الطـلـبِ
ولقد أرانـي لـو مَـدَدْتُ يدي شهرَين أرمي الأرض لم أصِب

ولقطربُّل أخبار وفيها أشعار يَسَعُنا أن نجمع كتاباً في أجلاد، من أخبار الخلفاء، والمُجان، والشعراء، والبطالين، والمتفجرين، ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها: قَطرَبُّل تُباع فيها الخمرُ أيضاً. قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الرَّبَعي الحِلِّي الشاعر:

يقولون هاقَطرَبُّـل فـوق دِجـلةٍ عَدِمتُكِ ألفاظاً بـغير مـعـانِ
أقَلبُ طرفي لا أرى القُفصَ دونها ولا النخل بادٍ من قُرَى البَـرَدَان

قَطر: كأنه من قَطرَ الماءُ يقطر قَطراً بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء. موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط. عُرف بهذه النسبة محمد بن الحكم القطريُّ يروي عن آدم بن أبي إياس، وابن أبي مريم روى عنه عثمان بن محمد السمرقندي.

قَطرٌ: بالتحريك وآخره راء ورُوي عن ابن سيرين أنه كان يكرَه القَطر، وهو أن يَزِنَ جُلّةً من تمرٍ أو عِدلاً من المتاع أو الحَب، ويأخذ ما بقي من المتاع على حساب ذلك ولا يزن، وقال أبو معاذ القطر البيع نفسه. قال أبو عبيد القطر نوع من البُرُود وأنشد:

كساك الحنظليُ كساءَ صُوفٍ وقِطريًّا فأنْتَ بـه تُـفِيدُ

وقال البكراوي البرود القِطرية حُمرٌ لها أعلام فيها الخشونة، وقال خالد بن جَنبَة هي حُلل تُعمل في مكان لا أدري أين هو وهي جيادٌ ، وقد رأيتها وهي حمرٌ تأتي من قبل البحرين. قال أبو منصور: في أعراض البحرين على سِيف الخط بين عمَان والعُقَير قرية يقال لها: قطرُ، وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها، وقالوا قطريٌّ، فكسروا القاف، وخففوا كما قالوا: دُهريٌّ، وقال جرير:

لدَى قَطَريات إذا ما تغوَّلـت بها البيدُ غاوَلنَ الحُزومَ الفيافِيا

كذا روى الأزهري أراد بالقطريات نجائبَ نسبها إلى قَطَر لأنه كان بها سوق لها في قديم الدهر، وقال الراعي فجعل النعام قَطَرِيةً:

الأوبُ أوبُ نعائم قطريّة والآلُ آلُ نحائص حُقْب

نسب النعامَ إلى قَطَر لاتصالها بالبر، ورمال ييرين، والنعام تبيض فيها فتصاد، وتحمل إلى قطر وأول بيت جرير:

وكائن ترى في الحي من ذي صداقة وغَيرَانَ يدعو ويلَـه مـن حِـذَاريا
إذا ذُكِرَت هندٌ أُتِيحَ لِـيَ الـهـوى على ما ترى من هِجرتي واجتنابيا
خليليَ لولا أن تَظنَا بـيَ الـهـوى لقلت سمعنا مـن سكـينة داعـيا
قفا واسمعا صوتَ المنـادي فـإنـه قريبٌ وما دانَـيتُ بـالـوُد دانـيا
ألا طرَقَت أسماءُ لا حين مَـطـرَق أحَم عُمانـيًّا وأشـعـثَ مـاضـيا
لدَى قَطـريّات إذا مـا تـغـوّلـت بها البيدُ غاوَلنَ الحزوم الـفـيافـيا

كذا رواه السكري من خط ابن أخي الشافعي، ومما يصحح أنها بين عُمان والبحرين قول عَبدَة بن الطبيب:

تَذَكَّرَ ساداتَـنـا أهـلـكـم وخافوا عُمانَ وخافوا قَطَـر
وخافوا الرواطي إذا عرَّضَتْ مَلاحِسَ أولادهن الـبَـقَـرْ

الرواطي: ناسٌ من عبد القيس لصوصٌ.

قطرسانِية: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، وبعد الألف نون وياءٌ خفيفة. بلدة من أعمال إشبيلية بالأندلس.

قطرغاش: حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة كان أول من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد العزيز بن حسان الأنطاكي.

قطرونية: بالضم ثم السكون، والراء والواو ساكنة، ونون مكسورة، وياءٍ مفتوحة. بلد بالروم.

القطرية: من نواحي اليمامة عن الحفصي.

قطٌ: هو الأبدُ الماضي، والقطُّ القطعُ، وهو بلد بفلسطين بين الرملة، وبيت المقدس.

القطعَاءُ: بالفتح والمدّ تأنيث الأقطع. اسم موضع.

قَطُفتَا: بالفتح ثم الضم والفاءُ ساكنة، وتاءٌ مثناة من فوق، والقصر، كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي وهي: محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه بينها وبين دجلة أقلُّ من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القُرَية محلة معروفة. ينسب إليها جماعة. منهم أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قَفرجَل الوَزَّان القطُفتي سمع جَده من أمه أبا بكر بن قفرجل، وأبا حفص بن شاهين وروى عنه أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة 448 ومولده سنة 361.

القُطقُطَانَةُ: بالضم ثم السكون، ثم قاف أخرى مضمومة، وطاء أخرى، وبعد الألف نون وهاء ورواه الأزهري بالفتح، والقطقِط أصغرُ المَطر وتَقَطقطت الدَلوُ في البئر إذا انحدرت. موضع قرب الكوفة من جهة البَريَّة بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال أبو عبيد الله السكوني القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام، ومنه إلى قصر مقاتل، ثم القُرَيات، ثم السماوة، ومن أراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفَيوم إلى هيت.

القَطَمُ: بالتحريك شدة غُلْمة الفحل والقَطِمُ الفحل الهائج، وقد قطِمَ يَقطَم والقَطَمُ: موضع في شعر الأعشى.

قَطنَا: من قرى دمشق. منها الحسن بن علي بن محمد أبو علي القطني روى عن أبي بكر محمد بن حُميد بن مَعيُوف روى عنه عبد العزيز الكتاني قاله: الحافظ أبو القاسم.

قَطنٌ : بالتحريك وآخره نون. قال ابن السكيت القَطن ما بين الوَركين، وعن صاحب العين القطن الموضع العريض بين الثبج والعجز، وقال الأصمعي: قطنُ الطائر أصل ذنبه، وفي الحديث أن آمنة لما حملت بالنبيّ صلى الله عليه وسلم قالت ما وجدته في القَطن ولا الثنة، ولكني أجدُهُ في كبدي، فالقطن أسفَلُ الظهر والثنة أسفل البطن وقَطنٌ: جبل لبني أسد في قول امرىء القيس يصف سحاباً:

أصاح ترى برقاً أُريك وميضَه كلمع اليدَين في حبي مكلّل

ثم يقول بعد أبيات:

على قطن بالشيْم أيمَنُ صوبه وأيسَرُه على الستار فيذْبُل

قال الأصمعي: وفيما بين القَوَارة، وهي قرية ذُكرت في موضعها والمغرب: جبل يقال له: قطن به مياه أسماؤها السُّليع، والعاقرة، والثيلة، والممها، وهي لبني عبس كلها، وقال الزمخشري هو لبني عبس وأنشد:

أين انتهى يابن صميعاء السنن ليس لعبس جبل غير قطنْ

وقال أبو عبيد اللّه السكوني: قطن جبل مستدير مُلملمٌ يجري من رأسه عيون لبني عبس بين الحاجر والمعدن، وبه ماء يقال له: السليع، وقال بعض الأعر اب:

سَلَم على قطَنٍ إن كنتَ نـازلـهُ سلامَ من كان يهوى مرّة قطنـا
أحبه والـذي أرسـى قـواعـدَهُ حُبًّا إذا عَلَنَت آياتـه بـطـنَـا
يا ليتنا لا نَريم الدهرَ سـاحتـهُ وليتها حين سرْنا غُربةٌ مـعـنـا
مامن غريب وإن أبلدى تجـلـدَهُ إلاّ تذكر عند الغربة الـوَطـنـا
انظُرْ وأنت بصيرٌ هل ترى قطناً من رأس حَوْران من آت لنا قطنا

يا ويحها نظرة ليست بـراجـعة خيراً ولكنها من غيرهِ قمنَـا

قال ابن السكيت: قطن جبل لبني عبس كثير النخل، والمياه بين الرُمة، وبين أرض بني أسد، وذكر عنه أيضاً أنه قال: قطن جبل في ديار عبس بن بغيض عن يمين النباج، والمدينة بين أثال وبطن الرُمة. قال كثير:

فإنك عمري هل أريك ظـعـائنـاً بصَحْن الشنَا كالدوْم من بطن تِريما
نظرتُ إليها وَهْيَ تنضو وتكتَسـي من القفرآلاءً فما زال أقْتـمَـا
وقد جعلتْ أشجانَ برْكٍ يمـينـهـا وذات الشمال من مُرَيخة أشأمـا
مُوَلِيَةٌ أيْسارها قَطـنَ الـحـمـى تَوَاعَدْنَ شرباً من حمامة مُعظمـا

وقال الواقدي: قطن ماء، ويقال: جبل من أرض بني أسد بناحية فَيْد وغزوة قطن قتل بها مسعود بن عُروة وأمير جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سَلَمة بن عبد الأسدي، وذكره في المغازي كثير، وقطن أيضاً موضع من أرض الشرَبة.

قَطوَانُ: بالتحريك وآخره نون. قال أبو عبيد: القَطوُ تقارُبُ الخطْو من النشاط وقد قَطا يقطُو وهو رجلٌ قطوَانُ، وقال شِمر: هو عندي قَطوَانُ بسكون الطاء، وقطوان موضع جاء ذكره في الحديث أنه يبعثُ منه سبعون ألف شهيد، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: قطوان موضع بالكوفة وليس باسم قبيلة. ينسب إليه أبو الهيثم خالد بن مَخلد القطواني المحدث المشهور، وعبد الله بن أبي زياد القطواني سمع عبيد الله بن موسى روى عنه أبو بكر بن خزَيمة وغيره، ويحيى بن يَعلى أبو زكرياء الأسلمي القطواني، وليس بيحيى بن يعلى المحاربي، فان المحاربي ثقة، والأسلمي ضعيف، وإسماعيل بن خالد القطواني الكوفي، وقطوَانُ أيضاً قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها محمد بن عِصام بن أبي أحمد أبو عبد الله الفقيه القطواني سمع محمد بن نصر المروزي روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ، ومات سنة 352، وإسماعيل بن مسلم شيخ حدث بقطوان عن محمد بن عمر بن علي المقدمي روي عنه العباس بن الفضل بن يحيى السمرقندي قال أبو سعد الإدريسي صاحب تاريخ سمرقند: لا أدري أهو من أهلها أو من ساكنيها، وأبو محمد محمد بن محمد بن أيوب القطواني كان مفتيا واعظاً مفسراً مات سنة 506. قال المؤلف رحمة الله عليه أنبأنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي الحلبي قال: حدثنا الشيخ العدل أبوالفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحلمي بإسناد رفعه إلى حُذَيفة بن اليمان. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وراءَ سمرقند تُرْبة يقال لها: قطوان يبعث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد في سبعين من أهل بيته، وعترته، وقد ذكرت الحديث بطوله في بخارى.

قُطُورُ: مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية.

قَطوْطَى: بالفتح على فَعَوْلَى من القِطاط، وهو حرف من الجبل وحرف من صخر كأنما قُط قَطاً والجمع الأقِطة، وقال أبو زيد: هو أعلى حافة الكهف، ويجوز أن يكون فَعوعَل من القطْو وهو تقارُبُ الخطْو من النشاط واقطوطى الرجل إذا مشى كذلك، وهو اسم موضع. قُطَياتُ: جمع تصغير قطاة، وهو من القطْوِ مِشْيَةٌ أو حكاية صَوتٍ . هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية. قال مَطير بن أشيَم الأسدي:

فجَال جأبٌ كسَفُود الحديد لـه وسط الأماعز من نقع جنابـان
تَهوي سنابكُ رجليه مـجـنـبَةٌ في مكرةٍ من صفيح القُفّ كَذان
يَتَتَابُ ماءَ قُطيات فـأخـلـفـه وكان منهله مـاءً بـحـوران
تظل فيه بناتُ المـاءِ طـافـيةً كأن أعينهـا أشبـاه خـيلان

وقال الأصمعي: قال العامري: وقُطيات هضاب لنا وهُنَّ هضاب حمرٌ مُلسٌ بالوَضح، وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض، وهي قلات مياه كعب بن كلاب، ومياه بني أبي بكر بن كلاب.

قطيعَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء ساكنة. في حديث الأبيض بن جمال المأربي أنه استقطع النبي صلى الله عليه وسلم الملح الذي بمأرب فأقطعَهُ إياه يقال: استقطع فلان الإمامَ قطيعةً من عَفو البلاد فأقطعه إياها إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محدودة يملكه إياها فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها، والقطائع من السلطان إنما تجوز في عفْو البلاد التي لا ملك لأحد عليها، ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدرَ ما يتهيأ له عمارتُهُ بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناءِ أو حائط يحرُزُه، وقال

العمراني: قطيعةٌ موضعٌ شجيرٌ فجعله علماً لموضع بعينه، وقد أقطع المنصور لما عمر بغداد قُوادَه، ومواليه قطائعَ، وكذلك غيره من الخلفاء، وقد أضيف كل قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة، وأنا أذكُر من أضيف إليه ههنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب، ويتيسر السبب إن شاءَ الله تعالى.

قَطيعَةُ إسحَاقَ: هو إسحاق الأزرق الشرَوي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُوَيقة أبي الوَرد.

قطيعَة أم جعفر: هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين، وكانت محلة ببغداد عند باب التين، وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه قرب الحريم بين دار الرقيق، وباب خراسان، وفيها الزبيديه، وكان يسكنها خدام أم جعفر وحشمَها، وقال الخطيب: قطيعة أم جعفر بنهر القَلابيين ولعلها اثنتان، وقد نسب إلى هذه القطيعة. إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد حدث عن الحسن بن عَرَفة روى عنه أبو الحسن الجرَّاحي، ويوسف بن عمر القواس، وإدريس بن ظهر بن حكيم بن مهران بن فَروخ أبو محمد القطيعي حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن سلمان روى عنه محمد بن المظفّر وغيره.

قَطيعةُ بني جِدارٍ : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب ببغداد. ينسب إليها بعض الرُواة جداريٌّ ذكرته في بابه.

قَطيعَةُ الرقيق: ببغداد. ينسب إليها أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي، وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو نُعيم الحافظ، وغيرهما، وكان مكثراً مات في سنة 368، وبطريقه يُروى مُسنَدُ أحمد بن حنبل.

قَطيعَةُ الربيع: وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور، ومولاه، وهو والد الفضل وزير المنصور، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارعَ الناس من قرية يقال لها: بياوري من أعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة وداخلة، فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي، وكان التجار يسكنونها حتى صار ملكاً لهم دون ولد الربيع، وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمَر إسماعيل بن إبراهيم بن معمَر بن الحسن الهرَوي القطيعي بغداديٌّ ثقة.

قَطيعَةُ رَيَسَانَة: بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت وسين مهملة، وبعد الألف نون أظنها من قَهارمة المنصور أو ابنه المهدي. محلة كانت بقرب مسجد ابن رَغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد.

قَطيعَةُ زُهَيرٍ : قرب حريم بني طاهر خربت بالجانب الغربي، وهو زهير بن محمد الأبيوَردي أحد القُواد الخراسانية، وقد ذكر في الزهيرية. قَطيعَةُ العَجَم: ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الأزَج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها، وقد نسب إليها قوم. منهم أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبلي كان واعظاً، وابنه أبو الحسن محمد يَحيا الآن روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز، وجمع تاريخاً لبغداد، وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني، وغيرهما، ومولده في رجب سنة 546.

قَطيعة العَكي: وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن بن الحارث بن عنزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرة بن صحار بن الغافق بن عك بن عدنان أحد قُواد أبي جعفر المنصور، وكان العكي أحد النقباءِ السبعين أولي البأس والذكر كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور، وقد مرَ ذكره في طاقات العكي. قَطيعَةُ عِيسَى: هو عيسى بن علي بن عبد الله. ببغداد. ينسب. إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عبيد العجلي بقطيعة عيسى حدث عن منصور بن أبي مزاحم، وأبي معمر الهذلي، وعمرو الناقد، وغيرهم روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره.

قَطيعَةُ الفُقَهاء: بالكرخ وقد فرق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ، فنسبوا إلى هذه. أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية، وأبي بكر الخطيب وغيره ذكره أبو سعد في شيوخه، وتوفي سنة 537أو 538.

قَطيعَةُ أبي النجم: ببغداد أيضاً بالجانب الغربي أحد قوَاد المنصور خراساني، وكانت أمُ سلمة بنت أبي النجم هذا

عند أبي مسلم الخراساني وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زُهير قرب الحريم الطاهري، وهي الآن خراب.
قطيعةُ النصَارَى: محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد.

القَطيفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه فعيل من القَطف وهو القطع للعنب ونحوه كل شيءٍ تَقطفه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخدش، وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها، وأعظم مُدُنها، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحفصي: القطيف قرية لجذيمة عبد القيس، وقال عمرو بن أسوى العبدي:

وتَرَكنَ عنترَ لا يقاتل بعدَها أهل القطيف قتالَ خيل تنفعُ

ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم قال لسيديها الجون والجارود، وجعل يسألهما عن البلاد فقالا: يا رسول الله دخلتها قال: نعم دخلتُ هجرَ وأخذت اقليدها، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدقهم فقتل المطرح في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم، فقال حَملُ بن المُعَني العَبدي:

نصحتُ لعبد القيس يوم قطِيفها فماخيرُ نُصح قيل لم يُتقبل
فقد كان في أهل القطيف فوارس حُماة إذا ما الحرب ألقَت بكلكل

القُطَيفَةُ: تصغير القطيفة، وهو كساء له خَمل يفترشه الناس، وهو الذي يسمى اليوم زُولية ومحفورة، وهي قرية دون ثنية العُقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص.

قُطينٌ : قرية من مخلاف سِنْجان باليمن.

قَطيةُ: بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة أظنه من تقطيتُ على القوم إذا تَطلبتهم حتى تأخذ منهم شيئاً وقَطيَة قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَما بيوتهم صرائفُ من جريد النخل، وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة، ولهم سَويق فيه خبز إذا أكل وُجد الرملُ في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه، وعندهم سمكٌ كثير لقربهم من البحر.

قُطيةُ: كأنه تصغير قَطاة من الطير، وهو ماء بين جبلي طيىءٍ وتيماءَ وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله، فيما أحسب، وذلك أنهم كانوا كثيراً ما يثنون المفرد، ويحرفونه للوزن:

هل أبلُغنها بمثل الفحل ناجيةٍ عَنسي عُذَافرة بالرحل مذعان
كأنها واضحُ الأقراب حَلأه عن ماءِ ماوانَ رام بعد إمكان
يَنتابُ ماءَ قُطيّات فأخلفه كأن مورده ماءٌ بحَوران

باب القاف والعين وما يليهما

قِعَاسٌ: بكسر أوله وهو جمع القَعس، وهو ضد الحدب كأنه انقعار الظهر، وقعاس جبل من ذي الرُقيبة. القَعَاقِعُ: جمع القَعقاع يقال: خمسٌ قعقاعٌ إذا كان بعيداً، والسير فيه متعباً، وكذلك طريق قعقاع إذا بَعُدَ واحتاج السائر فيه إلى جدّ سمي بذلك لأنه يقعقع الركابَ ويُتعبها وبالشرَيف من بلاد قيس مواضع يقال لها: القعاقع عن الأزهري، وقال أبو زياد الكلابي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العَجلان. وقال البَعيث :

أزارتك ليلى والرفاقُ بغَمرة وقد بهَرَ الليلَ النجومُ الطوالع
وأنى اهتَدَت ليلى لعُوجٍ مُناخةٍ ومن دون ليلى يَدْبلٌ فالقعاقع
تمَطت إلينا هَول كل تَنوفةٍ تَكل الصَّبا في عرضها والنزائع
طمِعتُ بليلى أن تريعَ وربما تُقطع أعناق الرجال المطامع
وبايَعتُ ليلى في الخلاءِ ولم يكن شهودي على ليلى عُدُول مقانعُ
وأما أنت في شرَّ إذا كنتَ كلما تذكرتَ ليلى ماءُ عينيك دافع

قعبَةُ العَلم: أرض واسعة ينزلها العرب في زمن الربيع، وهي كثيرة النصبي، وليس بها ماءٌ عذب، وهي في قبلي بُسيطة، والعلم جبل عال في غربيها منسوبة إليه، وهو في طريق السالك من تبوك وفي قبليها ماء عذب يقال له ثجرٌ.

القَعرَاءُ: تأنيث الأقعر من قولهم أقعرت البئر إذا جعلتَ لها قعراً وما شابهه، والقعراء اسم ماء أو بُقعة.

القَعْرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو وسط الشيء مع نزول فيه. قال الكندي: قال عرَّام: ومِن ذرَةَ قرية يقال لها: القعر، وقرية يقال لها: الشرع، وهما شرقيتان، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل على عيون، وهما على واد يقال له: رَخيم والله الموفق.

قعرَةُ: من قرى اليمن من ناحية ذمار.

قعسَانُ: بالفتح ثم السكون، وهو من القعس ضدّ الحدب. اسم موضع.

قِعسرَّى: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح السين وتشديد الراء، والقصر، والقعسري بتخفيف الراء وتشديد الياء الجمل الضخم الشديد، وبهذه الصيغة أظنه للمبالغة والتعظيم، وهو اسم موضع في شعر علقة بن جحوان العنبري:

تدق الحصا والمرو دقًّا كأنها بروضة قِعسرى سمامَةُ مَوكب

القَعقَاعُ: بالفتح، وقد ذكر اشتقاقه في القعاقع، وهو طريق تأخذ من اليمامة والبحرين كان في الجاهلية.

قَعمعٌ: هو تضعيف القعم وهو ضخم الأرنبة ونتوها وانخفاض القصبة. موضع.

القعمة: من قرى ذمار باليمن.

قُعَيقِعَانُ: بالضم ثم الفتح بلفظ تصغير، وهو اسم جبل بمكة قيل: إنما سمى بذلك لأن قطوراء وجُرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه، وعن السُدي أنه قال: سمي الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جُرهم كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودَرَقَها، فكانت تقعقع فيه. قال عرام: ومن قعيقعان إلى مكة اثنا عشر ميلاً على طريق الحوف إلى اليمن، وقعيقعان قرية بها مياه، وزروع ونخيل، وفواكه، وهي اليمانية، والواقف على قعيقعان يشرُف على الركن العراقي إلا أن الأبنية قد حالت بينهما قاله البلخي. وقال عمر بن أبي ربيعة:

قامت تَراءى بالصفاح كأنـها كانت تريد لنا بـذاك ضـرارَا
سُقِيتْ بوجهك كل أرض جئتها ولمثل وجهك أسقي الأمطـارا
من ذا نواصل إن صرمتِ حبالنا أومن نحدث بعدك الأسـرارا
هيهات منك قعيقعانُ وأهلُـها بالحزنتَين فشـط ذاك مَـزارا

وبالأهواز جبل يقال له: قعيقعان منه نحتَتْ أساطين مسجد البصرة سمي بذلك لأن عبد الله بن الزبير بن العوام وَلى ابنه حمزة البصرة، فخرج إلى الأهواز، فلما رأى جبلها قال: كأنه قعيقعان فلزمه ذلك. قال أعرابي:

لا ترجعن إلى الأهواز ثـانيةً قعيقعان الذي في جانب السوق

باب القاف والفاء وما يليهما

قفا آدَمَ: بالقصر وآدم باسم آدم أبي البشر، وهو اسم جبل. قال مُليح الهذلي:

لها بين أعيار إلى البرك مَربعٌ ودار ومنها بالقفا متصـيفُ

القُفَالُ: موضع في شعر لبيد. حيث قال:

ألم تُلمم على الدمَن الخوالي لسلمى بالمَذانب فالقَفـال
فجنبَي صَوْأرِ فنِعاف قَو خوالدَ ما تحدَثُ بالـزوال
تحملَ أهلُهـا إلا غـراراً وعزواً بعد أحياءٍ حِلال

القُفَاعَةُ: من نواحي صَعدة ثم أرض خَولان باليمن يسكنها بنو مَعمر بن زُرارة بن خولان به معدن الذهب.

القُفس: بالضم ثم السكون والسين المهملة، وأكثر ما يتلفظ به غير أهله بالصاد، وهو اسم عجمي، وهو بالعربية جمع أقفس، وهو اللئيم مثل أشهل وشُهل. قال الليث: القُفس جيل بكرمان في حيالها كالأكراد يقال لهم: القفس والبلوص. قال الراجز يذكره والمشتق منه:

وكم قطعنا من عدُوّ شُرسِ زطٍّ وأكراد وقفس قُفسِ

قال الرُهني: القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسُكانه من اليمانية ثم من الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمَعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام، ثم انتقلوا إلى عبادة النيران، فلم يعبدوها أيضاً عندهم، وفي قدرتهم، ثم فتحت كرمانُ على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلم يظهر لأحد منهم ذلك من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نحلةٍ وعقد ولا اسم ذمة، وعهد ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار، ولا فهرُ يهود ولا بيعة نصارى، ولا مصلى مسلم إلا ما عساه بناه في جبالهم الغزاة لهم، وأخبرني مخبرٌ أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتحققه. قال الزُهني: وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوَتَ أهلها فيها فليس أحد منهم يغار من شيء منها، فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق الذي جُعلا سبباً للأمر والزجر، ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة، ولذلك في هذه الخلة التي كأنها في الإنسان صفة لازمةٌ كالضحك، فلم أجد في القفس منها قليلاً ولا كثيراً فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يُصاد ويرمى لا 3من جنس ما يُغزى ويُدعى، ويؤمرُ، وينهى إذا ما كان على ما بان لنا، وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح عل سياسة سائسٍ ولا دعوة داعٍ وهداية هادٍ، ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخَير، والشر والإيمان، والكفر كأن السبع الذي يقتل في الحرم والحل، وفي السرق، والأمن، ولا يُستبقى للاستصلاح، والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة، والنزوع من البطالة، والانتقال من حالة إلى حالة. قال: وولد مالك بن فهم ثمانية فراهيد والخُمّام، والهُناءة، ونوىً، والحارث، ومعن وسَليمة وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. قال: والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جد القفس وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلي ساحل العجم مما يلي مُكران، والقاطن بعدُ في تلك الجبال. قال الرُهني: وأردنا بذكر هذه الأمور التي بيناها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية، ولا إسلام ديانة يعتمدونها، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا لعقد ديانة، ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره،واستبشارهم عند وصفه. قال البشاري: الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص، والبلوص، والقارن، ومعدن الفضة، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جُروم جيرَفت، والروذبار، وشرقيها الأخواس، ومفازة بين القفص ومكران، وغربيها البلوص، ونواحي هُرمز، ويقال: إنها سبعة أجبلٍ وإن بها نخلاً كثيراً وخصباً، ومزارع وإنها منيعة جداً والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة يزعمون أنهم عرب، وهم مفسدون في الأرض، وبين أقاليم الأعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري، ولا رستاق، ولا مدينة مشهورة يسكنها الدُعارُ صعبة المسلك، وفيها طرُقٌ تسلك من بعض النواحي إلى بعض، فلذلك قد عُمل فيها حياضٌ، ومصانع أكثرها من خراسان، وبعضها من كرمان وفارس، والجبال، والسند، وسجستان، والذعّار بها كثير لأنهم إذا قطعوا في عمل هربوا إلى الآخر وكَمنوا في كَركس كوه، وسياه كوه حيث لا يقدر عليهم، وليس بها من المُدُن المعروفة إلا سفند وهي من حدود سجستان، ويحيط بهذه الجبال، والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خَبيص، ونرماسير، ومن فارس يَزْد وزَرَند، ومن أصبهان إلى أردِستان والجبال قُم، وقاشان ومن قوهستان طبس وقائنُ، ومن قومس بيار قال: ومثلها مثل البحر كيف ما شئتَ فسر إذا عرفت السمت لأن طرقها مشتهرة مطروقة. قال: وقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نَعدل من ناحية إلى ناحية نقعُ مرة في طريق كرمان وتارة نقرب من أصبهان، فرأيت من الطرق والمعارج ما لا أحصيه، وفي هذه الجبال صُرُودٌ، وجُرومٌ ، ونخيل وزروع، ورأيت أسهلها وأعمَرَها طريق الري، وأصعبها

طريق فارس، وأقربها طريق كرمان، وكلها مخيفة من قوم يقال لهم: القفص يسيرون إليها من جبال لهم بكَرمان، وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة، وقلوبهم قاسية، وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على أحد ولا يقنعون بأخذ المال حتى يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تقتل الحيات يمسكون رأس الرجل، ويضعونه على بَلاَطة، ويضربونه بالحجارة حتى يتفدَّغ، وسألتهم لم تفعلون ذلك فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا، فلا يفلتُ منهم أحد إلا نادرا، ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها، وقتالهم بالنشاب ومعهم سيوف. وكان البلُوصُ شَرا منهم فتتبعَهم عضد الدولة حتى أفناهم، وصمد لهؤلاءِ فقتل منهم كثيراً وشرَّدهم ولا يزال أبداً عند المتملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوماً، وهم أصبرُ خلق الله على الجوع والعطش، وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النبق، ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به ويدعون الإسلام، وهم أشد على المسلمين من الروم والترك، ومن رسمهم أنهم إذا أسروا رجلاً حملوه على العَدو معهم عشرين فرسخاً حافي القدم جائع الكبد، وهم مع ذلك رَجالة لا رغبة لهم في الدواب، والركوب، وربما ركبوا الجمازات، وحدثني رجل من أهل القرآن وقع في أيديهم قال: أخذوا مرَة فيما أخذوا من المسلمين كُتباً فطلبوا في الأسارى رجلاً يقرأ لهم، فقلت: أنا فحملوني إلى رئيسهم فلما قرأت الكتب قرَبني وجعل يسألني عن أشياء إلى أن قال لي: ما تقول فيما نحن فيه من قطع الطريق وقتل النفس، فقلت: من فعل ذلك استوجبَ من الله المقت، والعقاب الأليم في الآخرة فتنفسَ نفساً عالياً، وانقلب إلى الأرض، واصفر وجهه ثم أعتقني مع جماعة، وسمعت بعض التجار يقول: إنهم إنما يستحلون أخذ ما يأخذونه بتأويل أنها أموال غير مزكاة، وأنهم محتاجون إليه فأخذها واجب عليهم وحق لهم.

القَفصُ: بالضم ثم السكون وآخره صاد مهملة، جبال القفص لغة في القفس المذكور قبل هذا قال أبو الطيب:

لما أصارَ القُفصَ أمس الخالِي

وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكا فيهم نكاية لم ينكها أحد فيهم وأفنى أكثرهم، والقفص أيضاً قرية مشهورة بين بغداد وعُكْبَرَا قريب من بغداد، وكانت من مواطن اللهو، ومعاهد النزه، ومجالس الفَرَح. تنسب إليها الخمور الجيدة، والحانات الكثيرة، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فقال أبو نواس:

رَددتني في الصِّبا على عَقِبي ... وسُمت أهلي الرجوع في أدبي
لولا هواؤك ما اغتربت ولا ... حطَّت ركابي بأرض مغترب
ولا تركتُ المُدَام بين قرى ال ... كرخ فبُورَى فالجوسق الخرب
وبَاطرُنجى فالقُفص ثم إلى ... قُطرَبُّلٍ مَرجَعي ومَنْقَلبي
ولا تخطيت في الصلاة إلى ... تَبت يدا شيخنا أبي لهب

كان قد هوي كلاماً من بني أبي لهب لما حج، فقال هنه الأبيات: ونسب إليها أبو سعد أبا العباس أحمد بن الحسن بن أحمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح سكن بغداد، وسمع الحسن بن طلحة النعالي، وغيره، وذكره في شيوخه قال: ومولده في سنة 466. قَفصَةُ: بالفتح ثم السكون، وصاد مهملة القَفص الوَثبُ، والقفص النشاط هذا عربي، وأما قفصة اسم البلد فهو عجميٌ ، وهي بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها، وبين القيروان ثلاثة أيام مختطة في أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيح، يشتمل سورها على ينبوعين للماء أحدهما يسمى الطرميذ والآخر الماءُ الكبير وخارجها عينان أخريان إحداهما تسمى المطوية، والأخرى بيش، وعلى هذه العين عدة بساتين ذوات نخل، وزيتون وتين، وعنب، وتفاح وهي أكثر بلاد إفريقية فُستقاً، ومنها يحمل إلى جميع نواحي إفريقية، والأندلس، وسجلماسة، وبها تمر مثل بيض الحمام وتميرُ القيروان بأنواع الفواكه قال: وقد قسم ذلك الماءُ على البساتين بمكيال توزَن به مقادير شربها معمولة بحكمة لايدركها الناظر لا يفضل الماءُ عنها، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوماً شرباً، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة آهلة تطردُ حواليها المياه تعرف بقصور قفصة، ومن قصور قفصة مدينة طرَّاق، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها لها سور من لبن عال جداً طول اللبنة عشرة أشباب خرّبه يوسف بن عبد المؤمن حتى ألحقه بالأرض لأن أهلها عصَوا عليه مراراً ومنها إلى توزَرَ مدينة أخرى يوم ونصف، وقال ابن حوقل: قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماءِ قسطيلية، وهي تُصاقب من جهة إقليم قَمُودة مدينة قاصرة قال: وأهلها، وأهل قسطيلية، والحمة، ونفطة، وسماطة شُراة متمردون عن طاعة السلطان، وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي يروي عن سحنونبن سعيد.

قِفطُ: بكسر أوله وسكون ثانيه كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلاً، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، وقبط بالباءِ الموحدة قالوا: إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم،

ومصريم، ولما حاز مصر بن بيصر الديار المصرية كما ذكرنا في مصر وكثر ولدُه أقطعَ ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أُسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله، فسميت به، وهي الآن وقفٌ على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وليس في ديار مصر ضيعةٌ وقفٌ، ولا ملك لأحد غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحُبس الجيوشي، وهو ضياع، وقرى، وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي. قال: والغالب على معيشة أهلها التجارة، والسفر إلى الهند، وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل، وساحلها يسمى بقُطر، وبينها وبين قُوص نحو الفرسخ، وفيها أسواق، وأهلها أصحاب ثروة، وحولها مزارع، وبساتين كثيرة فيها النخل، والأترج، والليمون، والجبل عليها مطل، وإليها ينسب الوزير الصاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي أصلُهم قديماً من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوُزارة لصاحبها الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي بن أيوب، وهو الآن بها وأبوه الأشرف، ولي عدة ولايات منها البيت المقدس، وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضاً وكلهم كُتَّاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار، وآداب، وذكاء، وفطنة، وفضل غزير. القُفُّ: بالضم، والشديد، والقف ما ارتفع من الأرض وغَلُظ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وقال ابن شميل: القف حجارة غاصٌّ بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضاً حجارة قال: ولا تلقى قُفًّا إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك، وأعظم، وصغار قال: ورُب قُفٍّ حجارته فنادير أمثال البيوت قال ويكون في القف رياض وقيعان، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه، ولو ذهبت تَحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها، وإذا رأيتَها رأيتَها طيناً، وهي تنبت وتعشب، وإنما قف القفاف حجارتها. قال الأزهري: وقفاف الصمان بهذه الصفة، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض، وقيعان، وسلقان كثيرة، وإذا أخصبت ربعت العرب جميعاً بكثرة مراتعها، وهي من حزون نجد، والقف علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها وأنشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي في الرُمة، وكان زوجها خرج بها إلى القفين:

نظرت ودوني القف ذو النخل هل أرى ... أجارعَ في آل الضحى من ذرَى الرمل
فيالك من شوق رجيع ونظرة ... ثناها عليَّ القفُّ خبلاً من الخبل
ألا حبذا ما بين حُزوَى وشارع ... وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري لأصواتُ المكاكيّ بالضحى ... وصوتُ صَبَاً في حائط الرمث بالذحل
وصوت شمال زعزعت بعد هَدأة ... ألاءً وأسباطاً وأرطى من الحبل
أحبُّ إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعَف النخل
فياليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجمهور حُزْوَى حيث رَبتني أهلي

وقال زهير:

لمن طللٌ كالوحي عافٍ منازلُهْ ... عفا الرسُ منه فالرُسيسُ فعاقله
ففقف فصارات بأكناف مَنعج ... فشرقي سلمى حوضه فأجاولُة

ثم أضاف إليه شيئاً آخر وثناه فقال زهير أيضاً:

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل سلماءَ بالقُفين فالرُكُن

والقف موضع بأرض بابل قرب باجَوَّا سُورَا. خرج منه شبيب بن بحرة الأشجعي الخارجي المشارك لابن ملجم في قتل علي رضي الله عنه في جماعة من الخوارج فخرج إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة بن شعبة فقتلوه.

قُفْلٌ: بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره لام، والقفل معروف من الحديد لا يجوز أن يكون جمع قفلة، وهي شجرة تنبت في نجود الأرض جمعها قفل، وهو موضع في شعر أبي تمام، والقفل من حصون اليمن.

قَفَلُ: قال عرام: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل، وقفل الثنية التي تُطلعك على قرن المنازل حيال الطائف تُلهزك عن يسارك، وأنت تَؤُمّ مكة متقاودة، وهي جبال حمرٌ شوامخ أكثر نباتها القرظ.

قَفُوصٌ : بالفتح وآخره صاد مهملة، ويجوز أن يكون من قولهم قَفِصَ فلان يقْفَصُ قَفَصاً إذا تشنجَ من البرد، وكذلك كل شيء إذا تشنجَ، وهو موضع في شعر عدي بن زيد.

القَفْوُ: بالفتح ثم السكون، وآخره واو معربة، والقفو مصدر قولك قفَا يَقْفُو قفْواً، وهو أن يتتبع شيئاً ومنه قوله تعالى: "ولا تقفُ ماليسَ لكَ به علم " الإسراء: 36، وهو اسم موضع.

القُفَيان: تصغير تثنية القَفَا أو تصغير تثنية القُفيَة، وهي الزبية على الترخيم، وهو موضع قال:

مَهاةٌ ترعّى بالقفيين مُرشِحُ

قُفَيرٌ : تصغير القفر، وهو المكان الخالي من الناس، وقد يكون فيه كلأٌ. اسم موضع قال ابن مُقبل:

كأني ورحلي روّحتنا نعامةٌ تخرّم عنها بالقفير رئَالُها

القَفِيرُ: بالفتح ثم الكسر يجوز أن يكون فعيلاً من القفر، وهو الخلاءُ والقفير الزنبيل الكبير لغة يمانية، وهو ماءٌ في طريق الشام بأرض عذرة.

قَفِيل: فَعيل بفتح أوله، وكسر ثانيه من قولهم قَفَلَ من سفره إذا رجع إلى أهله. موضع في ديار طيىء. قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة:

سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون أرمام فما فوق مُتثد

باب القاف واللام وما يليهما

قُلاَبٌ: بالضم والتخفيف، وآخره باءٌ موحدة، والقلاب داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق، وهو جبل في عيار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مَرثد. قالت خرنق بنت هِفان بن بدر :

لقد أقسمتُ آسى بعد بـشـر على حيّ يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشـر كما مال الجدُوعُ من الخريق
فكم بقلابَ من أوصال خرق أخي ثقة وجمجمة فـلـيق
ندامى للملوك إنا لـقـوهـم حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو عليّ الفارسي في كتابه في أبيات المعاني:

أقبلنَ من بطن قلاب بسَحَرْ يحمِلنَ فَحماً جيداً غير دعِر
أسوَدَ صلالاً كأعيان البَقَر

وقال: قلاب اسم موضع، وقال غير هؤلاء: قلاب من أعظم أودية العلاة باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط، ويوم قلاب من أيامهم المشهورة.

قِلاَتٌ: بكسر أوله، وفي آخره تاءٌ مثناة من فوق، وهو جمع قُلت، وهو كالنُّقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماءُ. قال أبو زيد: القُلتُ المطمئنُّ في الخاصرة، والقلت ما بين التّرقُوَة والغبب، والقلت عين الرُكية، والقلت ما بين الإبهام والسبابة، وقال الليث: القلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كَهف على حجر أيِّرٍ فيُوقب فيه على مرّ الأحقاب وَقْبَةً مستديرة، وكذلك إن كان في الأرض الصُلبة فهي قُلتَةٌ وقُلتُ الثريدة أنْقُوعتها، وقال الأزهري: وقِلاَتُ الصَّمَّان نقَرٌ في رُؤُوس قفافها يملؤُها ماءُ السماءِ في الشتاءِ وَرَدْتُها مرّة، وهي مُقْعمة فوجدتُ القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر، وهي حفَر خلقها الله تعالى في الصخور الصُمّ وقد ذكرها ذو الرُّمَّة فقال:

أمن دِمنَةٍ بين القلات وشـارع تصـابيتُ حتى ظلّت العين تَسفَحُ

قُلاَخ: بالضم وآخره خاءٌ معجمة والقَلخ والقليخ شدة الهدير، وبه سمى القُلاخ بن جَنَاب بن جلاء الراجز شبه بالفحل إذا هدَرَ فقال:

أنا القلاخ بن جَنَاب بن جَلا أخو خَنَاثير أقودُ الجَمَلاَ

القلاخ موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يُوصف بجودة الرُمان، وقيل فيه كلاخ قاله نصر. وقال جرير:

ونحن الحاكمون على قلاخ كفينا والجريرة والمُصابا

قلاخ موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها، فكان الحكم لبني رياح بن يربوع، فرضي بحكمهم فيها، ويروى على عُكاظ.

القِلادَةُ: بالكسر، بلفظ القلدة التي تجعل في العنق. هو جبل من جبال القبلية عن الزمخشري.

قِلاطُ: بكسر أوله وآخره طاء مهملة. قلعة في جبال تارم من جبال الديلم، وهي بين قزوين وخلخال، وهي على قلة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح ترفَع وتُوضع وهي لصاحب الموت وكردكوه.

قُلايةُ القَسن: والقلاية بناء كالدير والقَس اسم رجل، وكانت بظاهر الحيرة، وفيها يقول الثروَاني:

خليليَ من تيم وعجلٍ هديتُما أضيفَا بحَث الكاس يومي إلى أمس
وإن أنتما حييتماني تحية فلا تعدوا رَيحانَ قلاية القس

وكان هذا القسُ معروفاً بكثرة العبادة ثم ترك ذلك، واشتغل باللهو فقال فيه بعض الشعراء:

إن بالحيرة قسا قد مَجَن فتنَ الرُهبان فيه وافتتنْ
هجر الإنجيل من حب الصبا ورأى الدنيا متاعَا فركَن

قُلب: بالضم فيهما، وباءٍ موحدة جمع قليب. قال الليث: القليب البئرُ قبل أن تُطوى، فإذا طُوِيَتْ فهي الطوي، وجمعه القُلب، وقال ابن شُميل: القليب من أسماء الركي مطوية كانت أو غير مطوية ذات ماءٍ أو غير ذات ماءٍ جفراً أو غير جفر، وقال شمر: القليب من أسماء البئر البدي، والعادية، لا تخص بها العادية قال: وسميت قليباً لأن حافرها قَلَبَ تُرَابها. قال الأصمعي: قال أبو الوَرد العقيلي: القُلب مياه لبني عامر بن عُقيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير ركيتين لبني قُشير، وهي ببياض كعب من خيار مياههم.

قَلْبٌ: بالفتح ثم السكون، والقلب معروف، وقلبتُ الشيء قلباً إذا أدرته، والقلبُ المحضُ وقلبٌ ماءٌ قرب حادَةَ عند حرة بني سُليم، وجبل نجديٌّ. قُلبَين: أظنُّها من قرى دمشق، وهي عند طرميس ذكرها ابن عساكر في تاريخه، ولم يوضح عنه. قال هشام بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب كان يسكن طرميس، وكانت لجده معاوية، وقد ذكرها ابن مُنير، فقال:

فالقصر فالمرج فالمَيدانُ فالشرَفُ ال أعلى فسطراً فجرمانا فقُلبين

القَلتُ: قال هشام بن محمد: أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري عن امرأة ضريك بن حُباشة النميري قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعاً يقال له: القَلتُ قالت: فذهب زوجي شريك يستقي، فوقعت دلوُه في القلب فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له: أخِّر ذلك إلى الليل، فلما أمسى نزل إلى القلت، ولم يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيتُه وأخبرتُه بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثاً وارتحل في الرابع، وإذا شريك قد أقبل فقال له: الناس أين كنت فجاء إلى عمر رضي الله عنه وفي يده ورقة يواريها الكف وتشتمل على الرجل، وتواريه، فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولتُ منه شيئاً، فقال لي: ليس هذا أوان ذلك فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين فدعا عمر كعب الأحبار، وقال: أتجد في كُتبكم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج قال: نعم، وإن كان في القوم أنبأتُك به فقال: هو في القوم فتأملهم فقال: هذا هو فجعل شعار بني نمير خضراء إلى هذا اليوم.

القُلتان: دربُ القُلتَين. من ثغور الجزيرة.

قُلتُ هِبل: قال الحفصي: في رأس العارض. قلتٌ عظيم يقال له: قلت هبل وأنشد:

متى تراني وارداً قُلتَ هِبلْ فشارباً من مائه ومغتسِل

قُلتَهُ: بالضم ثم السكون وتاءٍ مثناة من فوق. هي قرية حسنة تعرف بسواقي قلتة بالصعيد من شرقي النيل دون اخميم.
القُلتَين: كذا يقال: كما يقال البحرَين. قرية من اليمامة لم تدخل في صُلح خالدبن الوليد أيام قتل مُسيلمة الكذاب وهما نخل لبني يكُر، وفيهما يقول الأعشى:

شربتُ الراحَ بالقُلتين حتـى حسبتُ دجاجةٌ مرَّت حماراً

قِلحاً : الحاءان مهملتان. جبل قرب زَبيد فيه قلعة يقال لها: شرَفُ قِلحاح.

القَلحُ: بالفتح ثم السكون، والخاءُ معجمة، وهو الضرب باليابس على اليابس والقلخ الهدير، وقلخٌ ظربٌ في بلاد بني أسد، والظرب الرابية الصغيرة.

قَلري: بلدة بالسند بينها وبين المنصورة مرحلة.

قِلز: بكسر أوله، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً وآخره زاي، وهو مرج ببلاد الروم قرب سُميساط كانت لسيف الدولة بن حمدان. قال فيه أبو فراس بن حمدان:

وأطلعها فَوضى على مرج قِلّزِ جواذر في أشباحهن المجـاذرُ

وفي أعمال حلب بلد يقال له كِلّز أظنه غيره والله أعلم. القُلزُمُ: بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة، وميم القَلزَمة ابتلاعُ الشيء يقال: تقلزَمَه إذا ابتلعه، وسمي بحر القلزم قُلزُماً لالتهامه مَن ركبه وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله. قال ابن الكلبي: استطال عُنُقٌ من بحر الهند، فطعن في تهائم اليمن على بلاد فرسان، وحكم، والأشعرين وعك، ومضى إلى جُدَة، وهو ساحل مكة ثم الجار، وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور، وساحل التيماء، وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر، وخالط بلادها، وقال قوم: قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة، والطور، ومدين والى هذه المدينة ينسب هذا البحر، وموضعها أقرَبُ موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفرَما أربعة أيام والقلزم على بحر الهند، والفَرَما على بحر الروم، ولما ذكر القُضاعي كُوَرَ مصر قال: راية، والقلزم من كورها القبلية وفيه غرق فرعون، والقلزم في الاقليم الثالث طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثُلث. قال المهلبي: ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس، وهو حجر يجذب الحديد وإذا دُلِكَ ذلك الحجر بالثوم بطل عمله فإذا غُسل بالخل عاد إلى حاله، ووصف القلزم أبو الحسن البلخي بما أحسن في وصفه، فقال: أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يُحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضاً عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يُرَى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم، وهي مدينة ثم تدور على الجانب الآخر من بحر القلزم وامتداد ساحله من مخرجه يمتدُ بين المغرب والشمال فإذا انتهى إلى القلزم فهوآخر امتداد البحر فيعرج حينئذ إلى ناحية المغرب مستديراً فإذا وصل إلى نصف الدائرة فهناك القصير، وهو مَرسى المراكب، وهو أقرب موضع في بحر القلزم إلى قُوص ثم يمتدُ إلى ساحل البحر مغرباً إلى أن يعرج نحو الجنوب فإذا حاذى أيلة من الجانب الجنوبي فهناك عَيذاب مدينة البجاء ثم يمتد على ساحل البحر إلى مساكن البجاء والبجاء قوم سود أشد سواداً من الحبشة، وقد ذكرهم في موضع آخر ثم يمتد البحر حتى يتصل ببلاد الحبشة ثم إلى الزيلع حتى ينتهي إلى مخرجه من البحر الأعظم ثم إلى سواحل البربر ثم إلى أرض الزنج في بحر الجنوب، وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة قد علا الماءُ عليها وطرُق السير منها معروفة لا يُهتدى فيها إلا برُبان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال في ضياء النهار، وأما بالليل فلا يسلك، ولصفاءِ مائه ترى تلك الجبال في البحر، وما بين القلزم وأيلة مكان يعرف بتاران، وهو أخبث مكان في هذا البحر، وقد وصفناه في موضعه وبقرب تاران موضع يعرف بالجبيلات يهيج وتتلاطم أمواجه باليسير من الريح، وهو موضع مخوف أيضاً فلا يسلك قال: وبين مدينة القلزم، وبين مصر ثلاثة أيام، وهي مدينة مبنية علي، شفير البحر ينتهى هذا البحر إليها ثم ينعطف إلى ناحية بلاد البجة، وليس بها زرع، ولا شجر، ولا ماء، وإنما يُحمل إليها من ماء آبار بعيدة منها، وهي تامة العمارة، وبها فرضة مصر والشام، ومنها تحمل حمولات مصر والشام إلى الحجاز واليمن ثم ينتهي على شط البحر نحو الحجاز، فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع بها ناس

مقيمون على صيد السمك وشيء من النخيل يسير حتى ينتهي إلى تاران وجبيلات وما حاذى الطور إلى أيلة. قلت: هذا صفة القلزم قديماً فأما اليوم فهي خرائب يباب، وصارت الفرضة موضعاً قريباً منها يقال لها: سويس وهي أيضاً كالخراب ليس بها كثير أناس قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

برحَ الخفاءُ فأي ما بك تكتـمُ ... ولسوفَ يَظهر ما تسِرُ فيُعلمُ
حُمِّلت سُقماً من علائق حُبها ... والحب يَعلَقُه السقيمُ فيسقَمُ
عَلَوية أمست ودون مزَارهـا ... مِضمارُ مصر وعابدٌ والقلزمُ
إن الحمام إلى الحجاز يشوقُني ... ويهيج لي طرباً إذا يترنـم
والبرقُ حين أشِيمُه متيامنـاً ... وجنائبُ الأرواح حين تنسـمُ
لولج ذو قَسَم على أن لم يكن ... في الناس مشبهها لبر المقسِمُ

وينسب إلى القلزم المصري جماعة. منهم الحسن بن يحيى بن الحسن القلزمي قال أبو القاسم: يحيى بن علي الطحان المصري يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره، وسمعت منه ومات سنة385. وقال ابن البناء: القلزم مدينة قديمة على طرف بحر الصين يابسة عابسة لا ماءٌ ولا كلأ ولا زرع، ولا ضرع، ولا حطب، ولا شجر يحمل إليهم الماءُ في المراكب من سويس، وبينهما بريد وهو ملح رديء ومن أمثالهم ميرة أهل القلزم من بلبيس وشربهم من سويس يأكلون لحم التيس، ويوقدون سقف البيت هي أحد كُنف الدنيا مياه حماماتهم زُعاق، والمسافة إليهم صعبة غير أن مساجدها حسنة، ومنازلها جليلة، ومتاجرها مفيدة، وهىخزانة مصر، وفرضة الحجاز، ومغوثة الحجاج، والقلزم أيضاً نهر غرناطة بالأندلس كذا كانوا يسمونه قديماً، والآن يسمونه حدَارُه بتشديد الراء وضمها وسكون الهاء.

فلسَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون، وهي ناحية بالأندلس من أعمال شذُونة، وهي مجمع نهر بيطة، ونهر لكة، وبينها وبين شذونة أحد وعشرون فرسخاً، وفي كتاب ابن بشكوال خلف بن هانىء من أهل قلسانة مهمل السين وعلى الحاشية حصن من نظر إشبيلية رحل إلى الشرق روى فيه روى عن محمد بن الحسن الأبار وغيره، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي.

قلصٌ: بالتحريك لعله منقول من الفعل من قولهم قَلسَ الرجل قلساً، وهو ما جمع من الحلق ملءُ الفَم أو دونه، وليس بقيئ فإذا غلب فهو القيءُ وقلس موضع بالجزيرة. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

أقفرَت الرَقتان فالقـلس ... فهوكأن لم يكن به أنـسُ
فالدير أقوى إلى البليخ كما ... أقوت محاريبُ أمة درسوا

قلشانةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وبعد الألف نون. مدينة بإفريقية أو ما يقاربها.

قلعٌ : بالتحريك. قال الأزهري: القلعة السحابة الضخمة، والجمع قلع، والحجارة الضخمة هي القلع وقلع، موضع في قول عمرو بن معدي كَربَ الزبيدي:

وهم قتلوا بذي قلع ثقيفـاً ... فما عقلوا ولا فاؤوا بزيد

القلْعَةُ: بالتحريك مرج القلعة. قال العمراني: موضع بالبادية، وإليه تنسب السيوف، وقيل: هي القرية التي دون حُلوان العراق، ونذكرها في مرج إن شاءَ الله تعالى قال ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها عنه ثعلب: كَثفُ الراعي قلع وقلعة إذا طرحت الهاء فهو ساكن وإذا أدخلت الهاء فاللام محركة مثل القَلْعَة التي تسكن.

القلْعَةُ: بالفتح ثم السكون اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد قيل هوجبل بالشام. قال مِسعر بن مُهلهل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين كما ذكرته هناك قال: ثم رجعت من الصين إلى كله وهى أول بلاد الهند من جهة الصين، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها وفي هذه القلعة تُضرب السيوف القلعية، وهي الهندية العتيقة، وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا، وقال: ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة وبينها وبين سَنْدَابُل مدينة الصين ثلثمائة فرسخ وحولها مدن ورساتيق واسعة، وقال أبو الريحان: يُجلب الرصاص القلعي من سرند يب جزيرة في بحر الهند، وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرَة وأنا أظن الرصاص القلعي إليها ينسب لأنه من الأندلس يُجلب فيكون منسوباً إليها، أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك، والقلعة موضع باليمن، ينسب إليها

الفقيه القلعي درسَ بمرباط، وصنف كنز الحفاظ في غريب الألفاظ، والمستغرب من ألفاظ المهذب، واحتراز المهذب، وأحاديث المهذب، وكتاباً في الفرائض، ومات بمرباط.

قَلْعَةُ أبي الحسن: قلعة عظيمة ساحلية قرب صيداءَ بالشام فتحها يوسف بن أيوب وأقطعها ميموناً القصري مدةً ولغيره.

قَلْعَةُ أبي طويلٍ: بإفريقية. قال البكري: هي قلعة كبيرة ذات منعَةٍ وحصَانة وتمصَرت عند خراب القيروان وانتقل إليها أكثر أهل إفريقية قال: وهي اليوم مقصد التجار، وبها تحل الرحال من الحجاز، والعراق، ومصر، والشام، وهي اليوم مستقر مملكة صنهاجة، وبهذه القلعة احتصن أبو زيد مخلد بن كيداد من إسماعيل الخارجي.
قَلْعَةُ أيوب: مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، وكذا ينسب إليها فيقال: ثغري من أعمال سرقسطة بقعتها كثيرة الأشجار، والأنهار والمزارع، ولها عدة حصون، وبالقرب منها مدينة لبلة. ينسب إليها جماعة من أهل العلم. منهم محمد بن قاسم بن خرم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله رحل سنة 338 سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر، ومحمد بن محمد بن اللباد حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري، وقال: توفي منة 344 قاله ابن الفَرَضي، ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله أصله من سرقسطة، وكان حافظاً للأخبار والأشعار، عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً وكان صاحب صلاة قلعة أيوب قال: ابن الفرضي أحسب أن وفاته كانت في نحو سنة345.

قلعَة اللان: ذكرت، في اللان، وهي من عجائب الدنيا فيما قيل.

قلعَةُ بُسر: ذكر أهل السير أن معاوية بعث عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية، فتتحها، واختط القيروان، وبعث بُسرَ بن أرطاة العامري إلى قلعة من القيروان، فافتتحها، وقتل وسبى فهي إلى الآن تعرف بقلعة بسر، وهي بالقرب من مجانة عند معدن الفضة، وقيل: إن الذي وجه بسراً إلى هذه القلعة موسى بن نصير وبسر يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة، ومولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين والواقدي يزعم أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قلعَةُ حماد: مدينة متوسطة بين أكم وأقران، لها قلعة عظيمة على قلعة جبل تسمى تاقربوست تشبه في التحصن ما يحكى عن قلعة أنطاكية، وهي قاعدة ملك بني حماد بن يوسف الملقب بُلُكين بن زيري بن مناد الصنهاجي البربري، وهو أول من أحدثها في حدود سنة 370، وهي قرب أشير من أرض المغرب الأدنى وليس لهذه القلعة منظر ولا رُواءً حسن إنما اختطها حماد للتحصن والامتناع، لكن يحف بها رساتيق ذات غلة، وشجر مثمر كالتين والعنب في جبالها، وليس بالكثير، ويتخذ بها لبابيد الطيلقان جيدة غاية، وبها الأكسية القلعية الصفيقة النسج الحسنة المطرزة بالذهب، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل مع الذهب بمنزلة الإبريسم، ولأهلها صحة مزاج ليس لغيرها، وبينها وبين بَسكَرَة مرحلتان، وإلى قسنطينية الهواء أيام، وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل.

قلعة الجص: بناحية أرجان من أرض فارس فيها آثار كثيرة من آثار الفرس، وهي منيعة جدًا.

قلعَةُ جعبر: على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت تعرف أولاً بدَوسر فتملكها رجل من بني نمير يقال له: جعبر بن مالك فغلب عليها فسيت به.

قلعَةُ رَبَاح: بالأندلس. ذكرت في رَبَاح. قلعَةُ الرُوم: قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط، بها مقام بطرك الأرمن خليفة المسيح عندهم، يسمونه بالأرمنية كتاغيكوس، وهذه القلعة في وسط بلاد المسلمين، وما أظن بقاءها في يد الأرمن مع أخذ جميع ما حولها من البلاد إلا لقلة جدواها فإنه لا دخل لها، وأخرى لأجل مقام رب الملة عندهم كأنهم يتركونها كما يتركون البيع والكنائس في بلاد الإسلام، ولم يزل كتاغيكوس الذي يلي البطركة من قديم الزمان من ولد داود عليه السلام وعلامته عندهم طول يدمَيه وإنهما تتجاوزان ركبتيه إذا قام ومدهما، ويُلفى ذلك في ولده فلما كانت قرابة سنة 610 اعتمد ليون بن ليون ملك الأرمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرَسوس وأذَنَة ما كرهه الأرمنُ، وهو أنه كان إذا نزل بقرية أو بلدة استدعى إحدى بنات الأرمن، فيفترشها في ليلته ثم يطلقها إلى أهلها إذا أراد الرحيل عنهم فشكى الأرمن ذلك إلى كتاغيكوس، فأرسل إليه يقول هذا الذي اعتمدته لا يقتضيه دين النصرانية، فإن كنت ملتزماً للنصرانية، فارجع عنه، وإن كنت لست ملتزماً للنصرانية، فافعل ما شئت، فقال: أنا ملتزم للنصرانية، وسأرجع عما كرهه

البطرك ثم عاد إلى أمره وأشد، فأعادوا شكواه فبعث إليه مرة أخرى، وقال: إن رجعت عما تعتمده، وإلا حرمتك فلم يلتفت إليه، وشكي مرة أخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه، ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته من كل طعامه وحضور مجلسه واعتزلته زوجته، وقالوا: هو الدين لا بد من التزام واجبه، ونحن معك إن دهمك عدو أو طرقك أمر وأما حضورنا عندك فلا وأكل طعامك كذلك، فبقي وحده، وإذا ركب ركب في شرذمة يسيرة فضجر، وأظهر التوبة، وأرسل إلى كتاغيكوس يسأل أن يحضر لتكون توبته بمحضره، وعند حضور الناس يحلله واغتر كتاغيكوس، وحضر عنده، وأشهد على نفسه بتحليله، وشهد عليه الجموع، فلما انقضى المجلس أخذ ليون بيده، وصعد القلعة وكان آخر العهد به وأحضر رجلاً من أهل بيته أظنه ابن خالته أو شيئاً من ذلك، وكان مترهباً، فأنفذه الى القلعة، وجعله كتاغيكوس فهو إلى، هذه الغاية هناك، وانقرضت الكتاغيكوسية عن آل داود وبلغني أنه لم يبق منهم في تلك النواحي أحد يقوم مقامهم إن كان في نواحي أخلاط منهم طائفة والله أعلم.

قلعةُ النجم: بلفظ النجم من الكواكب، وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها ربض عامر، وعندها جسر يعبر عليه، وهي المعروفة بجسرمنبج في الإقليم الرابع طولها أربع وستون درجة، وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة وأربع عشرة دقيقة، ويعبر على هذا الجسر القوافل من حران إلى الشام وبينها وبين منبج أربعة فراسخ، وهي الان في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب.

قلعَةُ يحصِبَ: بالأندلس.

قلعيت: بكسر العين ثم ياءٍ ساكنة وتاء مثناة من فوق. موضع كثير المياه.

قلفَاو: بكسر أوله وسكون ثانيه وفاءٍ وآخره واو معربة صحيحة. قرية بالصعيد على غربي النيل.

قلمرية: بضم أوله وثانيه، وسكون الميم وكسر الراء وتخفيف الياء. مدينة بالأندلس، وهي اليوم بيد الأفرنج خذلهم الله.

القَلْمُون: بفتح أوله وثانيه بوزن قربوس وهو فَعَلُول.قال الفراءُ: هو اسم وأنشد:

بنفسي حاضر بجنوب حوضَى وأبيات على القلمون جُون

ومن القلمون التي بدمشق بُحتري بن عبيد الله بن سلمان الطابخي الكلبي من أهل القلمون من قرية الأفاعي كذا قال أبو القاسم روى عن أبيه وسعد بن مُسهر روى عنه إسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن أي السري العسقلاني، وسلمة بن بشر، وأبو يحيى حماد السكوني، ومحمد بن المبارك الصوري، وقال أبو عبيد البكري: في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة منها يشربون، وبها يسقون زروعهم، وبها قوامهم، وإن شربوا غيرها من المياه العذبة استوبؤوها، وقال: غيره أبو قلمون ثوب يتراءى إذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يعمل ببلاد يونان. قَلْمُيَةُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم، والياء خفيفة. كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرَسوس. قال أبو زيد:إذا جزت أولاس من بلاد الثغر الشامي دخلت جبالاً تنتهي إلى بحر الروم، وولاية يقال لها قلمية. وقلمية مدينة كانت للروم، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية منسوب إليها وقلمية ليست على البحر.

قَلنْدُوش: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون والدال مهملة، واو ساكنة، وشين معجمة. هي قرية من قرى سرخ بخراسان.

قَلنسُوَة: بفتح أوله، وثانيه وسكون النون وسين مهملة، واو مفتوحة بلفظ القلنسوة التي تلبس في الرأس. هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين قُتل بها عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان، وعمرو بن أبي بكر وعبد الملك، وأبان ومسلمة بنو عاصم، وعمرو بن سُهيل بن عبد العزيز بن مروان، ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز، والأصبغ بنو عمرو بن سهيل بن عبد العزيز حُملوا من مصر إلى هذا الموضع، وقتلوا فيه مع غيرهم من بني امية.

قَلنهُ: بلد بالأند لس. قال ابن بشكوال: عبد الله بن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلنة حبر سرقسطة محدث

حافظ متقن كان يحفظ صحيح البخاري، وسنن أبى داود عن ظهر قلب، فيما بلغني عنه، وله اتساع في علم اللسان وحفظ اللغة، واخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم ، وله عدة تآليف حسنة، وتوفي ببلنسية عام 530.

قَلوذيةُ: هو حصن كان بقرب مَلَطيَة ذكر في ملطية أنه هدم، ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة 141 في أيام المنصور، وإليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي.

قِلوريةُ: بكسر أوله وتشديد اللام وفتحه وسكون الواو وكسر الراء والياء مفتوحة خفيفة، وهي جزيرة في شرقي صقلية وأهلها أفرنج، ولها مدن كثيرة، وبلاد واسعة. ينسب إليها فيما أحسب أبو العباس القلوري روى عن أبي إسحاق الحضرمي وغيره، وحدث عنه أبو داود في سننه، ومن مدن هذه الجزيرة قبوة ثم بيش ثم تامل ثم مُلف ثم سلورى. قال ابن حوقل: وهي جزيرة داخلة في البحر مستطيلة أولها طرف جبل الجلالقة، وبلادها التي على الساحل قسانه وستانه وقطرونية، وسبرينة، واسلو جراجه وبطرقوقة وبوه ثم بعد ذلك على الساحل جون البنادقيين، وفيه جزائر كثيرة مسكونة، وأمم كالشاعرة، وألسنة مختلفة بين أفرنجيين، ويونا نيين، وصقالبة، وبرجان، وغير ذلك ثم أرض بلبُونس واغلة في البحر شكلها شكل قرعة مستطيلة.

قَلُوسُ: بالفتح ثم الضم، واخره سين مهملة. قرية على عشرة فراسخ من الري.

قَلُوسَنَا: مثل الذي قبله وزيادة نون وألف. وهي قرية على غربي النيل بالصعيد.

قَلُونية: بعد الواو الساكنة نون مكسورة ثم ياء خفيفة. بلد بالروم بينه وبين قسطنطينية ستون بريداً، وصله سيف الدولة في غزاته سنة335، فقال أبو فراس:

فأوردها أعلى قـلـونـية امـرؤ ... بعيدُ مُغار الجيش ألوَى مخاطـرُ
ويركز في قُطرَي قلونية القنـا ... ومن طعنها نَؤء بهنزيط مـاطـرُ
وعاد بها يهدي إلى أرض قِـلـز ... هَوَاديَ يهديها إلىَ الهدى والبصـائرُ

قلهَاتُ: بالفتح ثم السكرن، وآخره تاء لعله جمع قلهة، وهو بَئر يكون في الجسد، وقيل وسخ وهو مثل القره: وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر إليها ترفأ أكثر سُفُن الهند، وهي الآن فرضة تلك البلاد وأمثَلُ أعمال عُمان عامرة آهلة، وليست بالقديمة في العمارة، ولا أظنها تمصَرت إلا بعد الخمسمائة، وهي لصاحب هرمُز، وأهلها كلهم خوارج إباضية إلىهذه الغاية يتظاهرون بذلك ولايخفونه.

قِلْهَاث: بالكسر ثم السكون، وآخره ثاء مثلثة كذا ضبطه العمراني، وحققه، وقال: موضع ذكره بعد قلهات بالتاء المثناة.

قُلهُ الحزن: وقيل: قلة الجبل، وغيره أعلاه، والحزن ذكر في موضعه. قال أبو أحمد العسكري: قلة الحزن موضع قُتل فيه المجبة الميم، والجيم، والباء مفتوحات، وتحت الباء نقطة من بني أبي ربيعة قتله المنهال بن عُصيمة التميمى. قال الشاعر:

هُمُ قتلوا المجبة وابنَ تيم ... فقمنَ نساؤه سود المآلى

قَلهُرةُ: بفتح أوله وثانيه، وضم الهاء وتشديد الراء وفتحها. مدينة من أعمال تُطيلة في شرقي الأندلس هي اليوم بيد الأفرنج.

قَلهى: بالتحريك بوزن جمزَى من القله وهو الوَسخ كذا جاء به سيبويه، وغيره يقول: بسكون اللام، وينشد عند ذلك:

ألا أبلغْ لديك بني تـمـيم ... وقد يأتيك بالخبر الظنونُ
بأن بيوتنا بمحل حـجـر ... بكل قرارة منها تكـونُ
إلى قلهى تكون الدارُ منا ... إلى كناف دُومة فالحجُونُ
بأودية أسافلـهُـن روض ... وأعلاها إذا خفنا حُصُونُ

ويوم قلهى من أيام العرب. قال عرَام: وبالمدينة واد يقال له: ذو رولان به قرى منها قلهى، وهي قرية كبيرة، وفي حروب عبس وفزارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له: قلهى، وعليه وثق بنوثعلبة بن سعد بن ذبيان، وطالبوا بني عبس بدماء عبد العزى بن جداد، ومالك بن سُبيع ومنعوهم الماءَ حتى أعطوهم الدية، فقال: مَعقِل بن عوف بن سبيع الثعلبي:

لنعمَ الحيُ ثعلبة بن سعد إذا ما القومُ عضهم الحديدُ
هُمُ ردُوا القبائل من بغيض بغيظهم وقد حَميَ الوَقودُ
تطل دماؤهم والفضل فينا على قَلْهى ونحكم ما نريدُ

قلهى: بفتح أوله وثانيه وتشديد الهاء وكسرها، حفيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي وقاص الناس لما قُتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأمر أن لا يحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا و رُوي فيها قَلْهيا، والذي جاءَ في الشعر ما أثبتناه، وقال ابن السكيت: في شرح قول كثير: قلهي مكان، وهو ماء لبني سُليم عادي غزير رواء. قال كثير:

لعزةَ أطلال أبت أن تكلما تهيج مغانيها الطرُوب المُتيما
كأن الرياح الذاريات عشيةً بأطلالها تنْسِجنَ رَيطاً مُسَهَما
أبتْ وأبى وَجدي بعزةً إذ نأت على عُدَواء الدار أن يتصرَّما
ولكن سقى صَوبُ الربيع إذا أتى إلى قَلْهي الدارَ والمتخيما
بغادٍ من الوَسميّ لما تصوَّبتْ عثَانين واديه على القعر ديّما

يعني موضع الخيام، وفي أبنية كتاب سيبويه قلهيا وبَرَديًّا ومرَحيّا قالوا في تفسيره: قلهيّا حفيرة لسعد بن أبي وقاص، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنه ثعلبٌ قال أبومحمد قلهى قرب المدينة قال: وهي خمسة أحرُف لفظها واحد قلهى ونَقمى وصَوَرَى وبَشَمى ويُروى بالسين المهملة وضَفَوَى قال أبو محمد: ووجدنا سادساً نخلى.

القَلِيبُ: بالفتح ثم الكسر قد ذكر اشتقاقه في القلب آنفاً هضب القَليب. جبل الشرَبة عن نصر، وعن العمراني هضب القُليب بالضم، وقد ذكر موضع بعينه فقال:

يا طول يومي بالقليب فلم تكد شمسُ الظهيرة تتقي بحجاب

القُليبُ: تصغير القلب. ماء لبني ربيعة. قال الأصمعي: فوق الخربَة لبني الكذاب ماء يقال له: القُليب لبني ربيعة من بني نمير النصريين، ودون ذلك ماء يقال له الحوراءُ لبني نبهان من طيىءٍ، وقد روى هضب القُليب بالتصغير جبل لبني عامر.

القُلَيّبُ: تصغير القليب. ماء بنجد فوق الخربة في ديار بني أسد لبطن منهم يقال لهم: بنو نصر بن قعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة. القُلَيسُ: تصغير قلس، وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه. لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بَنَى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها، ونقشها بالذهب، والفضة، والزجاج، والفُسيفساء، وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وجعل فيه خشباً له رُؤوس كرؤوس الناس، ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج القُبة برنُساً فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر، وسمّاها القُلَيس بشديد اللام، وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القليس بفتح القاف، وكسر اللام، وكذا قرأته بخط السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين أخبرنا سلموَيه أبو صالح قال: حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني قال: رأيت مكتوباً على باب القليس، وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسندَ بنيتُ هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك وأنا عبدُك كذا بخط السكري بفتح القاف وكسر اللام. قال: عبد الرحمن بن محمد سميت القليس لارتفاع بنيانها وعلوّها، ومنه القلانس لأنها في أعلا الرؤوس، ويقال: تقلنس الرجل وتقلسَ إذا لبس القلنسُوَةَ وقلسَ طعامه إذا ارتفع من معدته إلى فيه، وما ذكرنا من أنه جعل على أعلى الكنيسة خشباً كرؤوس الناس، ولككها دليلٌ على صحة هذا الاشتقاق، وكان أبرهة قد استَدَلَّ أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعاً من السُخر، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزع، والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم، فاستعان بذلك على ما أراده من بناءِ هذه الكنيسة، وبهجتها، وبهائها، ونَصَبَ فيها صلباناً من الذهب، والفضة، ومنابر من العاج، والآبنوس وكان أراد أن يرفع في بنيانها حتى يشرف منها على عَدَن وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز

فتضرّعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده، فقالت اضرب بمعوَلك اليوم، فاليوم لك وغداً لغيرك، فقال لها: ويحك ما قلت فقالت: نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك، فكذلك سيصير منك إلى غيرك، فأخذته موعظتها، وعفا عن ولدها، وعن الناس من العمل فيها بعدُ فلما هلك ومُزقت الحبشة كل ممزْق وأقفرَ ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحدٌ كثُرت حولها السباعُ والحيّات، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجنُّ فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة، والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العبّاس السفّاح فذكر له أمرُها، فبعث إليها خاله الربيغ بن زياد الحارثي عامله على اليمن، وأصحبه رجالاً من أهل الحزْم والجلد، حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال وخرَّبها حتى عفا رسمها وانقطع خبرُها، وكان الذي يُصيب من يريدها من الجنّ منسوباً إلى كُعيت وامرأته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كُعيت وامرأته أصيب الذي كسرهما بجذام فافتَتن بذلك رَعاعُ اليمن، وقالوا: أصابه كعيت، وذكر أبو الوليد كذلك في أن كعيتاً كان من خشب طوله ستون ذراعاً، وقال الحُسم شاعر من أهل اليمن:

من القليس هلالٌ كلما طلعا ... كادت له فتَنٌ في الأرض أن تقعا
حُلُوٌ شمائلُه لولا غلائله ... لمالَ من شدة التهييف فانقطعا
كأنه بطلٌ يسعى إلى رجل ... قد شد أقبيَة السدَّان وادَرَعا

ولما استتم أبرهة بنيان القليس كتب إلى النجاشي أني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسةً لم يبنَ مثلها لملك كان قبلك، ولستُ بمنتَهٍ حتى أصرفَ إليها حجَّ العرب، فلما تحدَث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النسأة أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، والنسأة هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلونها فيؤخرون الشهر من أشهر الحرُم إلىالذي بعده ويحرّمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر. مثاله أن المحرّم من الأشهر الحرُم فيحللون فيه القتال، ويحرمونه في صفر، وفيه قال الله تعالى: " إنما النسيءُ زيادة في الكفر " التوبة : 37، قال ابن إسحاق. فخرج الفُقَيمي حتى أتى القليس، وقعد فيها يعني أحدث وأطلى حيطانها ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرَهة فقال: من صنع هذا فقيل له: هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكة لما سمع قولك أصرف إليها حجَ العرب غضبَ فجاءَ فقعدَ فيها أي إنها ليست لذلك بأهل، فغضب أبرَهة، وحلف ليسيرنّ حتى يهدمه وأمر الحبشة بالتجهيز فتهيأت وخرج ومعه الفيل، فكانت قصة الفيل المذكورة في القرآن العظيم.

القُليعَةُ: بلفظ تصغير القلعة. موضع في طرف الحجاز على ثلاثة أميال من الغضاض، والقُليعة بالبحرين لعبد القيس.

قليوش: بالفتح ثم السكون، وضم الياء، وسكون الواو، وشين معجمة. على ستة أميال من أوريولة بالأندلس والله الموفق للصواب.

باب القاف والميم وما يليهما

قَمادىَ: بفتح القاف. قرية لعبد القيس بالبحرين.

قِمَارَ: بالفتح ويروى بالكسر. موضع بالهند. ينسب إليه العودُ هكذا تقوله :العامّة، والذي ذكره أهل المعرفة قامرون موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة، وزعموا أنه يختم عليه بالخاتم فيؤثرُ فيه. قال ابن هَرمَة :

أحب الليلَ إن خيال سَلمى ... إذا نِمنا ألمَّ بنا مرارا
كأنّ الركبَ إذ طرقتك باتوا ... بمَندلَ أو بقارعتَيْ قمارا

قِمرَاطة: بالكسر. بلد بالمغرب.

قَمرَاو: قرية من نواحي حَوْران. منها الفقيه موسى القمراوي فقيه أديب مناظر حاذقٌ رأيته بحلب، وأنشدني لنفسه:

لما تبدّى بالسواد حسبـتُـهُ بدراً بدا في ليلة ظلمـاء
لولا خلافتُه على أهل الهوى لم يشتهر بملابس الخلفـاءِ

وله أيضاً:

لقد أخّرَ الدهرُ من لو تقد م فيه لزيَّنه حسنُ وَصفه
وقدم من راح يُزري به فلا أرغم الله إلا بأنفـه

توفي القمراوي سنة خمس وعشرين وستمائة رحمة الله عليه.

قُمَامَةُ: بالضم أعظم كنيسة للنصارى. بالبيت المقدس وصفُها لاينضبط حسناً وكثرة مال وتنميق عمارة، وهي في وسط البلد، والسور يحيط بها، ولهم فيها مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته فيها، والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة أهل البلد، وكان في ظاهر المدينة يقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص، فلما صُلب المسيح في هذا الموضع عظّموه كما ترى، وهذا مذكور في الإنجيل، وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم من تحتها والصلبوت فوقها سوى، ولهم فيها بستان يوسف الصديق عليه السلام يزورونه، ولهم في موضع منها قنديل يزعمون أن النور ينزل من السماءِ في يوم معلوم فيشعله، وحدثني من لازمه، وكان من أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعُهُ حتى ينظر كيف أمره، وطال على القَسّ الذي برسمه أمره قال: فقال لي: إن لازَمتنا شيئاً آخر ذهب نامُوسنا قلت كيف قال: لأنا نشبه على أصحابنا بأشياء نعملها لاتخفى على مثلك، وأشتهي أن تُعفينا وتخرج قلت: لا بد أن أرى ما تصنع فإذا كتاب من النارنجيات وجدته مكتوباً فيه أنه يقرب منه شمعة فتتعلق به بغتةً والناس لا يرونه، ولا يشعرون به فيعظم عندهم ويطيعون. قُمرٌ: بالضم ثم السكون جمع أقمرَ، وهو الأبيض الشديد البياض، ومنه سمّى القمري من الطير وقمر بلد بمصر كأنه الجص لبياضه، وحكى ابن فارس أن القمري نسب إلى هذه البلدة، وقد نسبوا إليها قوماً من الرواة. منهم الحجاج بن سليمان بن أفلح القمري يكنى أبا الأزهر مصريٌّ يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما روى عنه محمد بن سلمة المرادي، وفي حديثه مناكير وخطأ توفي فجأة سنة 197، وهو على حماره، والقمر أيضاً جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها عدة مدُن وملوك كل واحد يخالف الآخر يوجد في سواحلها العنبر، وورق القمارى، وهو طيب يسمونه ورق التانبل، وليس به ويُجلب منها الشمع أيضاً.

القَمَعَةُ: حصن باليمن، والقمعة ماء وروضة باليمامة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

قمَلانُ: بلد باليمن من مخلاف زبيد.

قمَلى: بالتحريك، والقصر يجوز أن يكون من القمل، وهو القراد، وهو موضع، وفيه نظر.

قُمُ: بالضم وتشديد الميم وهي كلمة فارسية، مدينة تذكر مع قاشان وطول قم أربع وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرد ويقال: إن الثلج ربما خرج منها في الصيف وأبنيتها بالأجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها إلى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عاديٌّ يقال له: دير كَردشير ذكر في الديرة. قال الإصطخري: قُم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار وهي ملحة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاءَ الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاءِ فإذا استقوه في الصيف كان عذباً طيباً وماؤهم للبساتين على السواني فيها فواكه وأشجار وفستق وبندق، وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياماً وافتتحها، وقيل وجَّه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة 23 للهجرة، وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة 83 وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث، ورجع إلى كابُل منهزماً كان في جملته إخوة يقال لهم: عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونُعَيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كُمْدَان فنزل هؤلاءِ الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها، وقتلوا أهلها، واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها، وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها، فسميت

بتعريبهم قُماً، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبي بالكوفة فانتقل منها إلى قمّ وكان إماميا، فهوالذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سُنّيٌّ قط. ومن ظريف ما يحكى: أنه وُلّي عليهم والٍ وكان سُنّيًّا متشدداً فبلغه عنهم أنهم لبُغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم بلغنى أنكم تبغضون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر، ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلنَّ بكم، ولأصنعنَّ، فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتشوا مدينتهم، واجتهدوا فلم يرَوا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق اللّه منظراً اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك فجاؤوا به فشتمهم، وقال: جيئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليَّ، وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئتَ فإن هواءَ قُم لايجيءُ منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا فغلبه الضحك، وعفا عنهم، وبين قم وساوة اثنا عشر فرسخاً ومثله بينها وبين قاشان، ولقاضي قم قال الصاحب بن عَباد:

أيها القاضي بقم　　قد عزلناك فقم

فكان القاضي يقول: إذا سُئلَ عن سبب عزله أنا معزول السجع من غير جُرم ولا سَبب، وقال دِعبل بن علي يهجو أهل قُمّ:

تلاشى أهلُ قُم واضمحلوا　　تحل المخزيات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا في الفقر مجداً　　فلما جاءَت الأموال ملوا

وقال أيضاً فيهم:

ظلّت بقمٍّ مَطيتي يعتادها　　هَمان غربتها وبُعد المدلج
ما بين عِلجٍ قد تعرَّب فانتمى　　أو بين آخر مُعرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم. منهم أبوالحسن يعقوب بن عبد اللّه بن سعد بن مالك الأشعري القُمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد روى عن عيسى بن جابر روى عنه أبو الربيع الزهراني، وغيره وتوفي بقزوين سنة 74، ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود، وقيل: ابن يزيد القُمي صاحب أحكام القرآن، وإمام الحنفية في عصره سمع محمد بن حُميد الرازي، وغيره روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحيد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة 305.

قِمَنُ: بكسر أوله وفتح ثانيه، وآخره نون بوزن سِمَن كذا ضبطه الأديبي وأفادنيه المصريون. قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم، وسليمان بن غالب في سنة 201، ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم. منهم أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري، وأبو بكر المقري، ومات بقمن في رجب سنة 315.

القَمُوصُ: بالفتح وآخره صاد مهملة، والقِماص والقُماص الوثب وأن لا يستقر في موضع والقَموص الذي يفعل ذلك، وهوجبل بخيبرَ عليه حصن أبي الحُقَيق اليهودي.

قمُولةُ: بالفتح ثم الضم، وبعد الواو الساكنة لام. هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل والخضرة.

قَمُونيةُ: بالفتح وبعد الواو نون ثم ياء خفيفة. مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر القيروان، وقد قال بعضهم: أن قمونية هي المدينة المعروفة بسوس المغرب. قال بطليموس: طولها ثلاث وثلاثون درجة وتسع دقائق عرضها إحدى وثلاثون درجة وأربعون دقيقة تحت تسع درج من السرطان، وخمس عشرة دقيقة بيت ملكها تسع درج من الحمل وخمس عشرة دقيقة بيت عاقبتها تسع درجات من الميزان، وخمس عشرة دقيقة لها درجتان ونصف من الحوت بيت حياتها وبيت ما لها درجتان ونصف من الحمل بيت ملكها درجتان ونصف من القوس بيت سعادتها درجتان ونصف من القوس.

قَميزُ: بالفتح ثم الكسر وياءٍ ساكنة وزاي. هي قرية كبيرة من قرى تفليس على نصف يوم منها.

قُمَيعٌ : هو ماء ونخل لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

باب القاف والنون وما يليهما

قُناءُ: بالضم ثم المد في آخره وهو ادّخار المال. اسم ماءٍ وأنشد:

جُمُوع التغْلبي على قُناءِ

قِنا: بكسر القاف، والقصر كلمة قبطية. مدينة بالصعيد لطيفة بينها وبين قوص يوم واحد وربما كتب بعضهم إقْنَا بالألف في أوله مكسورة، وتنسب إليها كورة.

قِنا: بالكسر ثم التشديد والقصر. ناحية من شهرزور عن الهمذاني.

قُنَّا: بضم أوله ثم التشديد والقصر. دَيرُ قُنَّا من نواحي النهروان قرب الصافية، وقد ذكر في الديرة وإنما أعِيدَ هاهنا لأن النسبة إليها قُنائيٌّ، وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكُتَّاب، وفي هذا الموضع يقول: ابن حدار المصري يصف كأساً فيه صورة كِسرَى تحت شجرة وردٍ:

إنّ عجزاً عما يكون وغَبنَا ... أن نرى صاحبَين في دير قُنَّا
حبذا روضة المدَبَّج ذيلاً ... وهوى ذلك الممسك رُدنا
بيعةٌ ألبسَت من الزهر ثوباً ... فتراها تزداد طيباً وحُسنَا
وجَرَى السلسبيل بالمسك فيها ... فحوَته الدِّنانُ دَنَّا فدَنا
كم سَحبنا به من اللهْو ذيلاً ... واهتَصرنا به من العيش غُصنَا
وخَلَونا بخُسرُواني كِسرَى ... وهو يُسقى طوراً وطوراً يُغنى
تحت إفْرنده من الورد إلاّ ... أنها من أنامل الليث تجنَى

قَنَا: بالفتح والقصر بلفظ القَنَا جمع قناة من الرماح الهندية والقَنا أيضاً مصدر الأقنى من الأنوف، وهو ارتفاعٌ في أعلاه بين القصبة والمارن من غير قُبح يقال ذلك في الفرس، والطير والآدمي وَقنا موضع باليمن. قال أبو زياد: ومن مياه بني قشير قَنا وأخبرنا رجل من طيءٍ من سُكّان الجبلين أن القنا جبل في شرقي الحاجر وفي شماليه جبلان صغيران يقال لهما: صايرتا قنا. وقنا أيضاً جبل لبني مُرَّة من فزارة. قال مَسلمة بن هُدْيلة:

رجالاً لو ان الصُّمَّ من جانبي قَنا ... هوى مثلها منه لزَلّتْ جوانبُه

وقيل: قنا وعُوَارض جبلان لبني فزارة، وأنشد سيبويه:

ولأبغينَّكُمُ قنا وعُوَارضاً ... ولأقبلنَّ الخيلَ لابة ضَرغدِ

وقد صحف قوم قنا في هذا البيت، ورووه قُباً بالباء فلا يُعاج به، وقال إسحاق بن ابراهيم الموصلي حُدثت عن السدُوسي وقف نصيبٌ على أبيات واستسقى ماءً فخرجت إليه جارية بلبن أو ماءٍ فسقته، وقالت: شَبب بي فقال: وما اسمك، قالت: هند فنظر إلى جبل، وقال: ما اسم هذا العلم قالت: قنا فأنشأ يقول:

أحِبُّ قنا من حُبّ هند ولم أكُنْ ... أبالي أقْرباً زاده اللّهُ أم بُعداً
ألا إنّ بالقيعان من بطن ذي قنا ... لنا حاجة مالت إليه بنا عَمدَا
أرُوني قنا أنظر إليه فإنني ... أحبُّ قنا إني رأيتُ به هندا

قال: فشاعت هذه الأبيات وخُطبت الجارية من أجلها، وأصابت الجارية خيراً بشعر نصيب فيها.

القُنابةُ: بالضم وبعد الألف باءٌ موحدة، ولا أدري ما هو، وهو أطمٌ بالمدينة لأُحيحة بن الجُلاح.

قنَادٌ: بالفتح وآخره دال مهملة. موضع في شرقي واسط مدينة الحجاج قرب الحَوْز عن نصر.

قنادِرُ: بالفتح وكسر الدال وراءٍ . هي محلة بأصبهان. ينسب إليها أبوالحسين محمد بن علي بن يحيى القنادري الأصبهاني يروي عن محمد بن علي بن مخلد الفرقدي روى عنه ابن مردويه الحافظ.

قَنارزُ: بالفتح والراء قبل الزاي. قرية على باب مدينة نيسابور. ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو بن إسحاق القنارزي سمع أحمد بن حفص السلمي وغيره، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل السكري، وغيره، وتوفي سنة 618.

قناطِرُ: من نواحي أصبهان لا أدري أمحلة أم قرية. كان ينزلها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو العباس الخلقاني خال أبي المهلب حدث عن القاضي أحمد بن موسى الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أسعد الصفار.

قناطِرُ الأندَلُس: بلدة قرب رُوطة، ينسب إليها أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف بابن أبي الحَجَّال من أهل قادس يكنى أبا عمر سمع بقرطبة، ورحل إلى المشرق، ولقي أبا محمد بن أبي زيد وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره، وتوفي بإشبيلية سنة 428، ومولده في حدود سنة 368 حدث عنه ابن خزرج قاله ابن بشكوال.

قناطِرُ بنى دارا: جمع قنطرة، وهو موضع قرب الكوفة.

قناطِرُ حُذيفَة: بسواد بغداد منسوبة إلى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنه نزل عندها، وقيل: لأنه رَمَّها وأعاد عمارتها، وقيل: قناطر حذيفة بناحية الدِّينَور.

قناطِرُ النُعمان: قال هشام: بناها النعمان بن المنذر مولى هَمَدَانَ.

القناطِر: موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس بن عتبة:

سلي عالجتُ عُليا عن شبابي وجاورتُ القناطر أو قُشابا

قال اليزيدي: القناطر بلد.

القنافِذُ: موضع في قول الشاعر حيث قال:

فقعدُكَ عَمي اللَّهُ هَلاّ نَعيتَـه إلى أهل حيّ بالقنافذ أوردوا

القُنَافيّة: ماءَة قرب القادسية نزلها جيش أمام القادسية.

القَنانُ: بالفتح وآخره نون علم مرتجل. قال أبو عبد الله السكوني: إذا خرجت من حبَشيَ جبل يُمنةً عن سميراء سرتَ عقبة ثم وقعت في القَنان، وهو جبل فيه ماء يدعى العُسيلة، وهو لبني أسد، ولذلك قيل:

ضمن القنانُ لفَقعسٍ سَوْآتها إنّ القنانَ لفَقْعس لمُعَمَرُ

مُعَمَّر: أي ملجأ. وقال الأزهري: قنان جبل بأعلى نجد. وقال زهير:

جعلن القنانَ عن يمين وحَزنَهُ وكم بالقنان من محل ومُحرم

وبئرُ قَنانَ موضع ينسب إليه القناني أستاذُ الفرَّاء، وقال أبو إبراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب: أتاني القومُ بزَرافتهم أي بجماعتهم بتشديد الفاء قال: هذا قول القناني أستاذ الفرَّاء وهو منسوب إلى بئر قنان لا إلى الجبل الذي في قوله:

ومَرَ على القنان من نَفَيانه

قال ثعلبٌ: أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي لإنسان يقال له: القنان الأعرابي، فقال:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقَة حتى ألمَّت بنا يوماً مُلِمـاتُ
فقلتُ والمرءُ تُخطئه مُنـيتُـه أدنى عـطـيتـه إياي مِياتُ
فكان ما جاد لي لاجاد من سعة ثلاثة ناقصات ضرب حبـاتُ

وقال خُدْها خليلي سوف أردفها بمثلها بعد ما تمضيك لـيلاتُ

القَنانان: كأنه تثنية القنان كذا جاءَ في شعر لبيد حيث قال:

وولى كنصل السيف يبرقُ متنهُ على كلّ إجريًّا يشقُّ الخمايلاً
فنكَّبَ حَوْضي ما يهتمُّ بوردها يُمرُّ بصحراء القنانَين خـاذلاً

القِنايةُ: بكسر أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف باءٌ مثناة من تحت. هو نهر في سواد العراق من نواحي الراذانين عليه عِدّة قرى عن أبي بكر بن موسى.

قَناةُ: بالفتح والقناة القامة، ومنه فلان صُلْبُ القناة وكلِ خشبة عند العرب قناة كالعصا، والرمح وجمعها قنا وقُنِيٌّ جمع الجمع قاله ابن الأنباري، وقال الأزهري: القناة ما كان ذا أنابيب من القصب، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قَنى، والقناة آبار تحفر تحت الأرض، ويخرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار، وهي كورة واسعة بينها وبين البرّ، وسكانها عربٌ باقون على عربيتهم في الشكل والكلام وقِرَى الصيف، وقناة أيضاً واد بالمدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حَرثٌ ومالٌ، وقد يقال: وادي قناة. قالوا: سمي قناة لأن تبعاً مر به فقال: هذه قناة الأرض. وقال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر رضي الله عنه الزبير ما بين الجُرف إلى قناة، وقال المدائني: وقناة واد يأتي من الطائف، ويصب في الأرحضية، وقُرقرة الكُدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرف القُدُوم في أصل قبور الشهداء بأُحد. قال أبو صخر الهُذلي:

قضاعيةٌ أدنى ديار تحلـهـا قناة وأنى من قناة المحصبُ

وقال النعمان بن بشير، وقد ولي اليمن يخاطب زوجته:

أنى تذكرها وغمرَةُ دونـهـا هيهات بطن قناةَ من بَرهُوت
كم دون بطن قناة من مُتَلـدَد للناظرين وسَربـخ مـرُّوت
لو تسلكين به بغير صـحـابة عصراً طوَار سحابة استبكيت

قنبةُ: بضم القاف والنون. من قرى ذمار باليمن.

قَنبَةُ: بالفتح ثم السكون ثم باءٍ موحدة. قرية بحمص الأندلس. ينسب إليها أحمد بن عُصفور القنبي قال السلفي: هو شاعر أندلسي فيه مُجُونٌ ، وقال: قال لي أبو الحسن الأوزكي بالاسكندرية أنشدني من شعره في حمص الأندلس، وقنبة من قراها، وله خطب ولجده أيضاً رواية وأدبٌ، وهم بيت مشهور بالعلم. قلتُ وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس.

قنبَان: قرية من قرى قرطبة بالأندلس. ينسب إليها أبوعبد الله محمد بن عبد البر القنباني المعروف بالكشكيناني كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ودخل المشرق، وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي.

قُنبُعٌ : بالضم ثم السكون وباءٍ موحدة مضمومة والقنبع وعاءُ الحنطة في السنبل وأيضاً هو اسم جبل في ديار غني بن أعصَر له ذكر فى الشعر.

قُنتيش اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طُليطلة عن ابن دِحية.

قندابيلُ: بالفتح ثم السكون والدال المهملة، وبعد الألف باء موحد ة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحتها ولام: هي مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها: الندهة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب، ومن قُصدار إلى قندابيل خمسة فراسخ، ومن قندابيل إلى المنصورة ثماني مراحل ومن قندابيل إلى الملتان مفاوز نحو عشر مراحل، وقال حاجب بن ذبيان المازني:

فإنْ أرحل فمعروف خليلـي وإن أقعد فما بي من خُمول
لقد قرتْ بقندابـيل عينـي وساغ لي الشراب إلى الغليل

غداةَ بنو المهلب مـن أسـير يقادُ به ومُستَـلـبٍ قـتـيل

القندلُ: موضع بالبصرة ذكر في خبر مكة، وذاك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه، وكان أبوه من أشراف البصرة، وقال له: يا أبت قد عزمت على الحج فسر أبوه، وتقدم بجميع ما يريده فقال: يا أبت، ومعي خواص إخواني، فقال: يا بني من هم لأنظُرَ في أمورهم على قدر أخطارهم فقال: أبو سرقَنة ودِعص الجعس، وأبو المسالح، وعض خراها وبعر الجمل وحردان كفه وأبو سَلَحة فقال أبوه: هؤلاء إن أخذتَهم معك سمدوا الكعبة ولكن احملهم إلى ضيعتنا القندل فإنها محتاجة إلى السمَاد.

قندهَار: بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً. مدينة في الإقليم الثالث طولها مائة درجة، وعشر درج، وعرضها ثلاثون درجة، وهي من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح قيل: غزا عباد بن زياد ثغر السند، وسجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على جوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ونزل كسنَ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم، وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين فرأى قلانس أهلها طوالاً فعمل عليها فسميت العبادية. قال يزيد بن مُفرغ:

كم بالجرُوم وأرض الهند من قدَم ومن سرابيل قَتلى ليتَهم قُبـرُوا
بقندهار ومن تكتـب مـنـيتُـهُ بقندهار يُرجم دونه الـخـبـرُ

قندستَن: بالفتح ثم السكون وكسر الدال وسين مهملة ساكنة وتاءٍ منقوطة من فوق ونون. من قرى نيسابور.

قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم ثم سين مهملة. قال بطليموس: مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع ارتفاعه ثمان وسبعون درجة وأفقُها إحدى وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة طالعها العذراءُ بيت حياتها الذراع تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان. وقال صاحب الزيج: طول قنسرين ثلاث وثلاثون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلث. وفي جبلها مشهد يقال: إنه قبر صالح النبي عليه السلام وفيه آثار أقدام الناقة والصحيح أن قبره باليمن بشبوة، وقيل بمكة والله أعلم، وكان فتح قنسرين على يد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في سنة 17 وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً قال أحمد بن يحيى: سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من اليرموك إلى حمص، فاستقراها ثم أتى قنسرين، وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فقاتله أهل مدينة قنسرين ثم لجؤوا إلى حصنهم، وطلبوا الصلح فصالحهم، وغلب المسلمون على أرضها وقُراها، وقال أبو بكر بن الأنباري: أخذت من قول العرب قنسري أي مُسِن وأنشد للعجاج:

أطْرَباً وأنت قنـسـري والدهرُ با لإنسان دوَاريّ

وأنشد غيره:

وقَنْسَرَته أمور فأقسـان لـهـا وقد حَنَى ظهرَه دهرٌ وقد كبرا

وقال أبو المنذر: سميت قنسرين لأن مسيرة بن مسروق العبسي مر عليها فلما نظر إليها قال: ما هذه فسميت له بالرومية، فقال: والله لكأنها قِن نَسر فسميت قنسرين، وقال الزمخشري: نقل من القِنسر بمعنى القنسري، وهو الشيخ المسن وجُمع هو وأمثاله كثيرة. قال أبو بكر بن الأنباري: وفي إعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو، فتقول: هذه قنسرون، وفي النصب، والخفض بالياء، فتقول: مررتُ بقنسرين، ورأيت قنسرين، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال، وتجعل الإعراب في النون، ولا تصرفها. قال أبو القاسم: هذا الذي ذكره من طريق اللغة، ولم يسم البلد بذلك لما ذكره، ولكن روي أنها سميت برجل من عبس يقال له: ميسرة، وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال له: ما أشبه هذا الموضع بقن سيرين فبنى منه اسم للمكان، وقال آخرون دعا أبو عبيدة بن الجراح ميسرة بن مسروق العبسي، فوجهه في ألف فارس في أثر العدو فمر على قنسرين، فجعل ينظر إليها فقال: ماهذه فسميت له بالرومية فقال: والله لكأنها قنسَرُون فسميت قنسرين ثم مضى حتى بلغ الدرب، فكان أول من جاوزَ الدرب من المسلمين، فهذا الخبر يد ل على أن قنسرين اسم مكان آخر عرفه ميسرة العبسي فشبهه به، وقد روي في خبر مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى إلي أي هؤلاء الثلاث نزلت في دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين، وهي كورة بالشام منها حلب وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يُدخل قنسرين في العواصم، وما زالت عامرة آهلة إلى أن كانت سنة 351 وغلبت الروم على مدينة حلب، وقتلت جميع ما كان بربضها فخاف أهل قنسرين، وتفرقوا في البلاد فطائفة عبرت الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة

بن حمدان إلى حلب كَثرَ بهم من بقي من أهلها فليس بها اليوم إلاّ خان ينزله القوافل وعشارُ السلطان وفريضة صغيرة، وقال: بعضهم كان خراب قنسرين في سنة 355 قبل موت سيف الدولة بأشهر كان قد خرج إليها ملك الروم، وعجز سيف الدولة عن لقائه، فأمال عنه فجاءَ إلى قنسرين وخرَبها، وأحرق مساجدها ولم تعمر بعد ذلك وحاضرُ قنسرين بلدة باقية إلى الآن ذكرت في موضعها، وقال المدائني: خرج أعرابي من طيء إلى الشام إلى بني عم له يطلُبُ صِلتَهم فلم يعطوه طائلاً وعرضوا عليه الفرض فأبى ثم قدم قنسرين فأعطوه شيئاً قليلاً، وقالوا: تفترض فقال:

أقمنا بقنسرين ستة أشهر ونصفاً من الشهر الذي هو سابع
فقال ابن هيفاء دع البدو وافترض فقلت له إني إلى اللـه راجع
يؤمون بي موقان أو يفرضون بي إلى الرَيّ لا يسمع بذلك سامعُ
ألا حبذا مبدا هشام إذا بدا لا رفاق زيد أودَعته البَرَادعُ
وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى إلى حيث سارت بالهبير الدوافع

ثم خرج من الشام إلى العراق فركب الفرات فخاف أهوالها فقال:

وما زال صرف الدهر حتى رأيتني على سفن وسط الفرات بنا تجري
يصير بنا صار وَيجذِفُ جاذفٌ وما منهما إلا مخُوفٌ على غدري

ثم أتى الكوفة وطلب من قومه، فلم يصل إلى ما يريد فرجع إلى البادية فقالوا: أطلتَ الغيبة فما أفدتَ فقال:

رَجعنا سالمين كما بدأنا وما خابت غنيمةٌ سالمينا

وينسب إلى قنسرين جماعة. أثبتُهم في الحديث الحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن ابراهيم بن الفرداج الحميري اليحصبي القنسريني المعروف ببردَاعَس سكن حلب ثم قدم دمشق، وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أبي رجاءِ المصيصي، ويوسف بن سعيد بن مسلم وهلال بن أبي العلاءِ الرَّقي، وأبي زُرعة الدمشقي، وخلق كثير سواهم روى عنه عثمان بن خرزاذ وهو من شيوخه وعبد الله بن عمر بن أيوب بن الحبال وعبد الوهاب الكلابي وأبو الخير أحمد بن علي الحافظ، أبو بكر بن المقري، وغيرهم سئل عنه الدارقطني قال: ضعيف، وقال ابن زيد: مات سنة 328.

قُنصُل: بالضم. حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاءَ نحو يومين.

قنطرَةُ أربُق: القنطرة عربية فيما أحسب لأنها جاءَت في الشعر القديم. قال طرفة:

كقنطرة الروميّ أقسمَ رَبُّها لتُكتَنَفَن حتى تشاد بقَرمد

قال اللغويون: هو أزج يبنى بآجر أو حجارة على الماءِ يُعبَرُ عليه، وأما أربق فهي أعجمية مفتوحة ثم راءٌ ساكنة، وباءٍ موحدة مضمومة وقاف، وقد روي أربك بالكاف وقد ذكر في موضعه.

قَنْطرَةُ البَرَدان: قد ذكر بَرَدان في موضعه، وهو محلة ببغداد بناها رجل يقال له: السَّريّ بن الحطم صاحب الحطميّة قرية قرب بغداد، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة وافرة من المحدثين. منهم الحكم بن موسى بن زهير أبو صالح القنطري نَسائي الأصل رأى مالك بن أنس، وسمع يحيى بن حمزة روى عنه الأئمة. والعباس بن الحسين أبو الفضل القنطري سمع يحيى بن آدم وغيره روى عنه البخاري، والمعمري، وعبد الله بن أحمد وغيرهم. ومحمد بن جعفر بن الحارث الخزاز القنطري حدث عن خالد بن عمرو القرشي روى عنه أبو بكر بن خزيمة الإمام. وعلي بن داود أبو الحسن التميمي القنطري سمع سعيد بن أبي مريم، وأبا صالح كاتب الليث وغيرهما روى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهم. ومحمد بن علي بن يحيى أبو بكر الصباغ القنطري روى عن أحمد بن منيع البغوي روى عنه ابراهيم بن أحمد الخرقي. وأحمد بن محمد القنطري روى عن محمد بن عبيد بن خَشَاب روى عنه غُلام الخلال عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، ومحمد بن العوَّام بن إسمعيل الخباز القنطري حدث عن منصور بن أبي مزاحم وشريح بن يونس وغيرهما روى عنه أبو عبد الله الحكيمي وأحمد بن كامل القاضي وغيرهما. ومحمد بن السري بن سهل أبو بكر القنطري سمع محمد بن بكار بن الرَّيان، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما روى عنه أحمد بن جعفر بن سالم الختلي، ومحمد بن حميد

المخرَّمي وغيرهما. ومحمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القنطري أخو علي بن داود وهو الأكبر، سمع آدم بن أبي إياس، وسعيد بن أبي مريم وغيرهما، روى عنه قاسم المطرّز، ويحيى بن صاعد وغيرهما. وبكر بن أيوب بن أحمد بن عبد القادر أبو إسحاق القنطري روى عن محمد بن حسان الأزرق روى عنه أبو القاسم بن الثلاج. وجعفر بن محمد بن الحسن بن الوليد بن السكن أبو عبد الله الصفّار القنطري سمع الحسن بن عرفة روى عنه أبو القاسم بن الثلاج. وأحمد بن مصعب بن شيرويه أبومنصور القنطري حدث عن سهل بن زنجلة روى عنه عبد الصمد الطستي. ومحمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري الزاهد كان يشبه ببشر بن الحارث وعثمان بن سعيد ابن أخي علي بن داود القنطري حدث عن يحيى بن الحسن القلانسي روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ومحمد بن أحمد بن تميم أبو الحسن الخياط القنطري حدث عن أحمد بن عبيد النرسي وغيره وموسى بن نصر بن سلاّم أبو عمران البزاز القنطري حدث عن عبد الله بن عون وغيره روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن جعفر المطيري وخيثمة بن سلمان وغيرهم.

القَنطَرَةَ الجديدة: هي اليوم في غاية العُتق، وقد جددت عدة نوَب إلا أنها بهذا تعرف على الصراة على مرور الأيام، وعلى الصراة اليوم قنطرتان سُفلى يُدخَل منها إلى باب البصرة، وأخرى فوق ذلك في الخراب هذه المعروفة بالجديدة، وأول من بناها المنصور وكانت تلي دورَ الصحابة وطاقَ الحراني. قَنطَرَةُ خرَزاذ: تنسب إلى خرَزاذ أم أردشير،ولها قنطرتان إحداهمِا بالأهواز، والأخرى من عجائب الدنياوهي بين إيذج والرباط، وهي مبنية على واد يابس لاماء فيه إلا في أوان المدود من الأمطار فإنه حينئذٍ يصير بحراً عجّاجاً، وفتحه على وجهٍ الأرض أكثر من ألف ذراع وعُمقه مائة وخمسون ذراعاً وفتحُ أسفله في قراره نحو العشرة أذرُع، وقد ابتدِيء بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد كُلما علا البناء ضاق وجُعل بين وجهه وجنب الوادي حشو من خبث الحديد وصب عليه الرصاص المذاب. حتى صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه فهي على وجه الأرض وحشي ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلب بنحاتة النحاس، وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل وكان المِسمَعي قطعها فمكثت دهراً لا يتسع أحدٌ لبنائها فأضر ذلك بالسابلة، ومن كان يجتاز عليها لا سيما في الشتاء، ومدود الأودية، وكان ربما صار إليها قوم ممن يقرب منها فيحتالون في قلع حشوها من الرصاص بالجهد الشديد، فلم تزل على ذلك دهراً حتى أعاد ما انهدم منها، وعقدها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بُوَيه فإنه جمع الصناع المهندسين واستفرغ الجهد والوسعَ في أمرها فكان الرجال يَحطون إليها بالزبل بالبكرة والحبال فإذا استقروا على الأساس أذابوا الرصاص، والحديد، وصبوا على الحجارة، ولم يمكنه عقد الطاق إلا بعد سنين، فيقال: إنه لزمه على ذلك سوى أجرة الفعلة فإن أكثرهم كانوا مسخرين من الرَساتيق التي بين إيذج وأصبهان ثلاثمائة ألف دينار، وخمسون ألف دينار، وفي مشُاهدَتها والنظر إليها عبرة لأولي الألباب.

قنطرة بني زُرَيق: تصغير أزرق مرخماً. على نهر الرُفيل من محالّ بغداد الغربية، وبنو زريق قوم من التناء المشهورين كانوا.

قنطرة سَمرقندَ: رأس القنطرة: قرية بسمرقند كانت قديماً يقال لها: خشُوفغن. ينسب إليها قنطريْ، فلذلك ذكرناها هنا. خرج منها جماعة. منهم أبو منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري روى عن خلف بن عامر البخاري، ومحمد بن إسحاق بن خزَيمة، وتوفي سنة 315 قنطرة سِنَان: قال في تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمدبن صالح بن سنان بن يحيى بن الأدرَكون أبو إسحاق القرشي الدمشقي مولى خالد بن الوليد وإلى جده سنان تنسب قنطرة سنان بنواحي باب توما، وكان الأدركون قسيساً أسلم على يد خالد بن الوليد حين فتح دمشق روى عن أبي جعفر محمد بن سليمان ابن بنت مطرَ البصري، وأبي زُرعة الدمشقي وسليمان بن أيوب بن حَذلم، وذكر جماعة كثيرة روى عنه ابنه أحمد، وتمام بن محمد الرازي، وأبو عبد الله بن مندة وعبد الوهاب الكلابي، وتوفي لإحدة وعشرين ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة 349، وقد نيف على الثمانين ودُفن بباب توما، وكان ثقة.

قنطرة السيف: بالأندلس. قال ابن بشكُوَال محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج بن مسعود بن صَنعون بن سفيان من أهل مدينة شِلبَ، يعرف بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آبائه فيها، وهو كبير المفتيين بها يكنى أبا عبد الله روى عن أبيه أحمد بن مسعود، وتفقه عليه، ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله، وتفقه عليه بقرطبة، وكان حافظاً لفقه مالك جيد الفهم بصيراً بالفتوى عارفاً بالشروط، وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي، فأجابه عنها سمع الناس منه، وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه، توفي في ذي الحجة سنة 501، ومولده في صفرسن440.

قنطرَة الشوْك: قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد، وهناك محلة كبيرة، وسوق واسع، فيه بزازون وغيرهم من جميع ما يباع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوكي.

قنطرة المَعبدي: في بغداد في الجانب الغربي منسوبة إلى عبد الله بن محمد المعبدي، وكان له هناك أقطاع، وبنى هذه القنطرة على النهر المجاور، واتخذ إلى جانبها رَحاً تعرف به أيضاً، وكانت داره أيضاً هناك فصارت بعد ذلك لمحمد بن عبد الملك الزيات، وزير الواثق، فصيرها بستاناً ثم انتقلت عنه. قنطرة النعمان: وهو النعمان بن المنذر ملك العرب. قرب قرمَيسين. قال مسعر بن المهلهل الشاعر: كان السبب في بناءِ هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيما كان يَفِدُ عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب النزول والصعود، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور، فلما جاءها مركبه، وقد كشفت ساقها والصبي على عُنقها ارتاعت ودهشت فألقت ثيابها، وسقط الصبي من عنقها فغَرق فغم ذلك النعمان ورَق لها، ونذر أن يبني هناك قنطرة، فاستأذنَ كسرى في ذلك، فلم يأذن له لئلا يكون للعرب ببلاد العجم أثر، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان، فأنجده على شرائط شرطها منها أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها، وهي غاية في العظم والإحكام، وقال ابن الكلبي: قناطر النعمان بقرب قرمسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هُجير بن نصربن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد المزني لأنه عسكر عندها، وهي قديمة من بناء الأكاسرة.

قنطرة نيسابُورَ: هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة. ينسب إليها قنطري، وقد حدث منها جماعة. منهم الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق القنطري سمع محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف روى عنه أبو علي الحافظ، وغيره. وعبد الله بن الحسين بن حُميد بن معقل القنطري أبومحمد سمع محمد بن يحيى، وعبد الرحمن بن بشر وأبا الأزهر، وغيرهم روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً. وعبد الله بن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد القنطري سمع محمد بن يحيى وغيره روى عنه أبوعلي الحافظ أيضاً. وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري الزاهد المعروف بالخفاف روى عن أبي العباس السرَاج روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبد الله.

قِنْع: بالكسر ثم السكون. قال أبو عبيد: القنع أسفلُ الرمل وأعلاه، وقال الأصمعي: القنع متسع الحزن حيث يسهل، وحكى نصرأن القنع جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جوؤ الخضارم، وقال مُزاحم العُقيلي:

أشاقَكَ بالقنع الغداة رسومُ ... دوارس أدنى عهدن قديمُ
تحن وقد جرَ من عشرين حجة ... كما لاح في ضاحي البنان وشُومُ
منازل أما أهلُها فتحملوا ... فبانوا وأما خيمُها فمقيم
بَكت دارهم من نأيهم وتهللت ... دموعي وأي الباكيين الومُ
أمستعبراً يبكي من الهون والبلا ... أم آخر يبكي شَجوه ويهيمُ

القَنع: بالتحريك. قال ابن شمَيل: القَنعة من الرمل ما استوى أسفلُهُ من الأرض إلى جنبه وهو اللبَبُ وما استرق من الرمل، والقنع اسم ماءٍ بين الثعلبية وجبل مُربخ.

قنفُذُ الدُراج: بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة، وذال معجمة بلفظ القنفذ من الحشرات. من قنافذ الدهناءِ. قال الأصمعي: كل موضع كثير الشجر قنفذ.

القُنفُذة: من مياه بني نمَير عن أبي زياد.

قِن: بالكسر ثم التشديد يقال: عبدٌ قِن، وهو الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه،فإن لم يكن كذلك، فهو عبد مملكة. قال الحازمي: قِن قرية في ديار فزارة، ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم، وقال ابن مقبل:

لعمر أبيك لقد شاقني ... مكان حزنْتُ به أو حَزِن
منازلُ ليلى وأترابها ... خلا أهلها ما بين قو وقِنْ

قنٌّ. بالضم يجوز أن يكون جمعاً للذي قبله، وذات القم أكمَة على القلب. جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد كذا قال الحازمي. وفيه نظز لأن ذا الجليل عند مكة قال: إنه كمة بأجإ بين أجأ وبينه أيام، ولعل أجأ غلط وسهو، وأنشد للكُميت بن ثعلبة قال: وهو جد الكُميت بن معروف:

ألا زعمتْ أمُ الصبـئين أننـي كبرتُ وإن المال عنلي تضعضعا
فلا تنكريني أنني أنـا جـاركـم ليالي حل الحي قُناً فضلـفَـعـا

وقن. قرية في ظن السمعاني، وعُرف بهذه النسبة أبومُعاذ عبدالغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القُني سمع محمد بن إسماعيل الوراق سمع منه أبو بكر الخطيب، ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة 431، ومولده سنة365، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث. قَنوَان: يجوز أن يكون تثنية قَناً الذي تقدم ذكره، وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرَة، وهي من جهة الغرب عن الحاجر، وقال بعضهم: قنوان تثنية قناً، وهما عُوَارض وقناً سُميا قنوَين كما قالوا: القمران للشمس والقمر. ويُنشَد:

كأنها لما بدَا عُـوَارضُ والليل بين قنوَين رابض

وقال الحارث بن ظالم المري حين فَتك بخالد بن جعفر بن كلاب:

نَأت سَلمى وأمست في عَدو أخِب إليهم القلص الصِعابا
وحل النعف من قَنوين أهلي وحلت روض بيشة فالربابا
وقطع وصلها سَيفي وأنـي فَجعت بخالد طرًا كـلابـا

قنوحُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره جيم. موضع في بلاد الهند عن الأزهري، وقيل: إنها أجَمَة.

قنورُ: بالفتح ثم التشديد وواو ساكنة و راء. قال الأزهري: رأيت في البادية ملاحة تسمَى قنور بوزن سَفُود وملحها مِن أجود الملح.

قنونى: بالفتتح ونونين بوزن فَعوعَل من القنا أو فَعولى من القن كما ذكرنا في قَرورَى من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حليَ، وبالقرب منها قرية يقال لها: يبت، ولذلك قال كثير يرثي خندقا:

بوجه أخي بني أسد قَنونى إلى يَبت إلى برْك الغِماد

كان خندق الأسدي صديقاً لكثير، وكان ينال من السلف يَسُب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يوماً: لو أني أصبتُ رجلاً يَضْمَنُ لي عيالي بعدي لقمتُ في هذا الموسم، وتكلمتُ أبا بكر وعمر، فقال كثير: فلله علي عيالك من بعدك قال: فقام خندق وسبهما فقام الناس عليه فضربوه حتى أفضَوه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدُفن بموضع يقال له: قنونى فقال: كثير يرثيه في قصيدة:

حلفتُ على أن قد أجنتك حفرة ببطن قنونى لو نعيش فنلتقي
لألفيتني للود بـعدك راعياً على عهدنا إذ نحن لم نتفرق
وإني لجاز بالذي كان بـينـنـا بني أسد رهط ابن مرة خندق
وخَصْيم أبا بـدر الـد أبـتـه على مثل طعم الحنظل المتفلق

وقال عبد الله بن ثور البكائي:

ولما رأيتُ الحيَ عمرو بن عامر عيونهم بابنـي أمـامة تـذْرفُ
أنخنا فأصلحنا علـيهـا أداتـنـا وقلنا ألا اجزوا مدلجاً ما تسلفوا
فبتنا نهز السمـهـريَ إلـيهـم وبئس الصبوح السمهريُ المثقفُ
علونا قَونا بالخميس كـمـا أتـى سُهاً فبدَا من آخر الليل أعـرفُ

قنوَةُ: بالضم بوزن رغوَة اللبن. موضع ببلاد الروم عن العمراني.

القنةُ: بالضم وهو ذروة الجبل وأعلاه. قال أبو عبيد الله السكوني قنةُ منزل قريب من حومانة الدرَاج في طريق المدينة من البصرة، وقيل: القنة والقنانُ جبلان متصلان لبني أسد وقنَه الحجر جبيل ليس بالشامخ بحذاء الحجر، والحجرُ قرية بحذائها قرية يقال لها: الرحضية للأنصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة، ونخيل، وإياه غنى الشاعر بقوله:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنـا أرُوم فلوَامٌ فشابةُ فالـحـضـرُ
وهل تركتْ إبلي سوادَ جبالـهـا وهك زال بعدي عن قنينته الحِخر

قال نصر: قُنة الحجر قرب معدن بني سليم، وقنة الحُمُر قريبة من حمى ضرية أحسبه ضراءً وقنةُ جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان، وقُنةُ إياد في ديار الأزد، وقنة الحجاز بين مكة والمدينة.

قنوَى: قال المهلبي: اسم جبل.

قُنيع: تصغير قِنع وقد تقدم اشتقاقه. قال الأديبي: هو ماء بين بني جعفر، وبين بني أبي بكر اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سدموه وتركوه. قال ابن الخنْجر الجعفري:

ومن يرَنا ونحنُ على قُـنـيع وجرْدَ الخيل والحجف المدارا
تمُتْ عنا حسيفـتُـهُ ويكـره قديمات الضغائن أن تـثـارا
ونحن الحابسون على قـنـيع عرابَ الخيل ينبذنَ المهـارا

وقال أبوبكر الهمداني: قنيعٌ ماء لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب من ناحية الضمر والضائن، وقال جهمُ بن سَبَل الكلابي بعد بيتين ذكرناهما في دارة عسعس:

حلفتُ لأنتِجَن نساءَسلمى نتاجاً كان أكثره خدَاجُ
بقاطبة ترى السفراء فيهـا كأن وجوههم عَصب نضاج
وفتيان من البـزَرَى كـرام وأسياف يسدُ بها الفـجـاجُ
صبحناها الهذيل على قنـيع كأن بطون نسوته الدجـاج

الهذيل: من جعفر بن كلاب، وقنيع: ماء لهم، والبزَرَى: لقب أبي بكر بن كلاب.

القُنيعَةُ: واحدة الذي قبله. بركة بين الثعلبية والخزَيمية بطريق مكة لأم جعفر، ويجوز أن يكون تصغير القناعة مرخماً.

قُنيلش: بالفتح ثم الكسر والياءُ بنقطتين من تحتها ولام مفتوحة، وشين معجمة، وهو حصن بالأندلس من أعمال قرمونة.

قنيٌّ: من قرى اليمامة بناحية الريب. قال الشاعر:

لكن أهل قُنَي حين يجمـعـهـم عيش رَخي وفضفاض معاصيرُ

قُنيْنَاتُ: موضع في حرم مكة عن نصر.

القُنيْنيئاتُ: اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له: القنينيُ، ويجمع على القنينيات له قصة ذكرتْ في خالة. قال عدي بن الرقاع:

حتى ورَدْنا القنينـيات ضـاحـيةً في ساعة من نهار الصيف تلتهب

باب القاف والواو وما يليهما

القَوَادسُ: جمع القادسية. التي عند الكوفة جاءت في شعرهم كذلك كأنها جمعت بما حولها.

القَوَادِمُ: جمع قادمة. اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر، وإما قادمة الرحل ضد آخرته. قال زهير :

عَفَا من آل فاطمة الجواءُ فيمن فالقوادم فالحِساءُ

قَوَادِبَان: هي مدينة وولاية على جيحون فرق الترمذ بينها وبين الختل، وهي أصغر من الترمذ يُرتفع منها الفوَهُ، هي مجاورة للصغانيان.

القُوَارَةُ: بالضم والتخفيف من قولهم انقارت الركية إذا انهدمت وقورتُ عينه إذا قلعتها. قال أبو عبيد الله السكوني القوارة: عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادرا المدينة يُرحلُ من الناحية فينزَل قُوَارَة ومن قوارة إلى بطن الرُمة، وهو قريب من متالع، وقيل: القوارة ماء لبني يربوع عن الحازمي.

قَوَارير: كأنه جمع قارورة. من حصون زبيد باليمن.

القَوَاصِرُ: كأنه جمع قوصَرة التمر موضع بين الفَرَما، والفسطاط نزله عمرو بن العاص في طريقه إلى فتح مصر.

القَوَاعلُ:.موضع في جبل في قول امرئ القيس:

كأن دثاراً حلقَتْ بلبونه عُقابُ تنوف لا عقابُ القواعل

قال ابن الكلبي: الفواعل موضع في جبل، وكان قد أغير على إبل امرىء القيس مما يلي تنوف، وروى أبو عبيد تنوفا قالوا: هِو موضع وهو جبل عال، وقال الأصمعي: القواعل واحدتها قاعلة، وهي جبال صغار، وقيل: القواعل جبل دون تنوفا.

قَوان: تثنية قو كما نذكره فيه، وهو موضع في قول في الرُمة:

جاد الربيع إلى روض القِذاف إلى قوين وانحسرَت عنه الأصاريمُ

القَوائمُ: جمع قائمة. جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم، وفي شعر أبي قلابة الهذلي:

يا دارُ أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم من رهط فألبان

قيل: في فسر رهط، وألبان من منازل بني لحيان.

القوبَعُ: بالفتح ثم السكون، وباءٍ موحدة، والقوبع قبيعة السيف وهو موضع في عقيق المدينة.

قَوبنجَان: بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة ثم نون ساكنة، وجيم وآخره نون. بلد بفارس.

قودم: اسم جبل. قال أبو المنذر: كان رجل من جهينة يقال له: عبد الدار بن حدَيب قال يوماً لقومه: هَلم نبني بيتاً بأرض من دارهم يقال له: الحوراءُ نضاهي به الكعبة، ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب، فأعظموا ذلك، وأبوا عليه، فقال في ذلك:

ولقد أردتُ بأن تقامَ بنية ليست بحوف أو تطيف بمأثم
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمة راغوا ولاذوا في جوانب قَودم
يلحون الآ يؤمروا إذا دُعوا ولوا وأعرَض بعضهم كالأبكم
صفح منافعه ويغمض كلمة في ذي أفاوية غموض المنْسِم

قورَانُ: بالفتح ثم السكون والراء وآخره نون من القارة، والقور، وهو أصاغر الجبال، أو من قولهم دار قوراءُ أي واسعة، وهو واد بينه وبين السوارقية مقدار فراسخ يصب من الحرَة فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيبة، ونخل، وشجر، وفيه قرية يقال لها: الملحاءُ وغديرفي مجر يذكران، وقال معن بن أوس المزني:

أبت إبلي ماء الحياض بأرضها ... وما شنها من جار سوءٍ تُزَايله
سَرَت من بُوانات فبُون فأصبحت ... بقورَانَ قوران الرَصاف تواكله

وقوران الرصاف في بلاد بني سليم من أرض الحجاز.

قورَا: بالفتح. طسوج من ناحية الكوفة، ونهر عليه عدة قرى منها سُوَار وغرما، وقورَا من نواحي المدينة. قال قيس بن الخطيم:

ونحن هزَمنا جمعكم بكتيبة ... تضاءَل منها حَزْنُ قورَا وقاعها
تركنا بغاثاً يوم ذلك منكم ... وقورَا على رَغم شَباعى سباعها
إذا همَ وردٌ بانصراف تعطفوا ... تَعطفَ ورد الخمس أطت رباعها

القورَجُ: بالضم ثم السكون وراء مفتوحة وجيم. هو نهر بين القاطول، وبغداد منه يكون غرق بغداد كل وقت تُغرَق، وكان السبب في حفر هذا النهر أن كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماءُ حتى افتقروا، وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حل بهم فوافوه، وقد خرج متنزْهاً، فقالوا: أيها الملك إنا جئنا نتظلم، فقال: ممن قالوا: منك فثنى رجله، ونزل عن دابته، وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه، فأبى وقال: لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني ثم قال: ما مظلمتكم قالوا: حفرتَ قاطولك فخرب بلادنا، وانقطع عنا الماءُ ففسدت مزارعنا، وذهب معاشنا، فقال: إني آمر بسنده ليعود إليكم ماؤكم قالوا: لا نجشمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك، ولكن مر أن يُعمل لنا مجرى من دون القاطول فعمل لهم مجرى بناحية القورج يجري فيه الماءُ فعمرت بلادهم، وحسنت أحوالهم، وأما اليوم فهو بلاء على أهل بغداد، فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم، وإذا زاد الماءُ فأفرط بثقه، وتعدى إلى دورهم وبلدهم فخزبه.

قورُسُ: بالضم ثم السكون وراء مضمومة وسين مهملة. مدينة أزلية بها آثار قديمة، وكورة من نواحي حلب، وهي الآن خراب، وبها آثار باقية، وبها قبر أوريا بن حَنان طولها أربع وستون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وخمس وأربعون دقيقة داخلة في الإقليم الرابع بخمس وأربعين دقيقة بيت حياتها أربع درج من العقرب، ومن العواء عشرون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان طالعها الصرفة بيت ملكها الجبهة يقابلها اثنتا عشرة درجة وسط سمائها اثنتا عشرة درجةمن الحمل عاقبتها مثلها من الميزان. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق القُورُسي روى عن الفضل بن عباس البغدادي روى عنه أبو الحسين بن جميع الصيداوي سمع منه بحلب حدث بدمشق سنة 313.

قورين: بالضم ثم السكون وراءٍ مكسورة وياءٍ مثناة من تحتها. مدينة بالجزيرة.

قورَةُ: بالفتح ثم السكون، وراء هي قرية من قرى إشبيلية بالأندلس. ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقونَ القوري ثم الإشبيلي حدث بالموطإ، عن يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي، وابنه أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون القوري حدث عن أبيه.

قورُ: بضم القاف وكسر الواو وتشديدها والراء. هو جبل باليمن من ناحية الدمْلُوَة فيه شق يقال له: حود له قصة ذكرت في حود والله الموفق.

قُوريةُ: بالضم ثم السكون والراءُ مكسورة وياءٍ خفيفة. مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت للمسلمين، وهي النصف بينها وبين سمُورة مدينة الأفرنج.

قُورَى: موضع بظاهر المدينة. قال قيس بن الخطيم:

ونحن هَزَمنا جمعهم بكتيبة تضاءَلَ منها حزنُ قورَى وقاعُها
تركنا بغاثاً يوم ذلك منهم وقورَى على رَغم شباعاً سباعُها

قُوسٌ : واد من أودية الحجاز. قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً:

فأسقى صَدَى داوَرَدَان غمامة هزيم يَسُح الماء من كل جانب
سَرَت وغدَت في الشَجر تضرب قبلةً تُعامى الصبا هَيْجاً لريا الجنائب
فخَزَ على سِيف العراق ففَرْشهِ وأعلام يي قوس بأدهم ساكب

قُوسانُ: بالضم ثم السكون وسين مهملة وآخره نون. كورة كبيرة ونهر عليه مدن، وقرى بين النعمانية وواسط ونهره الذي يسقي زروعه يقال له: الزاب الأعلى. قوسانُ: بالفتح. قال الحازمي: موضع في الشعر.

قَوسى: بالفتح ثم السكون وسين ثم ألف مقصورة تكتب ياءً يجوز أن يكون فَعلى من القُوس بالضم، وهو مَعبد الراهب أو من القَوس، وهو الزمان الصعب أو من الأقوَس، وهو الرمل المشرف قيل: بلد بالسرَاة، وبه قُتل عروَة أخو أبي خِرَاش الهذلي ونجا ولده فقال فى ذلك:

حمدتُ إلهي بعد عروَة إذ نجا خراش وبعض الشر أهونَ من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رُزئتُهُ بجانب قوسي ما مشيتُ على الأرض
بلى إنها تعفو الكُلوم وإنما نوَكَلُ بالأدنى وإن جل ما يمضي
ولم أدرِ من ألقى عليه رداءَه سوى أنه قد سُل عن ماجد مَحض

قوسَنيا: بفتح القاف، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وكسر النون وياءٍ مشددة وألف مقصورة. جزيرة قوسَنيا كورة من كور مصر بين القاهرة والإسكندرية.

قوصَرَةُ: بالفتح ثم السكون والصاد مهملة. قال الليث: القوصَرَة وعاءُ التمر، ومنهم من يخففها، وهي جزيرة في بحر الروم بين المهدية، وجزيرة صقلية وأثبتها ابن القَطاع بالألف، فقال: قوصَرَا جزيرة في البحر فتحها المسلمون في أيام معاوية، وبقيت في أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت، وقيل إن في أيامنا هذه فيها قوم من الخوارج الوهبية.

قُوصُ: بالضم ثم السكون وصاد مهملة، وهي قبطية، وهي مدينةً كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً وأهلها أرباب ثروَة واسعة، وهي محط التجار القادمين من عدنَ، وأكثرهم من هذه المدينة، وهي شديدة الحرّ لقربها من البلاد الجنوبية، وبينها وبين قفط فرسخ وهي شرقي النيل بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام أو أربعة، وقوص في الإقليم الأول، وطولها من جهة المغرب خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة.

قُوصَقم: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة ثم قاف وآخره ميم. قرية غَنَاءُ في صعيد مصرعلى غربي النيل.

قُوطُ: بالضم وآخره طاء مهملة. قرية من قرى بلخ.

قُوفا: بَيتُ قُوفا. قرية من قرى دمشق. ينسب إليها أبو المستضيء معاوية بن أوس بن الأصبغ بن محمد بن لهيعة السكسكي القوفاني حكى عن هشام بن عمار خطيب جامع دمشق روى عنه معروف بن محمد بن معروف الواعظ، والحسن بن غريب، وأبو الحسين الرازي، وعبيد الله بن محمد بن عبد الوارث الزعبي القوفاني حدث عن محمد بن الوزير بن الحكم السُلمي روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدب.

قُوفيلُ: بالضم ثم السكون، وكسر الفاء ثم ياءٍ مثناة من تحتها ولام. هي قرية من أعمال نابلس، وتعرف بقرية القُضاة.

قُولُو: محلة بنيسابور ينسب إليها مسعود بن أبي سعد شيخ لأبي سعد في التحبير. قُومَسانُ: من نواحي همذان. ينسب إليها عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي وأعلمُ ناحية بين همذان وزنجان، وقومسان من قراها قدم بغداد، وأقام بها للتفقه مدة، وسمع بها مي أبي حفص عمر بن أبي الحسين الأشتري المقري وقرأ

الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وسار إلى الموصل واستوطنها، وأبو علي أحمد بن محمد بن علي بن مردين القومساني. قال شيرويَه: هو نهاونديُ الأصل سكن إنبط قرية من كورة همذان روى عن أبيه محمد بن علي ومن أهل همذان عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وذكر جماعة وافرة من أهل همذان، وغيرها روى عنه ابناه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان، والكبار من المشايخ، وذكر جماعة كثيرة، وكان صدوقاً ثقة شيخ الصوفية، ومقدمهم في الجبل، والمشار إليه، وكانت له آيات وكرامات ظاهرة صحب الشبلي، وإبراهيم بن شيبان، وأقرانهما توفي بإنبط سنة 387، وقبره يُزار ويقصد إليه من البلدان، وقد ذكر حكايات كثيرة من كراماته، وكلامه ليس من شرطنا إيراد مثله. ومحمد بن أحمد بن محمد بن مردين أبو منصور ولد المتقدم ذكره روى عن أبيه، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهم روى عنه أبو الحسين بن حُميد وحُميد بن المأمون، وغيرهما مات سنة 423، وكان يسكن قرية فارسجين من كورة همذان. ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مردين بن عبد الله أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني، ويعرف بابن زيرك شيخ وقته، ووحيد عصره في فنون العلم روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار وابن خَلَنجان واسمه سلمة، وذكر جماعة وافرة همذانيين وغرباء، وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالإجازة مثل أبي بكر بن شاذان صاحب البغوي، وأبي الحسن رزْقَويه ذكره أبو شجاع شيرَويه فقال: سمعت عنه عامة ما قرأه له شأن وحِشمةٌ عند المشايخ وله يد في التفسير، وكان حسن الخط والعبارة فقيهاً أديباً متعبداً توفي سلخ ربيع الآخر سنة 471، ودفن عند إمامه برأس كهر ومولده سنة 399، وهي السنة التي ظهر فيها ابنُ لان. وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عليً بن مردين القومساني كان شيخ همذان يكنى أبا الفرج روى عن أبيه وجده وغيرهما مات سنة 497 عن ثمان وخمسين سنة قال: وكان أصدق المشايخ لهجةً، وأقلهم فضولاً.

قومسُ: بالضم ثم السكون وكسر الميم، وسين مهملة، وقومس في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة ورُبع وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن، وقرى، ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يدخل فيها سمنان، وبعض يجعل سمنَان من ولاية الري وقرأتُ في كتاب نتف الطرف للسلامي: حدثني ابن علوية الدامغاني قال: حدثني ابن عبد الدامغاني قال: كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس إلى نيسابور ممتدحاً عبد الله بن طاهر فسألناه عن مقصده، فأجابنا بهذين البيتين:

تقول في قومس صحبي وقد أخذت ... متا السُرى وخُطا المهرية القُودِ
أمطلعَ الشمس تبغي أن تؤم بنـا ... فقلتُ كلا ولكن مطلعَ الـجُودِ

وقدم يحيى بن طالب الحنفي في مسيره إلى خراسان من دين كان عليه فلما وصل إلى قومس سأد عنها فأخبر باسمها فبكى وحَن إلى وطنه وقال:

أقول لأصحابي ونحن بقومس ... ونحن على أثباجِ ساهمة جُرد
بعدنا وبيت الله عن أرض قرقرَى ... وعن قاع موحوش وزردنا على البعد

وكان الجوهري صاحب كتابَ الصحاح بلغ قومس فقال:

ياصاحب الدعوة لا تجزَعَنْ ... فكُلنا أزهَدُ من كرز
فالماءُ كالعنبر في قومس ... من عزه يجعل في الحرز
فسَقنا ماءَ بلامِئةٍ ... وأنت في حل من الخُبز

وقومس أيضاً إقليمُ القُومس بالأندلس من نواحي كورة قبرَ.

قُوْمَسَةُ: بالضم ثم السكون مثل الأول، وزيادة الهاء. قرية من نواحي أصبهان.

قونجة: بالضم ثم سكون الواو والنون، فالتقى ساكنان وجيم. موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة ينسب إليه الكتان الفائق الرفيع.

قونكَةُ: بوزن التي قبلها إلا أن هذه بالكاف. مدينة بالأندلس من أعمال شنتبربة. ينسب إليها. إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق القونكي روى ببلدته عن قاضيها أبي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط سمع منه صحيح

البخاري، وسكن قرطبة، فأخذ بها عن أبي علي العَسالي كثيراً وعن أبي عبد الله محمد بن كرج، وغيرهما وكان حافظاً للحديث ومات في شوال سنة 517 قاله ابن بشكوال.

قونُ: بالفتح وآخره نون، والقُونة الحديد أو الصفر الذي يُرْقع به الإناء وهو اسم موضع.

قُونية: بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياءٍ مثناة من تحت خفيفة. من أعظم مدن الإسلام بالروم، وبها وبأقْصَرَى سُكْنَى ملوكها. قال ابن الهروي: وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع، وفي كتاب الفتوح انتهى معاوية بن حد يج في غزوة إفريقية إلى قونية، وهي موضع مدينة القيروان.

قَو: بالفتح ثم التشديد مرتجل فيما أحسب وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يَرحل من النباج فينزل قَوا، وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه، ولا تخرج، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها: بطن قوّ، وقال الجوهري: قَو بين فيد والنباج، وأنشد لامريء القيس:

سَمَا لك شوق بعدما كان أقْصَرَا وحلّتْ سُليمى بطن قو فعرعَرَا

وقال زُرعة بن تميم الحُطمُ الجعدي:

وإن تك ليلَى العامرية خيمت بقو فإني والجنوب يمانِ
ومغترب من رهط ليلَى رعَيتُه بأسباب ليلى قبلما ثَرَيان
نَشرتُ له كنانةً من بشاشة ومن نصح قلبي شعبةً ولساني

وقال أبو زياد الكلابي: قو واد بين اليمامة وهجرَ نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال:

ألم أكُ نائياً فدعوتموني فخانتني المواعد والدعاءُ
ألم أك جاركم فتركتموني لكلبي في دياركم عُواءُ
أحيل على الخباء ببطن قوّ بناتِ الليل فاحتمل الخِباءُ

قوهَذ: بالضم ثم السكون والهاءُ مفتوحة، وذال معجمة، والعامة تقول: قوهة بالهاء، وهو اسم لقريتين كبيرتين بينهما وبين الري مرحلة. قوهذ العليا، وهي قوهذ الماء لأن عندها تنقسم مياه الأنهار التي تتفرق في نواحي الري وعهدي بها كبيرة ذات سوق، وأربطة وخانقاه حسن للصوفية في سنة 617 قبلى ورود التتر إليها، وقوهذ السفلى، وتعرف بقوهذ خران أي قوهذ الحمير، وبينها وبين العليا فرسخ، وهي بين العليا والري عهدي أيضاً بها عامرة ذات سوق وبساتين وخيرات. قوهستِان: بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء، وسين مهملة، وتاءٍ مثناة من فوق وآخره نون، وهو تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية، وربما خفف مع النسبة، فقيل: القُهستاني، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يفال له: قوهستان لما ذكرنا، وأما المشهورة بهذا الإسم، فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد، وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة، فهو منسوب إلى هذا الموضع، وفتحها عبد اللّه بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان سنة 29 للهجرة، وهذه الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من بني الحسن بن الصباح، وقال البشاري: قوهستان قصبتها قائن، ومدنها تون وجُنابذ وطبس العناب وطبس التمر وطريثيث، وقوهستان أبي غانم مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها وبين جبال البَلُوص، والقفص، وفيها نخل كثير، وشربهم من نهر يتخلل البلد، والجامع في وسطها وبها قهندز أي قلعة. قال الرهني: أول بلاد قوهستان جوسف، وآخرها إسبيذ ورستاق وهي الجُنابذ، وما يليها، وأهل الجنابذ يدعون أن أرضهم من حدود الجنبذ لأنها بين قائن التي هي قصبة قوهستان، ويدعي أهل قائن أن إسبيذ رستاق ليست من أرض قوهستان إلا أنها من عمل قوهستان قال: وعرضها ما بين كرين إلى زُوزَن، وهي مفاوز ليس فيها شيء، إنما عمران قوهستان ما بين النخيرجان ومسينان إلى إسبيذ رستاق، وهذه المدن والقرى التي بقوهستان متباعدة في أعراضها مفاوز، وليست العمارة بقوهستان مشتبكة مثل اشتباكها بسائر نواحي خراسان وفي أضعاف مدنها مفاوز يسكنها أكراد وأصحاب السوائم من الإبل والغنم، وليى بقوهستان فيما علمته نهر جار إنما هي القُنيُ والآبار.

قُوهيار: بالضم ثم السكون وكسر الهاء ثم ياءٍ خفيفة وآخره راء. قرية بطبرستان.

القُوَيرَةُ: باليمامة، وهي قارة في وسط الرغام عن ابن أبي حفصة.

قُوَيق: بضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير قاق وهو صوت الضفاع، ولذلك قال شاعرهم:

إذا ما الضفادع نـادَينَـه ... قُوَيق قويقٌ أبى أن يجيبا

تغوصُ البعوضة في قعره ... وتأبى قوائمها أن تَغيبـا

وهو نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى سبتات، وسألت عنها بحلب، فقالوا: لا نعرف هذا الاسم إنما مخرجه من شنَادَر قرية على ستة أميال من دَابَق ثم يمرُ فى رساتيق حلب ثمانية عشر ميلاً إلى حلب ثم يمتد إلى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم إلى المرج الأحمر اثني عشر ميلاً ثم يغيض في أجمة هناك، فمن مخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلاً، وماؤه أعذب ماءٍ وأصحه، إلاَ أنه في الصيف ينشف فلا يبقى إلا نزوز قليلة، وأما في الشتاء فهوحسن المنظر طيب المخبر، وقد وصفه شعراءُ حلب بما ألحقوه بنهر الكوثر، ومن أمثال عوام بغداد يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً وقد أحسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله:

رأيت نهرَ قـويق ... فساءَني ما رأيت

فلو ظَمئتُ وأسقي ... تُ ماءَه ما رَوَيت

ولو بكيت عـلـيه ... بقدره ما اشتفيت

وقرأت في ديوان أبي القاسم الحسن بن علي بن بشر الكاتب أنه قال في سنة355:

رأيت من نيل مصر ... ما ساءَني إذ رأيت

ما ليس يحيا به من ... ثرَى البسيطة ميت

والبيتين الأخرين.

القوَيلِية: قرية عند جبل رمان في طرف سلمى من جهة الغرب.

القوَينِصَةُ: قال ابن أبي العجائز: مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي كان يسكن القوينصة، وهي قرية من قرى غوطة دمشق، وكان يسكنها أيضاً الوليد بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، وأمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان وله بها عقب، وتمام بن زويل الكلبي من أهل هذه القرية.

قوين: قال الليث قون وقوين: موضعان.

قوي تصغير القواء هو الموضع الخالي أو القِيئ، وهو القفر، وهو واد قريب من القاوية وقد مر.

باب القاف والهاء وما يليهما

قهاَ: بالكسر والقصر. قرية عظيمة ببن الري، وقزوين، وليست المعروفة بقوهذ، وإن كان بعضهم يتلفظ بهما سواءً وناحية بالري بين الخوار والري. منها قوهذ الماء، وقوهذ الحمار.

قِهابُ: ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان ليس بها نهر جار، ولا بها شجر إنما معيشتهم من الزرع على المطر أخبرني بذلك الحافظ ابن النجار.

قِهَاد: بالكسر جمع قَهد صنف من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن قيل تضرب إلى البياض، وقيل: غنم سود تكون باليمن، وقيل: القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً، وقال أبو عبيد: يقال: أبيضُ يقَقٌ، وقهد وقهبٌ ولهقٌ بمعنى واحد والقهاد موضع في شعر ابن مقبل حيث قال:

فجنوب عروَى فالقهاد خشيتها ... وهناً فهيج لي الدموعَ تذكري

قَهجُ: قرية من ناحية الأعلم من نواحي همذان. قال السلفي: أنشدني أبو بكر عبد العزيز بن إبراهيم بن الحسن القهجي الخطيب بها قال: أنشدني عمي محمد بن الحسين بن إبراهيم الأديب القهجي، ولم يذكر قائله:

تعلمنا الكتـابة فـي زمـان غدت فيه الكتابة كالحجـامة
فيا أسفي على الأقلام أضحت وما قلم بأشرف من قُـلامَة

وينسب إليها أيضاً أبو طالب نصر بن الحسن بن القاسم القهجي لقيه السلفي أيضاً.

قهجَاورسانُ: قرية كبيرة قديمة كان بها حصن فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان، وقتل أهله، وخربه، وكان به والد أبي موسى، فقتل هناك شهيداً وقبره بهذه القرية مبني ظاهر عليه مشهد له منارة، وحوله قبور جماعة من الشهداء رآه محمد بن النجار الحافظ وخبرني به.

قَهدذ: بالتحريك. اسم موضع في قول الشاعر:
لو كان يُشكى إلى الأموات ما لقِيَ ال أحياءُ بعحمم من شمة الـكـمَـدِ
ثم اشتكيت لأشكـانـي وسـاكـنُـه قبرٌ بسنجار أو قبر علـى قَـهَـدِ

القَفرُ: بالفتح وآخره راء، ومعناه معلوم، وهو موضع في قول مزاحم العقيلي:
أتاني بقرطاس الأمير مُغلـس فأفزع قرطاسُ الأمير فـؤاديا
فقلت له: لا مرحباً بك مرسـلاً إلي ولا لبـي أمـيرك داعـيا
أليست جبال القهر قعساً مكانهـا وعروَى وأجبال الوحَاف كماهيا
أخافُ ذنوبي أن تُعد بـبـابـه وما قد أزل الكاشحون أمامـيا
ولا أستديم عقبة الأمر بعـدمـا تورط في يهماء كعبي وساقيا

وقال أبو زياد: القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف، وأنشد لخدَاش بن زهير:
فيا أخوينـا مـن أبـينـا وأمـنـا إليكم إليكم لا سبيل إلـى جـسـر
دعوا جانبي إني سأنـزل جـانـبـاً لكم واسعاً بين اليمامة والـقـهـر
أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر أبى الذم واختار الوفاءَ على الغدر

القَهَرُ: بفتحتين. موضع أنشد فيه:
سُفلى العراق وأنت بالقهر

الهَفزُ: بالزاي. قال الليث: القهز والقِهز لغتان ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرعزي، وربما خالطه الحرير قال العمراني: موضع وأنشد:
وحَافُ القهز أو طلخامُها

قهقُور: بطن بما سبذان. من نواحي الجبل.

قهوانُ: بفتح القاف وسكون الهاء وآخره نون. قال أبو حنيفة في كتاب النبات: المقل الذي يتداوى به هو صمغ كالكُندر أحمر طيب الرائحة أخبرني بعض الشاعراب أنه لا يعلمه نبت شجر إلا بجبل من جبال عمان يدعى قهوان مطل على البحر وشجره مثل شجر اللبان، قال: وهو ذو شوك قال: مثل التنكس الذي عندكم، والمقل صمغه.

قَهقُوه: بتكرير القاف، وفتح أوله وسكون ثانيه، وضم ثالثه، وسكون واوه، وهاء خالصة، وهي كورة بصعيد مصر. قهَندَز: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال وزاي، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة كأنها لأهل خراسان، وما وراء النهر خاصة، وأكثر الرُواة يسمونه قُهندُز وهو تعريب كهندَز معناه القلعة العتيقة، وفيه تقديم وتأخير لأن كُهُن هو العتيق دِز قلعة ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن، ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة، وهو في مواضع كثيرة منها: قهندز سمرقند، وقهندز بخارى، وقهندز بلخ، وقهندز مرو، وقهندز نيسابور وفي. مواضع كثيرة، وقد نسب إلى بعضها قوم، فممن نسب إلى قهندز نيسابور الحسن بن عبدالصمد بن عبد الله بن رَزين أبو سعيد القهندزي النيسابوري وعمر

وقيس ومسعود بنو عبد الله بن رزين القهندزي وأحمد بن عمرو أبو سعيد القهندزي النيسابوري سمع الفضل بن دكين وغيره، وعبد الله بن حماد أبو حماد القهندزي سمع نهشل بن سعيد وغيره، وقهندز هراة نسب إليه أبو سهل الواسطي، ونسب إلى قهندز سمرقند أحمد بن عبد الله القهندزي السمرقندي أبو محمد ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند يروي عن عمار بن نصر روى عنه سهل بن خلف، وغيره، وممن ينسب إلى قهندز بخارى أبو عبد الرحمن محمد بن هارون الأنصاري القهندزي البخاري سمع ابن المبارك، وابن عيينة والفُضيل بن عِياض روى عنه إسباط بن اليسع البخاري وغيره وممن ينسب إلى قهندز هراة أبو بشر القهندزي روى عنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام وغيره، وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه.

باب القاف والياء وما يليهما

قِيَّا: بكسر أوله والتشديد والقصر. قال عرّام: ولأهل السوارقية قرية يقال لها: القِيَّا، ومماؤها أجاجٌ نحو ماء السوارقية، وبينهما ثلاثة فراسخ، وبها سكان كثيرة، ومزارع ونخيل وشجر. قال الشاعر :

ما أطيب المذق بماءِ القيا وقد أكلت قبله برنيا

القَيارُ: بالفتح ثم التشديد وآخره راءٌ بلفظ صانع القار أو بايعه على النسبة كقولهم العطار: موضع بين الرقة ورصافة هشام بن عبد الملك، ومَشرَعَةُ القيار على فرات. وببغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها: درب القيار.

القيّارةُ: بالفتح ثم التشديد، وهو تأنيث الذي قبله. منزل للحاج من واسط على مرحلتين، وهي بئر لبني عجل ماؤها غليظ كثير ثم يرتحلون منها إلى الأخاديد، وعين القيّارة بالموصل ينبع منها القار وهي حمّة يقصدها أهل موصل، ويستحمون فيها، ويستشفون بمائها.

القيبار: حصن بين أنطاكية والثغور له ذكر ومنعة.

قيّاضٌ: بالفتح ثم التشديد وآخره ضاد يقال: تقيضَت الحيطان إذا مالت وتهدمت. موضع بنواحي بغداد. قال الكلبي: سمي باسم رجل يقال له: قياض، وقال نصر: قيّاض موضع بين الكوفة، والشام يُرتحل منه إلى عين أباغ عليه قوم من شيبان وكندة. قال عبيد الله بن الحر:

أتوني بقياض وقد نام صحبتي وحارسهم ليثٌ هِزَبرٌ أبو أجر
فقلتُ قوماً منهم لا أعزةً كراماً ولاعند الحقائق بالصُّبر

وكتبه اللبود بالسين فقال قياس في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي:

ألا أبلغْ يزيدَ بن الخليفة أنني لقيتُ من الظلم الأغر المحجلا
لقيتُ بقياس من الأمر شقةً ويوما بجو كان أعنى وأطولا

قياض: حصن باليمن بين تَعزو رَيمة.

قيال: بكسر أوله وآخره لام. اسم جبل عالٍ بالبادية.

القيدةُ: من مياه بني عمرو بن كلاب بذي بحار، وقد ذكر ذو بحار في موضعه عن أبي زياد، وذكر في موضع آخر من كتابه أنه ماء لبني غني بن أعصُرَ.

قيذوق: بالفتح ثم السكون وذال معجمة وواو ساكنة وقاف. موضع ذكره أبو تمام.

قيربُون: أكبر مدينة بأرض مُكران ولها رساتيق، وفيها الفانيذ كان يحمل إلى جميع الدنيا.

القيروَانُ: قال ا لأزهري: ا لقيروان معربٌ ، وهو با لفارسية كارَوان، وقد تكلمت به العرب قديماً.

قال أمرؤ القيس:

وغارة ذات قَيرَوان كان أسرابها الرعال

والقيروان في الاقليم الثالث طولها إحدى وثلاثون درجة وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غبَرَت دهراً، وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية، وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يُطمع فيه، وهي مدينة مصرَت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي عن إفريقية، واقتصر به على ولاية مصر ووَلي إفريقية عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي بن نافع بن قيس القُرَشي سنة 48، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر، وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوةً ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشَا فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان، فجمع عقبة حينئذ أصحابه، وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم إذاعضهم السيف أسلموا، وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ولستُ أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيتُ أن أبْني ههنا مدينة يسكنها المسلمون، فاستصوَبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان، وهي في طرف البر، وهي أجمَة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترتُ هذا الموضع لبعدُه من البحر لئلا تطرُقها مراكب الروم فتهلكها، وهي في وسط البلاد ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا: هذه غياض كثيرة السباع، والهوام فنخاف على أنفسنا هنا، وكان عقبة مستجاب الدعوة، فجمع من كان في عسكره من الصحابة، وكانوا ثمانية عشر ونادى أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارحلوا عنّا، فإنا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل كان السبع يحمل أشباله، والذئب يحمل أجراءة، الحية تحمل أولادها، وهم خارجون أسراباً أسراباً فحملَ ذلك كثيراً من البربر على الإسلام ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله، وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً واختط جامعها فتحير في قبلته، فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد أدخل الجامع، فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأي موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة، واقتدى بها بقية المساجد وعمر الناس المدينة فاستقامت في سنة55 للهجرة، وقد ذكرتُ بقية خبر عقبة ومقتله في كتابي المسمى ب المبدإ والمال، وكان مقتله في سنة 63 بعد أن فتح جميع بلاد المغرب، وينسب إلى القيروان قيرواني وقيرَوي، فمن جملة من ينسب إليها قيرواني محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم الثغري المعروف بابن أبي كدية درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني وعلى غيره وكان يذكر أنه سمع أبا عبد الله القُضاعي بمصر قرأ عليه نصر الله بن محمد بصُورَ، وكان يقرىءُ الكلام في النظامية ببغداد، وأقام بالعراق إلى أن مات، وكان صُلباً في الاعتقاد، ومات ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة سنة 512، ودفن مع أبي الحسن الأشعري في تربته بمشرعة الروايا خارج الكرخ. قيسَاريةُ: بالفتح ثم السكون وسين مهملة، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة. بلد على ساحل بحر الشام تُعدُ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرُقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل، وأما الآن فليست كذلك، وهي بالقُرَى أشبه منها بالمدن، وقيسارية أيضاً مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم، وهي كرسي مُلك بني سلجوق ملوك الروم أولاد قِلِيج أرسلان وبها موضع يقولون: أنه حبس محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، وجامع أبي محمد البطال، وفيه الحمام الذي ذكروا أن بلياناس الحكيم عمله للملك قيصر يحمى بسراج، وينسب إليها قيسراني على غير قياس. قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها سبع وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها إحدىوأربعون درجة وخمسون دقيقة في آخر الإقليم الخامس طالعها اثنتا عشرة درجة من التوأم لها سرة الجوزاء كاملة، والسماك الأعزل، وذات الكرسي، وهي المغروسة تحت سبع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان. قال صاحب الزيج: قيسارية طرلها سبع وخمسون درجة ونصف، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ورُبع، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سَمُرة أنبأ الحكيم بن عبدالرحمن بن أبي العصماء الخثعمي الفِرَعي وكان ممن شهد قيسارية قال: حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم الذين يرزَقون لها مائة ألف وسامرتُها ثمانون ألفاً ويهودها مائة ألف فدلهم لنطاق على عورَة، وهو من الرُهون فأدخلهم في قناة يمشي فيها الجمل مع المحمل، وكان ذلك يوم الأحد، فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وسمعوا التكبير على باب الكنيسة، فكان بَوَارهم. قال يزيد بن سَمُرة: وبعثوا بفتحها إلى عمر بن تميم بن ورقاء عريف خثعم، فقام عمر على المنارة ونادى إلا إن قيسارية فتحت قسرا، وينسب إلى قيسارية فلسطين ابراهيم بن أبي سفيان القيسراني مات سنة 278، وعمرو بن ثور القيسراني مات سنة 279، ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني سمع خيثمة بن سليمان

بطرابلس، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتنيس، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صَفُور بالمصيصة، وغيرهم وروى عنه جماعة منهم أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، وأبو الحسن جميل بن محمد الأرسوفي، وفديك بن سلمان ويقال: ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العُقيلي القيسراني روى عن الأوزاعي، ومسلمة بن علي الخشني روى عنه العباس بن الوليد بن صبيح الخلال وإبراهيم بن الوليد بن سلمة، وغيرهم، وكان من العباد.

قيسَرون: في شعر هذيل، ولا أدري كيف أمره. قال حبيب الهذلي:

صدَقت حبيباً بالتفرق نفسه وأجد من ثاو إليك إياب
ولقد نظرت ودون قومي منظر من قَيسرون فبلقَّغ فسِلاَبُ

قيس: الفيس مصدر قاس يقيس قَيساً، ويقال: فلان يخطو قيساً أي يجعل هذه الخطوة ميزان هذه الخطوة والقيس: كورة كانت بمصر، وقد خربت الآن، وقالوا: سميت قيساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المُرادي فسميت به وكان شهد مصر، وكانت في غربي النيل بعد الجيزة كان دخلُ السلطان منها خمسة عشر ألف دينار عن المدائني في سنة 226، وينسب إليها لبيب مولى محمد بن عياض يروي عن سالم بن عبد الله بن عمرو روى عنه الليث بن سعد بن أبي طاهر، وقال: هي قرية بمصر وليست بكورة كما ذكرنا، وقيس جزيرة، وهي كيش في بحر عُمان دورها أربعة فراسخ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثُلثا دخل البحرين، وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ رأيتها مراراً وشربهم من آبار فيها ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر وفيها أسواق وخيرات ولملكها هيبةٌ وقدر عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه، وهو فارسي شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة، وفيها مغاص على اللؤلؤ وفي جزائر كثيرة حولها وكلها ملك صاحب كيش، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل وكان بها رجل صنف كتاباً جليلاً فيما اتفق لفظه وافترق معناه. ضخم رأيته بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن. قَيسون: بلفظ جمع قيس جمع سلامة. موضع.

قيشَاطةُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة. مدينة بالأندلس من أعمال جيان. ينسب إليها محمد بن الوليد القيشاطي الأديب سكن قرطبة يكنى أبا عبد الله وكان معلم العربية، وكان لها حافظاً ذاكراً قال ابن حيان: مات لسبع بقين من المحرم سنة 460.

القيصومَة: بالفتح والصاد مهملة، واحدة القيصوم نبات طيب الريح يكون بالبادية وهي ماءة تناوح الشيحة بينهما عقبة شرقي فَيد ومنها إلى النباج أربع ليال على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً.

قَيطون: بفتح أوله وسكون ثانيه. بلدة لإفريقية بينها وبين قَفصة ثلاث مراحل، وبينها وبين نفط مرحلة.

قَيظانُ: مخلاف باليمن وقلما يسمونه غير مضاف إنما يقولون مخلاف قَيظان، وهو قرب ذي جبلة.

قَيظ: بالظاء معجمة. قال نصر: موضع قريب من مكة على أربعة أميال في سوق نخلة، وثم حيطان تنتقل في الأملاك، وقيل: قيظ جبل.

القِيقاءُ: بكسر أوله وسكون ثانيه، وقاف أخرى وألف ممدودة، ومي القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل، وهو جمع قيقاءة، وهو واد بنجد عن نصر.

قِيقَانُ: بالكسر وأهل الشام يسمون الغراب قاقاً ويجمعونه قيقان، وتل القيقان بظاهر مدينة حلب معروف عندهم، وقيقان بلاد قرب طبرستان، وفي كتاب الفتوح في سنة 38، وأول سنة 39 في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه توجه إلى ثغر السند الحارث بن مرة العبدي متطوعاً بإذن علي رضي الله عنه فظفر وأصاب مغنماً، وسبياً وقسم في يوم واحد ألف رأس ثم إنه قُتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً وكان مقتله في سنة 42 قال: والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان ثم غزاهم المهلب في سنة 44، ولقي المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة، فقاتلوه فقتلوا جميعاً فقال المهلب: ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل، فكان أول من حذفها من المسلمين ثم ولى عبد الله بن عامر في سنة45 في زمن معاوية عبد الله بن سَوّار العبدي، ويقال: بل ولاه معاوية من قبله ثغر الهند فغزا القيقان

فأصاب مغنماً ثم وفد إلى معاوية، وأهدى إليه خيلاً قيقانية، وأقام عنده ثم رجع وغزا القيقان، فاستجاش الترك فقتلوه، وفيه قيل:

وابن سوار على أعدائه موقدُ النار وقتال السغب

وكأن سخياً لم يوقد ناراً أحد غير ناره فرأى ذات ليلة ناراً فقال: ما هذه فقالوا: امرأة نفَساءُ يُعمل، لها خبيص، فأمر بأن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً.. قال خليفة بن خَياط: في سنة 47 غزا عبد الله بن سوار العبدي القيقان فجمع الترك فقُتل عبد الله بن سوار وعامة ذلك الجيش، وغلب المشركون على القيقان.

قَيقَانُ: حصن باليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش.

قِيلُوية: بكسر أوله وسكون ثانيه، ولام مضمومة وواو ساكنة. قرية من نواحي مُطيراباذ قرب النيل. إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القِيلُويُ، وقيلوية قرية بنهر الملك. ينسب إليها سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبو سعد الجامدي الأصل، والجامدة من قرى واسط، وسعيد هذا من أهل قيلوية نهر الملك كان أبوه من الزهاد سكن قيلوية وولد سعيد بها، وكان واعظاً صالحاً سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، وغيره وحدث ببغداد في سنة 596في ربيع الآخر فسمع منه جماعة، ومات سعيد في سنة 603 سألته عن مولده، فقال في خامس جمادى الأخرة سنة 564 أنشدني لنفسه قال: كتب إلي مؤيد الدين محمد بن الرَيحاني قطعة أولها:

عصيتَ علي يا قاضي القضاة وكنتُ أعدُ أنك من حُماتي
عَلت عيناكَ عني يا مَلولاً كما تعلو ظهور الصافنات
ألم تعلم بأني فيك صب وسكرك ليس يخلو من لهاتي

فكتبتُ إليه:

أيا ابن الأكرمين الصيد يامن مناقبه تجل عن الصفات
ومن آراؤه في كل خطب يَفل بها حدود المرهَفات
فدَيتك تتهمني بالتجنّي ولم أك في هواك من الجناة
وكنت غداة سرت بلا وداع كأن الصبر ينزل في لهاتي
وما شبهت شوقي فيك إلا بعطشان إلى ماء الفرات
وحقك يا محمد لو علمتم بما ألقاه من ألم الشتات
إذاً لعذّرتني وعلمت أني بحبك مستهام في حياتي
فسامحني فإني لم أقصر عن الخدمات إلا من شكاتي
بقيتَ ولا برحتَ مع الليالي تجود عى عُفاتك بالصِلات

قَيلَةُ: حصن من نواحي صنعاء على رأس جبل يقال ل كَنَن.

قَيمُرُ: بفتح القاف وياء ساكنة وضم الميم وراء: هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط. ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد ويقال لصاحبها: أبو الفوارس.

قيمُونُ: بالفتح ثم السكون وآخره نون. حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين.

قين: بالفتح ثم السكون وآخره نون بَنات قَين: ماءة لفزارة كانت به وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان، والقين من قرى عَثَرَ من جهة القبلة في أوائل اليمن.

قينَانُ: بلفظ تثنية القين الحداد. من قرى سرخسَ خربت. ينسب إليها علي بن سعيد القيناني يروي عن ابن المبارك روى عنه أهل بلده.

قَينُقَاع: بالفتح ثم السكون وضم النون وفتحها وكسرها كل يروى والقاف وآخره عين مهملة وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة اضيف إليهم سوق كان بها، ويقال سوق بني قينقاع.

قيوَانُ: موضع بصَعدة من بلاد خولان باليمن قال الحارث بن عمرو الحربي الخولاني:

لنا الدار في صِرواحَ باقٍ رُسومها ... بها كان أولاد الهمام الخضارم
سراة بني خير وحيا معيشها ... لُباب لباب من حُماة الأكارم
ودار بقَيوانٍ لنا كانَ عِزها ... توارثها نسلُ الملوك القماقم
ويسنمُ رأس العز من ذِمتي دَفَا ... إلى أسفل المِعشار فَزع اللهائم
ودار بكهلان لشبل أخيهم ... دعامة عز من تلاع الدعائم
فآل سعيد جمرة غالبية ... وسفحي شَروم بين تلك الرجائم

قينيُة بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء خفيفة. قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق صارت الآن بساتين منها جماعة. وسكنها معاوية بن محمد بن دينَوَيه الأزدي من أذربيجان حدث عن أبي زُرعة الدمشقي، والحسن بن حرب، وأحمد بن عمرو الفارسي المقعد وغيرهم روى عنه أبو هاشم المؤدب، وكتب عنه أبو الحسين الرازي، وقال: مات سنة 327، ومنها محمد بن هارون بن شُعيب بن عبد الله بن عبد الواحد، ويقال: محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعيد بن مالك، ويقال: محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الثمامي القَينِي من سُكان قينية خارج باب الجابية رحل في طلب الحديث فسمع بمصر، وأصبهان والعراق والشام، وجمع، وصنف روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي المصري، وأبي علاثة محمد بن عمر بن خالد ومحمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني وخلق كثيريطول ذكرهم، وكان مولده بدمشق في المحلة المعروفة بلؤلؤة الكبيرة خارج باب الجابية في رمضان سنة 266، ومات سنة 353 .

حرف الكاف

باب الكاف والألف وما يليهما

كَابُلِستَانُ: بعد الألف باء موحدة مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وهي فيما أحسب كابل التي تذكر بعد. كَابُلُ: بضم الباء الموحدة ولام وكابل في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب مائة درجة وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة، وقال الإصطخري: الخِلج صنف من الأتراك، وقعوا في قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك في زيهم، ولسانهم وكابل: اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى أو هند واجتمعتُ برجل من عقلاء سجستان ممن دوّخ تلك البلاد وطرَقها فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مُروج كبيرة بين هند وغزنة قال: ونسبتُها إلى الهند أولى فصح عندي، وأما قول ابن الفقيه أنه من ثغور طخارستان فليس ببعيد من الصواب ولعل طخارستان تكون في المثلثة الشرقية منها. قال ابن الفقيه :كابل من ثغور طخارستان، ولها من المدن واذان وخُواش وخشك وجزَه قال: وبكابل عود ونارجيل وزعفران وإهليلج لأنها متاخمة للهند، وكان خراجها ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الوصائف ألفا رأس قيمتها ستمائة ألف درهم غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون. قلتُ: فإن كانت غير الساحلية فجائز، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

ولقد غالني شبيب وكانت ... في شبيب مغيلةٌ ومغالة
غَلَبت أمُه عليه أباه ... فهو كالكابُلي أشبه خالة

وقال فرعون بن عبد الرحمن يعرف بابن سُلكة من بني تميم بن مر:

وددتُ مخافة الحجاج أني ... بكابُلَ في استِ شيطانٍ رجيم

وقال الأعشى وسمَى أهل كابل كابُلاً:

ولقد شربتُ الخمر ثَر ... كُضُ حولنا ترك وكابُل

كدم الذبيح غريبة مما يعتق أهلُ بابلْ
باكرتُها حولي ذوُو ال آكال من بكر بن وائل

ونسب إليها أبومجاهد علي بن مجاهد الكابلي الرازي قال البخاري: هو من سبي كابل حدث عن موسى بن عبيدة الزبذي، ومحمد بنَ إسحاق، وعنبسة حدث عنه أحمد بن حنبل والصلت بن مسعود الجَحدَري وزياد بن أيوب وغيرهم. وأبو الحسن محمد بن الحسين الكابلي روى عن يزيد بن هارون وابن عُيينة، وغيرهما ومات في حدود سنة205، وأبو عبد الله محمد بن العباس الكابلي حدث عن إبراهيم بن اسماعيل بن محمد بن المعقب وأحمد بن حنبل روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلّد الدُوري، وقال: توفي في رجب سنة 271.

كابَةُ: بعد الألف باغء موحدة يقال: كاب يكوب إذا شرب بالكوب، وهو الكوز المستدير الرأس، وهو موضع في بلاد تميم قاله السكَري في شرح قول جرير:

من نحو كابة تحتث الركابُ بهم كي يشعفوا آلِفاً صبا فقد شعفوا

وقال أبو زياد كابة ماء من وراء النباج نباج بني عامر. قال جِرَانُ العود:

نظرتُ وصحبتي بخُناصرات ضُحيا بعد ما مَتَعَ النهارُ
إلى ظُعُن لأخت بني نُمير بكابة حين زاحمها العَقَارُ
يرفعن الخدورَ مصعدات لعُكاش وقد يبس القرارُ
فليس لنظرتي ذنبٌ ولكن سقى أمثال نظرتي النهارُ

العقار: الرمل، وعُكاش: موضع ذكر، والقرار: مناقع المياه.

الكاثِبُ: بعد الألف ثاءٌ مثلثة وباء. قال أبو منصور: يقال كثبتُ الشيء أكثبه كَثباً إذا جمعته، وقال أوس بن حَجر:

لأصبحَ رتماً دُقاقَ الحصى مكانَ النبي من الكاثب

يريد بالنبي ما نَبَا من الحصى إذا دق فندر، والكاثب الجامع لما ندر منه، ويقال: هما موضعان.

كاثُ: بعد الألف ثاءَ مثلثة، ومعنى الكاث بلُغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون، وجميع نواحي خوارزم إنما هي من ناحية جيحون الغربية، وبين كاث وكركانج مدينة خوارزم عشرون فرسخاً.

كاجُ: بالجيم. قرية من قرى أصبهان. منها أبو بكر بن علي بن محمد بن عبد اللهَ الكاجي سمع الحافظ اسماعيل إملاءً في سنة 528.

كاخُ: في التحبير: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الهرَاس أبو الفضل الكاخي زاهد مرو من سكة كاخ من أولاد العلماء كان يتجر إلى غزنة سمع جدي، وكامكار بن عبد الرزاق. وأبا اليَسَر محمد بن محمد بن الحسين البردَوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القرينيني سمعت منه، وتوفي بخوارزم سنة 532، كاجَرُ: بعد الألف جيم ثم راء. من قرى نسف بما وراء النهر.

كاجغَر: بالجيم الساكنة، والغين المفتوحة، والراء، لغة في كاشغر: من نواحي تركستان.

كاخُشتُوَان: بضم الخاء المعجمة وشين معجمة ساكنة وتاء مثناة من فوق مضمومة آخره نون قرية من قرى بُخارى بما وراءَ النهر.

كاذةُ: بالذال المعجمة. قرية من قرى بغداد. ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود بن إبراهيم الكاذي روى عن محمد بن يوسف بن الطباع، وأبي العباس الكاذي روى عنه أبو الحسن رزْقوية، وأبو الحسين

بن بشران، وكان ثقة توفي بقريته سنة 346: كار: بعد الألف راء. قرية من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان. وعلي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مردة الكاري أبو الحسن حدث عن القَّباب كتب عنه علي بن سعيد البقال، وكار أيضاً قرية بأذربيجان، وكار أيضاً قرية مقابل الموصل من شرقيها قرب دجلة. ينسب إليها أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي كان زاهداً من أقران بشر الحافي والسري السقَّطي أدرك عيسى بن يونس وامرأته، روى عنه ومات سنة 220، وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي. وأبوجعفر محمد بن الحارث الكاري قال أبو زكرياء محمد بن إلياس الموصلي في كتابه في طبقات أهل الموصل: كان فاضلاً كثير الرواية فيما ذكر لي حسن العقل والمعرفة مات بالحدث سنة215، وأبو عبد الله الكاري حدث عن علي بن الحسن القَّطان حدث عنه الحسين بن سعيد بن مهران شيخ لأبي زكرياءَ أيضاً.

كارز: بالراء مكسورة ثم زاي. قرية على نصف فرسخ من نيسابور. ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن الحارث الكارزي أبو الحسن الراوي لكُتُب أبي عبيد عن علي بن عبدالعزيز صحيح السماع مقبول في الرواية، وقال الحافظ العساكري: علي بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس رحل وسمع بدمشق جماهير بن أحمد بن محمد بن الزمَلكاني وأبا العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بالرملة،، وأبو بكر محمد محمد بن سليمان الشاعر بالعراق، وأبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس بن السراج روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي، وأبو سعد عبد الله بن أبي عثمان قال الحاكم: وجدته طلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز، وحدث بنيسابور غير مرة وتوفي بمكة سنة 362وسمع الحسين بن محمد القباني، وأبا عبد الله البوشنجي روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجاجي، وأبو عبد الله الحاكم قاله المقدسي.

كارزن: براءٍ مفتوحة وزاي ساكنة ونون. قرية من قرى سمرقند. ينسب إليها أبوجعفر محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الكارَزْني من حدث عن أبي مُصعَب أحمد بن أي بكر الزهري روى عنه ابنه وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن رجاءِ الكارزْني عن دهاقين كارَزْن ورؤسائها روى عن أبيه عن جده روى عنه أبو سعد الإدريسي ومات قبل 370.

كارزين: بفتح الراء وكسر الزاي، وياءٍ ثم نون. بلد بفارس. قال الاصطخري، وقد وصف المدُنَ الكبار من نواحي فارس، فقال: وأما كارَزين فإنها مدينة صغيرة نحو الثلث من اصطخر ولها قلعة وليست من الكبر وقوة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا أنها ذكرناها لأنها قصبة كورة قُباذخُزه. ينسب إليها محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة، وليس بذاك. قال ابن طاهر المقدسي الكارزي: منسوب إلى بلدة بفارس يقال لها: كارزيات. خرج منها جماعة من العلماء والقراء. قلت: أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون فيها لغتان.

كارة: بوزن الكارة من الثياب وغيرها. قرية من قرى بغداد يعدوا إليها السُعاة ببغداد، يرجعون كل يوم. كاريان:بعد الراء المكسورة ياة مثاة من تحت وآخره نون. مدينة بفارس صغيرة ورستاقها عامر وبها بيت نار معظم عند المجوس تُحمل ناره إلى الآفاق. قال الإصطخري: ومن القلاع بفارس التي لم تُفتح قط عنوة قلعة الكاريان، وهي على جبل طين كان عمرو بن الليث الصفار قصدها، فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدي فى جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه.

كازياركاه: بعد الألف زاي وياءٌ مثناة، وألف وراء. جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم. منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن عمر الأنصاري، وجماعة من أهل العلم والزهاد.

كازَر: بعد الزاي المفتوحة راء فهو عجمي عن الحازمي وكازَر: موضع من ناحية سابور من أرض فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب، وقُتل عنده عبد الرحمن بن مخنف الغامدي فقال سراقة بن مرداس البارقي يرثيه:

ثَوَى سيد للأزد أزد شَنُوءَة ... وأزد عُمان رَهنُ رمس بكازر
وضارَبَ حتى مات أكرم ميتة ... بأبيض صافٍ كالعقيقة باتر
وصرع حول التل تحت لوائه ... كرام المساعي من كرام المعاشر
قضى نحبَه يوم اللقاء ابن مخنفٍ ... وأدبرَ عنه كل ألوَثَ داثر

كازَرونُ: بتقديم الزاي وآخره نون. مدينة بفارس بين البحرين وشيراز. قال البشاري: كازرون بلدة عامرة كبيرة، وهي دمياط الأعاجم، وذلك أن ثياب الكَتان التي على عمل القصب، وشبه الشطوي، وإن كانت حَطْباً تُعمل بها وتباع بها إلآما يُعمل بتوَزَ ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال، وبها سماسرة كبار وسوق كبيرة جادة، ومعظم الدور والجامع على تل يصعد إليه والأسواق وقصور التجار تحت، وقد بَنَى عَضُدُ الدولة بن بُوَيه داراً جمع فيها السماسرة دخلها للسلطان كل يوم عشرة الاف درهم وللسماسرة في البلد قصور حصينة حسنة، وليس بها نهر ماد إنما هي قني وآبار، وبكازرون تمر يقال له: الجيلان يتفرد به ذلك الموضع، ولا يكون بالعراق، ولا بكرمان مثله، ويحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة التمور بالعراق، وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخاً. قال الإصطخري: وأما كازَرُون والنوبندَجان فهما أكبر مدن كورة سابور وكازَرُون، والنوبندجان متقاربتان في الكبر إلأ أن بناءَ كازَرُون أوثقُ، وأكثر قصوراً وأصح تربة وليس بجميع فارس أصح هواء وتربة من كازرون ومياههم من الآبار وهي مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مدن كورة سابور وبينها وبين فَسَا ثمانية فراسخ، ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب. قال النعمان بن عُقبة العتكي من أصحاب المهلب:

ليت الحواصن في الخدور شَهدننا ... فيرَين مَن وَغَلَ الكتيبة أولاً
وقَرُوا وكنا في الوقار كمثلهم ... إذ ليس تسمع غير قدم أوهَلاً
رعدوا فأبرقنا لهم بسيوفنا ... ضرباً ترى منه السواعد تُخثَلى
تركوا الجماجم والرماح تُجيلها ... في كازرون كما تُجيل الحنظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم. منهم من المتأخرين أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو العباس الكازروني قدم بغداد في سنة 539، وأقام بها للتفقه على مذهب الشافعي، وسمع بها من جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن علي المغربي سبط أبي منصور الخياط، وشيخ الشيوخ أبو البركات اسمعيل بن أحمد النيسابوري، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرمَوي، وغيرهم، وعاد إلى بلده، وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة 586 رسولاً، وحدث بها، وجمع لنفسه نسخة في سبعة أجزاء، وكان خبيراً له فهم ومعرفة، ومولده في ذي الحجة سنة 516، وخرج ومات بشيراز في جمادى الأولى سنة 587، وأبو الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي حدث عن أحمد بن العباس بن حوى، وسمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد عتيق الشيرازي، وعليّ بن محمد بن إبراهيم الحربي الستيتي ومات سنة 454 ذكره أبو القاسم.

كازهَ.: من قرى مرو، والنسبة إليها كازقي بالقاف، وقد نسب إليها كازي أيضاً على الأصل أحمد بن عبد الرحمن بن المنذر الكازي حدث عن نصربن أحمد بن هانىء حدث عنه أحمد بن منصور أبو العباس الحافظ بشيراز، وقال: حدثني بكازه قرية من قرى مرو كاسَانُ: يروى بالسين المهملة. مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراءَ الشاش، ولها قلعة حصينة، وعلى بابها وادي أخسيكث.

كاسكان: بالسين المهملة الساكنة وآخره نون. من قرى كازرُون بفارس.

كاسَن: بالسين المهملة المفتوحة والنون. من قرى نخشب بما وراء النهر. ينسب إليها جماعة. منهم أبو نصر أحمد بن الشيخ بن حمويه بن زهير الكاسني الفقيه الشافعي الأديب الشاعر المناظر له تصانيف في الفقه منها كتاب سماه تواني الحجج، قال في أوله: شيء تلألأ تلألُؤَ السرج ثم يسمى تواني الحجج سمع أبا الحسين محمد بن طالب، وأبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النَسَفِيّين، وتوفي بكاسن شاباً في سنة 343.

كاشَان: بالشين المعجمة وآخره نون. مدينة بما وراءَ النهر على بابها وادي أخسيكث.

كاشغَر: بالتقاء الساكنين، والشين معجمة، والغين أيضاً وراء، وهي مدينة، وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك، وأهلها مسلمون. ينسب إليها من المتأخرين أبوالمعالي طغرُلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ، وكان فاضلاً سمع الحديث الكثير، وطلب الأدب والتفسير، ومولده سنة 490 وتجاوز سنة 550 في عمره، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل بن الخليل بن صالح بن محمد الألمعي الكاشغري كان شيخاً فاضلاً واعظا وله تصانيف كثيرة، وغلب على حديثه المناكير سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن علي الصوري، وأبا طالب بن غيلان وغيرهما، روى عنه أبو نصر محمد بن محمود السرَمدي الشجاعي وغيره، وصنف من الحديث زائداً على مائة وعشرين مصنفاً، وتوفي ببغداد سنة 484.

كاشكَن: الشين معجمة ساكنة والكاف مفتوحة ونون. من قرى بخارى.

كاظِمَةُ: الظاءُ معجمة الكظم إمساك الفم، والكاظم المطرق لا يجر من الإبل قال:

فهن كُظومٌ ما يُفضنَ بجرّة ... لهن لِمُبيض اللغام صريف

جَو على سِيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة، وماؤها شروب، واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراءُ من ذكرها فمنه:

يا حبذا البرق من أكناف كـاظـمة ... يَسعى على قَصَرات المرخ والعُشَر

لله در بـيوت كـان يعـشـقـهـا ... قلبي ويألفها إن طيبت بـصـري

فقدتـهـا فَـقـدَ ظـمـآنٍ إداوتـه ... والقيد يَحذِف وجهَ الأرض بالشرر

أمنيةُ النـفـس أن تـزداد ثـانـية ... وحالنا والأماني حلـوة الـثـمـر

كافُر: وأصل الفكر في اللغة التغطية، ومنه سمي الكافر أي أن الضلالة غطت قلبه، أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله قالوا: وكافر اسم علم لنهر الحيرة، وقيل: اسم قنطرته، وكان عمرو بن هند قد كتب للمتلمس الشاعر، وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله بالبحرين، وقال لهما: احملاهما إليه، ففيهما حِبائي لكما، وخرجا فمرا بصبي في الحيرة، فقال له المتلمس: أتقرأ قال: نعم ففك كتابه، وقال له: اقرأ فلما نظر فيه الصبي، قال له: أنت المتلمس قال: نعم. قال النجاء: ففي هذا الكتاب هلاكك فألقاه في نهر الحيرة، فقال لطرفة: اعطه كتابك ليقرأه فإني أظنه مثل كتابي، فقال: ما كان ليتجرأ عليَ فمضى المتلمس وهو يقول:

وألقيتها بالثِني من بطن كافر ... كذلك أقنو كل قِط مُضـلـلِ

رضيتُ لها بالماء لما رأيتهـا ... يَجولُ بها التيارُ في كل جدول

ومضى طرفة بكتابه إلى البحرين فقُتل، وكافر واد فى بلاد هذيل. قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف شِبلاً:

فَرُحبٌ فأعلامُ القُرُوط فكافر ... فنخلة تَلة طلحُها فسُدورُها

الكاف: حصن حصين بسواحل الشام قرب جبلة كان لرجل يقال له: ابن عمرون في أيام الأفرنج.

كافل: قرية على الفرات عريضة.

كاكدم: بضم الكاف الثانية وفتح الدال. مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان، ومنها كان ملوك العرب الملثمين الذين كانوا قبل عبد المؤمن، وبها تجار، وصناع أسلحة من الرماح والدرَق اللمطية، وما تشتد حاجة البادية إليه من الصناع لأن الملثمين في بلادهم كانوا لا يأوون إلى الجدران إنما كانوا لرباب خيام، وسكان بادية، وحبال خيامهم من الكتان الأبيض ينتجعون الكلأ وقبائلهم لمتونة، ومسوفة، وكدالة أكثرهم عدداً، ومسوفة أجملهم صوراً ولمتونة أشجعهم، والملك فيهم، ومنهم كان أمير الملثمين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب كله، وبأرضهم حيوان يقال له: اللمط من جنس الظباء إلا أنه أعظم خلقاً أبيض اللون يتخذ من جلده الدرَقُ اللمطية قطر الدرقة منها عشرة أشبار لم يتحصن المحاربون قط بأوقى منها يكون ثمن الجيد منها بالمغرب ثلاثين ديناراً مومنية تدبغ في بلادهم باللبن، وقشر بيض النعام.

كاكس: بكافين وسين مهملة. قرية من أعمال واسط عامرة مشهورة عندهم.

كالوان: قلعة حصينة بين باذغيس وهراة بين الجبال.

كالينكوس: هو اسم الرقة والرفقة التي بالجزيرة القديم، وهو رومي ثم عُرب فقيل الرقة.

كالخسَان: باللام مفتوحة، والخاء معجمة ساكنة، وسين مهملة وآخره نون، وهي قرية من قرى مرو.

كالِفُ: بكسر اللام والفاء. قلعة حصينة شبيهة بالمدينة على طرف جيحون بينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً.

ينسب إليها الأديب الكالفي ذكره أبو سعد في شيوخه، ولم يسمه قال: وقد أخذ عن الأديب جماعة، وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي.

كامَخِيةُ: والكامخ شيء يصطنع به من الادام والكمخ الكبر، والعظمة، والكامخ المتعظم وهو موضع ذكره أبو تمام.

كامَدَ: آخره ذال معجمة، وقيل: كامدز بالزاي. من قرى بخارى.

كامس: قال أبومنصورة لم أجد في كمس شيئاً من صريح كلام العرب، وفي كتاب الأديبي كامس مكان بنجد. قال جابر:

ولقد أرانا يا سُمَيَ بحائل نرعى القَري فكامساً فالأصفرا
فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض أحوى البسابس مُقفِرَا
لا أرضَ أكثر منك بيضَ نعامة ومذانبا تندى وروضاً أخضرا

الكامسة: موضع عنه.

كام فيرُوز: موضع بفارس.

كانِم: بكسر النون. من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كانم صنف من السودان، وفي زماننا هذا شاعر بمَراكش المغرب يقال له: الكانمي مشهود له بالإجادة، ولم أسمع شيئاً من شعره، ولا عرفت اسمه. قال البكري: بين زويلة وبلاد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا يكاد أحد يصل إليهم، وهم سودان مشركون، ويزعمون أن هناك قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محنتهم ببني العباس، وهم على زي العرب وأحوالها.

كاوَار: ناحية واسعة في جنوبي فَزَّان خلف الواح بها مدن كثيرة منها قصر أم عيسى، وأبو البلماء، والبلاس، وأكبر مدنه أبو البلماء، وألوان أهلها صفر يلبسون ثياب الصوف، وفي بلادهم أسواق، ومياه جارية، ونخل كثير، ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة.

كاوخُوَارَه: هو بالفارسية معناه بالعربية ما يأكل البقر، وهو نهر يأخذ من جيحون فيسقي كثيراً من مزارع خوارزم، وضياعها، وهو نهر كبير يحمل السفن قرب درغان.

كاوَدان: بفتح الواو ودال مهملة وآخره نون. من قرى طبرستان. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إسمعيل بن الحسن بن عطاف بن رستم الكاوداني الآملي حدث عن أبي العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، وغيره قدم جرجان سنة 398.

كَاوردَان: بفتح الواو وسكون الراء، ودال مهملة وآخره نون. قرية من قرى طبرستان أيضاً. ينسب إليها محمد بن أحمد بن إسمعيل بن عطاء الكاورداني الآملي كانت له رحلة إلى مصر سمع أبا العباس أحمد بن الحسن بن اسحاق بن عتبة الرازي، ثم المصري، وغيره روى عنه أبو الفضل، وأبو العباس ابنا أبي بكر الإسماعيلي، وغيرهما هكذا رواه السمعاني وغيره.

كاوَزن: بفتع الواو وسكون الزاي وآخره نون. قال الحازمي: موضع عجمي.

الكاهلة: قال أبو زياد: من مياه عمرو بن كلاب الكاهلة.

كاهُون: بلدة بكرمان. بينها وبين السيرجان مرحلتان والله أعلم.

باب الكاف والباء وما يليهما

كَبّا: قال ابن الكلبي: كان بالمدينة مُخنث يقال له: النغاشيّ، ويقال: نغاش، فقيل لمروان: إنه لا يقرأ من القرآن شيئاً فبعث إليه، وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب، فقال: والله أنا ما أعرف أقرأ بناتها فكيف الأمّ، فقال مروان: أتهزأ بالقرآن لا أم لك فأمر به فقُتل في موضع يقال له: كبا في بُطحانَ.

كَبَابُ: بالفتح ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا أن الكباب الطباهَج، وهو اللحم المشوي، أو المقلو، وما أظنه إلا فارسيًّا، وهو اسم ماء بعقيق تمرة من وراء اليمامة على عشرة أيام كذا ضبطه الحازمي، ووجدت في كتاب اللصوص بخط من يوثق به، ويعتمد عليه كِباب على مثل جمع كبة بكسر الكاف اسم موضع في قول الكلابي:

دَرَسَتْ معالم دمنة بـكِبـاب ... وخلت من الأهلين والجُنـابِ
يَرعى بها لَهِق أغَرُ مُسروَلٌ ... رملَ الجوانب واضح الأقراب

وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو العباس ثعلبٌ في سنة 283 من النسخة التي كُتبت من لفظه بعينها كُباب بضم وأنشد:

ولقد بدا لك لو تفالت غُدوة ... طرد الركاب ومنزلٌ بكُباب
فارجع فقد عركوا بأنفذ خزية ... عظة الإله وكبسة الخطـاب

كَبَاثُ: آخره ثاء مثلثة. بالجزيرة لبني تغلب كان تقام به سوق في الجاهلية غزاه المسلمون في أول أيام عمر رضي الله عنه، وإمارة المثنىَ بن حارثة على العراق.

كَبدٌ: بالفتح ثم الكسر، وكبدُ كل شيء وسطه وكبد الوِهادِ: موضع في سَماوَة كلب ذكره المتنبي في قوله:

روَامي الكِفاف وكبد الوهَادِ ... وجار البُوَيرة وادي الغضا

وكبدٌ أيضاً هضبة حمراءُ بالمَضجَع في ديار كلاب، وكبد أيضاً قُنة لغَنيٍّ. قال الراعي:

عدا ومن عالج ركنٌ يعارضه ... عن اليمين وعن شرقيه كبدُ

ودارة كبدٍ موضع لبني أبي بكر بن كلاب، وبالقرب من كبد ماءة لغنيّ يقال لها: مِذعا وفيهما يقول الغَنَوي:

تَرَبَّعَتْ ما بين مِذْعا وكبد

كُبَرُ: بالضم ثم الفتح بوزن زُفر كأنه جمع كبير كقوله تعالى " إنها لإحدى الكبر " سورة المدثر: آية 35، هو جبلٌ عظيم يتصل بالصيمَرة، ويُرى من مسيرة عشرين فرسخاً وأكثر.

كَبَرُ: بالتحريك، وهو في اللغة الطبل الذي له وجه واحد في لغة أهل الكوفة. ناحية من خوزستان، والباءُ على لغة العجم بين الباء والفاء.

كَبَشَاتُ: بالتحريك وشين معجمة، وآخره تاء جمع كبشة، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش الحمل الثنيُّ، وما علاه في السن، وكبش الكتيبة قائدُها، وليس لواحد منها مؤنث إلا أن يكون أُنث لتأنيث البقعة، وهي أجبل في ديار بني دُؤيبة بهن هراميت، وهي آبار متقاربة، وبها البكرة، وهي ماءة لهم، وأنشد أبو زياد:

أحمى لها الملك جنوبَ الرَّيّان ... وكبشات فجنوبَـي إنـسـان

قال الأصمعي: ومن أسماءِ الجبال التي بالحمى كبشات، وهن أجبل. كبشة لبني جعفر، وكبشة لقيطة، وهي لغنيّ، وكبشة الضباب.

الكَبشُ والأسَدُ: شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام بغداد بالجانب الغربي، وهما الآن بر قفر، وهما بين النصرية والبريّة في طرفهما قبر إبراهيم الحربي رحمه الله. ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الصباح بن يزيد بن شيران الهرَوي الكبشي سمع إبراهيم الحربي وغيره، وكان ثقه روى عنه هلال الحفار، وتوفي سنة 354، وأبو نصر أحمد بن علي بن نصر الكبشي حدث عن أحمد بن سلمان النجار، وأبي بكر

محمد بن عبد الله الشافعي. وأبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن نصر بن علي الكبشي من أهل الحربية حدث عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف سمع منه جماعة، وتوفي في جمادي الأولى سنة 589.

كَبشَةُ: بالشين المعجمة. قُنة بجبل الريان ويوم كبشة من أيام العرب. قال الحارث بن عمرو بن خُرجَة الفزاري:

فحزمُ قُطيات إذا البال صالِحٌ فكبشَة معروف فغولاً فقادما

كَبكَبٌ: بالفتح والتكرير. علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان فكبكبٌ من ناحية الصفراء وهو نقب يطلعك على بدر، وكبكب آخر يطلعك على العرج، وهو نقب لهذيل. قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له: كبكب، وهو شرف على موقف عرفة، وقال ساعدة بن جُؤَية الهذلي:

كيدُوا جميعاً بآناس كـأنـهـم أفناد كبكبَ ذات الشثِّ والخزَم

أفناد: جمع فِند، وهو الشِمراخ من شماريخ الجبل، وهو طرفه، وما تدَلى منه، ونجدُ كبكب موضع آخر. قال امرؤُ القيس:

تبصَر خليلي هل ترى من ظعائن سَوَالك نقباً بين حَزْمَى شَعَبعَبِ
فريقان منهم قَاطعٌ بطن نـخَـلة وآخر منهم جازع نجد كبـكـب

كَبَندَةُ: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ودال مهملة وهاء: معقل من قرى نسف بما وراء النهر. الكَبَوَانُ: كأنه فَعلاَن من كبا يكبو، وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب، وقال أبو محمد الأسود: يوم الكَبَوَانة بالتحريك وآخره هاء.

كَبُوذَان: بالذال المعجمة وآخره نون. موضع.

كَبُوذ: بالذال المعجمة. قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ.

كَبُوذَنجكَث: بعد الذال المعجمة نون ساكنة، وجيم مفتوحة، وكاف كذلك، وثاء مثلثة. بلد بينه وبين سمرقند فرسخان، وهو رستاق ومدينة لنجوغكث.

كُبَيبٌ : بلفظ تصغيركب. ماء بالعرَيمة بين الجبلين.

الكُبيبَةُ: قال الحسين بن أحمد الهمداني: قرية جَنب في سَراتهم باليمن للكبيبة. وقال رجل جَنبيٌّ، وقد جنه الليل في بلد بني شاور:

نظرتُ وقد أمسى المَعيل فدوننـا فعيّان أمست دوننا فظمـامُـهـا
إلى ضوءِ نار بالكبـيبة أوقـدَت إذا ما خبَت عادَت فشَب ضرامُها
توقدها كُحـل الـعيون خـرائدٌ حبيب إلينا رأيُهـا وكـلامُـهـا
عَدَا بيننا عرضُ البلاد وطولـهـا فداري يمانيها ودوركِ شامُـهـا
فإن أك قد بُدلت أرضاً بموطنـي يمانية غرباً أريضاً مقـامـهـا
فقد اغتدي والبَهدلُ النكسُ نـائمٌ بعيدَ الكَرَى عيناً قريراً منامُها
وأقطع مخشي البـلاد بـفـتـية كأسد الشرى بيض جعاد جمَامها

كَبيرَةُ: بلفظ ضد الصغيرة. قرية بقرب جيحَون اسمها بالفارسية دِه بُزُرك أي القرية الكبيرة. ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مسلم القرشي الكبيري يروي عن محمد بن بكر البغدادي سمع منه بآمد جيحون روى عنه محمد بن نصربن إبراهيم المَيداني.

كُبيسٌ: موضع في شعر الراعي:

جعلنَ حُبيًّا باليمين ووَرَّكتْ كبيساً لماءٍ من ضئيدة باكر

كُبيسَةٌ: تصغير كبسة. عين في طرف بَرية السماوة على أربعة أميال من هيت منها تسلك البرية، وهناك عدة قرى أهلها على غاية من الفقر، والفاقة، وضيق العيش لأنهم في جوار البادية.

كُبيشٌ: تصغير الكبش. اسم موضع. قال الراوي في إحدى الروايتين:

جعلن حُبياً باليمين ونكبتْ كبيشاً لوردٍ من ضئيدة باكر

كُبينُ: بضم أوله وكسر ثانيه. من قرى سِنحان من أرض اليمين.

باب الكاف والتاء وما يليهما

كتانان: قرية بين مرو الروذ، وبلخ وتعرف بقرية زريق بن كثير السعدي لها ذكر في مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

كُتَانَة: بضم أوله، وبعد الألف نون، وهو فُعالة من الكتن، وهو تراب أصل النخلة أو من كتان الماء، وهو طحلبه، وهي ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب. قال ابن السكيت كتانة عين بين الصفراء والأثيل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من ولد جعفر بن أبي طابى، وهي اليوم لبني أبي مريمَ السلولي .قال كثير :

غدَت أم عمرو واستقلت خدورها وزالت بأسداف من الليل عيرها
أجدت خفوفاً من جنوب كتانة إلى وجمة لما اسجهَرت حَرُورها

وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بكُتانة فقراقد فثُعال

كتانتان: هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل. قال كثير:

وطوَت جانبي كتانة طيًّا فجنوب الحمى فذات النصال

وقيل كتانة اسم جبل هناك.

كَتَدٌ : بالتحريك، وهو من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، وهو يجمع الكاثبة والثبَجَ والكاهل كل هذا كتد. وهو جبل بمكة في طرف المُغمَّس.

كُتلةُ: بالضم، والتاء المثناة من فوقها. قال أوس بن مَغراء:

عفت روضةُ السُّقيا من الحي بعدنا فأوقتُها فكُتلةٌ فجدُودها

وقال الراعي:

فكتلةٌ فَرُوَامٌ من مساكنها فمنتهى السيل من بَنيانَ فالحُبَلُ

وقال طفيل الغنوي:

وأنت ابن أختِ الصدق يوم بُيوتنا بكتلة إذ سارت إلينا القبائلُ

كُتمَانَ: بالضم كأنه فُعلان من الكتَم وهو نبت فيه حمرة يُخلط بالحناء، ويختضب به أو من الكتم، وهو الإخفاءُ في كل شيء. قال أبو منصور: كتمان اسم بلد في بلاد قيس، وقال غيره: كتمان واد بنجران، وقيل: كتمان اسم جبل، وقال أبو محمد الأسود: كتمان في بلاد عذرة، وقال الأزدي: كتمان طرف أرض حزم بني الحارث بن كعب وبني عُقيل. قال القحيف العُقَيلي:

نظرتُ خلالَ الشمس من مشرق الضحى ووافيت من كتمانَ ركناً عَطوَّدا
بعَينين لم تستكرها يومَ غبرة ولم تهبطا جَوف العراق فترمدَا
إلى ظُعن للمالكيَّات بالضحي فيالك مَرأى ما أشاق وأبعدا

وقال أبو زياد: كتمان جبل في بلاد بني عقيل، وقال رجل من بني كلاب:

أيا نخلتي كتمان قلبي إليكما ... مُسرّ هوىً مستبشر من لقاكما
كتمت جميع الناس وجدي عليكما ... وأضمرت في الأحشاء مني هواكما
وعالكما قلبي الحنين فإنه ... ليؤنس عيني أن ترى من يراكما

كُتُمُ: بضم أوله وثانيه يجوز أن يكون جمع كتوم مثل زبور وزبر، وهو اسم بلد.

كُتمَي: بوزن حُبلى. اسم جبل في شعر ابن مقبل:

أإحدى بني عبس ذكرت ودونها ... سنيح ومن رمل البعوضة منكبُ
وكُتمَي ودُوَّارٌ كأنّ دُرَاهما ... وقد خَفيَا إلا الغوارب رَبرَبُ

كُتمةُ: موضع في شعر مُزاحم العُقَيلي حيث قال:

فسل الهوَى إن لم تُساعفك نية ... بجدوَى لأعناق المطي ضَمَوم
كأصحر من وحش الغمير بمتنه ... وليتيه من عضّ الغيار كدوم
أطاع له بالأخْرَمَين وكتمة ... نَصيٌّ وأحوَى دخل وجميمُ
فأصبح محبوكَ السراة كأنه ... عِنانٌ خلت منه يدٌ وشكيمُ

كَتيبٌ : قريتان بالبحرين الكتيب الأكبر، والكتيب الأصغر، وموضعان هناك.

كَتيبَةُ: بالفتح ثم الكسر، وياءٍ ساكنة، وباءٍ موحدة. قال أبوزيد: كتبت السقاءَ أكتبه كتباً إذا خَرَزْتَه، وكتبت البغلة أكتبها كتباً إذا خَرَزتَ حياها بحلقة حديد أو صفر تضم شُفرَي حياها وكتَبتُ الناقة تكتيباً إذا خرزت أخلافها وكتبت الكتائبَ إذا عبأتها، وكل قريب بعضه من بعض، وإنما هو جمعك بين الشيئين، ومن ذلك سميت الكتيبة القطعة من الجيش لأنها اجتمعت، وهو حصن من حصون خيبرَ لما قسمت خيبرُ كان القسم على نَطاة والشق، والكتيبة، فكانت نطاة، والشق في سهام المسلمين وكانت الكتيبة خُمُسَ الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القُربى، واليتامى والمساكين وطُعمَ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشَوا بين رسول الله وبين أهل فدَك بالصلح، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الكتيبة بالثاء المثلثة.

كُتيفَةُ: يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكتيفة، وهي الضبة الحديد يكتف بها الرحل والكتيفة الجماعة مم الحديد والكتيفة الحِقدُ، وهو جبل بأعلى مبهل، ومبهل واد لعبد الله بن غطفان ذكره امرؤ القيس، فقال: يصف سحاباً:

فأضحى يسحُ الماءَ حول كتيفة

وقال أبو زياد من مياه عمرو بن كلاب كتيفة، وقال أبو جابر الكلابي:

أيا نخلتي وادي كتيفة حبذا ... ظلالكما لو كُنتُ يَوماً أنالها
وماؤكما العذب الذي لو شربته ... شفاءٌ غُل نفسٍ كان طال اعتلالها
معنى على طول الهيام غليله ... بذكر مياه ما يُنال زُلالها

باب الكاف والثاء وما يليهما

كُثَابٌ: بالضم كأنه فُعال من الكَثْبِ وهو القرب. موضع بنجد. قال الحصين بن عمرو الأحمسي:

ألا هل أتى أهل العراق وبيشة ... ومن حل أكناف الكثاب وتنضُبا
بأنا كفينا يومَ سارت بجمعها ... سُليمٌ إلينا ثم من قد تعيَّبا

كُثابةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف باء موحدة وهاء. قال الأصمعي: الكثاب سهم لا نَصلَ له ولا ريش يلعب به الصبيان كأنه إنما سمى بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً، وكثابة البكر، وكثابة الفصيل. موضعان ببلاد ثمود أو موضع، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح عليه السلام، وكان صخراً فنزا فذهب في السماء فهي تدعي كثابة البكر.

كَثَبٌ: بالتحريك والكثب القرب، وهو واد في ديار طيىءٍ.

كُثبةُ: بالضم في حديث ماعزان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر برجل حين اعترف بالزنا، ثم قال: يعمد أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخدعها بالكثبة لا أوتي بأحد منكم فعل ذلك إلا وجعلته نكالاً، والكثبة القليل من اللبن، وغيره وكلما جمعته من طعام، وغيره بعد أن يكون قليلاً فهو كثبةٌ وكثبةٌ. اسم موضع.

كَثٌّ: بالفتح ثم التشديد بلفظ قولهم فلان كث اللحية إذا كانت كثيرة الشعر مجتمعة. من قرى بخارى، وينسب إليها كَثِّيٌّ.

كُثْوَةُ: بالضم ثم السكون، وفتح الواو والهاء والكثاة، والكثّا نبت، وهو الأيهُقان. قال أبو عبد الله: الحزَنبل كنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هِفان عبد الله بن أحمد المهزمي فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال: قال ابن أبي شبة العبلي:

أفاضَ المدامعَ قتلى كَذا وقتلى بكبوَةَ لم تُمس

فعمد أبو هفان إلى رجل، وقال: ما مَعْنى كذا قال: يريد كثرتهم فلما قمنا قال لي: أبو هفان سمعت إلى هذا المعجب الرفيع هو ابن أبي سنة، فقال ابن أبي شبة: وقال: قتلى كذا وهو كُدَا بالدال المهملة، وضم الكاف، وقال: قتلى بكبوَةَ، وهو بكثوَة، وأغلط من هذا إنه يفسر تصحيفه بوجه وَقاح فبلغ ذلك ابن الأعرابي، فقال: لمثلي يقال: هذا، وما بين لابتيها أعلم بكلام العرب مني فقال أبو هفان: هذه رابعة ما للكوفة، واللوب إنما اللابتان للمدينة، وهما الحرّتان، ونذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين.

كَثَه: مثل الذي قبله بزيادة هاءِ التأنيث الساكنة. من قرى بخارى أيضاً والنسبة إليها كَثويّ. ينسب إليها أبو أحمد الكثوي يروي عن أبي بكر القفال الشاشي.

كَثَهُ: بتخفيف الثاء. موضع بفارس، وهي مدينة كورة يَزد من كورة اصطخر. قال الاصطخري: ومن أجل المدن التي تكون بكورة اصطخر مما يلي خراسان كثه، وهي حَومة يزد وأبرقُوة، وهي مدينة على طرف البرية، ولها طيب هواءٍ، وتربة وصحة، وخصب، ولها رساتيق تشتمل على صحة، وخصب، ورخص، والغالب على أبنيتها آزاج الطين، ولها مدينة محصنه بحصن وللحصن بابان من حديد يسمّى أحدهما باب إيزد، والآخر باب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الربض ومياههم من القني الأنهر لهم يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الآنك، وهي نزهة جدًّا ولها رساتيق حسنة عريضة، وهي ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يُحمل إلى أصبهان، وغيرها، وجبالها كثيرة الشجر والنبات التي تحمل إلى الآفاق، وخارج المدينة أرض تشتمل على الأبنية والأسواق تامة في العمارة، والغالب على أهلها الأدب والكتبة.

الكَثيبُ: قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين.

باب الكاف والجيم وما يليهما

كَجه: بالفتح ثم التشديد. مدينة يقال لها: كلاّر بطبرستان، وقيل: ولاية رُويان وقد مر ذكرها في رويان.

كَجُّ: قال أبو موسى الحافظ بخوزستان. قرية يقال لها: زير كَج وأظنُّ أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجي منسوب إليها، ويقوّي ذلك قول كعب بن معدان الأشقري: وكان من أصحاب المهلب، ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس فقال:

طربتُ وهاج لي ذاك ادّكارا بكجَّ وقد أطلتُ بها الحصارا
ذكرتُ الغانيات وكُنَّ عهدي بدار لا أطيق بهـا قـرَارا

باب الكاف والحاء وما يليهما

كَحكَب: بالفتح ثم السكون ثم فتح الكاف والباءُ موحدة. موضع. كَحلانُ: فَعلان من الكحل، وهو السواد مأخوذ من الكحل الذي يكتحل به، واليمانيون اليوم يقولون كُحلان بالضم وكَحلان. من أشهر مخاليف اليمن، وفيه بينون ورُعين وهما قصران عجيبان. قال امرؤ القيس:

ودار بني سَوَاسَة في رُعين تجُز على جوانبه الشمـالُ

وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً.

كَحَلٌ : بالتحريك مصدر الأكحل والكحلاء من الرجال والنساء. اسم موضع.

كُحلة: الكحلة بالسكون. اسم ماء لجشم بن معاوية من بني عامر بن صعصعة.

الكُحَيل: تصغير الكحل. موضع بالجزيرة، وكان فيه يوم للعرب. قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابَين فوق تكريت من الجانب الغربي ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحربه خمارويه في سنة 271 وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر، والكحيل في بلاد هذيل. قال سلمى بن المُقعد القُرَمي ثم الهذلي:

ولولا اتقاءُ الله حين ادخلـتم لكم صُرُط بين الكحيل وجهوَر
لأرسلت فيكم كل سيد سَمَـيدَع أخي ثقة في كل يوم مذكـر

كحيلةُ: بلفظ التصغير. موضع.

باب الكاف والدال وما يليهما

كَدَاء: بالفتح والمد. قال أبو منصور أكدَى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكدأ النبتُ يكدَأ كدواً إذا أصابه البرد فلبده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار قليلتها، وقد كديت تكدي كداءً، وفي كداء ممدود وكُدي بالتصغير وكدىَ مقصور كما يذكره اختلاف ولا بد من ذكرها معاً في موضع ليفرق بينها. قال أبو محمد: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي كداءُ الممدودة، بأعلى مكة عند المحصب دار النبي صلى الله عليه وسلم من ذي طوًى إليها، وكدًى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طُوى بقرب شعب الشافعيين، ومنها دار النبي صلى الله عليه وسلم إلى المحصَب، فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه باب بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصَب، وأما كديٌّ مصغراً فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيءٍ أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك هذا آخر كلام ابن حزم، وغيره يقول: الثنية السفلى هي كداء، ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

أقفَرَتْ بعد عبد شمس كداءُ فَكديٌ فالركن فالبطـحاءُ
فمنًى فالجمار من عبد شمس مقفراتٌ فبلـدخ فـحِراءُ
فالخيام التي بعُسفان فالجـح فة منهم فالقاع فـالأبـواءُ
موحشاتٌ إلى ثُعاهن فالسق يا قفارٌ من عبد شمس خلاءُ

وقال الأحوص:

رامَ قلبي السلوَ عن أسماء وتعزى وما به من عَزاء
إنني والذي يحج قـريش بيته سالكين نقـبَ كـداء
لم ألُم بها وإن كنت منهـا صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبوبكربن موسى: ولا أرى فيه دليلاً وفيهما يقول أيضاً:

أنت ابن معتلج البطاح كديها وكدَاءها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار: كَدَاءُ وكُدي وكدى، وكداءُ ممدود غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة وكُدَي جبل قرب مكة. قال الخليل: وأما كدًى مقصور منوّن مضموم الأول الذي بأسفل مكة والمُشلل هو لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي صلى الله عليه وسلم في شيء. قال ابن المواز: كداء التي دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة، وهي التي تهبط منها إلى الأبطح، والمقبرة منها عن يسارك وكُدًى التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة، وفي حديث الهيثم بن خارجة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل من كُدًى التي بأعلى مكة بضم الكاف مقصورة، وتابعه على ذلك وُهَيب وأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: دخل عليه الصلاة والسلام عام الفتح من أعلى مكة من كَدَاء ممدود مفتوح وخرج هو من كدًى مضموم ومقصور وكذا في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة، وهو الصواب إلاّ أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس دخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدَاءَ وخالد بن الوليد من كدى، وفي حديث ابن عمر دخل في الحج من كدَاءٍ ممدود مصروف من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى، وفي حديث عائشة أنه دخل من كَدَاء من أعلا مكة ممدود وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع قال: كان عروة يدخل من كلتيهما من كَداء وكديّ، وكذا قال القابسي: غير أن الثاني عنده كدي غير مشدد ولكن تحت الياء كسرتان أيضاً وعند أبي ذر القصر في الأول مع الضم، وفي الثاني الفتح مع المد، وأكثر ما كان يدخل من كدًى مضموم مقصور للأصيلي، والهروي ولغيره مشدد الياء، وذكر البخاري بعد عن عروة من حديث عبد الوهاب أكثر ما كان يدخل من كُدى مضموم للأصيلي والحموي وأبي الهيثم، ومفتوح مقصور للقابسي والمستملي، ومن حديث أبي موسى دخل النبيُ صلى الله عليه وسلم من كُدَى مقصور مضموم وبعده أكثر ما كان يدخل من كدًى كذا مثل الأصيلي، وعند القابسي، وأبي ذر كدَى بالفتح، والقصر، وعنه أيضاً هنا كدَي بالضم والتشديد، وفي حديث محمود عكس ما تقدم دخل من كداء وخرج من كدى لكافتهم، وعند المستملي عكس ذلك، وهو أشهر، وفي شعر حسن في مسلم. موعدها كداء، وفي حديث هاجر مقبلين من كداء، وفيه فلما بلغوا كدًى، وروى مسلم دخل عام الفتح من كدَاء من أعلى مكة بالمد للرَواة إلا السمرقندي فعنده كدي بالضم والقصر، وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كدى رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح. قال القالي: كداءُ ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحج: ثم لقينا عند كذا وكذا فهو بذال معجمة كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه. قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كداءٌ الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حَلَقَ عليه الصلاة والسلام من ذي طُوًى إليها أي دار وكُدى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طُوى بقرب شعب الشافعيين، وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلّق عليه الصلاة والسلام منها إلى المحصب فكأنه عليه الصلاة والسلام ضرب دائرة في دخوله، وخروجه بات عليه الصلاة والسلام بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها، وفي خروجه خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب وأما كديٌّ مصغر فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أُمية فقال:

بكيت وماذا يردّ البكا ... وقلّ البكاءُ لقَتْلى كدا
أصيبوا معاً فتولّوا معاً ... كذلك كانوا معاً في رَخا
بكت لهم الأرضُ من بعدهم ... وناحت عليهم بنجومُ السَّما
وكانوا ضيائي فلما انقضى ... زماني بقومي تولى الضيا

كُدًى: بالضم والقصر جمع كُدْية، وهي صلابة تكون في الأرض يقال للحافر: إذا بلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر قد بلغ الكُدْيَة، وهو موضع بمكة فيه اختلاف ذكر في الذي قبله. كُدَادَةُ: قال الأصمعي: الكدادة ما بقي في أسفل القِدْر، وقال غيره: إذا لصق الطبيخ في أسفل البُرْمة فكدَّ بالأصابع فهو الكدادة، وهو موضع بالمروت لبني يربوع، وقال الفرزدق يهجو جريراً:

لئن عِبت نار ابن المراغة إنها ... لألأم نار المصطلين وموقدا
إذا ثقبوها بالكدادة لم تضيء ... رئيساً ولا عند المشحين مرفدا

كُدَدٌ : بضم أوله وفتح ثانيه،. موضع قرب أُوارة على مسافة أيام من البصرة.

كَدَدٌ: بالتحريك كأنه أظهر تضعيف كَدَّ يكُدُّ إذا اشتدّ في العمل. موضع في ديار بني سُلَيم.

كَدراءُ: بالمدّ تأنيث الأكدَر، وهو الماءُ المكدَّر لونه، وقطاة كدراءُ ونطفة كدراء قريبة العهد بالسماء، وهو اسم مدينة باليمن على والدي سَهام اختطها حسين بن سلامة وهي أمه أحد المتغلّبين على اليمن في نحو سنة 400.

كُدْرٌ : جمع أكدَر قرقَرَة الكُدْر. قال الواقدي: بناحية المعدن قريبة من الأرحَضية بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد، وقال غيره: ماءٌ لبني سُلَيم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليها بجمع من سُلَيم فلما أتاه وجد الحي خُلُوفاً فاستاق النعم، ولم يَلقَ كيداً، وقال عرّام: في حزم بني عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدر، وغزا النبي صلى الله عليه وسلم بني سهم بالكدر في حادي عشر محرم سنة ثلاث من الهجرة، وقال كثَير:

سقى الكُدرَ فاللعباءَ فالبُرقَ فالحِما فلودّ الحِصى من تَغلَمَين فأظلَما

كَدكُ: بالفتح ثم السكون وكاف أخرى. من نواحي سمرقند فيما أحسب.

كُدالُ: بضم أوله وآخره لام. ناحية في جبال إفريقية زعم لي بعض أهل إفريقية أن الحنطة إذا زُرعت فيها تريع رَيعاً مفرطاً حتى إن الإنسان إذا زرع في بعض الأعوام مَكُّوكاً ربما جاءَ خمسمائة مَكُوك إلى الألف.

كدم: من نواحي صنعاء اليمن.

كَدَن: بالتحريك وآخره نون. قرية من قرى سمرقند.

الكَدِيدُ: فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه، وياء وآخره دال أخرى، وهو التراب الدقاق المركّل بالقوائم، وقيل: الكديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيدة: الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها، ويقال فيه: الكُدَيد تصغيره تصغير الترخيم، وهو موضع بالحجاز، ويوم الكديد من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطرَ.

الكُدَيدَةُ: من مياه أبي بكر بن كلاب عن أبي زياد ماءَة قديمة عادية جاهلية.

كُدَيٌّ: تصغير كَداءٍ ، وقد ذكر فيما تقدم في كَدَاءٍ .

باب الكاف والذال وما يليهما كَذَجُ: بالتحريك وآخره جيم. اسم حصن وناحية بأذربيجان من منازل بابك الخُرَمي، وهو عجمي وأصل معناه المأوى وهو معرب. قال أبو تمام وجمعه:

وأبرَ شتَويمِ والكِذَاجِ ومُلتقَى سنابِكِها والخيل تَردي وتمْزَعُ

باب الكاف والراء وما يليهما

كَراثا: قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم بتَل موسى، وكان موسى تركمانيًا، ولي الموصل من قبل السلجوقية، وقتل هناك، ودفن على تلها فعُرفت بذلك، وذلك في أيام كربوغا على الموصل.

كِرَاءُ: فمن رواه بالكسر فهو مصدر كارَيتُ ممدود والدليل عليه قولك رجل مُكار، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاءُ بالفتح والمد ولا أعرفه في اللغة. ثنية ببيشة، وقيل ثنية بالطائف، وقيل واد يدفع سيلُه في تُرَبَة، وقال ابن السكيت في قول عُروة بن الورد:

تحن إلى سَلمى بحُر بلادها وأنت عليها بالمَلاَ كنتَ أقدَرا
تحُل بواد من كَرَاءَ مضلة تحاول سَلمى أن أهابَ وأحصرا

قال: كَرَاء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد وكَرَا غير هذه مقصور ثنية بين مكة والطائف. قال بعضهم:

ألا أبلغ بني لأي رسولاً وبعض جوار أقوام ذميمُ

فلو أني علقتُ بحبل عمرو سعي وافٍ بذمتـه كـريمُ
كأغلبَ من أسُود كَرَاءَ وَرْد يشد خشاشه الرجل الظلومُ
ولكني علقتُ بحبـل قـوم لهم لَمَم ومنكرة جُسـومُ

لما قدم نعتَ النكرة نصبه على الحال فقال: ومنكرةً جُسومُ. فهو مثل قوله:
لعَزةَ موحشاً طَلَلُ

وقال آخر:
منعناكم كَرَاء وجـانـبـيه كما منع العزيز وَحا اللُهام

الكَرَاثُ: بالفتح وآخره ثاء مثلثة. قال السُكَري وغيره في قول ساعدة بن جُوَية الهُذلي:
وما ضَرَبٌ بيضاءُ يسقى دَبوبها دُفاق فعُروانُ الكراث فضيمُها

دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط، والصواب الكراب بالباء الموحدة لأن تأبط شراً يقول:
لعلّي ميتٌ كمداً ولـمـا أطالع أهلَ ضيم فالكراب
إذا وقعت بكَعب أو قُرَيم فقد سـاغ الـشـرابُ
وإن لم آت جمع بني خُثَيم وكاهلها برجل كالضباب

كَراجُك: بالفتح والجيم المضمومة وآخره كاف. قال السمعاني. قرية على باب واسط.

كُراش: بالضم وَآخره شين معجمة أظنه مأخوذاً من الكرش، وهو من نبات الرياض والقيعان أنجعُ مربع وأمرؤه تُسمَن عليه الإبلُ وتغزر، وهو اسم جبل لهذيل، وقيل: ماءٌ بنجد لبني دهمان. قال أبو بثينة بن أبي زنيم: يخاطب سارية بن زُنيم فقال:
أسارية الذي تُهدَى إلـينـا قصائدُه ولم يعلم خـلـيلـي
فهل تأوي إلى المَنحاة إنـي أخافُ عليك معتلج السـيول
متى ما تَبلُهُم يوماً تجـدهـم على ما نابَ شر بني الذبيل
وأوفى وَسطَ قَرن كُرَاشَ داع فجاؤوا مثلَ أفواج الحسـيل

كُرَاعٌ : بالضم وآخره عين مهملة وكُرَاعُ كل شيءٍ طرفُه وكراعُ الأرض ناحيتها وكراع ما سال من أنف الجبل أو الحرة، والكراع اسم لجمع الخيل وكُرَاعُ الغَميم. موضع بناحية الحجاز بين مكة، والمدينة، وهو واد أمام عُسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسوَدُ في طرف الحرة يمتدُ إليه وله خبر في ذكر أجإ وسَلمَى، وكُرَاعُ ربة بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء بلفظ ربة البيت أو ربة المال أي صاحبته في ديار جذام. قال ابن إسحاق: في سرية زيد بن حارثة إلى جُذام قال: نزل رفاعة بن زيد بكراع رَبة كذا ضبطه ابن الفرات بخطه، وكُرَاعُ مَرشى موضع آخر.

كَرَاعُ: بالفتح وآخره غين معجمة. نهر بهَرَاة.

كَرانطه: بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون ساكنة وطاءٌ وهاءٌ، وهو موضع في أرض البربر من بلاد المغرب.

كُرَانُ: بالضم والتخفيف وآخره نون. قال أبو سعد: قرية بالشام، وهو غلط منه فاحش لأني سألت عنها بالشام، فلم ألقَ من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارا بجرد قرب سيراف، وقال السلفي: قال لي أبو منصور: الفيروزابادي الحافظ: كُرَان قرية على عشرة فراسخ من سيراف، وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري روى عن الأصمعي، وأكثر عن الرياشي، وأبي حاتم السجستاني، وعمر بن شبة وحمَاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني، والخليل بن أسد النوشَجاني، وطبقته روى عنه الصولي، وكان من مشاهير أهل الأدب، وأبو الطيب الفرحان بن شيران الكراني عن سواد كران، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة، وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني روى عن زكرياءَ بن يحيى الساجي، وعبد الله بن شبيب

المدني، ومحمد بن يحيى بن المنذر الخراز روى عنه الخَطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى، وأبو إسحاق الكراني أحد كُتاب الإنشاءِ في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وله قصّة مع عضد الدولة ظريفة، وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها، وقال فيها وقد تأخر عنه جارية:

أمِن الرعاية يا ابن كل مـمـلـك رفعَتْ له في المكرمات مـنـارُ
أن تَقطع الجاري اليسير عن امرىء ردفتَ كتابتَـهُ لـك الأشـعـارُ
يا صاحبيَ دَنى الـرحـيلُ فـذلـلا قُلُصَ الركائب تحتها الـشـفَـارُ
الأرض واسعة الفضـاء بـسيطة والرزق مكتفلٌ بـه الـجـبـارُ

فالتقتَ عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره، وقد غاظه ما سمعه، وقال له: أنت عرَضتني لهذا القول أطلق جاريةُ ووَفهِ ما فاته منه. قال أبو إسحاق: فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي: أظنك قد كرهتَ رأسَك فقلتُ له: أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة.

كِرَانُ: بكسر أوله. موضع في البادية. قال مَعبد بن علقمة بن عباد المازني: وقد خرج عليه قوم من عبد القيس، ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمَد فظفر بهم، فقال:

ولما رأيتُ أنني لستُ مـانـعـاً كرانَ ولا كيرانَ من رهط سالـم
نَهَضْتُ بقوم مـن هَـدَاد وواشـج وأشباههم من يحمَد والجهـاضـم
بزب اللحى ميلُ العـمـائم عُـزل ترى الوَشمَ في أعصادهم كالمحاجم
فخُضنا القبا حتى جَزَعنا صـوادراً عن الموت غمر المأزق المتلاحم

فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة، فقالوا: إن معبد بن علقمة مَدَحنا حين أعناه فقال: ما قال لكم فأنشدوه:

بزب اللحى ميلُ العمائم

فضحك المهلب، وقال: يا وَيلكم والله ما ترك شيئاً من شتمكم فقالوا: لو علمنا ما نصرناه.

كرانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون. محلة مشهورة بأصبهان، وقد نسب إليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية، وكرَانُ أيضاً بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة، وثم عين ماءٍ لايُغْمس فيها شيء من المعدنيّات نحو الحديد وغيره إلا يذوب. قال الحازمي: وكرَانُ حصن على نهر شلف بالمغرب في بلاد البربر، وذكره ابن حَوقل، وقال: هو حصن أزلي يقال له: سوقُ كرَانَ، وبينه وبين ملتانة مرحلة وبينه وبين أشير ثلاث مراحل.

كربُج دينار: يقال للحانوت: كُربُج وكربُق بالضم ثم السكون وباءُ موحدة مضمومة وجيم: موضع قريب من الأهواز دون سوق الأهواز بثمانية فراسخ من جهة البصرة له ذكر في أخبار الخوارج مع المهلب بن أبي صُفْرة. قال يزيد بن مفرغ:

سقى هَزَمُ الأرعاد منبجسُ العُرَى منازلها من مسرَقانَ فسـرَقـا
فتُستَرَ لا زالت خصيباً جنـابُـهـا إلى مدفَع السُلاّن من بطن دورَقا
إلى الكربُج الأعلى إلى رامَ هرمز إلى قرَيَات الشيخ من فوق شسَتقا

كربَلاءُ: بالمد، وهو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة فأما اشتقاقه، فالكربلة رخاوة في القدمَين يقال: جاء يمشي مُكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رَخْوة فستيت بذلك، ويقال: كربَلْتُ الحنطة إذا هذبتها، ونقيتها وينشد في صفة الحنطة:

يحملن حمراء رسوباً للثـقـل قد غربلت وكُربلت من القَصْل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض مُتقاة من الحصى والدَغَل فسميت بذلك والكَربَل اسم نبت الحماض،

وقال أبو وجرَةَ يصف عُهُونَ الهوْدَج:

وثامر كربل وعميم دِفْلى عليها والندى سبط يمور

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبتُه هناك فسمى به وقد روي أن الحسين رضي الله عنه لما انتهى إلى هذه الأرض، قال لبعض أصحابه: ما تسمَى هذه القرية وأشار إلى العَقر فقال له: اسمها العقر فقال الحسين: نَعُوذ بالله من العَقر ثم قال: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا كربلاءُ فقال أرضُ كرب وبلاءٍ وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما كان، ورثته زوجتُه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت:

واحُسينا فلا نسيتُ حُسيناً أقْصدتهُ أسِنّةُ الأعداء

غادروه بكربلاءَ صريعاً لاسَقَى الغيثُ بعده كربلاءُ

ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاءُ فشكا إليه عبد الله بن وثيمة البصرية الذبانَ فقال رجل من أشجع في ذلك:

لقدحُبِسَت في كربلاء َمطيتي وفي العَين حتى عاد غثّاً سمينُها

إذا رحلت من منزل رجعَتْ له لعمري وأيها إنني لأهِينُها

ويمنَعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونُها

كرثُم: بالضم والسكون وتاءٍ مثناة من فوقها وميم. قال أبو منصور: كرثُوم بالواو، وهي حرَة بني عذْرَةَ والكرتوم في اللغة الصغار من الحجارة، وينشد بعضهم:

أسقاك كل رائح هزيم يتركُ سيلاً خارج الكلوم

ونافعاً بالصفصف الكرتوم

كرث: بالضم ثم السكون وثاء مثلثة. مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان، وربما قيلت: بالتاء المثناة.

كَرَجُ: بفتح أوله وثانيه وآخره جيم، وهي فارسية، وأهلها يسمونها كَرَه، وهي في رستاق يقال له: فاتق وفاتق عرب عن هَفْته فأما مجازه في العربية فالكرج من قولهم تكَرَجَ الخبزُ إذا أصابه الكرج، وهو الفساد لا أعرف له معنى غيره وبني منه الكرج وهي. مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق وإلى همذان أقرب، ويضاف إليها كورة وأول من مصرها أبو دُلف القاسم بن عيسى العِجلي وجعلها وطنه وإليها قصده الشعراء، وذكروها في أشعارهم،وإلى كرج أبي دلف ينسب القاضي أبو سعد سُليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري المعروف بالكافي الكرجي، وكاق فقيهاً فاضلاً ذا عبادة، ومضاءٍ في المناظرة لقي الشيوخ فأخذ عنهم ثم ناظر الأئمة فقطعهم، وسمع الحديث ورواه وولي القضاءَ بالكرج ومات سنة 538، ومن بُرُوجرد إلى الكرج عشرة فراسخ ومن الكرج إلى البرج اثنا عشر فرسخاً ومن البرج إلى نُوبنْجان عشرة فراسخ ومن نوبنجان إلى أصبهان ثلاثون فرسخاً وبين الكرج وهمذان نحو ثلاثين فرسخاً وكانت الكرج مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن، وأبنيتها أبنية الملوك قصور واسعة متفرقة، وهي ذات زرع ومواشٍ فأما البساتين والمنتزهات فليست بها إنما فواكههم من بُرُوجرد وغيرها وبناؤهم من طين، وهي مدينة طويلة نحو من فرسخ، ولها سوقان على باب الجامع، وسوق آخر بينهما صحراءُ، وكَرَج من قرى الري أخرى. والكَرَج أيضاً أكبر بلدة في ناحية رُوذراور بالقرب من همذان من نواحي الجبال بين همذان ونهاوند بين الكَرَج وبين كل واحدة منهما سبعة فراسخ.

الكُرْجُ: بالضم ثم السكون وآخره جيم، وهو جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم ولاية تنسب إليهم، وملك ولُغَة برأسها، وشوكة وقوة وكثرة وعدد. قال المسعودي: وقد وصف سُكان جبال القبق، وكورها فقال: ويلي مملكة خيزان مما يلي باب القبق ملك يقال له: برزينان، ويعرف بلده هذا بالكرج، وهم أصحاب الأعمدة، وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له: برزينان، ولم يزد مع إكثاره في غيرهم فيدلُ على قلتهم فسبحان من يغير الأحوال فإنهم في زماننا ملوكٌ لهم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم عنها خوارزم شاه جلال الدين.

كرجة: مدينة من مُدُن خوزستان.

كَرْجَن: بالفتح ثم السكون وجيم ونون. موضع.

كَرْخايا: بالفتح ثم السكون وخاءٌ معجمة وبعد الألف ياء مثناة من تحت. هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوّل حتى يمر ببراثا فيسقي رستاق الفَرَوسيَج الذي منه بغداد نفسها فلما أحدث عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الرَحا المعروفة برحا أم جعفر قطع نهر كرخايا، وجعل سقي رستاق الفَروسيَج، والكَرخ من نهر الرُفيل، وهذا نهر معروف مشهور، وقد أكثرت الشعراءُ من ذكره، والآن لا أثر له، ولا يعرف البتةَ. قال الخطيب: ويحمل من نهر عيسى بن علي نهرٌ يقال له: كرخايا تتفرع منه أنهار تدخل بغداد من موضع قال له: باب أبي قبيصة ويمرُ إلى قنطرة اليهود وقنطرة درب الحجارة، وقنطرة البيمارستان وباب المحوّل وتتفرع منه أنهار الكرخ كلها منها نهر رَزين يمر في سُوَيقة أبي الورد إلى بركة زَلزَل ثم إلى طاق الحرَاني ثم يصب في الصَراة أسفل من القنطرة الجديدة ويتفرع من نهر رزين نهر يعبر بعبارة فيدخل إلى مدينة المنصور وتتفرع من كرخايا أنهار عدة في سوق الكرخ لا أثر لها الآن البتة منها نهر الدَجاج.

الكرخُ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وما أظنها عربية إنما هي نبطية، وهم يقولون: كَرَخْتُ الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا أي جمعته فيه في كل موضع، وكلُها بالعراق، وأنا أرتب ما أضفت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في مواضع.

كَرْخُ باجدا: قيل هو: كرخ سامرا يذكر في موضعه وقيل: كرخ باجدا، وكرخ جُدانَ واحد والله أعلم. كَرْخُ البصرَة: حدث أبو علي المحسن. قال القاسم بن علي: بن محمد الكرخي، وأخوه أبو أحمد وابناه جعفر ومحمد تقلدوا الدنيا لأن القاسم تقلد كور الأهواز وتقلد مصر والشام، وتقلد ديار ربيعة، وتقلد ابنه جعفر كور الأهواز، وتقلد فارس وكرمان، وتقلد الثغور، وأشياء أخر، وتقلد أبو جعفر محمد بن القاسم الجبل، وديوان السواد دفعات، وقطعة من المشرق كبيرة، وتقلد البصرة والأهواز مجموعة ثم تقلد عدة دواوين كبار جليلة بالحضرة ثم تقلد الوزارة للراضي ثم الوزارة للمتقي، وإذا أضيف إليهم من تقلد من وجوه أهلهم وكبارهم لم يخلُ بلد جليل من أن يكون واحد منهم يقلده وإنما سموا الكرخيين لأن أصلهم من ناحية الرستاق الأعلى بالبصرة في عراض المفتح تعرف بالكرخ باقية إلى الآن إلا أنها كالخراب لشدة اختلالها، وقد تقلد البصرة غير واحد منهم وقطعاً من الأهواز تقلد البصرة أبو أحمد أخو القاسم الكرخي، وتقلد مصر أيضاً وتقلد قطعة من الأهواز في أيام السلطان أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرو وهذا الرجل مشهور بالجلالة فيهم قديماً، وكان مقيماً بالبصرة قال: وشاهدته أنا وهو شيخ كبير، وقد اختلتْ حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عُمال البصرة، وكان أبو القاسم بن أبى عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره على مال أقرفَ به وسمرَ يديه في حائط، وهو قائمٌ على كرسي فلما سمرت يداه بالمسامير في الحائط نحى الكرسي من تحته وسلت أظافيره، وضرب لحمه بالقضيب الفارسي، ولم يمتْ، ولا زمِنَ قال: ورأيته أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً ولا عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من الغلو فإن القاسم وولديه استفاض عنهم أنهم كانوا مخمسة يعتقدون أن علياً وفاطمة، والحسن والحسين، ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسة أشباح أنوار قديمة لم تزل ولا تزال إلى غير ذلك من أقوال هذه النُحلة، وهي مقالة مشهورة، وكان القاسم ابنه من أسمح من رأينا في الطعام وأشدهم حرصاً على المكارم وقضاء الحاجات وكان لأبي جعفر محمد بن القاسم على ما بلغني في غير عمل تقلده وخرج إليه ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طباخاً ثم آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد، ومات بعد سنة 340 في منزله ببغداد كَرْخُ بغداد : ولما ابتنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولاً من عند الملك فأمر الربيعَ أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها، ويرى سورها وأبوابها، وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره، ويريه قباب الأبواب، والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ما أمره به فلما رجع إلى المنصور قال له: كيف رأيتَ مدينتي قال: رأيت بناءً حسناً ومدينة حصينة إلا أن أعداءَك فيها معك قال: من هم قال: السوقة يُوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلة التجارة والتجار هم بُرُد الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف مايريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد فسكتَ المنصورفلما انصرت البطريق أمر بإخراج السوقة من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حُبيش الكوفي وخراش بين المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبنيا ما بين الصراة، ونهر عيسى سوقاً وأن يجعلاها صفوفاً ورتب كل صف في موضعه، وقال: اجعلا سوق القصابين في آخر الأسواق فإنهم سفهاء، وفي أيديهم الحديد القاطع ثم أمر أن يبنى لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة قال الخطيب: وقلد المنصور ذلك رجلاً يقال له: الوَضاح بن شَبا فبنى القصر الذي يقال له: قصر الوضاح، والمسجد فيه قال: ولم يضع المنصور على الأسواق غَلةً حتى مات فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبد الله حتى وضع على الحوانيت الخراج، وقال غيره: إنه وضع عليهم المنصور الغلة على قدر الصناعة فلما كثر الناس ضاقت عليهم، فقالوا لإبراهيم بن حُبيش وخراش قد ضاقت علينا هذه الصفوف، ونحن نتسع ونبني لنا

أسواقاً من أموالنا، ونؤدي عنا الإجارة، فأجيبوا إلى ذلك فاتسعوا في البناء والأسواق، وقد قيل: إن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دخاخينهم ارتفعت واسودت حيطان المدينة وتأذّى بها المنصور فأمر بنقلهم، وقال محمد بن داود الأصبهاني:

يهيم بذكر الكرخ قلبي صبابة ... وما هو إلا حب من حل بالكرخ
ولست أبالي بالردى بعد فقدهم ... وهل يجزَعَ المذبوح من ألم السلخ

وأضاف إليهما عبيد الله بن عبد الحافظ بَيتَين آخرين وهما:

أقول وقد فارقتُ بغداد مُكرَهاً ... سلام على أهل القطيعة والكرخ
هَوَايَ ورائي والمسير خلافُهُ ... فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ

والأشعار في الكرخ كثيرة جدا وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها فأما الآن فهي محلة، وحدها مفردة في وسط الخراب، وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم سُنية حنابلة لا يوجد غير ذلك، وبينهما نحو شوط فرس، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين، وبينهما أقل مما بينهما، وبين باب البصرة، وأهلها أيضاً سنية حنابلة، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحوّل وأهلها أيضاً سنية، وفي قبلتها نهر الصراة، وفي شرقيها نصب بغداد ، ومحال كثيرة، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سُنيٌ البتة.

كرخُ جدانَ: بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها، والضم أشهر والدال مشددة وآخره نون زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدا، وكرخ جدان واحد وليس بصحيح فأما باجدا فهو كرخ سامرا وأما كرخ جدان. فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خَانِقِين عن بعد، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق، وإلى هذا الكرخ ينسب الشيخ معروف الكرخي ابن الفيرزان أبو محفوظ، وأخوه عيسى بن الفيرزان حكى عن أخيه وقد روي أن معروفاً من كرخ باجدا قالوا: وبيته معروف إلى الآن يزار فيها، وقال أبو بكر الخطيب: إنه من كرخ بغداد والله أعلم، وإلى كرخ جدان. ينسب عبد الله بن الحسن بن دلهم أبو الحسن الكرخي سكن بغداد، وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي روى عنه ابن حيوَيه، وابن شاهين، وغيرهما، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة مات في رمضان سنة 340، ومولده سنة 260، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبدالله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي من أهل كرخ جدان ولي القضاء، والأسجال نيابة عن قاضي القضاة رَوح بن أحمد الحديثي وغيره عدة نوب وَوُلي الحِسبة عدة نُوَب، ومات في سنة 527.

كَرخُ الرَقة: من أرض الجزيرة. قال الصَنَوبري يذكره:

وإلى الرَقتَين أطْوَى قرى البي ... د بمطوية القَرى مِذعان
فأرُودُ الهَنِيءَ في خَفْض عيش ... وأمان من حادثات الزمان
حبّذا الكَرخُ حبذا العمر لابل ... حبذا الدير حبذا السَروَتان

كرخُ سامَرَّا: وكان يقال له: كرخ فيروز منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباذ الملك، وهو أقدم من سامرَّا فلما بُنيت سامرّا اتصل بها، وهو إلى الان باقٍ عامرٌ ، وخربت سامرَّا وكان الأتراك الشبلية ينزلونه في أيام المعتصم، وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدّا، ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد، ويحتاج إلى كشف وبحث، وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عَبّاد بن الوليد بن خالد الغُبَري الكرخي إلى كرخ سامرّا، وقال الخطيب: أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سامرّا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين، وأبي داود الطيالسي، وحبان بن هلال، وسعيد بن عامر وبَدَل بن المحبر قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وسمع أبا بكر الزاغوني، وأبا الكرم بن الشَهرَزُوري، وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي، وغيرهم.

كَرخُ مَيسانَ: كورة بسواد العراقَ تدعى استراباذ، وهي غير أستراباذ التي بطبرستان، ونقل العمراني أن كرخ مَيسان بلد بالبحرين وفيه نظرٌ.

كَرخُ عَبَرتا: وعبرتا. من نواحي النهروان وخرب النهروان جميعه وهي الآن عامرة. ينسب إليه أبو محمد عبد

السلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام العَبَرتي الكرخي من كرخ عَبَرتا، وهو خطيبها سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي مجلدَين من أماليه الرابع والخامس، وهو حيٌّ في سنة 620 فيما أحسب.

كَرخُ خُوزستان: مدينة بها وأكثرهم يقولون كَرخَة.

كَرخِيني: بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ونون وياء ممالة. هي قلعة في وَطَاءٍ من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا، واربل رأيتُها، وهي على تل عالٍ ، ولها ربض صغير. كِرداح: بكسر أوله وسكون ثانيه، ودال مهملة وآخره حاءٌ مهملة. موضع.

كُرد: بالضم ثم السكون ودال مهملة بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة. قال: ابن طاهر المقدسي. اسم قرية من قرى البيضاء. منها شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكردي حدثنا عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الأدعية من تصنيفه وسألتهُ عن هذه النسبة، فقال: نحن من أهل قرية بيضاءَ يقال لها: كُرد، وقال الاصطخري: كرد بلدة أكبر من أبَرقُوه، وأخصَبُ سعراً، ولهم قصور كثيرة.

كَردَرُ: بفتح أوله ثم السكون ودال مفتوحة وراءٌ . هي ناحية من نواحي خوارزم، أو ما يتاخمها من نواحي الترك لهم لسان ليس خوارزميًّا، ولا تركيا، وفي ناحيتهم عدة قرى ولهم أموال ومَوَاش إلا أنهم أدنياء الأنفس كذا ذكر لي ابن قسّام الحبلي. منها عبد الغفور بن لُقمان بن محمد أبو المفاخر الكردري روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي، وله تصانيف على مذهب أبي حنيفة منها الانتصار لأبي حنيفة في أخباره، وأقواله والمفيد والمزيد، في شرح التجريد، وشرح الجامع الصغير وكان مدرّساً بحلب في مدرسة الحدادين مات في سنة 562، ووجدت في أخبار الفرس أن أفراسياب ملك الترك دفن كنوزه وخزائنه في وسط البحر الذي بناحية خوارزم فوق كَردَر فلم يَعثُر عليه أحد حتى كان زمن ابرويز بن هُرمز فكان هو الذي ظفر بتلك الكنوز فنقلت إليه في اثنتي عشرة سنة في كل شهر يرد عليه عشر بغال مُوقَرة، وأكثر ذلك الجواهر وصفائح الذهب الإبريز.

كَردَشير: ويقال ديرُ كَردَشير. حصن في المفازة التي بين قُمّ والرَّيّ ذكر في الديرة.

كَردُ فَنَّاخُسرَه: وفَناخُسره بفتح الفاء وتشديد النون والخاء معجمة مضمومة هو الملك عضد الدولة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي الحسن علي بن بُوَيه، وهي مدينة اختطها على نصف فرسخ من شيراز وشق إليها نهراً كبيراً أجراه من مسيرة يوم أنفق عليه الأموال العظيمة، وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ، ونقل إليها الصوَافين وصُناع الخز والديباج وصُناع البَرَكانات، وكتب اسمه على طرزها، واتخذ بها القُواد دوُراً، وعقارات جليلة، وجعل لها عيداً في كل سنة يجتمع إليه للفسق واللهو، والآن قد خربت بعد موته وبطلت رسومها، وكان وصول الملك إليها لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة 354، وجعل هذا اليوم عيداً يجتمع فيه الناس من النواحي للشرب والقَصف ويقيمون فيها سبعة أيام في أسواق تستعدُّ لذلك.

كَرْديز: بالفتح ثم السكون ودال مهملة مكسورة، وياءٌ مثناة من تحتها وزاي هي، ولاية بين غزنة والهند.

كُرْزُبان: وأهل خراسان يسمونها كُرْزُوَان بضم الكاف، وبعد الراء الساكنة زاي وباءٌ موحدة وآخره نون. هي بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بجبال الغور وهي، قرية من مرو الروذ أيضاً خرج منها قوم من أهل العلم وربما كتبت في الخط بالجيم، فقيل جُرزُبان.

كَرْزَين. قلعة من نواحي حلب بين نهر الجَوز والبيرة عمل بفتح الكاف وسكون الراء، وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف، وآخره نون.

كرسَكان: بفتح الكاف، وسكون الراء وفتح السين وآخره نون. هي قرية من قرى أصبهان ثم من قرى ناحية لنجان ينسب إليها محمد بن حيوية بن محمد بن الحسن بن الكرسكاني الإسكافي أبو بكر حدث عن عبد الرحمن الكلابي روى عنه أحمد بن محمد التبع ،وأبو عبد الله القايني حدث في شوال سنة423 . كرٌ:بالضم والتشديد بلفظ الكر من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاًوالكر في اللغة الحسي العظيم والجمع كرار قال:قلب عادية وكرار.وقال البكري: الكر هو القليب الذي يكون في الوادي فإن لم يكن بالوادي فهو ليس بكر. قال الأديبي: هوموضع بفارس والمشهور أن الكر نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفليس،وبينه وبين برذعة فرسخانثم

يجتمع هو،ونهر الرس بالجمعثم يصب في بحر الخزر،وهو بحر طبرستانوقال الأصطخري: الكر نهر عذب مريء خفيف يجري ساكناً ومبدؤه من بلاد خزران ثم يمر ببلاد أبخار من ناحية اللان من الجبل فيمر بمدينة تفليس ثم على قلعة خنان ثم إلى شكى،ومن جانبيه جنزة، وشمكور، ويجري على باب برذعة إلى برزنج إلى البحر الطبري بعد اختلاطه بالرس، وهو نهر أصغر من الكر. والكر أيضاًمن نواحي الصل الشرقية تعد في أعمال العقر عليها عدة قرى ومزارع كرسفةُ:بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة،وفاء مشددة وتاء كالهاء وهو في اللغة اسم للقطن،واسم موضع في قول الشاعر:

كل رُزْءٍ ما أتاني جلَلَ غيركرسُفة من قنعَيْ قُطن

أي غير ما أتاني من هذا الموضع.

الكرسُ: قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد في أيام مُسيلمة الكذاب، وقاد الحفصي: الكرس بكسر الكاف نخل لبني عدي، وقد أنشد أبو زياد الكلابي:

أشاقتك الديارُ بهَضب حَرس كخط معلّم ورقاً بنِقْس
وقفت بها ضُحى يومي وأمسي من الأطراف حتى كدتُ أعسى
وأظعان طلبت لأهل سلمَى تباهي في الحرير وفي الدمَقس
كأن حمولهن موليات نخيل العرض أو نخل بكِرْس

كرسيٌ : بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك وتشديد الياء ليس للنسبة، وهي قرية بطبرية يقال: إن المسيح جمع الحواريين بها، وأنفذهم منها إلى النواحي، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه عليه السلام.

الكرشُ: بلفظ كِرْش الماشية يقال: لمدينة واسط الكرش لقول: الحجاج لما عمرها بنيتُ مدينة على كرش من الأرض، وقد بسط القول فيه في واسط، وكان يقال: لأهلُ واسط الكرشيون، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولع بهم أهلُها فينادونهم، فيقولون لهم: يا كرشي فيتغافل، فقيل: تغافُلُ واسِطِي، وهو مثل، والكِرْشُ أيضاً قلعة بالمهجَم من نواحي مدينة زبيد باليمن. قال أبو زياد الكلابي: ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش، وكرش يؤنث في الإسم، ويذكر فمن شاء قال: هذا كرش، ومن شاءَ قال: هذه كِرش فأما كرشوان فلا تذكر قال: ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كرش.

كرعة: روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يخرج المهدي من قرية باليمن يقال: لها كرعة." كرفَة: بالضم ثم السكون وفاءٌ . اسم قف غليظ ضخم لبني حنظلة علم مرتجل.

كركانج: بالضم ثم السكون وكاف أخرى، وبعد الألف نون ساكنة يلتقي بها ساكنان ثم جيم: اسم لقصبة بلاد خوارزم، ومدينتها العُظمى، وقد عربت، فقيل: الجرجانية فأما أهل خوارزم فيسمونها كركانج، وليس خوارزم اسماً لمدينة بعَينها إنما هو اسم للناحية بأسرها، وهما كركانجان فهذه الكبرى، وبينها وبين كركانج الصغرى ثلاثة فراسخ وعهدي بالصغرى، وهي أيضاً عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات، وما أظنهما إلاخربتا معاً في وقت التتر في سنة 618 والله المستعان. ينسب إليها أبونصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد يكتب من الأدباء.

كُركانُ: بالضم وآخره نون وإذا عرب قيل: جرجان، وهي ثلاثة مواضع. أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان، وخراسان، وقد خرج منها الجم الغفير من العلماء، وهذه لا تكتب إلا بجيمين، وكركان قرية بفارس، وكركان أيضاً قرية بقرميسين، وهذان لا يعرَبان فيما علمت إنما يكتبان بالكاف. قال ابن الفقيه: وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها: كركان، وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى، فقلت العقارب فيها وخف على أهلها ما كانوا يلقونه منها، فيقال: إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وُجد لم يضر، ومن أخذ من ترابها وطين به حيطان داره في أي بلاد كان لم ير في داره عقرباً، ومن شرب منه عند لسعة العقرب برَأ لوقته، ومن أخذ شيئاً منه ومسك العقارب بيده لم تضره كذا قال: والله أعلم. كركُ: بسكون الراء وآخره كاف. قرية في أصل جبل لُبنان قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نُقطة. أما الكركيُ بفتح الكاف، وسكون الراء فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي قال لي: أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها: الكرك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها: الكرك بفتح الراء قلت أنا وكان أبو الرضا تاجراً مثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية، ولا من ينفق عليه فلساً وكان مقتراً على نفسه سمع أبا منصور بن

الجواليقي، ومحمد بن ناصر السلامي، ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني، وسمع في أسفاره في عدة بلاد، وكان أكثر سفره إلى مصر، وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً مات في سادس عشر ذي الحجة سنة 592، وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفار أذنيه وأنفه على ما قيل: وكان مولده سنة 529.

كركَرُ: بالفتح ثم السكون وكاف أخرى وراءَ. مدينة بأرَان قرب بَيلقان أنشأها أنوشروان، وقال لي ابن الأثير: إن كركر حصن قرب ملطية بينها وبين آمد، وبالقرب منه حصن الران الذي يذكره المتنبي في شعره والله أعلم، وكركر أيضاً ناحية من بغداد منها القفص، وكركر أيضاً حصن بين سميساط، وحصن زياد وهو قلعة وقد خربت.

كَرَكُ: بفتح أوله وثانيه وكاف أخرى كلمة عجمية اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القُلزُم، والبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض. قال: والكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعَلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام.

كَرَكسكُوه: كلمة مركبة أما كركس فهو اسم مفازة تتاخم الري، وقُم وقاشان، وما بين ذلك قليلة القرى، والبلدان لا يسكنها إلا قطاع الطريق، وكوه اسم الجبل ومعناه جبل كركس وهو، جبل في هذه المفازة دورُه نحو فرسخين تحيط به هذه المفازة، وفي شعاب هذا الجبل مياه قليلة، وهو جبل وعرُ المسلك، وفي وسط هذا الجبل مثل الساحة فيه ماء يقال له: بيده إذا كنت فيه كنت في مثل الحظيرة، والجبل محيط بك.

كَرْكنت: بفتح أوله وسكون ثانيه، وكسر الكاف الثانية ثم نون ساكنة وتاء مثناة. بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية.

كَرْكُور: ضيعة من ضياع سَفاقس. ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الكركوري الأديب روى السلفي عن أبي الحسن علي بن خلف بن عبدالله الحضرمي الإفريقي عنه أبياتاً قال: كان معلمي.كركولان: كركَوَيه: بالفتح ثم السكون وكاف أخرى وواو ساكنة وياء مثناة من تحت مفتوحة. مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس.

كركِينُ: بكسر الكافين وآخره نون. من قرى بغداد قرب البردَان. ذكر جحظة في أماليه قال: كتب علي بن يحيى المنجم إلى الحسن بن مخلد في يوم مهرَجان:

ليت شعري مهرَجتَ يا دهقانُ وقديماً مامهرجَ الفتيان
لم أزل أعمل الزجاجة حتى كان مني ما يعمل السكرانُ

فأجابه ابن مخلد يقول:

إصو ياذا فلو دعيتَ بكسرى وعلت في قبابك النيران
لم تجاوز بيوت كركين شبراً أين منك النوروز والمهرجانُ

فأما إصو فمعناه بالنبطية اسكت، وأنشد جحظة لنفسه:

يا نسيم الروض بالأس حار هيجت ارتياحي
لقُرَى كركينَ والقُف ص وعصيان اللواحي
واستماعي مُلحَ الأص وات من قوم ملاح
أحمد الله لقد م ات غَبوقي واصطباحى
كم سرور مات لما مات أربابُ السماح

كَرَكَى: بالتحريك بوزن بَشكَى. اسم حصن من أعمال أوريط با لأندلس، له ولاية وقرى.

كرمَاطةُ: بالفتح ثم السكون وميم وبعد الألف طاء مهملة. اسم سوق، وحصن على ايناون كذا وجدته في كتاب العمراني ولا أدري ايناون ماهي.

كِرمَان: بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، وكرمان في الإقليم الرابع طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وهي، ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومُدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان فشرقيها مُكران، ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البَلُوص وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس ولها في حدّ السيرجان دَخْلَة في حد فارس مثل الكم، وفيما يلي البحر تقويس، وهي بلاد كثيرة النخل، والزروع، والمواشي، والضرع تشبه بالبصرة في كثرة التمور، وجودتها وسعة الخيرات. قال محمد بن أحمد البناء البشاري: كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف، ويشابه البصرة في أسباب، ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر، واجتمع فيه البرد والحَرُ والجوز والنخل، وكثرت فيه التمور والأرطاب، والأشجار والثمار، ومن مدنه المشهورة جيرَفت، وموقان وخبيص بم والسيرجان ونرماسير وبردَسير وغير ذلك، وبها يكون التوتيا ويُحمَل إلى جميع البلاد وأهلها أخيار أهل سُنة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها قد تشعثت بقاعها واستوحشت معاملها، وخربت أكثر بلادها لاختلات الأيدي عليها، وجور السلطان بها لأنها منذ زمن طويل خلت من سلطان يقيم بها إنما يتولاها الولاة فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان، وكل ناحية أنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمر البلدان بسكنى السلطان، وقد كانت في أيام السلجوقية، والملوك القارونية من أعمر البلدان وأطيبها ينتابها الركبان، ويقصدها كل بكر وَعوان. قال ابن الكلبي: سميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح عليه السلام وقال غيره إنما سميت بكرمان بن فارك بن سام بن نوح عليه السلام لأنه نزلها لما تبلبلت الألسن واستوطنها فسميت به، وقال ابن الفقيه: يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ قوماً فلاسفة فحبسهم وقال: لا يدخل عليهم إلا الخبز، وحده وخيروهم في أدم واحد فاختاروا الأترج فقيل لهم: كيف اخترتموه دون غيره فقالوا: لأن قشره الظاهر مشموم وداخله فاكهة، وحماضه أدم وحبه دهن فأمر بهم فأسكنوا كرمان وكان ماؤها في آبار، ولا يخرج إلا من خمسين ذراعاً فهندسوه حتى أظهروه على وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت كرمان كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال: أسكنوهم الجبال فأسكنوها فعملوا الفوارات، وأظهروا الماء على رؤوس الجبال، فقال الملك: اسجنوهم فعملوا في السجن الكيمياء وقالوا: هذا علم لا نخرجه إلى أحد وعملوا منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء، وقد ذُكر بعض كتب الخراج عن بعض كتاب الفرس أن الأكاسرة كانت تجبي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الوضائع لموائد الملوك، وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف، وكانوا يجبون كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها، وهي مائة وثمانون فرسخاً في مثلها، وكانت كلها عامرة، وبلغ من عمارتها أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليال، وكانت ذات أشجار وعيون وقني وأنهار، ومن شيراز إلى السيرجان مدينة كرمان أربعة وستون فرسخاً، وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار، وأما في أيامنا هذه فقصبتها، وأشهر مدنها جواشير، ويقال: كواشير، وهى بردسير، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى عثمان بن العاص البحرين فعبر البحر إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان كرمان في جزيرة بركاوان فقتله فوَهى أمره أهل كرمان، ونخبت قلوبهم فلما سار ابن عامر إلى فارس في أيام عثمان بن عفان أنفذ مجاشع بن مسعود السلمي إلى كرمان في طلب يزدجرد فهلك جيشه بميمند من مدن كرمان، وقيل: من رساتيق فارس ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان وَلى مجاشعاً كرمان، ففتح ميمند واستبقى أهلها، وأعطاهم أماناً بذلك، وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع ثم فتح مجاشع بروخروه ثم أتى السيرجان مدينة كرمان فتحصن أهلها منه ففتحها عَنوة، وقد كان أبو موسى الأشعري، وجه الربيع بن زياد الحارثي، ففتح ما حول السيرجان، وصالح أهل بم، والأندغان ثم نكث أهلها فافتتحها مجاشع بن مسعود، وفتح جيرفت عنوة، وسار في كرمان فدوخها، وأتى القُفصَ، وقد اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل كرمان فركبوا البحر، ولحق بعضهم بسجستان ومُكران فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحتفروا القني في مواضعها فعند ذلك قال حمير السعدي:

أيا شجرات الكرم لا زال وابل ... عليكن منهل الغمام مَطيرُ
سُقيتن ما دامت بنجد وشيجة ... ولا زال يسعى بينكنّ غديرُ
ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى ... ومرتبع من أهلنا ومصيرُ
وأيامنا بالمالكية إثنى ... لهنَ على العهد القديم ذكورُ
ويا نخلات الكرخ لا زال ماطر ... عليكنْ مستن السحاب درورُ
سقيتن ما دامت بكرمان نخلة ... عوَامر تجري بينهن نهورُ
لقد كنتُ ذا قرب فأصبحتُ نازحاً ... بكرمان ملقًى بينهن أدورُ

وولي الحجاج قطن بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شدَاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال: من جازه فله ألف درهم فجاوزوه فوفى لهم، وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة وقال الجحاف بن حُكيم:

فدىً للأكرمين بنى هلال — على علاتهم أهلي ومالى
هُمُ سنوا الجوائزَ في مَعد — فصارت سُنةً أخرى الليالي
رماحُهمُ تزيد على ثمان — وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً مدينة بين غزنة وبلاد الهند، وهي من أعمال غزنة بينهما أربعة أيام أو نحوها.. وبنيسابور محلة يقال لها مربعة الكرمانية ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرماني النيسابوري الشيباني الفقيه الحافظ المعروف بابن الأخرم أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المُزَني مكاتبة سمع إسحاق بن راهَوَيه وقُتيبة بن سعيد، ويونس، بن، عبد الأعلى وغيرهم، سمع بالعراق، والشام، وخراسان، والجزيرة،. ومصر روى عنه أبو حامد بن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل توفي سنة 287.

كرمةُ: قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير، وماء جار ونخل من نواحي طبسَ شاهدها ابن النجار الحافظ.

كرمجينُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم، وكسر الجيم وياء ونون. قرية من قرى نَسف. ينسب إليها اليَمان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن: قال المستغفري: هو من قرية كرمَجين من قرى نسف حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزديين مات في ذي الحجة سنة 332، وفي كتاب النسب، للسمعاني أنه مات سنة 382.

كرملُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، ولام هو حصن على الجبل المشرف على حَيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة، وكرمل. قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

كرمليس: كأنها مركبة من كرم وليس قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة، والأهل، وبها سوق عامر وتجار.

كرملين: اسم ماء في جبلي طيء في قول زيد الخيل وثناه ثم أفرده في شعر واحد:

ألم أخبركما خبراً أتاني — أبو الكساح يُرسل بالوعيد
أتاني أنهم مَزقون عرضي — جحاش الكرملين لها فديدُ
فسِيري يا عديُ ولا تُراعي — فَحلي بين كِرمل فالوحيد

كرمٌ: بلفظ الكرم مصدر الكريم. اسم موضع في شعر زُهير حيث قال:

عَوم السفين فلما حل دونهم — فَيدُ القُريات فالعِتكانُ فالكرَمُ

كرمَةُ: من نواحي اليمامة يمين الحصن، وهي في شعر أبي خراش الهذلي:

وأيقنتِ أن الجود منه سجية — وما عشتِ عَيشاً مثل عَيشكِ بالكرم

قال: الكرم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله.

كرمية: بضم أوله وتشديد ثانيه، وكسر ميمه وتشديد ياء النسبة. قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة. ينسب إليها عمر بن كُوَيز بواو ممالة بن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكرمي خطيبها هو، وأبوه وجده من قبله، وكان والده تفقه على مذهب الشافعي، وطلب أن يتولى قضاء الناحية فتَورُع، ولم يُجب، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة 615 كرمِينِية: بالفتح ثم السكون وكسر الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة. هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبُخارى بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً، وقد نسب إليها كرماني. قال أبو الفضل بن طاهر: قد حدث من أهل كرمينية جماعة والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن الثلاج حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري فقال الكرماني من أهل قرية يقال لها كرمينية، وقال: قدم حاجاً، وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكشاني.

كرمَى: بفتح أوله وسكون ثانيه وإمالة الميم. قرية مقابل تكريت، وليس لتكريت اليوم غيرها أو قرية أخرى يقال لها الخصاصة إلى جنب هذه.

كَرنَبَا: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم فتح النون وباء موحدة وألف: موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج، وأهل البصرة بعد وقعة دولاب. قال الكلبي: كرنبا بن كوثي الذي حفر نهر كوثي بنواحي الكوفة من بني أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نُباتة السعدي قال: لما اجتمعت الأزارقة، وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغُداني فلقيهم بجسر الأهواز فخذّله أصحابه وتركوه فقال: من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين، ومن جاءَنا من الموالي فله فريضة العرب فلما رأى ما يلقى أصحابه. قال:

أيرُ الحمار فريضة لشبابكم ... والخصيتان فريضة الأعراب
عض الموالي جلد أير أبيكم ... إن الموالي معشر خياب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم:

كَرنبوا و دولبوا ... وأين شئتُم فاذهبوا
قد وليَ المهلبُ

فقال المهلب: أهلها والله يا حُوَيرثة فانصرف مغضوضاً فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرف الزورق فانكفأ به الزورق فوقع في دُجيل فغرق فصار ذلك مثلاً. قال العُقفاني الحنظلي يعير حارثة:

ألا باللهَ يا ابنة آل عمرو ... لما لاقى حُوَيرثة بن بدر
غداة دعا بأعلى الصوت منه ... إلا لا كرنبوا والخيل تجري
فياللهَ ما سحبت عليه ... ذيول العار من شفع ووتر

وقد ذكرها عبد الصمد بن المعذل يهجو هشامًا الكرنباي. فقال:

ولم تر أبلغ من ناطق ... أتته البلاغةُ من كرنبا

وقال جرير:

ولقد وَسَمتُ مجاشعاً بأنوفها ... ولقد كفيتك مدحة بن جعال
فانفَخْ بكيرك يا فرزدق وانتظرْ ... في كرنَباءَ هدية القُفال

كرنبة: مدينة بصقلية على البحر.

كُرنك: بضم أوله وكسر ثانيه، وسكون النون وآخره كاف أيضاً. بليدة بينها وبين مدينة سجستان ثلاثة فراسخ، وأهلها كلهم خوارج حاكة وهي بليدة نزهة كثيرة الخيرات وبعضهم يسميها كرون.

كَرنَةُ: بلد بالأندلس. قال ابن بَشكوال عبد الله بن أحمد ين سعدان من أهل كرنة أبو مروان روى عن أبي المطرف الغفاري، وعبد الله بن واقد القاضي ثم رحل، وحج، وقفل، وتوفي قريباً من الخمسين والأربعمائة.

كَرَوَانٌ : بفتح أوله وثانيه ثم واو وآخره نون بلفظ الكَرَوَان من الطير، وهو القَبج الحَجَل وجمعه كروَان وهي قرية بطوس.

كروَه: شعب في جبل أروند من همذان، وفيه شعر في أروند ينقل إلى هنا.

كَرُوخ: بالفتح وآخره خاء معجمة. بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ، ومن كروخ يرتفع الكِشمش الذي يحمل إلى جميع البلاد، وهي مدينة صغيرة. قال الاصطخري: وأهلها شُراة وبناؤها طين، وهي في شعب جبل وحدها مقدار عشرين فرسخاً كلها مشتبكة البساتين، والمساجد والقرى والعمارة. ينسب إلي أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي، وهو شيخ صالح كثير الخير من أهل هراة، وأهله

من كروخ سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر الترياقي، وغيرهما ذكره أبو سعد في شيوخه وجاور بمكة إلى أن توفي بها سنة 548، ومولده بهَراةسنة462.

كره: بالتحريكَ، وهي الكرج بالجيم، وقد تقدمت.

كَريب: بالفتح ثم الكسر وآخره باء موحدة، وهو في السويق قالوا: والكريب أن تزرع في القَرَاح الذي لم يُزْرَع قط ويروى كُرَيْب بلفظ التصغير، وهو اسم موضع في قول جرير:

هاج الفؤاد بذي كريب دمنة ... أو بالأفاقة منزل من مَهْدَدَا
أفما يزال يهيج منك صبابةً ... نُؤي يحالف خالداتٍ رُكَدَا

كَريتٌ : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وتاء مثناة من فوق لا أعرف فيه إلا قولهم حَول كريت أي تام اسم موضع في شعر عدي بن زيد، وقيل: ذو كريب موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد.

الكَريرُ: بالفتح ثم الكسر وياءٍ ، وآخره راء أخرى، وهو البحةُ تعتري من الغُبار، والكرير صوت المختنق المجهود المحشرج للموت، وهو اسم. نهر سمي بذلك لصوته.

كُرينُ: بالضم ثم الكسر وآخره نون قبلها ياء مثناة من تحت. قرية من قرى طبس بنواحي قُهستان، ويروى بتشديد الراء، وقيل: هي إحدى الطبَسَين. ينسب إليها أبوجعفر محمد بن كثير الكُريني سمع أباعبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطبسي.

كريونُ: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحتها وواو ساكنة ثم نون اسم موضع قرب الاسكندرية أوقع به عمرو بن العاص أيام الفتوح بجيوش الروم، وهو موضع يذكر في شعر كثير رواه بعضهم بالدال وهو خطأ فقال:

لعمري لقد رُعتُم غداةَ سُوَيقة ... بينكم يا عز حق جزوع
ومرت سِرَاعاً عِيرُها وكأنها ... دوافعُ بالكريون ذات قُلوع
وحاجة نفس قد قضيتُ وحاجةً ... تركتُ وأمرٌ قد أصبتُ بديعُ

قال ابن السَكيت: الكريون نهر بمصر يأخذ من النيل، ولذلك شبه عيرها بالسُفُن ذات القلوع وهي الشراعات، وقال عبيد الله بن قيس الرُقيات يمدح عبد العزيز بن مروان:

لحي من أمَية لـي ... س في أخلاقهم رنق
غدوا من رَنحَ الكريو ... ن حيث سفينهم خرق
فلما أن علوتُ النـي ... ل والرايات تختفق
رأيتُ الجوهر الحكم ... ي والديباج يأتلـق
سفائن غير مغرقة ... إلى حلوان تستبـق
أحب إليَ مـن قـوم ... إذا ما أصبحوا نعقوا

الكَريةُ: بالفتح ثم الكسر والياء مشددة. موضع في ديار كلب قال أبو عَذام بسطام بن شريح الكلبي:

لما تَوَازوا علينا قال صاحبنـا ... روضُ الكرية غال الحي أو زُفَر

باب الكاف والزاي وما يليهما

كزدُ :بالفتح ثم السكون وآخره دال مهملة اسم موضع.

قال ابن دريد: لاأعرف حقيقته.

كزك :نهر بسجستان وهو شعبة من سَنَارُوذ.

كُزمَانُ: بالضم ثم السكون وآخره نون: قال ابن دريد. موضع يقال: كَزَمت الشيء الصلب كَزْماً إذا عضضته عضاً شديداً.

كَزنَا: بالفتح ثم السكون ونون. هي بليدة بينها وبني مَراغة نحو ستة فراسخ فيها معبد للمجوس، وبيت نار قديم وإيوان عظيم عالٍ جداً بناه كَيخسرو الملك.

كِزَه :بكسر أوله وفتح ثانيه. مدينة بسجستان كذا يقوله العجم، ويكتب بالجيم جزَه، وقد ذكرناه في بابه.

كُزنَةُ: هو فيما أحسب. موضع في جزيرة الأندلس في فحص البلوط. ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي القاضي، وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الكزني القرطبي يروي عن أبي المطرف عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي المالقي روى عنه السلفي بالإجازة، وقال: قتل في جامع قرطبة سنة 589، أو سنة ثمان في يوم جمعة بغير حق.

كَزيريم: بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس يزعمون أن الذبح فيه كان، وأن الذبيح هو إسحاق، والسامرة من اليهود بنابلس كثيرون لذلك.

باب الكاف والسين وما يليهما كُسَابُ: بالضم وآخره باء موحدة. موضع في قول عمر بن أبي ربيعة :

حي المنازل قد عمرن خرابا بين الجُرير وبين ركن كُسابا
بالثنى من ملكان غير رسمَها مرُ السحاب المعقبات سَحَابا
دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عَيِيْت جَوَابا

في أبيات، وقال عبد اللّه بن إبراهيم الجُمَحي كَساب بالفتح على وزن قَطام. جبل في ديار هذيل قرب الحَزم لبني لِحيانَ نقله عنه ابن موسى فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطىء بخط اليزيدي في شعر الفضل بن عباس اللهبي:

ألا أحمي وأذكُرُ إرثَ قوم هُمُ حلُوا المركنة اليبابا
وكانوا رحمةً لنـاس طُـرا ولم يك كان كائنهم عذابـا
ولو وُزِنَت حُلُومُهُمُ برَضْوَى وَفَتْ منها ولو زيدت كَسَابا

كذا ضبطه بالفتح، وقال: هو جبل.

كَسَادُن: الدال مهملة مضمومة وآخره نون. قرية من قرى سمرقند.

كسبة: بلفظ المرة الواحدة من الكَسب. من قرى نَسف . ينسب إليها كسبَوي، وكسبي على أربعة فراسخ من نسف، وهي ذات جامع ومنبر، وسوق. ينسب إليها أبو أحمد عيسى بن الحسين بن الربيع الكسبوي مصنف كتاب البُستان روى عنه أبو سعد لإدريسي، والإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن سليمان بن قريش الكسبوي من بيت علم كل منهم يروي الحديث عن أبيه، وكان من الأئمة، والعلماء، وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً، وتوفي بكسبَة سنة 494، ومولده سنة 439 في صفر.

كسَانة: بالضم ثم السكون وتاء، مثناة من فوقها وآخره نون.وهي قرية بين الري وسَاوَة. ينسب إليها قسطاني، وقد ذكر من نسب إليها في قسطانة من هذا الكتاب.

الكسرُ: قرى كثيرة بحضرموت يقال لها: كسر قشاقش سكنها كندة قاله ابن الحائك.

كس: بكسر أوله وتشديد ثانيه. مدينة تقارب سمرقند. قال البلاذري: كس هي الصغد وكان القعقاع بن سُوَيد التميمي ولى أبا خَلدَةَ اليشكُري كس ثم عزله فقال:

يا أهل كس أقل الله خيرَكُـمُ هَلا كسرتم ثنايا العبد إذ نبحـا
يعدو ثعالة في البردين معترضاً كأنه ثعلب لم يعدُ أن قُرحـا

وقال ابن ماكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف وربما صحفه بعضهم فقاله: بالشين المعجمة، وهو خطأ، ولما عبرتُ نهر جيحون، وحضرتُ بخارى، وسمرقند وجدت جميعهم يقولون: كس بكسر الكاف والسين المهملة وكس.مدينة لها قهندز وربض، ومدينة أخرى متصلة بالربض، وللمدينة الداخلة مع القهندز خراب والمدينة الخارجة عامرة. قال الاصطخري: وهي مدينة نحو ثلاثة فراسخ في مثلها، وهي مدينة حصينة جرومية تدرك فيها الفواكه أسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير أنها وبئة على ما يكون عليه بلاد الغور، وذكر أبوابها وأنهارها ثم قال: وفي المدينة والربض في عامة دورها مياه جارية، وبساتين وطول عمارتها مسيرة أربعة أيام في مثلها، وكِس أيضاً مدينة بأرض السند مشهورة ذُكرت في المغازي: وممن ينسب إليها عبد بن حُميد بن نصر واسمه عبد الحميد الكسي صاحب المسند وأحد أئمة الحديث روى عن يزيد بن هارون، وعبد الرَزاق، وغيرهما روى عنه مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وتوفي سنة 249 وقال أبو الفضل: بن طاهر كس بالسين المهملة تعريب كش بالشين المعجمة.

كَسَفُ: بفتح أوله وثانيه وفاءٍ هي قرية من نواحي الصغد.

كسفَةُ: ماء لبني نَعَامَة من بني أسد.

كسكَرُ: بالفتح ثم السكون وكاف أخرى وراء معناه عامل الزرع. كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً رأيتها أنا تباع فيها أربعون وعشرون فرُوجاً كباراً بدرهم واحد: قال ابن الحجاج:

ما كان قط غذاؤها إلا الدجاج المصدر

والبط يجلب إليها لكن يجلب من بعض أعمال كسكر وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور، ويقال: إن حدَ كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سَقي النهروان إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة ا ونواحيها فمن مشهور نواحيها المبارك. وعبدسي و المذار. ونغيا. وميسان. ودستميسان. وآجام البريد. فلما مصرت العرب الأمصار فرَقّتها، ومن كسكر أيضاً في بعض الروايات إسكاف العليا وإسكاف الشفلى ونفر، وسِمَر وبَهَندَف وقرقُوب، وقال الهيثم بن عدي: لم يكن بفارس كورة أهلها أقوى من كورتين كورة سهلية، وكورة جبلية أما السَهلية فكسكر، وأما الجبلية فأصبهان، وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف ألف مثقال. قالوا: وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس، وقد ذكر في فارس، وقال آخرون: معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة، وقال عبيد الله بن الحر:

أنا الذي أجليتكم عن كَسكَر ثم هَزمتُ جمعكم بتُستَر
ثم انقضضْتُ بالخيول الضمَر حتى حَللتُ بين وادي حمير

وسمع عمران بن حِطّان قوماً من أهل البصرة أو الكوفة يقولون: ما لنا وللخروج وأرزاقنا دارة وأعطياتنا جارية وفقيرنا نائمٌ . فقال عِمران بن حطان:

فلو بُعثت بعض اليهود عليهم يَؤمُهُمُ أو بعض من قد تنصَرَا
لقالوا رضينا إن أقمتَ عطاءَنا وأجربَت ما قد سُن من بر كسكرا

الكسوَةُ: قرية هي أول منزله تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. قال الحافظ أبو القاسم: وبلغني أن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسانَ قتلت بها رُسُلَ ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم.

كُسَير وعُوَيْر: تصغير كسر وعور، وهما جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمَان صعبة المسالك، وعرة المقصد صعبة المنجى فلذلك سميت بهذا الاسم يقولون: كُسَيرٌ وعُوَير وثالث ليس فيه خَير.

باب الكاف والشين وما يليهما

كُشَاف: بالضم وآخره فاء للتخفيف. موضع من زاب الموصل.

كَشَانِية: بالفتح ثم التخفيف وبعد الألف نون وياء خفيفة. بلدة بنواحي سمرقند شمالي وادي الصُغْد بينها وبين

سمرقند اثنا عشر فرسخاً قال: وهي قلب مدن الصغد وأهلها أيسرُ من جميع مدن الصغد. خرج منها جماعة من العلماءِ والرُوَاة، وقد رواه بعضهم بالضم والأول أظهرُ. ينسب إليها أبو عمر أحمد بن حاجب بن محمد الكشاني روى عن أبي بكر الإسماعيلي وحفيده أبوعلي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري، عن الفربري، وتوفي سنة 391.

كشبٌ : بالضم وآخره باء موحدة، والكَشب شدة أكل اللحم وكشب جمع فاعلة. موضع في قول بَشامة بن عمرو:

فمرَت على كشُب غدوَةً وحاذت بجنب أريكٍ أصيلا

كَشْب: بفتح الكاف وسكون الشينَ. جبل معروف قاله: علي بن عيسى الرماني، وقال أبو منصور كشَب بالفتح ثم الكسر جبل بالبادية، ولعل المراد بالجميع موضع واحد إنما الروَاية مختلفة.

كشبىَ: بالفتح بوزن جَمَزَي. هو جبل بالبادية.

كِشت: بالكسر ثم السكون وتاءٍ مثناة. بلدة من نواحي جيلان.

كشتُ الحبيبِ: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من ثغور الأندلس ثم من أعمال بَلنسية وهو حصن منيع.

كَشتُ كُزُولة: وكزولة قبيلة من البربر تعرب فيقال: جُزُولة. منها عيسى صاحب المقدمة في النحو. جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله.

كَشح: بالفتح ثم السكون وحاءٍ مهملة بلفظ الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلْفِ، وهو من لدُن السرَة إلى المتن، وهما كَشحان. موضع في دالية ابن مُقْبل.

كُشَرُ: بوزن زُفَرَ. من نواحي صنعاء اليمن.

كشرُ: بالفتح ثم السكون، وهو بدو الأسنان عند التبسم. جبل قريب من جُرَش، وفي حديث الهجرة ثم سار بهما بعد ذي العضوَين إلى بطن كشر، وهما بين مكة والمدينة.

كَشُ: بالفتح ثم التشديد. قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجُنيد الكَشي الجرجاني حدث عن أبي نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي بن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم، وقال أبو الفضل المقدسي: الكَشي منسوب إلى موضع بما وراءَ النهر. منهم عبد بن حميد الكشي، وفيهم كثرة وإذا عرب كُتب بالسين، وقد تقدم عن بن ماكولا ما يردُ هذا. قال والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشيّ وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول إنما لقب بالبصرة لأنه كان يبني داراً بالبصرة، وكان يقول: هاتوا الكج، وأكثر من ذكره فلقب بالكجي، ويقال الكشي: والكج بالجيم بالفارسية الجص، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني: لا أرى لما ذكره أصلاً ولو كان كذلك لما قيل: إلا الكجي بالجيم وأظنه منسوباً إلى ناحية بخوزستان يقال لها: زير كج. قال أبو موسى: وكش قرية من قرى أصبهان بكاف غير صريحة كان بها جماعة من طُلاب العلم إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف.

كشفريد: بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة 561 وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقُتل وقُتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره.

كَشفَلُ: بالفتح ثم السكون وفاءٍ ولام. من قرى آمُل بطبرستان.

كَشفَهُ: بالفتح ثم السكون وفاءٍ أيضاً. ماء لبني نَعامة. كَشكِينان: قال السلفي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر القَنباني المعروف بالكشكيناني نسب إلى قرية كشكينان من قنبانية قرطبة كان من الثقات في الرواية المجودين في الفتاوى، وله حِظوَةٌ عند الخليفة المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، وقد دخل الشرق، وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي، ومحمد بن عبدالله بن عبد البر بن عبدالأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق النُجيبي المعروف بالكشكيناني من أهل قرطبة رحل إلى المشرق، وسمع

بمكة، ومصر، وانصرف إلى الأندلس وسمع منه الناس كثيراً ثم رحل ثانياً فحج وسمع ابن الأعرابي ومات بطرابلس الشام في سنة 141.

كَشمَرُ: من قرى نيسابور. ينسب إليها أبو حاتم الورَاق كان مورده علينا بعد خمسين سنة. فقال:

إن الورَاقة حرفة مذمومة مجرومة عيشي بها زَمِنُ
إن عشتُ عشتُ وليس لي أكلٌ أو مُت مُت وليس لي كَفَنُ

كُشميهَن: بالضم ثم السكون، وفتح الميم وياءٍ ساكنة،وهاءٍ مفتوحة ونون. قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد جيحون خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم خربها الرملُ.

كِشوَرُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الواو ثم راء. من صنعاء باليمن.

باب الكاف والعين وما يليهما

الكَعَباتُ: جمع كعبة وهو البيت المربع، وقيل: المرتفع كما ذكرناه بعد. بيت كان لربيعة يطوفون به.قال الأسوَد بن يَعفر في بعض الروايات:

أهل الخَورنَق والسدير وبارق والبيت ذي الكَعَبات من سنداد

كذا قال ابن إسحاق في المغازي والرواية المشهورة:

والقصر ذي الشُرُفات من سنداد

الكعبةُ: بيت الله الحرام. قال ابن عباس: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحاً فصفقَت الماء فأبرَزَت عن خَسفة في موضع البيت كأنها قبة فدَحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدها بالجبال الخسفة واحدة الخسف تنبت في البحر نباتاً، جاءَ في الأخبار أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرةُ الأرض ووَسطُ الدنيا وأمُ القُرَى أولها الكعبة وبكةُ حولَ مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، وحدث أبو العباس القاضي أحمد بن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن الحُلواني حدثنا الحسين بن إبراهيم ومحمد بن جبير الهاشمي قال: حدثني حمزة بن عُتبة عن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن أول خلق هذا البيت إن الله عز وجل قال للملائكة: " إني جاعل في الأرض خليفة " البقرة: 30، قالت الملائكة: " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماءَ ونحن نُسبح بحمدك ونُقدّس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون " البقرة: 30، ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعاً كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون: لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك فرَضِيَ عنهم وأوحي إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من أغضبُ عليه فأرضى عنه كما رضيتُ عنكم. قال أبو الحسين: ثم أقبل عليَّ حمزة بن عتبة الهاشمي فقال: يا ابن أخي لقد حدثتك والله حديثاً لو ركبتَ فيه إلى العراق لكنتَ قد اعتفتَ، وأما صفته، فذكر البشاري، وقال: هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع على الأرض نحو قامة عليه مصراعان ملبسة بصفائح الفضة قد طليت بالذهب مقابلاً للمشرق، وطول المسجد الحرام ثلثمائة ذراعٍ وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة وخمسة عشر ذراعاً، وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً، وشبر وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً، وشبر وذرع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً، وذرع الطواف مائة ذراع، وسبعة أذرع وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من قبل الشام فيه يقلب الميزاب شبه الأندر قد ألبسَت حيطانه بالرخام مع أرضه ارتفاعها حَقوٌ ويسمونه الحطيم، والطواف من ورائه، ولا يجوز الصلاة إليه، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار رأس الإنسان ينحني إليه من قَبّله يسيراً وقبة زمزم تقابل الباب والطواف بينهما، ومن ورائهما قبة الشراب فيها حوض كان يسقي فيه السويق والسكر قديماً، ومقام إبراهيم عليه السلام بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب، وهو قرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف أيام الموسم عليه صندوق حديد طوله أكثر من قامة مكسو ويُرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رُدَّ جُعل عليه صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب، وفيه أثر قدم إبراهيم عليه السلام مخالفة وهو أسوَدُ وأكبر من الحجر الأسود، وقد فرش الطواف بالرمل والمسجد

بالحصى، وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على أعمدة رُخام حملها المهدي من الاسكندرية في البحر إلى جُدة. قال وَهب بن منبه: لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض حزن واشتدَ بكاؤه عليها فعزاه الله بخيمه من خيامها فجعلها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وكانت ياقوتة حمراء، وقيل: درة مجوفة من جوهر الجنة فيها قناديل من ذهب ونزل معها الركن يومئذ، وهو ياقوتة بيضاء، وكان كرسياً لآدم فلما كان في زمن الطوفان رفع ومكثت الأرض خرابا الفي سنة أعني موضع البيت حتى أمر الله نبيه ابراهيم أن يبنيه فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم فبنى هو وإسماعيل البيت على ما ظللته ولم يجعلا له سقفاً وحرس الله آدم والبيت بالملائكة فالحرم مقام الملائكة يومئذ، وقد روى أن خيمة آدم لم تزل منصوبة في مكان البيت إلى أن قُبض، فلما قبض رُفعت فبنى بنوه في موضعها بيتاً من الطين، والحجارة ثم نسفه الغرق فغير مكانه حتى بعث الله إبراهيم عليه السلام فحفر قواعده، وبناه على ظل الغمامة فهو أول بيت وضع للناس كما قال الله عز وجل: وكان الناس قبله يحجون إلى مكة وإلى موضع البيت حتى بَوَّأَ اللَّه مكانه لإبراهيم لما أراد الله من عمارته وإظهاره دينه وشعائره، فلم يزل البيت منذ أهبط آدم إلى الأرض معظَّماً محرَّماً تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمّة وملة بعد ملة، وكانت الملائكة تحجه قبل آدم، فلما أراد إبراهيم بناءَه عُرِجَ به إلى السماء فنظر إلى مشارق الأرض، ومغاربها، وقيل له: اختر فاختار موضع مكة فقالت الملائكة: يا خليل الله اخترت موضع مكة، وحرم الله في الأرض فبناه، وجعل أساسه من سبعة أجبل، ويقال: من خمسة أو من أربعة، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم من تلك الجبال، وروى عن مجاهد أنه قال: أسس إبراهيم زوايا البيت من أربعة أحجار حجر من حراءٍ وحجر من ثبير، وحجر من طور، وحجر من الجودي الذي بأرض الموصل، وهو الذي استقرَت عليه سفينة نوح، روى أن قواعده خلقت قبل الأرض بألفي سنة ثم بُسطت الأرض من تحت الكعبة، وعن قتادة بنيت الكعبة من خمسة جبال من طور سيناء، وطور زَيتا والُحد، ولبُنان وثبير وجعلت قواعدها من حراء وجعل إبراهيم طولها. في السماء سبعة أذرع وعرضها في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشمالي الذي عنده الحِجر، وجعل ما بين الركن الشامي إلى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلاثين ذراعاً، وجعل طول ظهرها من الركن العراقي إلى الركن اليماني أحد وثلاثين ذراعاً، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً، ولذلك سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلق الكعب، وقيل: التكعيب التربيع وكل بناءٍ مربع كعبة، وقيل: سميت لارتفاع بنائها، وكل بناء مرتفع فهو كعبة، ومنه كعب ثدي الجارية إذا علا في صدرها وارتفع وجعل بابها في الأرض غير مبوب حتى كان تبع الحميري هو الذي بوبها، وجعل عليها غلقاً فارسيًا وكساها كسوة تامة، ولما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبرائيل عليه السلام فقال له: طف فطاف هو واسماعيل سبعاً يستلمان الأركان فلما أكملا صليا خلف المقام ركعتين، وقام معه جبرائيل، وأراه المناسك كلها الصفا والمروة، ومنى، ومزدلفة، فلما دخل منىَ وهبط من العقبة مثل له إبليس عند جمرة العقبة فقال له جبرائيل: ارمِهِ فرَماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوُسطى، فقال له جبرائيل: ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبرائيل: ارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف ثم مضى، وجبرائيل يعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرَفات فقال له أعرفت مناسكك، فقال له إبراهيم: نعم فسميت عرفات لذلك، ثم أمره أن يؤذن في المسلمين بالحجّ فقال: يا رب وما يبلغ من صوتي فقال الله عز وجل: أذن وعلي البلاغ فَعلا على المقام فأشرف به حتى صار أعلى الجبال وأشرفَها وجمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها، وبرها، وبحرها، وجنها، وإنسها حتى أسمعهم جميعاً، وقال: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى بيت الله الحرام، فأجيبوا ربكم فمن أجابه ولباه فلا بد له من أن يحج، ومن لم يجبه لا سبيل له إلى ذلك، وخصائص الكعبة كثيرة، وفضائلها لا تحصى، ولا يسع كتابنا إحصاءُ الفضائل، وليست أمةٌ في الأرض إلا وهم يعظمون ذلك البيت، ويعترفون بقدَمه وفضله، وأنه من بناء إبراهيم حتى اليهود والنصارى، والمجوس والصابئة، وقد قيل: إن زمزم سميت بزمزمة اليهود والمجوس فأما الصابئون فهو بيت عبادتهم لا يفخرون إلا به ولا يتعبدون إلا بفضله. قالوا: وبقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها تبع لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب، وقتل اليهود في قصة ذكرتها في كتابي المسمى بالمبدأ والمآل في التاريخ، فمر بمكة فأخبر بفضلها، وشرفها فكساها الخَصفَ، وهي حُصُر من خوص النخل ثم رأى في المنام أن اكسها أحسن من هذا فكساها الأنطاع فرأى في المنام أن اكسها أحسن من ذلك فكساها المعافر، والوصائل والمعافر ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم: المعافر اسم الثياب، والقبيلة، والموضع الذي تُعمل فيه واحد، وربما قيل لها: المعافرية، وثوب معافري يتصرف في النسبة، ولا يتصرف في المفرد لأنه على زنة الجمع ثالثه ألف، ونسب إلى الجمع لأنه صار بمنزلة المفرد سمي به مفرد، وكان أول من حلى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزالين من ذهب فضربهما في باب الكعبة فلما قام الإسلام كساها عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه القباطي، ثم كساها الحجاج الديباج الخسرواني، ويقال: يزيد بن معاوية، وبقيت على هيئتها من عمارة إبراهيم عليه السلام إلى أن بلغ نبينا عليه السلام خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدمها، وكان في جوفها بئر تحرز فيه أموالها، وما يهدي إليها من النذور، والقربان فسرق رجل يقال له: دويك ما كان فيه أو بعضه فقطعت قرَيش يده واجتمعوا، وتشاوروا، وأجمعوا على عمارتها، وكان البحر رمى بسفينة بجُدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها، وكان بمكة

رجل قبطى نجاز فسوَى لهم ذلك، وبنوها ثمانية عشر ذراعاً فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كل قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه وتفَاقَمَ الأمرُ بينهم حتى تواعدوا للقتال ثم تحاجزوا، وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطلع من باب المسجد يقضي فخرج عليهم النبي عليه السلام فاحتكموا إليه فقال: هلموا ثوباً فأتى به فوضع الركن فيه، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبي عليه السلام الحجر بيده فوضعه في الركن فرضوا بذلك وانتهوا عن الشرور، ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل، وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا، وبقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير فحدَثته عائشة رضي الله عنها قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحِجر أمن البيت هو قال:" نعم قالت: قلتُ فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال: إن قومك قصرت بهم النفقة قلت: فما شأن بابه مرتفعاً قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرتُ أن أدخل الحجر في البيت وأن الزق بابه بالأرض" فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم أمر بهدم الكعبة فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك فأبى إلاهدمها فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب، وعظم ذلك عليهم، ولم يجر إلا الخير، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال: لما أراد ابن انزبير أن يهدم البيت، ويبنيه قال للناس: اهدموا فأبوا، وخافوا أن ينزل العذاب عليهم. قال مجاهد: فخرجنا إلى منًى فأقمنا بها ثلاثاً ننتظر العذاب، و ارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجترؤوا على هدمه وبناها على ما حكت عائشة، وتراجع الناس، فلما قدم الحجاج تحرَم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قُبيس، وقال: ارموا الزيادة التي ابتدعهاهذا المكلف فرموا موضع الحطيم فلما قتل ابن الزبير، وملك الحجاج رد الحائط كما كان قديماً، وأخذ بقية الأحجار فسدَ منها الباب الغربي، ورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيع فهي إلى الان على ذلك، وقال تبع لما كسا البيت:

وكسونا البيت الذي حرَم الل	ه مُلاَءً معضداً وبـرودا
وأقمنا به من الشهر عشراً	وجعلنا لبـابـه إقـلـيدا
وخرجنا منه نَؤُم سُـهـيلاً	قد رفعنا لواءنا المعقـودا

ويقال: إن أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية، ويقال: عبد الله بن الزبير، ويقال: عبد الملك بن مروان، وأول من خلق الكعبة عبد الله بن الزبير، وقال ابن جريج: معاوية أول من طيب الكعبة بالخلوق، والمجمروإحراق الزيت بقناديل المسجد من بيت مال المسلمين، ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خلق الله البيت قبل الأرض بأربعين عاماً، وكان غثاءَةً على الماء، وقال مجاهد في قو له تعالى: "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمن" البقرة: 125، قال: يثوبون إليه، ويرجعون ولا يقضون منه وَطراً، وفي قوله تعالى:" فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم "إبراهيم: 37، قال: لو قال أفئدة الناس لأزدحمت فارس والروم عليه.

باب الكاف والفاء وما يليهما

الكِفَافُ: بالكسر كأنه جمع كِفة أو كفة. قال اللغويون: كل مستدير نحو الميزان وحِبالة الصائد فهو كِفة وكل مستطيل كالثوب والقميص فحزفُه كُفة، وهو اسم موضع قرب وادي القرى. قال المتنبي :

رَوَامي الكِفافِ وكبدِ الوهادِ	وجارِ البُوَيرة وادي الغَضا

كُفَافَةٌ: بالضم وتكرير الفاءِ أظنه مأخوذاً من كفة الرمل، وهي أطرافه، وكل اسم ماء كانت فيه وقعة فهو كُفافة. وهو الذي صارت به وقعة بين فزارة، وبني عمرو بن تميم. قال الحادرة:

كمَحبَسِنا يوم الكفـافة خـيلـنـا	لنوردَ أخرى الخيل إذ كُره الوردُ

وقال ابن هرمة:

أحمامة خلبَتْ شؤونك أسجُـمـاً	تدعو الهذيل بذي الأراك سَجوع
أم منزل خَلَق أضَر به البلـى	والريح والأنـواءُ والـتـوديع
بلوَى كفافة أو بُـبـرقة أخْـرَم	خيم علـى آلاتـهـن وشـيع
عجبت أمامَةُ إن رأتني شاحبـاً	ثَكَلَتـك أمـك أي ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه	خَلَق وجيبُ قميصه مـرقـوعُ

وينال حاجته التي يسمو لـهـا ... ويُطل وتر المرء وهو وضيعُ
إما تريني شاحبـاً مـتـبـدلا ... فالسيف يُخلق غِمدُه فيضـيع
فلرب لذة ليلة قـد نـلـتـهـا ... وحرامها بحلالهـا مـدفـوعُ
بأوانسٍ حورِ العيون كـأنـهـا ... آرامُ وَجْرَة جـادهُـن ربـيعُ
نجدَ الحبائل يستبين قـلـوبـنـا ... ودلالهن مخلـقٌ مـمـنـوعُ

الكفئان: بالضم وسكون ثانيه، وفتح الهمزة، وألف ، ساكنة وآخره نون، وهما الكفء الأبيض والكفءَ الأسود وهما شعبان بتهامة فيهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار هما شعبا ثأد وهما بلاد مهايف مهايف الغنم من الرعي في الثأد ولا يرعيان إلا في أيام الصيف، وأما معناه في اللغة فالكفء النظير والمثل.

كفت: بفتح أوله وسكون ثانيه. من نواحي المدينة. قال بن هرمة:

عفا أمَجٌ من أهله فالمُشـلـلُ ... إلى البحر لم يأهل له بعد منزل
فأجزاعُ كَفتٍ فاللوى فقراضـم ... تَناجَى بليل أهلُه فتحـمـلـوا

الكفتة: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق. اسم لبقيع الغردق وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم وتحرزُهم.

كفجين قرية عند الدزَق العليا. سكنها أحمد بن خالد بن هارون المخزومي أبو نصر الطبري تفقه بمرو على أبي المظفر السمعاني، وسمع منه الحديث ذكره أبو سعد في شيوخه.

كفرباويط: قرية من قرى مصر بالأشمونين، وهي غير بويط التي ينسب إليها البويطي، وغير بَيويط فلا يشتبهان عليك. كفربطنة: بفتح أوله وسكون ثانيه، وبعض يفتحها أيضاً ثم راء وفتح الباء الموحدة، وطاء مهملة ساكنة ونون. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ليخرجنكم الروم منها كفراً كفراً إلى سُنبك من الأرض قيل: وما ذلك السنبك قال: حسمى جُذام قال أبو عبيدة: قوله كفراً كفراً يعني قرية قرية وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر، وقد أضيف كل كفر إلى رجل، وقد روي عن معاوية أنه قال: الكُفور هم أهل القبور، وهو جمع كفر وأراد به القرى النائية عن الأمصار لأنهم أقل رياضة مالبدع إليهم اسرع والشبه إليهم أنزعُ. وكفرَبطنا من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية. قال أبو القاسم الدمشقي سكنها معاوية بن أبي سفيان بن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ونسب إليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي الكفربطناني حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب روي عنه محمد الحنائي، وكان قد أقام مدة في أبي صالح يتعبد، ومات فيه في شعبان سنة 402، وكان له مشهد عظيم، والحسين بن علي بن روح بن عوانة أبو علي الكفربطناني روى عن قاسم بن عثمان الجوعي، ومحمد ابن الوزير الدمشقي، وهشام بن خالد الأزرق، وجماعة سواهم روى عنه محمد بن سليمان الربعي، وأبو سليمان بن زبر، وجُمح بن قاسم وغيرهم.

كَفربيا: بفتح الباءِ الموحدة، وتشديد الياء المثناة من تحتها. هي مدينة بإزاء المصيصة على شاطىء جيحان، وهي في بلاد ابن لبون اليوم، وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة، وسور محكم، وأربعة أبواب كانت قد خربت قديماً ثم جدد بناءها الرشيد، وقيل بل ابتدأ ببنائها المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع المأمون غلة كانت على منازلها كالحانات وأمر فجعل لها سور فلم يستتمَ حتى مات فأمر المعتصم بإتمامه وتشريفه.

كَفرتَبيل: بالتاء المثناة من فوق وباء موحدة، وياء مثناة من تحت ولام. ذكرت في تبيل.

كَفرتِكيس: بالتاء المثناة من فوق، وكسرها، وكسر الكاف أيضاً، وياء مثناة من تحتها وسين مهملة. من أعمال حمص.

كَفرتُوثَا: بضم التاء المثناة من فوقها، وسكون الواو وثاء مثلثة. قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبني دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. ينسب إليها قوم من أهل العلم. وكفرتوثا أيضاً من قرى فلسطين، وقال أحمد بن يحيى البلاذُري: وكان كفرتوثا حصناً قديماً فاتخذا ولد أبي رمثة منزلاً فمدَنوها وحصنوها.

كَفَرْجديا: بفتح الجيم وسكون الدال وياء مثناة من تحت وبعض يقول: كفرجدَا. قرية من قرى الرها كانت ملكاً لولد هشام بن عبد الملك. وقيل: هي من قرى حران.

كفرحجر: بتقديم الحاء على الجيم وفتحهما، بلد بالجزيرة.

كفردبين: بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وكسرها وياء مثناة من تحتها ونون. وهو حصن بنواحي إنطاكية.

كَفررُوما: قرية من قرى معرة النعمان، وكان حصناً مشهوراً خربه لؤلؤ الشيفي المعروف بالجراحي المتغلب على حلب بعد أبي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة 393.

كَفرزمار: بفتح الزاي، وتشديد الميم وآخره راء. قرية من قرى الموصل، وقال نصر: كفر زمار ناحية واسعة من أعمال قردي وبازبدا بينها وبين بَرقَعيد أربعة فراسخ أو خمسة كَفرزنس: بكسر الزاي وكسر النون وتشديدها وسين مهملة. قرية قرب الرملة لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طغج.

كَفرسَابَا: السين مهملة والباء موحدة. قرية بين نابلس وقيسارية.

كَفرسبت: بفتح السين المهملة وباء موحدة وتاء مثناة بلفظ اليوم من أيام الأسبوع. قرية عند عقبة طبرية.

كفرسلام: بالفتح وتشديد اللام، قرية بينها وبين قيسارية أربعة فراسخ بينها وبين نابلس فينواحي فلسطين.

كَفرسُوت: بضم السين ثم واو وآخره تاء مثناة. من أعمال حلب الآن قرب بهسُنَا بلد فيه أسواق حسنة عامرة. كفرسُوسيةُ: بالضم وتكرير السين المهملة. موضع جاء في كلام الجاحظ بالشام، وهي من قرى دمشق كان يسكنها عبد الله بن مصعد أبو كنانة يقال له عبد الله الخزاعي: أصله من بانياس ذكر في بانياس، وينسب إلى كفرسوسية أيضاً محمد بن عبد الله الكفرسوسي من أهل هذه القرية حدث عن هشام بن خالد الأزرق روى عنه إبراهيم بن محمد بن خالد بن سنان المعروف بأبي الجماهير الكفرسوسسي روى عن سليمان بن هلال، ومروان بن معاوية وسعيد بن عبد العزيز، وخليد بن دعلج، ومحمد بن شُعَيب، وبقية بن الوليد، والهقل بن زياد، وغيرهم روى عنه أحمد بن أبي الحَواري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود في سننه وأبو زرعة الدمشقي، وأبو إسماعيل الترمذي، وكثير غير هؤلاء.

قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا طاهر محمد بن عثمان الكفرسوسي يقول: ولدت سنة 141، وكان ثقة، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال أبو الجماهير: ثقة، وكان أوثقَ من أدركنا بدمشق ورأيت أهل دمشق مجمعين على صلاحه،ورأيتهم يقدمونه على أبي أيوب يعني سليمان بن عبد الرحمن، وهشام، ومات أبو الجماهير سنة 224، ومحمد بن عثمان بن حماد، ويقال ابن حملة الأنصاري: الكفرسوسي حدث عن أبي سليمان إسماعيل بن حصن الجبلي، وعمران بن موسى الطرسوسي، وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيساني، ومؤمل بن إهاب الربعي روى عنه أبوعلي شعيب،وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي حدث عن أبي بكر محمد بن أبي عتاب النصري، ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم، وجعفر بن محمد بن علي المصري روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري، ومحمد بن إسحاق بن محمد الحلبي، وأخوه أبو جعفر أحمد بن إسحاق.

كفَرطاب: بالطاء مهملة وبعد الألف باء موحدة. بلدة بين المعرة، ومدينة حلب في بَرية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج، وبلغني أنهم حفروا نحو ثلاثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن سنان الخفاجي:

باللهَ يا حادي المطايا بين حُناك وأرصنايا
عرّج على أرض كفرطاب وحيها أحسن التحايا
واهد لها الماءَ فهي ممن يفرح بالماء في الهدايا

وقال عبدالرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن أبي حصن المعري:

أقسمت بالرب والبيت الحرام ومن أهل معتمراً من حوله وسعى

إن الأولى بنواحي الغوطتين وإن شط المزار بهم يوماً وإن شسعا
أشهى إلى ناظري من كل ما نظرت عيني وفي مسمعي من كل ماسمعا
ولا كفرطاب عندي بالحمى عوضاً نعم سَقى الله سكانَ الحمى ورعا

وينسب إلى كفرطاب جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر الكفرطابي المعري روى عن أبي بكر عبد الله بن محمد الجاني، وعبد الوهاب الكلابي روى عنه علي بن طاهر النحوي، ونجاء العطار، وعبد المنعم بن علي بن أحمد الوراق، وأبو القاسم المسيب، وكانت وفاته سنة 451 في جمادى الآخرة.

كَفرُ عاقبٍ : العين مهملة والقاف مكسورة، والباء موحدة. قرية على بُحيرة طبرية من أعمال الأردن. ذكرها المتنبي فقال:

أتاني وعيدُ الأدعياء وأنهم أعَدوا ليَ السودان في كفر عاقبِ
ولو صدقوا في جدهم لحذِرتهم فهل في وحدي قولهم غير كاذب

كفَر عزًّا: قرية من قرى إربل بينها وبين الزاب الأسفل. ينسب إليها قاضي إربل.

كفز عَزُون: بفتح العين المهملة وزاي وآخره نون. موضع قرب سرُوج من بلاد الجزيرة كان يأوي إليه نصر بن شبث الشاري الذي خرج في أيام المأمون.

كَفَر غمّا: بالغين المعجمة، والميم مشددة والألف مقصورة. صقع بين خُساف وبالس من نواحي حلب.

كفر كَنّا: بفتح الكاف وتشديد النون. بلد بفلسطين وبكفر كنا مقام ليونس النبي عليه السلام وقبر لأبيه.

كفَرلاب:. آخره باء موحدة. بلد بساحل الشام قريب من قيسارية بناه هشام بن عبد الملك. منه مجاهد الكفرلابي روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية. كفَرلاثا: بالثاء المثلثة والقصر. بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عال من نواحي حلب بينهما يوم واحد وهي ذات بساتين ومياه جارية نزهة طيبة وأهلها إسماعيلية.

كفَرلهثا: بفتح اللام وسكون الهاء وثاء مثلثة. قرية من نواحي عَزَاز بنواحي حلب أيضاً.

كَفَرمُثري: فى نسب موسى بن نُصَير صاحب فتوح الأندلس. قال سيبويه: سُبيَ نصير من جبل الخليل في أرض الشام في زمن أبي بكر، وكان اسمه نصراً فصُغر وأعتقه بعض بني أمية، ورجع إلى الشام، وولد له موسى بقرية يقال لها: كفرمثري وكان أعرج روى عن تميم الداري، وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير.

كَفَرمَندَة: قرية بين عَكا وطبرية بالأردن يقال لها مَدين المذكورة في القرآن والمشهور أن مَدين في شرقي الطور، وفي كفر مندة قبر صَفُوراءَ زوجة موسى عليه السلام وبه الجُب الذي قلع الصخرة من عليه، وسقى لهما، والصخرة باقية هناك إلى الآن، وفيه ولد ولدان ليعقوب يقال لهما: أشير ونفتالي.

كَفرنَبُو: النون قبل الباء الموحدة. موضع له ذكر في التوراة، ونَبُو اسم صنم كان فيه، وهو موضع قرب حلب فيه آثار، وفيه قُبة عظيمة باقية يقولون إنها قبة للصنم.

كَفرنَجَد: بفتح النون والجيم ودال مهملة، ووجدت في تعليق لأبي إسحاق النجيرمي أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكَفرنجد من جبل السمَاق فسكن الجيم قال أنشدني عمار الكلبي لنفسه:

سَلا قلبُه عن أهل نجد وشمرَت مطاياه عنها وهي رُود صدورُها
وما ذاك إلآمن خذان لنفسه بأكناف نجد ضُمنَتها قبورُها
وما زينة للارض إلآ بأهلها إذا غاب من يهوَى فقد غاب نورُها

وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السمَاق فيها عين من الماء جارية، ولها خاصية عجيبة، وذلك أنه متى علق شيء من العَلق بحلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقة حدثني من كان منه ذلك بذلك.

كَفَرنَغد: بالنون والغين معجمة. قرية من قرى حمص يقال: فيها قبر أبي أمامة الباهلي، والمشهور أن قبره بالبقيع، ويقال: إنه أول من دُفن بالبقيع، وقيل: بل عثمان بن مظعون أول من دُفن به وفي تاريخ مصر أن أبا أمامة. مات بدنوَةَ، وخلف ابناً يقال له: المغلس قتلته المبيضة.

كَفَرية: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء وتشديد الياء. قرية من قرى الشام.

كفِشيشِيوَان: بالفتح ثم السكون وكسر الشين وسكون الياء ثم شين أخرى مكسورة وياءٍ أخرى وواو وبعد الألف نون. من قرى بخارى، ويقال: بالسين المهملة، وحذف الياء الأخيرة.

كفة: بالضم ثم التشديد وكفةُ الرمل طرفه المستطيل كُفةُ العرفج، وهو نبت. موضع في بلاد بني أسد، وقال الأصمعي: كفة العرفج، وهي العرفة عرفةُ ساق، وتتاخمها عرفة الفروَين، وفي كل مصدر ساوية في الدو والثلماء وكُفةُ الدو قريبة من النباج.

الكفين: تثنية كف اليد ورواه بعضهم الكَفَين بتخفيف الفاء. قال ابن إسحاق: لما أسلم طُفَيل بن عمرو الدوسي ورجع إلى قومه دعاهم إلى الأسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فلما فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم قال له طفيل: يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حُمَمة حتى أحرقه فبعثه إليه فجعل طفيل يوقد عليه النار، ويقول:

ياذا الكَفَين لستُ من عُبادكـا ميلادنا أقدَمُ من مـيلادكـا

إني حشوتُ النار في فؤادكا

وقال ابن الكلبي: كان لمدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له: ذو الكفين.

كفين: بضم أوله وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة ونون. من قرى بخارى.

باب الكاف واللام وما يليهما الكلاءُ: بالفتح ثم التشديد والمد والكَلاءُ والكلأ الأول مشدد ممدود، والثاني مهموز مقصور يروى عن أبي الحسن قال: هو كل مكان ترفأ فيه السُفُنُ، وهو ساحل كل نهر، والكلاءُ. اسم محلة مشهورة، وسوق بالبصرة أيضاً سُنيت بذلك. ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البصري الكلائيُ يروي عن أبي الحسن محمد بن عبد الله السندي روى عنه أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي. كلاباذ: بالفتح والباء الموحدة وآخره ذال معجمة. محلة ببخارى. ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الفقيه الكلاباذي، وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رُستم الكلاباذي أحد حُفاظ الحديث المتقنين سمع أبا محمد بن محمد بن محمد الأستاذ، والهيثم بن كُليب الشاشي، وغيرهما روى عنه أبو العباس المستغفري، وأبو عبد الله الحاكم، وكان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث ثقة مات سنة 398، ومولده سنة 306 وكلاباذ أيضاً محلة بنيسابور. ينسب إليها أحمد بن السري بن سهل أبو حامد النيسابوري الجلاب كان يسكن كلاباذ سمع محمد بن يزيد السلمي، وسهل بن عثمان وغيرهما روى عنه أبو الفضل المذكور وغيره. الكُلابُ: بالضم وآخره باء موحدة علم مرتجل غير منقول، وقال أبو زياد الكُلاب: واد يُسلك بين ظهري ثهلان، وثهلان جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما اسم ماءٍ بين الكوفة، والبصرة، وقيل: ماء بين جَبلَة وشمام على سبع ليال من اليمامة، وفيه كان الكُلاب الأول والكُلاب الثاني من أيامهم المشهورة، واسم الماء قِدة، وقيل: قدة بالتخفيف، والتشديد، وإنما سمى الكلاب لما لقوا فيه من الشر. قال أبو عبيدة والكلاب: عن يمين شَمام، وجبلة وبين أدناه، وأقصاه مسيرة يوم، وكان أعلاه وأخوَفه لأنه يلي اليمين من اليمن، وقال آخر: بل الذي يلي العراق كان أخوَفه من أجل ربيعة والملك الذي عمل بهم ما عمل، فأما الكلاب الأول، فإن الحارث بن عمرو المقصور ابن حُجر آكل المرار وهو جدُ امرىء القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في أيام قُباذ الملك لدخوله في دين المزدكية الذي دعا إليه قُباذ ونفى النعمان عنها، واشتغل بالحيرة عما كان يراعيه من أمور البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فأتاه أشرافهم، وشكوا إليه ما نزل بهم ففرق أولاده في قبائل العرب فملك حجراً على بني أسد، وغطفان، وملك ابنه شُرَحبيل على بكر بن وائل بأسرها، وعلي بني حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وملك ابنهمعدي كرب المسمى بغَلْفاءَ على بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة بن تميم وملك ابنه سلمة على قيس جميعاً وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوهم فتداعت القبائل، وتحزبت فوقعت حرب بين شرحبيل،

وأصحابه، وأخيه سلمة بن الحارث بالكلاب، ومع كل واحد ممن تقدم ذكره من قبائل نزار فقُتل شرحبيل، وانهزم أصحابه، وقال امرؤ القيس:

أرانا مُوضعين لأمر غَيب ونسحرُ بالطعام وَبالشراب
عصافيز وذوبان ودود وأجرأ من مُجلحة الذِئاب
فبعضَ اللوم عاذلتي فإني ستكفيني التجاربُ وانتسابي
إلى عرق الثرى وَشَجت عروقي وهذا الموت يسلُبني شبابي
ونفسي سوف يسلبها وجرمي ويلحقني وشَيكاً بالترابِ
فكم انْضِ المطي بكل خرق أمَق لطول لماع السراب
وأركب في اللُهام المجر حتى أنال مآكل القحَم الرغاب
وكل مكارم الأخلاق صارت إليه همتي وبه اكتسابي
فقد طوفْتُ في الآفاق حتى رَضِيتُ من الغنيمة بالإياب
أفبعدَ الحارث الملك بن عمرو وبعد الخير حجرِ ذي القباب
أرجي من صُروف الدهر لينا ولم تَغْفُل عن الصم الهضاب
وَأعلمُ أنني عما قليل سأنشبُ في شَبا ظُفُر وناب
كما لاقى أبي حُجر وجدي ولا أنسى قتيلاً بالكُلاب

وفيه قتل أخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وَرَدنَ جب الكُلاب، والسفاح هو مسلمة بن خالد بن كعب من بني حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وفي ذلك اليوم سمى السفاح لأنه كان يسفح ما في أسقية أصحابه، وقال: لا ماءَ لكم دون الكلاب، فقاتلوا عنه الآ فموتوا حراراً فكان ذلك سبب الظفر، وقال جابر بن حُني التغلبي:

وقد زعمت بهراءُ أن رماحنا رماح نصارى لا تخوضُ إلى الدم
فيَومَ الكلاب قد أزالت رماحُنا شرحبيلَ إذ آلى ألية مُقسِم
لينتزعَنْ أرماحَنا فأزاله أبو حَنش عن ظهر شَقاءَ صِلدِم
تناوَلَهُ بالرمح ثم انثنى له فخزَ صريعاً لليدَين وللفَم

وزعموا أن أبا حنش عُصم بن النعمان هو الذي قتل شرحبيل وإياه عنى الأخطل بقوله:

ابني كُليب إن عمئي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وأما الكُلابُ الثاني فكان بين بني سعد والرباب والرياسة من بني سعد لمُقَّاعس، ومن الرباب لتَيم، وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم، وبين بني الحارث بن كعب، وقبائل اليمن قُتل فيه عبذ يغوث بن صلاءة الحارثي بعد أن أسر، فقال وهو مأسور القصيدة المشهورة فمنها:

أيا راكباً إما عرَضتَ فبلغن ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا
أبا كَرب والأيهمَين كلاهما وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا
وتضحك مني شَيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا
أقول وقد شدوا لساني بنِسعةِ معاشر تَيم أطلِقوا لي لسانيا

والكُلاب أيضاً اسم واد بثهلان لبني العرجاء من بني نمير فيه نخل ومياه.

الكِلاب: يقال له دربُ الكلاب له ذكر في الأخبار وذُكر في درب فيما تقدم.

كلاخ: بالخاء المعجمة. موضع قرب عُكاظ.

كلارجَه: قرية من قرى طبرستان بينها وبين الري على الطريق ثلاث مراحل.

كَلارُ: بالفتح والتخفيف وآخره راء. مدينة في جبال طبرستان بينها وبين آمُل ثلاث مراحل وبينها وبين الري مرحلتان كانت في ثغورها. قال ابن الفقيه: ذكر أبر زيد بن أبي عتاب قال: رأيت فسا يرى النائم سنة 243 إذ

أنا بمدينة الرَي، وقد بتنا على فكر من الاختلاف بين القائلين بالسيف، وبين أصحاب الإمامة فقال قائل: منا قد قال أمير المؤمنين: الخير بالسيف، والخير في السيف، والخير مع السيف، فأجابه مجيبٌ ، والدين بالسيف، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقيم الدين بالسيف ثم تفرقنا فلما كان من الليل وأخذتُ مضجعي من النوم رأيت في منامي قائلاً يقول:

هذا ابن زيد أتاكم ثائراً حَنِقاً ... يقيم بالسيف ديناً واهِيَ العَمَدِ
يثور بالشرق في شعبان منتضياً ... سيف النبي صفي الواحد الصمد
فيفتح السهل والأجبال مقتحماً ... من الكَلار إلى جُرجان فالجلد
وامُلاً ثم شالوساً وبحرَهما ... إلى الجزائر من أربان فالشهد
ويملك القطر من حرشاءَ ساكنه ... مالاح في الجوّ نجم آخر الأبد

قال: فورد محمد بن رُستم الكلاري، ومحمد بن شهريار الروياني الري في سنة 250 فبايعا الحسن بن زيد وقدما به جبال طبرستان فكان منه ما كان كما ذكرناه في كتابنا المبإ والمآل، وينسب إليها محمد بن حمزة الكلاري روى عن عبد السلام بن أمرحة الصرام روى عنه يوسف بن أحمد المعروف بالشيرازي في أيامنا هذه.

كلار: بتشديد اللام. بليد في نواحي فارس عن أبي بكر محمد بن موسى.

كلاشكِرد: بالضم والشين معجمة، وكاف أخرى مكسورة وراءٍ ساكنة، ودال، ويروى مكان الكافين جيمان. من قرى مرو.

كلاع: بالفتح وآخره عين مهملة. إقليم كلاع بالأندلس من نواحي بطليوس وكلاع أشبان. محلة بنيسابور. ينسب إليها أبو بكرمحمد بن يعقوب بن الحسن الغَزنوي الكلاعي العبدي من محلة كلاع نيسابور سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خليفة السرَاوي كتب عنه أبو سعد.

كلاف: بالضم وآخره فاءٌ اسم واد من أعمال المدينة ذكر فى شعر لبيد:

عِشتُ دهراً ولا يدوم على الأ ... يام ألا يَرمرَم وتعار
وكُلاف وضَلفَعَ وبَضيع ... والذي فوق خبة تِيمَارُ

وقال ابن مقبل:

عَفا من سُليمَى ذوكُلافِ فمَنكِفُ ... مَبادي الجميع القَيظُ والمتصيفُ

يجوز أن يكون من قولهم بعير أكلفُ وناقة كلفاءُ،وهو الشديد الحمرة يخالطها شيء من سواد.

كلالى: حصن من حصون حِمير باليمن.

كُلامُ: قلعة قديمة في جبال طبرستان من أيام الأكاسرة ملكها الملاحدة فأنفَذ السلطان محمد بن ملك شاه من حاصرها وملكها وخرَبها، وكان المسلمون منها في بلاء لأن أهلها كانوا يقطعون الطريق على الحاج، ويقتلون المسلمين، ويأوون إليها. كَلان رُوذ: معناه النهر الكبير وهو بأذربيجان قريب من البَذ. مدينة بابك نزله الأفشين لما حارب بابكاً.

كَلان: بالفتح والنون اسم. رملة في بلاد غطفان علم مرتجل لا نكرة له.

كَلاه: بالفتح. بلد بأقصى الهند يُجلب منه العود. قال أبو العباس الصُقري شاعر سيف الدولة:

لها أرَجٌ يقصّر عن مَدَاه ... فتيتُ المسك والعوذ الكَلاهي

كلامين: من قرى زَنجان. ينسب إليها عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكلامينى الواعظ أبو المظفر بن أبي عبد الله بن أبي الوَفاء ويُعرف بالبديع قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته، وصحب الشيخ أبا النجيب

السهرَوردي، وسمع أبا القاسم بن الحصين، وزاهر الشحامي وغيرهما، وحدث بالكثير ووعظ، وكان له رباط بقراح القاضي يجتمع إليه فيه الفقراءُ ويعظ، ومات في رابع عشر ربيع الأول سنة 581، ودُفن برباطه.

كلاوتان: ماءتان لبكر بن وائل في بادية البصرة نحو كاظمة.

الكلبُ: بلفظ الكلب من السباع هو. نهر الكلب بين بيروت وصيداء من بلاد العواصم بالشام، والكلب موضع. بين قومس والري من منازل حاج خراسان، وينزلون فيه عند دخول رمضان كلاهما عن الهمذاني، وكلبُ الجربة بفتح الجيم والراء، وتشديد الباء الموحد ة موضع، ورأس الكلب. جبل، وقيل: موضع، وكلب أيضاً أطم، والكلب جبل بينه وبين اليمامة يوم، وهو الجبل الذي رأت عليه زرقاء اليمامة الربيئة التي مع يبع، وقد ذكر خبره في اليمامة، وقال تبع يذكره:

ولقد أعجبني قول التي ضربتْ لي حين قالت مثلاً
تلك عنز إذ رأت راكبة ظهر عود لم يخيس ذُلُلا
شرَ يوميها وأغواه لها ركبت عنز بحدج جملاً
ثم أخرى أبصرت ناظرةً من دُرَى جو بكلب رَجُلاً
يَخْصِفُ النعل فما زالت نرى شخص ذاك المرء حتى انتَعَلا
فنزعنا مقلتيها كي نرى هل نرى في مقلتيها قبَلاً
فوجدنا كل عرق منهما مودعا حين نظرنا كُحُلا
أدبرتْ سامةُ لما أن رأت عسكري في وسط جو نزلا

كان تبع لما ملك جوًا، وقتل جديساً اصطفى منهم امرأة حسناء لنفسه فلما أراد أن يرتحل أمر بجمل فقُرب لها، ولم تكن رأته قبل ذلك، فقالت: ما هذا قالوا: هو جمل، وكان اسمها عنز فقالت شعر:

شر يَوْميَ الذي أركب فيه الجملاً

فصارت مثلاً.

كلبٌ: بالتحريك بلفظ الداء الذي يصيب بن يعضه الكلبُ الكلِبُ ديرُ الكَلب في ناحية باعذرَا من أعمال الموصل.

كَلْبَةُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ اسم أنثى الكلب. إرَمُ الكلبة ذكر في إرم، وكلبة موضع من نواحي عُمان على ساحل البحر.

كلبَة: بالضم ثم السكون وباء موحدة. قال أبو زيد: كَلبة الشتاء شدته. مكان في ديار بكر بن وائل عن الحازمي.

الكلثَانيةُ: بفتح الكاف، وسكون اللأم والتاء المثناة من فوقها، وبعد الألف نون مكسورة، وياء مشددة هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصححه، وهو ما بين السوس والصَيمَرة أو نحو ذلك كذا قال الساجي: وبهذه القرية قُتل شُمَر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه قتله أبو عمرة.

كَلخباقان: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وباء موحدة، وقاف وآخره نون. من قرى مرو.

كُلخنُجان: بضم الكاف وفتح اللام وسكون الخاء المعجمة، وضم التاء المثناة، وجيم وآخره نون من قرى مرو.
كلزُ: بكسر أوله وثانيه وآخر زاي وأظنها قلز التي تقدَم ذكرها وهذه. قرية من نواحي عَزَاز بين حلب وإنطاكية جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شي ة عجيب كنت قد ذكرتُ مثله في أخبار سُد يأجوج ومأجوج، وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة 619 شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنيناً عظيماً في طول المنارة، وغلظها أسود اللون، وهو ينساب على الأرض، والنار تخرج من فيه، ودبره فما مر على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أتلف عدَة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون، وغيره، وصادف في طريقه عدة بيوت، وخركاهات للتركمان فأحرقها بما فيها من الماشية، والرجال والنساء، والأطفال، ومرَ كذلك نحو عشرة فراسخ، والناس يشاهدونه من بعد حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتَدلتْ حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبل

السماء، والناس يشاهدون النار تخرج من قبله، ودبره، وهو يحرك ذنبه، ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس قالوا: ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه، وقد لف بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبح، وهو يرتفع، وكان قد أحرق فى ممره نحو أربعمائة شجرة لوز وزيتون.

كُلفَى: بوزن حبنلى. رملة بجنب غيقَة مكلفة بحجارة أي بها كُلفة للون الحجارة، وسائرها سهل ليس بذي حجارة. قال ابن السكيت: كلفى بين الجار ووادان أسفل من الثنية وفوق شَقراء وقال يعقوب: في موضع آخر كلفى ضلع في جانب الرمل أسفل من دَعان أكلافت بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد. قال كثير:

عفا ميث كُلفى بعدنا فالأجاول

كلك: كافان بينهما لام ساكنة. موضع بين ميافارقين وأرمينية، وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهريصب في دجلة.

كلكَوَى: من نواحي آران بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخاً.

كَلمَان: قرية على باب مدينة جي بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام.

كلكُس: بالضم ثم السكون ثم كات مضمومة، وسين مهملة و رواه الزمخشري بالفتح، وقال: قرية.

كلكَبُود: قال شيروَيه: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري سمعت منه أحاديث، وكان شيخاً.

كَلندَي: بفتح أوله، وثانيه ثم نون ساكنة، ودال مهملة وياء. موضع وهو الشديد الضخم من كل شي وقال بعضهم:

ويوم بالمجازة والكلنـدَى ويوم بين ضَنَكَ وصومحان

كلوَاذ: هذا بغير ها ولا ياءٍ . قال عمران بن عامر الأزدي: واصفاً للبلاد، ومن كان منكم غير ذي هم بعيد، وغير ذي جمل شديد، وغير ذي زاد عتيد، فليلحق بالشعب من كلواذ هو من أرض همدان، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان.

كَلوَاذَةُ: بالفتح ثم السكون، والذال معجمة. قال ابن الأعرابي الكلوَاذ تابوت التوراة، وقال ابن حبيب: عينُ صيد موضع من ناحية كلوَاذة، وهي من السواد بين الكوفة،، الحزن وهي بين الكوفه وواسط.

كَلوَاذي: مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة، وهو طسُوج قرب مدينة السلام بغداد، وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها، وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن خراب أثرها باقٍ بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر، وقد ذكرها الشعراءُ ولهج كثيراً بذكرها الخُلَعَاء وقد أوردنا في طيزناباذ، والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذي لأبي نُوَاس، وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن صبيح:

أحينَ وَدعنا يحيى لرحلـتـه وخلف الفرك واستعلى لكلواذى
أتته فَقحَةُ إسماعيل مـقـسـمةً عليه أن لا يريم الدهر بغـداذا
فحرفُه رده لأقول فقـحـتـه أقم علـيَ ولا هـذا ولاهـذا

وقال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الـذي زال عـنـا حبذا ذاك حين لا حـبـذا ذا
زاد هذا الزمان شرًا وعسـراً عندنا إذ أحـلـنـا بـغـداذا
بلدة تمطر التراب على الـنـا س كما تمطر السماءُ الرَذاذا
خربت عاجلا وأخرب ذو العر ش بأعمال أهلها كـلـواذى

ينسب إليها جماعة من النحاة. منهم أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذي، ويقال: الكلوذي الفقيه الحنبلي الكثير الفضل، والعلم والأدب، والكتابة، وله شعر حسن جيد سمع أبا محمد الجوهري، وأبا طالب

العُشاري، وغيرهما سمع منه جماعة من الأئمة توفي سنة515، ومولده في شوال سنة 432، وذكر أهل السير أنها سيت بكَلواذى بن طَهمورث الملك، وفي كتاب محمد بن الحسن الحاتمي الذي سماه جبهة الأدب يبتدئ فيه بالرد على المتنبي قال: قلت له يعني للمتنبي أخبرني عن قولك:

طلبَ الأمارة في الثغور ونشوهُ ما بين كرخايا إلى كلـواذا

من أين لك هذه اللغة ش في كلواذى ما أحسبك أخذ تها إلاعن الملاحين قال: وكيف؟ قلت: لأنك أخطأت فيها خطأ تعثزتَ فيه ضالاً عن وجه الصواب، قال: ولم. قلتُ لأن الصواب كِلواذ بكسر الكاف وإسكان اللام وإسقاط الياء قال وما الكلواذ؟ قلتُ: تابوت التوراة وبها سميت المدينة قال: وما الدليل على هذا.

قلتُ قول الراجز:

كأن أصوات الغبيط الشادي زير مُهاريق على كِلـواذ

والكلواذ تابوت توراة موسى عليه السلام وحكى في بعض الروايات أنه مدفون في هذا الموضع فمن أجله سميت كلواذ قال: فأطرق المتنبي لا يجيب جواباً ثم قال: لم يسبق إلي علم هذا، والقول منك مقبول والفائدة غير مكفورة.

كلوَةُ: بالكسر ثم السكون وفتح الواو والهاء بلفظ واحدة الكِلى. موضع بأرض الزنج مدينة.

كَلَه: فرضة بالهند، وهي منتصف الطريق بين عُمان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء.

الكُلَيبَين: بلفظ تثنية الكليب تصغير كَلب. موضع في قول القَتال الكلابي:

لِطيبة ربع بالكلـيبـين دارسُ فبرق فعاج غيرته الروامسُ
وقفت به حتى تعالت له الضحى أسِيا وحتى مل فتل عَرامس
وما أن تبين الدار شيئاً لسائل ولا أنا حتى جنني الليل ايس

كليجرد: قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان واللر بينهاو وبين أصبهان مرحلتان.

كُلين: المرحلة الأولى من الرَي لمن يريد خوار على طريق الحاج.

كَليل: بالفتح ثم الكسر. موضع.

كَليوان: بلدة من نواحي خوزستان تُعمل فيها الستور وتدلس بالبَصنية.

كلية: بالضم ثم السكون، وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة كلية الإنسان، وسائر الحيوان معروفة، والكلية أيضاً رُقعةٌ مستديرة تخرَز تحت العروة على أديم المَزادة، ومنه قولهم من كلى معزته شرب وهي. من أوديه العلاة باليمامه لبني تميم، وقال حريث بن سلمه:

وإن تك درعي يوم صحراء كُليَةٍ أصيبت فما ذاكم عليَ بـعـار
ألم يك من أسلابكم قبـل هـذه عليَ الوفا يوماً ويوم سَـفـار
فتلك سرابيل ابن داود بـيـنـنـا عواريَ والأيام غير قـصـار

كُليةُ: بالضم ثم الفتح وتشديد الياء كأنه تصغير الذي قبله. قال عرام: واد يأتيك من شَمَنصير بقرب الجحفة وبكليّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال لتلك الآبار: كُلية وبها سمي الوادي، وكان النُصيب يسكنها، وكان بها يوم للعرب. قال خُوَيلد بن أسد بن عبد العزي:

أنا الفارس المذكور يوم كُـلـية وفي طرَف الرَنقاء يومك مُظلِمُ
قتلتُ أبا جزءٍ وأشوَيتِ محَصنـاً وأفلتني ركضاً مع الليل جَهضمُ

وفي "الأغاني " كُلية قرية بين مكة والمدينة وأنشد لنُصيب:

خليليَ إن حلت كُلية فالرَبا	فذا أمَج فالشعبَ ذا الماء والحمض
وأصبحَ من حَوْران أهلي بمنزل	يَبعده من دونها نازحُ الأرض
وإن شئتما أن يجمعَ اللـه بيننا	فخوضا لي السمَ المضرجَ بالمحض
ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة	وللموت خير من حياة على غمض

باب الكاف والميم وما يليهما

كَمَارَى: بالفتح وبعد الألف راء مفتوحة. من قرى بخارى. كمَام: من قرى دِينَوَرَ. قال السلفي: سمعت أبا يعقوب يوسف بن أحمد بن زكرياء الكمامي يقول: وهي ضيعة من أعمال الدينور، وسمعته يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن الحسين بن غسان المُعاذي الكِفشكي وذكر خبراً قال: وهو شيخ مسن سألته عن مولده فقال سنة 413:
كَمخُ: بالفتح ثم السكون. مدينة بالروم وسألت واحداً من تلك النواحي فقال: هي كماخ بالألف لا شك فيها وبين كماخ وأرزَنجان يوم واحد.

كَمرجَةُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وجيم. قرية من قرى الصغد. ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد الإسكاف المؤذن الصغدي الكمرجي روى عن محمد بن موسى الزكاني روى عنه أبو سعيد الإدريسي.

كَمرد :بفتح أوله وثانيه وسكون الراء ودال مهملة. من قرى سمرقند. ينسب إليها أبوجعفر الكمردي غير مسمى ولا منسوب يروي عن حيان بن موسى روى عنه أبو نصر الفتح بن عبد الله الواعظ السمرقندي.

كَمَرَةُ: بالتحريك بلفظ كمرة ذكر الرجل، وهي قرية من قرى بخارى. ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن الفضل الكمري يروي عن عيسى بن موسى، وغيره روى عنه سهل بن شاذَويه.

كمزار :بالضم ثم السكون وزاي ثم بعد الألف راء، بليدة من نواحي عمان على ساحل بحره في واد بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية.

كَمَرَانُ:جزيرة كمران قد ذكرت في جزيرة فأغنى.

كمسَان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وآخره نون. من قرى مَرو.

كمع :بالكسر ثم السكون، وآخره عين مهملة وهو المطمئن من الأرض. قيل اسم بلد.

كملى :بفتح الكاف وسكون الميم وفتح اللام والقصر.

قرأتُ بخط ابن العطار قال ابن الكلبي: عن ابن صالح عن ابن عباس طب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال: الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجعه قال: طب قال: ومن طبه قال: لبيد بن الأعصم اليهودي قال: وأين طبه قال: في كربة تحت صخرة في بئر كملى وهي بئر ذروان، ويقال: ذي أروان فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلام الملكَين فوجه عماراً وعلياً وجماعة من أصحابه إلى البئر فنزَحا ماءها فانتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها، وفيها وَتر فيه إحدى عشرة عقد فأحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه عليه الصلاة والسلام وجعه، وكان كأنه أنشط من عقال وأنزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر عدد العقد فكان يأتيه عليه الصلاة والسلام لبيد بعد ذلك فلا يذكر له شيئاً من فعله ولا يوبخه به.

كَمَمُ: موضع في قول عدي بن الرقاع :

لما غدَى الحي من صُرخ وغيبهم	من الروابي التي غربيها الكَمِمُ

كُمندَان: هو اسم قم في أيام الفرس فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قماً كما ذكرنا في قم.

كمنجث: من قرى ما وراء النهر. ينسب إليها أبو الحسن علي بن النعمان بن سهل الكمنجثي، وقال: قرأت على علي بن إسماعيل الخُجندي روى عنه أبوعمر النوقاتي.

كَمندَةُ: أظنها من قرى الصغد من نواحي كرمينية. ينسب إليها إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن خلف، ويقال: خالد بن إبراهيم البخاري الكرميني الكمندي قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق راجعاً من الحج، وحدث بها عن الحاكم أبي الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البخاري الفقيه، وأمه السلم بنت أحمد بن كامل وأحمد بن جعفر البغدادي روى عن عبد العزيز بن أحمد وعلي بن الخضر السلمي وقال: حدثنا الشيخ الثقة.

كَمينَان: من قرى الري أو من محالها والله أعلم.

باب الكاف والنون وما يليهما

كُنابيلُ: بالضم وبعد الألف باء موحدة ثم ياء مثناة من تحت ولام. موضع عن الخارزنجي وغيره، وقال الطرماح بن حكيم: وقيل ابن مُقبل:

دَعتنا بكهف من كُنابيل دعوةً على عجلٍ دهماءُ والركبُ رائح

وهو من أبنية الكتاب.

كنابَين: مثل الذي قبله إلا أنه بالنون. موضع ولعله الذي قبله إلا أن الرواية مختلفة، وأنشد صاحب هذه الرواية:

دعتنا بكهف من كنابَين دعوة على عجل، دهماءُ والليل، رائحُ

وقال الأزدي كتاب جبل وبإزائه جبل آخر يقال له: عُناب فجمعه إليه كما قالوا: أبانَين وإنما هو أبان ومُتالع فجمعه بجبل يقرب منه.

كُناثِرُ: ويروى كناتر وكناير بنقطتين كله في قول نُصَيب:

فلا شك أن الحيَ أدنى مقيلهم كناتر أو رغمان بيض اللدوائر

الرغمان جمع الرغام، وهو رمل بغير النطفة كذا قال: أبو عمرو في نوادره. والدوائر ما اصتدار من الرمل.

كُنارَك: بالضم وبعد الألف راء ثم كاف مشددة. من محال سجستان، وكنارَك أيضاً محلة بالبصرة، وحدث الصولي أبو بكر زعم أبو هِفان عن أبي مُعاذ أخي أبي نُوَاس قال: قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال: قد اشتقتُ إلى كنارك موضع بقراب البصرة. قال الصولي: كذا في الخبر، وإنما هو بقرب البصرة، وكان السطان قد منع منه لأشياء كانت تجري فيه مما ينكرها فمضى مع إخوان له وقال:

أنا بالبصرة داري وكُنارَك مزاري
إن فيها ما تلذ ال عين من طيب العُقار
وغناءٍ و زناءٍ ولواطٍ وقمار

قال فوجه إليه، والى الناحية قال: قد أبحتها لك فلستُ أعرض لأحد أن يفارقها.

كِنَاس: بكسر أوله. موضع من بلاد غني عن أبي عبيد. قال جرير:

لمن الديارُ كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الأعزل

الكُنَاسَةُ: بالضم والكنسُ كسح ما على وجه الأرض ثم من القُمام والكناسة ملقى ذلك وهي محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول الشاعر:

يا أيها الراكب الغادي لِطـيتِـهِ يَوْمُ بالقوم أهل البلـدة الـحَـرَم
أبلغْ قبائل عمر و إن أتـيتَـهـم أو كنتَ من دارهم يوماً على أمم
إن وَجدنا فقروا فـي بـلادكـم أهل الكناسة أهل اللؤم والعـدم
أرض تَغيَرُ أحسابُ الرجال بهـا كما رسمتَ بياضَ الرَيط بالحُمَمِ

كِنَانَةُ: خيف بني كنانة. مسجد منى بمكة، وشعب بني كنانة بين الحَجُون وصُفيَ السباب.

كِنَاوَة: بالكسر وفتح الواو. اسم قبيلة من البربر في أرض الغرب ضاربة في بلاد السودان متصلة بأرض غانة والأرض تنسب إليهم.

كنبُ: بالضم ثم السكون وآخره باءٌ موحدة، وهو عجمي، واشتقاقه من العربي أنه جمع كَنَبٍ ، وهو غِلظ يَعلُو اليدَ من العمل، وهو اسم لمدينة أشرُوَسنة بما وراءَ النهر.

كَنبَانية: بفتح الكاف وسكون النون وباءٍ موحدة وبعد الألف نون مكسورة وياء خفيفة. ناحية بالأندلس قرب قرطبة. ينسب إليها محمد بن قاسم بن محمد الأموي الجاحظي الكنباني ذكر في جالطة بأتم من هذا.

كنبوتُ: بفتح أوله وثانيه وضم الباء الموحدة وآخره تاء وأصله كالذي قبله. هي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس.

كُنتدة: بلدة بالأندلس كانت بها وقعة مشهورة ببن المسلمين، والفرنج في سنة 514 استُشهد بها أبو الحسن محمد بن حَشون بن فيره الصفدي يعرف بابن سكرة أندلسي، وفيرُه اسم للحديد بالبربرية ومولده 450.

كنثيل: بالكسر ثم السكون وثاءٍ مثلثة مكسورة وياءٍ من تحتها ولام. جبل لهُذيل.

كَنجَرُوذ: بالفتح ثم السكون وجيم ثم راءٍ بعدها وواو ساكنة وذال معجمة. قرية على باب نيسابور.

كُنجَرُستاق: عمل كبير بين ناحية باذغيس ومَرْو الروذ، ومن هذه الناحية بغشُور وبنج ده. قال الاصطخري: وأكبر مدينة بكُنج رستاق ببنَة، وكيف قال: وبَبنَة أكبر من بوشنج، وبين هراة وبَبنَة مرحلتان والى كيف مرحلة وإلى بغشور مرحلة.

كَنجَكان: بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة وكاف وآخره نون. قرية كانت بأعلى مدينة مرو خربت وقد نسب إليها.

كَنجَةُ: بالفتح ثم السكون وجيم. مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أران، وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة بالجيم والنون والزاي، وكنجة من نواحي لُرستان بين خوزستان وأصبهان.

كَنداكين: بالفتح ثم السكون ودال مهملة مفتوحة وكاف أخرى مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، من قرى الصغْد على نصف فرسخ من الدبوسيّة قد نسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث من أولاد القضاة مات ببخارى في سنة 552 وقد روى الحديث.

كَندانج: بالفتح ثم السكون والدال، وبعد الألف نون وجيم. من قرى أصبهان. كُندُ: بالضم ثم السكون. من قرى سمرقند. ينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكُندي. قال أبو سعد: هو من أهل الصغد وكُندُ إحدى قراها عَرِجَ كان فقيهاً عالماً ذكره أبو سعد في شيوخه ومات في سنة 551.

كَندُ: بالفتح. من نواحي خُجندَةَ، وتُعرَف بكَنْدبادَام، وهو اللوز لكثرته بها، وهو لوز عجيب خفيف القُشر يتقَشرَ إذا فُركَ باليد.

كُنْدران: بالضم ثم السكون ثم الضم وراء وآخره نون. من قرى قاين طبس. ينسب إليها أبو الحسن علي بن

محمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم الكندراني القايني، وُلد بهَرَاةَ، وسكن سمرقند، وأصله من قاين روى عنه الإدريسي، وتوفي بعد 350.

كُنْدر: مثل الذي قبله بنقص الألف والنون. موضعان أحدهما قرية من نواحي نيسابور من أعمال طُرَيْثيث، وإليها ينسب عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري الجراحي، وزير طغْرُلبك أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة 459، وقد ذكرتُ قصته في كتابي المبدإ والمآل ومعجم الأدباء، وكُنْدُر أيضاً قرية قريبة من قَزْوين. ينسب إليها أبو غانم الحسين، وأبو الحسن عليّ ابنا عيسى بن الحسين الكندري سمعا أبا عبد اللهَ عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السُلَمي الصوفي، وكَتبا تصانيفه، ولهما في جامع قزوين كتُب موقوفة تنسب إليهما في الصندوق المعروف بالعثماني.

كَندسرْوان: سينه مهملة وآخره نون. من قرى بخارى.

كُندُلان: آخره نون. من قرى أصبهان.

كِندةُ: بالكسر. مخلاف كندة باليمن اسم القبيلة.

كَنْدُكِين: بالفتح ثم السكون ودال مضمومة مهملة، وكاف أخرى مكسورة وياءٍ مثناة من تحت ونون. من قرى سمرقند ثم من قرى الدبوسية والصغد. منها أبو الحسين عليّ بن أحمد بن أبي نصر بن الأشعث الكَنْداكيني كان والده قاضي كندكين سمع القاضي أبا الحسن علي بن عبد الملك بن الحسين النسفي سمع منه أبو سعد السمعاني، وابنه أبو المظفر، وغيره، وكانت ولادته سنة 448 أو قبلها بسنة.

كُندوان: بالضم وبعد الدال واو. من نواحي مراغة تُذكَر مع كرم يقال: كرم وكندوان.

كندير: اسم جبل في قول الأعشى:

زعمت حنيفةُ لا تجير عليهم ... بدمائهم وبأنها سـتُـجـيرُ
كذبوا وبيتِ اللهَ يفعل ذاكـم ... حتى يوازي حَرْزَماً كنديرُ

كِنرُ: بالكسر وتشديد ثانيه وفتحه وآخره راء. قرية قريبة من بغداد من نواحي دُجَيل قرب أوانا وكان الوزير علي بن عيسى يقول: لعن الله أهل كِنرَ وأهل نقّر وهما بالعراق. ينسب إليها من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري المقري سكن الموصل من صباه وسمع بها من أبي منصور بن مكارم المؤَدب، وغيره، وروى عنهم سمع منه ابن الرسي.

كَنْسَرْوان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وراءٍ ساكنة وآخره نون.

كَنزَةُ: واد باليمامة كثير النخل. قال أبو زياد الكلابي: كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب، ويصطادها فقال له قوم من أهل اليمامة: إن ههنا ذِئباً قد لقينا منه التباريح يأكل شاءَنا فإن أنت قتلته ذلك من كل غنم شاة فحبَله ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال: هذا ذِئبكم الذي أكل شاءكم فأعطوني ما شرطتم فأبوا عليه، وقالوا: كُل ذئبك فتبَرزَ عنهم حتى إذا كان بحيث يرَونه علق في عنق الذئب قطعة حبل وخلى طريقه، وقال: أدركوا ذئبكم وأنشد:

عَلقتُ في الذئب حَبلاً ثم قلتُ لـه ... إلحقْ بقومك واسلم أيهـا الـذيبُ
إما تعودنـه شـاة فـيركـبـهـا ... وإن تتبعه في بعـض الأراكـيب
إن كنتَ من أهل قُرانٍ فعُد لـهـم ... أو أهل كَنزَةَ فاذهب غير مطلوبِ
المُخلفين بما قالـوا ومـا وعـدوا ... وكلما لفظ الإنسـان مـكـتـوب
سألتُه في خلاء كيف عـيشـتُـه ... فقال ماض على الأعداء مَرهوبُ
لي الفصيلُ من البُعـران آكُـلُـه ... وإن أصادفه طفلاً فهو مصقوبُ
والنخلَ أعمُرُه مـا دام ذا رُطـب ... وإن شتوت ففي شاءِ الأعـاريب
يابا المسلم أحسنْ فـي أسـيركـم ... فإنني في يدَيك اليوم مـجـنـوبُ

ما كان ضيفك يشقى حين آذنكم فقد شقيت بضرب غير تكذيب
تركتني واجداً من كل منجرد محملج ومزاق الحي سُرحُوبِ
فإن مَسَتْ عُقَيلياً فحل دماً بصائب القدح عند الرمي مذروب

المصقوب الذي قد ذهب به - وأبو المسلم- الذي صاد الذئب - والمنجرد - يعني ذئباً آخر- والمزاق - السريع من الخيل والذئاب - والسرحوب - الطويل - المذروب - السهم.

كُنطي: بالضم ثم السكون، وكسر الطاء المهملة وسكون الياء. أرض للبربر بالغرب بقرب من دكالة، وهي حزن من الأرض.

كَنعانُ: بالفتح ثم السكون وعين مهملة وآخره نون. قال ابن الكلبي: ولد لنوح سام، وحام، ويافث، وشالوما، وهو كَنعان وهو الذي غرق، وذاك لا عقب له، ثم قال: الشام منازل الكنعانيين، وأما الأزهري، فقال: كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تُضارع العربية، وهذا مستقيم حسن، وهو من أرض الشام. قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان، ويوسف بمصر مائة فرسخ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس، وبه الجُب الذي ألقي يوسف فيه معروف بين سِنْجِل ونابلس عن يمين الطريق، وكان مقام يعقوب عليه السلام في قرية يقال لها سَيلون، وقال أبو زيد: كان مقام يعقوب بالأردُنّ، وكل هذا متقارب، وهو عجمي، وله في العربية مخارج يجوز أن يكون من قولهم أكنع به أي أحلف أو من الكنوع، وهو الذل أو من الكنع، وهو النقصان أو من الكانع، وهو السائل الخاضع أو من الكنيع، وهو المائل عن القصد، أومن الأكنع والكنيع، وهو الذي تشنجَتْ يده، وغير ذلك.

كنَفَى: بفتح أوله وثانيه ثم فاءٍ مفتوحة أيضاً بوزن جَمَزَى يجوز أن يكون من الكَنَف، وهو الجانب والناحية، والكنف الرحمة، والكنف الحاجر، ويقال لها: كنفى عُرُوش بضم العين وآخره شين معجمة كأنه جمع عرش. موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الخمخام بن جبلة، وقال فيه شاعرهم:

وعمراً وابن بنته كان منهم وحاجب فاستكان على صَغَار

كَنكار: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف الأخرى وراء.

كِنْك: بالكسر ثم السكون وآخره كاف أيضاً. اسم واد في بلاد الهند.

كِنْكِوَر: بكسر الكافين وسكون النون وفتح الواو. بليدة بين همذان وقرميسين، وفيها قصر عجيب يقال له: قصر اللصوص ذكر في القصور وهي الآن خراب، وكنكوَر أيضاً قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع ناحية الزوَزَان، وهي لصاحب الموصل. ينسب إلى كنكور همذان جباخ بن الحسين من الأرض. ابن يوسف أبو بكر الصوفي الكنكوري شيخ الصوفية بها سمع أبا بكر يحيى بن زياد بن الحارث بن يوسف الحارث سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي نصر البلدي النسفي وكان إماماً فاضلاً ورعاً له، متديناً مشتغلاً بالفتوى والتدريس توفي في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة 551 من كتاب ابن نُقطة.

كَن: بالفتح ثم التشديد مصدر كننتُ إذاَ جعلتَه في كِن أكُنه كَنا. اسم جبل وكَن أيضاً من قرى قُصران.

كِنَنٌ: جبل باليمن من بلاد خَولان العالية عالٍ يُرَى من بُعد، وقال الصليحي: يصف جبلاً:
حتى رَمتهم ولو يُرمى به كِنَن والطودُ من صَبرٍ لانهَدَ أو مادا

كَنوَنُ: بالفتح والسكون وواو ونون أخرى من محال سمرقند.

كِنهَلُ: بالكسر ثم السكون، والهاءُ تفتح وتكسر وآخره لام علم مرتجل. لاسم ماءٍ لبني تميم، ويوم كنهل قتَلَ فيه عُتيبَةُ بن الحارث بن شهاب اليَربوعي الهرماسَ وعُمَرَ بن كبشة الغسانيين وَالى بينهما، وقال جرير:
طوَى البينُ أسباب الوصال وحاولت بكنهلَ أسبابُ الهَوَى أن تجذما
كأن جبال الحيّ سربلنَ يانِعاً من الوارد البطحاء من نخل مَلهَما

وقال غيره:

إن لها بكنْهل الكنـاهل حوضاً تَرُدُ رُكبَ النواهل

وقال الفَرَزْدق في أيام كنهل، وكان في أيام زياد بن أبيه في الإسلام:

سَرَى من أصول النخل حتى إذا انتهى بكنهلَ أدَى رُمحُـه شـرَ مـغنـم
لعمري وما عمري علـيَ بـهين لبئس الذي أجرى إليه ابن ضَمضـم

كَنةُ: بالفتح ثم التشديد. موضع بفارس.

كُنيب: تصغير كنب وهو غِلَط يعلو اليد من العمل، وهو. موضع في ديار فزارة لبني شمخ منهم، وقال النابغة الذبياني:

زَيدُ بن بدر حاضر بعُرَاعر وعلى كنيب مالك بن حمار

الكنيزَةُ: بالضم ثم الفتح، وبعد الياء زاي تصغير كنز للمرَة الواحدة من كنزت المال، وغيره إذا أحرزته. موضع قرب قران من بلاد العرب باليمامة. قال الرياشي: كان ذئبٌ يأتي أهل قُران فيؤذيهم في ثمارهم فجاءهم صائد فقال: ما تعطونني إن أخذته؟ قالوا: شاة من كل قطيع، قال: فذهب فجاء به وقد شده فكبروا وجعلوا يتضاحكون منه فأحس منهم بالغدر فقطع حبله فوَثَبَ الذئبُ ناجياً فوثبوا عليه ليقتلوه فقال: لا عليكم إن وفيتم لي رددته فخلوه ليردهُ فذهب، وهو يقول:

عَلقتُ في الذئب حبلاً ثم قلت لـه الحق بأهلك واسلم أيهـا الـذيبُ
إن كنت من أهل قُرَان فعدلـهم أو الكنيزة فاذهب غير مطلـوب
سألته كيف كانت خير عـيشتـه فقال ماضٍ على الأعداء مرهوب
النخل أرعى به ما كان ذا رُطـب وإن شتوتُ ففي شاء الأعـاريب

كنزُ: بالتحريك. جبل من أعمال صنعاءَ على رأسه. قلعة يقال لها: قَيلة لبني الهرش.

الكَنيسَةُ: بلفظ كنيسة اليهود: بلد بثغر المصيصة، ويقال لها: الكنيسة السوداء وهو في الإقليم الرابع طولها ثمان وخمسون درجة، ونصف وربع وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة سميت السوداءَ، لأنها بُنيت بحجارة سود بناها الروم قديماً وبها حصن منيع قديم أخرب فيما أخرب منها ثم أمر الرشيد ببنائها وإعادتها إلى ما كانت عليه وتحصينها ونَدَب إليها المقاتلة وزادهم في العطاء.

كُنيكِرُ: تصغير كنكر. قرية بدمشق قُتل بها علي بن أحمد بن محمد البرقعي الملقب بالشيخ القَرمَطي أميرهم سنة 290، وكان أديباً شاعراً ومن شعره:

أيا للـهَ مـا فـعـلـت بـرأسـي صروف الدهر والحِقَبُ الخوالـي
تَرَكنَ بلمتَـي سـطـراً سـواداً وسطراً كالثغام من التـوالـي
فما جاشت لطول البأس نـفسـي عليَ ولا بكت لـذهـاب مـالـي
ولكنـي لـدى الـكـربـات آوي إلى قلب أشد من الـجـبـال
وأصـبـر لـلـشـدائد والـرزايا واعلم أنـهـا مِـحَـنُ الـرجـال
فإن وراءَهـا أمـنـاً وخـفـضـاً وعطفاً للمديل علـى المـدال
فيوماً في السجون الأسارى الأسارى ويوماً في القصـور رخـي بـال
ويوماً للسيوف تـعـاورتـنـي ويومـاً لـلـتـفـنـق والـدلال
كذا عيش الـفـتـى مـا دام حـياً دوائرُ لا يدُمـنَ عـلـى مـنـال

باب الكاف والواو وما يليهما

الكَوَاثِلُ: جمع كَوثل وهو مؤخر السفينة. اسم موضع في أطراف الشام مرَ به خالد لما قصد الشام من العراق، وقال ابن السكيت في قول النابغة :

خلالَ المطايا يتصلن وقد أتت قِنانُ أبير دونها فالكواتلُ

- الكواتلُ- بالتاء من نواحي أرض ذبيان تلي أرض كلب.

كُوَارُ: بالضم وآخره راءَ من نواحي فارس. بلدة بينها وبين شيراز عشرة فراسخ. ينسب إليها الحاكم أبو طالب زيد بن علي بن أحمد الكُوَاري حدث عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجوَال روى عنه هبة اللهَ بن عبد الواحد الشيرازي.

كُوار: إقليم من بلاد السودان جنوبي فزانَ افتتحه عقبة بن عامر عن آخره وأخذ ملكه فقطع إصبعه فقال له: لم فعلت بي هذا؟ فقال: أدباً لك إذا نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب وفرض عليه ثلثمائة وستين عبداً.

الكَوَاشَى: بالفتح وشينه معجمه. قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا لراجل واحد وكانت قديماً تسمى أردمشت وكَواشَى اسم لها محدث.

الكَوافر: جمع كافرة تأنيث الكافر من الكفر، وهو التغطية. موضع في شعر الشماخ.

كُوَاكِبُ: بضم الكاف الأولى وكسر الثانية. جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية، وقد تفتح الكاف عن الخارزَنجي، وقال: في عد مساجد النبي صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك ومسجد بطرَف البتراء من ذنب كواكب، وقال أبو زياد الكلابي: وهو يذكر الجبال التي في بلاد أبي بكر بن كلاب فقال الكواكب: جبال عدة تسمى الكواكب. كَوَال: اسم نهر معروف بمرو الشاهجان عليه قُرىً، ودور منها قرية حفصاباذ، وغيرها، ولذلك يقال له: كوال حفصاباذ.

كُوَبان: بالضم والباءُ موحدة وآخره نون يقال له: جُوبان بالجيم من. قرى مرو، وكوبان أيضاً من قرى أصبهان. قال ابن مَندة من ناحية خان لنجان كبيرة ذات حوانيت وأهل كثير.

كُوبَانان: من قرى أصبهان. قال ابن مندة: محمد بن الحسن بن محمد الونَدهندي الكوباناني حدث عن أبي القاسم الأسداباذي حدث بقريته في سنة 423.

كُوبَنجَان: بضم الكاف وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة وجيم وآخره نون. من قرى شيراز بأرض فارس. ينسب إليها عثمان بن أحمد بن دادويه أبو عمر الصوفي الكوبنجاني سمع بأصبهان من أصحاب أَبَي المقري ومن سعيد القَيار، وكان من عباد اللهَ الصالحين روى عنه أبو القاسم هبة اللهَ بن عبد الوارث السنجاري.

كُوبَيان: وربما قيل لها كوكيان من قرى كرمان. فيها وقي قرية أخرى يقال لها: بهاباذ يُعمل التوتيا الذي يُحمل إلى أقطار الدنيا أخبرني بذلك رجل من أهل كرمان.

كَوْثم: بفتح الكاف وتاء مثناه من فوقها بعد واو ساكنة. بليدة من نواحي جيلان. ينسب إليها هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر الجيلاني أبو الحسن أحد الزهاد العُباد المدققين النظر في الورع والاجتهاد قدم بغداد، وله اثنتا عشة سنة في سنة 511، ومات في جمادى الآخرة سنة 583 روى الحديث وسمعه.

كوثر: بالفتح ثم السكون وثاء مثلثة مفتوحة، وهو فَوعَل من الكثرة، وهو الخير الكثير، والكوثر الكثير العطاء وقوله تعالى "إنا أعطيناك الكوثر" "الكوثر: 11" روى عبد اللهَ بن عمر وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الكوثر نهرٌ بالجنة أشدُ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافتاهُ قِبابُ الدر المجوف، وأصله كما ذكرنا فَوعَل من الكثرة والخير وكَوثر. قرية بالطائف، وكان الحجاج بن يوسف معلماً بها، وقال الشاعر:

أينسى كُليب زمانَ الهُزال وتعليمَه صبية الكوثر

وقال ابن موسى: كوثر. جبل بين المدينة، والشام. وقال عوف القسري يخاطب عيينة بن حصن الفزاري:

أبا مالك إن كان ساءك ما ترى أبا مالك فانطح برأسك كوثرا
أبا مالك لولا الذي لن تنـالـه أثرن عجاجاً حول بيتك أكدرا

كوث: بلد باليمن. قال الصليحي يصف خيلاً:

ثم استمرت إلى كوث تشبهها من قاحل الشوط المبرو أعوادا

كوثي: بالضم ثم السكون والثاءُ مثلثة وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم. قال نصر: كَوث الزرع تكويثاً إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات، وهو الكوث، وكوثي في ثلاثة مواضع: بسواد العراق في أرض بابل، وبمكة، وهو منزل بني عبد الدار. خاصةً ثم غلب على الجميع، ولذلك قال الشاعر:

لَعَنَ الله منزلاً بطنَ كـوثـى ورَماه بالفقر والأمـعـار
لستُ كوثى العراق أعني ولكن كوثة الدار دار عبـد الـدار

قال أبو المنذر: سمي نهر كوثا بالعراق بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو الذي كَرَاه فنسب إليه وهو جد إبراهيم عليه السلام أبو أمه بُونَا بنت كَرنبا بن كوثي وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفُرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار. قال أبو بكر: أحمد بن أبي سهل الحلواني كنا روينا عن الكلبي نوناً بنونَين وحفظي بُونا بالباء في أوله، وكوثى العراق وكوثيان أحدهما كوثي الطريق، والآخر كوثى رَبى، ربها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طُرح إبراهيم في النار، وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثي، وقال زهرة بن جَوية:

لقينا بكوثى شهريار نـقـوده عشية كوثى والأسنة جـائرَة
وليس بها إلا النساء وفلـهـم عشية رُحنا والعناهيج حاضره
أتيناهم في عقر كوثى بجمعنـا كأن لنا عيناً على القوم ناظره

وقال أبو منصور حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرَمادي عن عبد الرزاق عن معمر بن أيوب عن محمد بن سيرين قال: سمعت عبيدة السلماني يقول: سمعت علياً يقول من كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبَطٌ من كوثي وروى عن ابن الأعرابي أنه قال: سأل رجل علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش فقال: نحن من كوثى قال ابن الأعرابي: واختلف الناس في قول علي عليه السلام نحن من كوثى فقال: قوم أراد كوثى السواد التي وُلد بها إبراهيم الخليل، وقال آخرون: أراد بقوله كوثى مكة وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها: كوثى فأراد أننا مكيون من أم القرى مكة. قال أبو منصور: والقول هو الأول لقول علي عليه السلام فإننا نبط من كوثى ولو أراد كوثى مكة لما قال: نبط، وكوثى العراق هي سُرة السواد وأراد عليه السلام أن أبانا إبراهيم عليه السلام كان من نبط كوثى وأن نسبنا ينتهي إليه ونحو ذلك قال ابن عباس: نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى، والأصل آدم والكرم التقوى والحسب الخُلق وإلى هذا انتهت نسبة الناس وهذا من علي وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب، وردع عن الطعن فيها، وتحقيق لقول اللهَ عز وجل "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" "الحجرات: 13" وقد نسب إليها كوثي وكوثاني فمن الثاني أبو منصور بن حماد بن منصور الضرير الكوثاني روى عن أبي محمد عبد اللهَ ابن محمد بن هزار مرد الصريفيني سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

كُوثابَه: مدينة بالروس قالوا: هي أكبر من بُلغار. قال الاصطخري: الروس ثلاثة أصناف صنف منهم قريب إلى بلغار، وملكهم مقيم بمدينة تسمى كوثابه وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية، وصنف يسمون الارباوية، وملكهم مقيم بأربا، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابة، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطىء أرضي من الغرباء، وإنما ينحدرون في الماء للتجارة، ولا يخبرون أحداً بشيء من أحوالهم، ويُحمل من بلادهم السمور الأسود والرصاص، وقد شرحنا حال الروس في موضعه بأتم شرح.

كود: بالضم وآخره دال مهملة، وهو كود أثال، وقد تقدم ذكر أُثال علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبابي فقال ذو الجوشن الضبابي:

أمسى بكود أثال لا بَراحَ لـه بعد اللقاء وأمسى خائفاً وجلاً

هكذا ضبطه الحازمي، وقال غيره: كَود بالفتح مصدر كاد يكود كَوداً. ماء لبني جعفر، وقيل: جبل، وأنشد:

مثل عمود الكَود لا بل أعظما

والعمود هضبة عظيمة حذاء الكود، ولا أدري أهو الأول أم غيره فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إلي لأنها داخلة في التصريف، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفور ولابة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً.

كَوذَب: بالفتح ثم السكون، والذال معجمه ثم باء موحدة بوزن جوهر. موضع.

كُورَدَاباذ: بالضم وبعد الواو الساكنة راء ودال وباء موحدة وآخره ذال معجمه. قرية على باب نيسابور.

كُورانُ: بالضم وآخره نون، من قرى إسفرايين.

كَور: بالفتح ثم السكون، والكور الإبل الكثيرة العظيمة، وكَورُ العِمامة، وكور. أرض باليمامة حكاه الأزهري عن ابن حبيب، وقال غيره: كور جبل بين اليمامة، ومكة لبني عامر ثم لبني سَلول منهم، والكَور أيضاً أرض بنجران. قال ابن مُقبل:

تُهدي زنابير أرواحَ المصيف لها ومن ثنايا فُرُوخ الكَور تأتينا

كُوَرُ دِجلة: إذا أطلق هذا الاسم فإنما يراد به أعمال البصرة ما بين مَيسان إلى البحر كله يقال له: كور دجلة.

كُورَشْنبه: موضع بنواحي همذان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه.

كُور: بالضم ثم السكون ثم راء والكور كورُ الحداد، وقيل: هو الزق، وكور الرحل، والكور بناء الزنابير، وكُوَير وكورٌ . جبلان معروفان، وقيل: ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

كُوزَا: قلعة بطبرستان. قال الأبيُ: يصفها تُناطح النجوم ارتفاعاً، وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تحليقها، ولا الغمام في ارتفاعها فتحتف بها السحائب، ولا تطل عليها وتقف دون قُلتها ولا تسمو إليها. كُوزكُنان: بالضم ثم السكون وزاي ثم ضم الكاف، ونون وآخره نون. قرية كبيرة من نواحي تبريز بينها وبين أرمية، وبين تبريز مرحلتان، ومعناها صُناع الكيزان بتقديم وتأخير تتبين منها بحيرة أرمية رأيتها.

كَوساءُ: بفتح أوله ثم السكون وسين مهملة وألف ممدودة والكَوسُ مشيُ الناقة على ثلاث والكوس جمع كوس وكوساءُ. موضع في قول دُؤيب الهذلي:

إذا ذَكرَت قَتلى بكَوساءَ أشعلت كوَاهِيَةِ الأخْرات رث صُنُوعُها

كُوسين: قال الحافظ أبو القاسم: رَيان بن عبد الله أبو راشد الأسوَد الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني بكوسين قلتُ أظنها من قرى فلسطين.

كوشَانُ: مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كان والمستولي عليها ملك التغزغز وكانوا أشدَ الناس شوكة، وملكهم أعظم ملوك الترك وأما الآن فلا أدري كيف حالهم، وقد نسب بهذه النسبة محمد بن عبد اللهَ الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله روى عن أبي محمد السرخسي وعتاب وكان منقطعاً على العبادة مات سنة 413 ولا أدري إلى أي شيء ينسب.

كُوعَةُ: بالضم ثم السكون والكوع والكاع طرف الزند الذي يلي أصل الإبهام. اسم موضع.

كُوفا: بالضم وبعد الواو فاء وألف مقصورة. مدينة بباذغيس من نواحي هراة.

كُوفانُ: بالضم ثم السكون وفاء وآخره نون. موضعان يقال: الناس في كوفان من أمرهم أي في اختلاط، وقال الأَمَوي: إنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة، والكوفان الدغَلُ من القصب والخشب، والكوفان الاستدارة، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة قالوا: وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة قلتُ: كوفان والكوفة واحد، وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالحِماني:

ألا هل سبيلٌ إلى نظـرة ... بكوفانَ يحي بها الناظران
يقلبها الصب دون السدير ... حيث أقام بها القـائمـان
وحيث أنـافَ بـأرواقـه ... محل الخوَرنَق والماديان
وهل أبكرنّ وكُثبانـهـا ... تلوح كأودية الشاهجـان
وأنوارُها مثل بُرد النبـي ... رُدع بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس: وقدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة وقال:

ذهبَتْ بها كوفان مذهبَـهـا ... وعدمت عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أننـي رجـل ... لا أستخف صداقة البصري

وكوفان أيضاً قرية بهراة. ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت، وينسب إلى كوفان هراة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهراة قال أبو سعد: سافر إلى العراق، والحجاز ودخل مصر، وسمع فيها من عبد الرحمن بن عُمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي، وكان شيخاً عفيفاً حسن السيرة توفي بهراة بشهر ربيع الأول سنة 464، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته.

كوفَدُ: ناحية بين بلاد الطرم وبلاد الديلم.

كوفَن: آخره نون. بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيوَرد أحدثها عبد اللهَ بن طاهر في خلافة المأمون. منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العَلوي الأديب الشاعر صاحب "النجديات"، "والعراقيات" "والتصانيف في الأدب"، وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفني روى الحديث عن جماعة ورُوي عنه وكان صدوقاً مات في طريق مكة سنة 470، وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفني فاضل فحل صاحب قريحة، ولي القضاءَ بأبيورد ونواحيها، وما كان بخراسان في زمانه قاض أفضل منه سمع بمرو أبا بكر السمعاني وتفقه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيروي، قال أبو سعد: كتبت عنه بمرو، وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرو، وقد كان أقام بمرو الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد، وتوفي بها في ذي القعدة سنة 551. الكُوفَةُ: بالضم. المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خد العذراء، قال أبو بكر: محمد بن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب. رأيت كوفاناً وكَوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوَفَ الرمل، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان، وهي في الإقليم الثالث يتكوُف تكوُفاً إذا ركب بعضه بعضاً، ويقال: أخذت الكوفة من الكوفان يقال: هم في كوفان أي في بلاءٍ وشر، وقيل: سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد من قول العرب قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ويقال: كِفتُ أكيف كَيفاً إذا قطعت فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وقال: قُطرب يقال: القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم. قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك إن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة، وقال آخرون: سميت كوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له: كوفان، وعليه اختطت مهرةُ موضعها، وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسمّيت به فهذا في اشتقاقها كافٍ، وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال:

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً ... بكوفة الجند غالت ودها غولُ

وأما تمصيرها وأوَليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها البصرة، وهي سنة 17، وقال قوم: إنها مصرت بعد البصرة بعامين في سنة 19، وقيل سنة 18. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رُستم بالقادسية، وضمَنَ أرباب القرى ما عليهم بعث من

أحصاهم، ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيهُ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين، ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجر، وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجر إلى اصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبا أهلها فقسمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حولهم فحولهم إلى سوق حَكَمَة، ويقال: إلى كُوَيفة ابن عمر دون الكوفة فنقضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك فكتب إليه أن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاءَ والبعير فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف فأتاه ابن بُقَيلة فقال له: أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة، وارتفعت عن البَقة قال: نعم فدله على موضع الكوفة اليوم، وكان يقال له: سُورَستان فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قِبَل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الغالي، وفيما حوله ثم أسهمَ لنزَار وأهل اليمن سهمَين فمن خرج اسمه أولا فله الجانب الشرقي، وهو خير هذا فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار الجانب الغربي من وراء تلك الغايات. والعلامات،وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك، وقال ابن عباس: كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تبنى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فإذا عادوا بنوها، فكانوا يغزون ونساؤهم معهم فلما كان في أيام المغيرة بن شعبة بَنَت القبائل باللبن من غير ارتفاع، ولم يكن لهم عرف فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجُر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب آجُر من مُرَاد والخزْرَج، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخط على أربعين ألف إنسان فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاءَ بالآجُر وجاءَ بأساطينه من الأهواز. قال أبو الحسن محمد بن علي ابن عامر الكندي البندار أنبأنا عليّ بن الحسن بن صبيح البزار قال: سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية، وكان صاحب خير، وفضل، وكان ينزل دمشق، وذكر قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلثي ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة، ومضر وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن أخبرني بذلك سنة 314، وقال الشعبي: كُنا نعدُ أهل اليمن اثني عشر ألف، وكانت نزار ثمانية آلاف، وولى سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقرع، وأبا الهياج الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقرع لجميل بن بُصبُهري دهقان الفلوجة اختر لي مكاناً من القرية قال ما بين الماءِ إلى دار الإمارة فاختط لثقيف في ذلك الموضع، وقال الكلبي: قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف العراقيين فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة، والبصرة فقال: محمد بن عُمَير العُطاردي الكوفة سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي برية مَرِيئة مَريعة إذا أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على مثل رَضراض الكافور وإذا هَبت الجنوب جاءتنا ريحُ السواد ووردِه وياسمينه وأترنجه ماؤنا عذب، وعيشنا خِصْب فقال عبد الملك بن الأهتم السعدي: نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم بَرية وأعدُ منهم في السرية، وأكثر منهم ذرية، وأعظم منهم نفراً يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولا يخرج من عندنا إلا سائق أو قائد فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين إن لي بالبلدَين خبراً فقال: هات غير مُتَّهم فيهم فقال: أما البصرة فعجوز شمطاءُ بخراءُ دفراءُ أوتيت من كل حلي وأما الكوفة فبكر عاطل عيطاءُ لا حلي لها ولا زينة فقال: عبد الملك ما أراك إلا قد فضلت الكوفة،وكان علي عليه السلام يقول: الكوفة كنزُ الإيمان وحجةُ الإسلام وسيف اللهَ ورمحُهُ يضعه حيث شاءَ والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز، وكان سلمان الفارسي يقول: أهل الكوفة أهل الله وهي قُبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن، وأما مسجدها فقد رَويت فيه فضائل كثيرة روى حَبةُ العُرَني قال: كنتُ جالساً عند علي عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس فقال عليه السلام: كُل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، وهي نازلة من كذا ألف ذراع، وفي زاويته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم عليه السلام وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصيّ وفيه عصا موسى، والشجرة اليقطين، وفيه هلك يغوث، ويعوق، وهو الفاروق، وفيه مسير لجبل الأهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام ويُحْشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرجْسَ وتطهر المؤمنين لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبوا، وقال الشعبي: مسجد الكوفة ستة أجربة وأقفرة، وقال: زادا نفَروخ هو تسعة أجربة، ولما بني عبيد اللهَ بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال: يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبنَ على وجه الأرض مثله، وقد أنفقت على كلى أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغٍ أو جاحدَ، وقال: عبد الملك بن عُمير شهدت زياداً وطاف بالمسجد فطاف به، وقال: ما أشبهه بالمساجد قد أنفقت على كل أسطوانة ثمان عشرة مائة ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج، وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائطُ الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر، وقال السيد إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة:

لعَمْرك ما من مسجد بعد مسجد بمكة ظهراً أو مُصلي بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبيَنَ فضلاً من مصلى مبارك بكوفان رحب ذي أراس ومحصب
مُصلى به نوح تأثلَ وابتَنَى به ذات حَيزوم وصدْر محنب
وفار به التنورَ ماء وعنده له قيل يا نوح ففي الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به ممر أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال: كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة قال:

يا حبذا مقالُنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفه
تعرفها جمالنا العَلُوفة

وقال سفيان برت عُيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة، ومعما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحَسناء من ذام. قال النجاشي يهجو أهلها:

إذا سقى الله قوماً صَوبَ غادِيةٍ فلا سقى الله أهل الكوفة المطرَا
التاركين على طُهر نساءهم والنايكين بشاطي دجلة البَقَرَا
والسارقين إذا ما جن ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السُوَرَا
ألقِ العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جُزُرَا

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف، والخورنق، والسدير، والغَريان، وما هناك من المتنزهات، والديرة الكبيرة، فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها، ووردت رامة بنت الحسين بن المُنْقِذ بن الطماح الكوفة فاستَوْبَلتها فقالت:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وبيني وبين الكوفة النهَرَان
فإن ينجني منها الذي ساقني لها فلا بُدَّ من غِمْر ومن شنَآن

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة إلى مكة نحو عشرة مراحل في طريق الجادة، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاجُ إلى معدن النَقْرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سُلَيم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة، ومن حُفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كُرَيب الهمداني الكوفي سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد اللهَ بن إدريس، وحفص بن غياث، ووكيع بن الجرَاح، وخلقاً غيرهم، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن يحيى الذهلي، وعبد اللهَ بن يحيى بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان الثوري، وأبو عبد اللهَ البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود السجستاني، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وابن ماجة القزويني، وأبو عروة المَرَاي، وخلق سواهم، وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ، والكثرة فيقول: ظهر لابن كُرَيب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث، وكان ثقة مجمعاً عليه ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة 243، وأوصى أن تُدفَن كُتبُه فدُفنت.

كُوفيَاباذقان: بعد الألف ياء مثناه من تحت وألف وباء موحدة، وألف وذال معجمه وقاف وألف وآخره نون. من قرى طوس.

كَوكبان: بلفظ تثنية الكوكب الذي في السماء ولم يُرَد به التثنية، وإنما هو بمنزلة فَعلاَن كَوكبان فَوعَلاَن كقولهم حَرَان من الحرّ وولهان من الوَلَه وعطشان من العطش فهو من كوكب كل شيءٍ معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب كذا أو من الكوكب وهو شدة الحر، وفي الذي بعده زيادة في الشرح وكَوْكبان. جبل قرب صنعاءَ وإليه يضاف شبَامُ كوكبانَ وقصر كوكبان، وقيل: إنما سمي كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة، والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر، وكان ذلك الدُر، والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك وقيل: إنه من بناء الجن. كَوْكَب: ذكر الليث في كوكب في باب الرباعي ذهب إلى أن الواو أصلية وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة، وقال أبو زيد الكوكب: البياض في سواد العين ذهب البصرُ أم لم يذهب، والكوكب من السماء معروف، ويشبه به النور فيسمى كوكباً ويقال: لقَطرَات الجليد التي تقع على البقل

بالليل كوكب، والكوكب شدة الحر وكوكب كل شيءٍ معظمه مثل كوكب العُشب وكوكب الماء، وكوكب العيش وغلام كوكب إذا ترَعرَعَ وحَسُنَ وجهه، والكوكب الماءُ والكوكب السيف والكوكب سيد القوم. وكوكب اسم قلعة على الجبل المطلّ على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد.

كَوكَبى: بالفتح على وزن فَوْعَلي. موضع ذكره الأخطل في قوله:

شوقاً إليهم وشوقاً ثم أتبعهم طرفي ومنهم بجنبي كَوكَبى زُمَرُ

الكَوكَبيةُ: منسوبة. قرية وفي المثل دعوة كوكبية، وذلك أن والياً لابن الزبير ظلم أهل قرية الكوكبية فدعَوا عليه فلم يلبث أن مات فصارت مثلاً. قال:

فيا رَب سعدٍ دعوة كوكبية

كَوْمَح: بالحاء مهملة. جبل في ديار أبي بكر بن كلاب، وليس بضخم جداً، وعنده ماء يسمى الكَومحَة عن أبي زياد الكلابي.

كَوكُ: بكافين الأول مفتوح والواو ساكنة. قرية رأيتُها كبيرة عامرة بينها وبني شهرستان خراسان مرحلة، وهي من أعمال نَسَا وآخرُ حدودها.

كُولان: بالضم وآخره نون. بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراءَ النهر.

الكَولةُ: حصن من نواحي ذمار باليمن.

كَوْمَخَان: بلفظ التثنية الكُمَاخ الكبر والعظمة والكَومَخان. مكانان ذوا رمل وفي رواية الأسدي الكَومحان بالحاء مهملة. وقال ابن مقبل يصف سحاباً:

أناخَ برمَل الكَومخَين إنـاخة ال يماني قِلاصاً حَط عنهنّ مِكْوَرا

كُوكُو: وهو اسم أمة وبلاد من السودان. قال المهلبي: كوكو من الإقليم الأول وعرضها عشر درج وملكهم يظاهر رعيته بالإسلام وأكثرهم يظاهر به وله مدينة على النيل من شرقيه اسمها سرناة بها أسواق ومتاجر، والسفرُ إليها من كل بلد متصل، وله مدينة على غربي النيل سكنها هو ورجاله وثقاته، وبها مسجد يصلي فيه ومصلى الجماعة بين المدينيتن،وله في مدينته قصر لا يسكنه معه أحد ولا يلوذ فيه إلا خادم مقطوع، وجميعهم مسلمون وزي ملكهم رؤساء أصحابه القمصان والعمائم، ويركبون الخيل أعراء ومملكته أعمر من مملكة زغاوه وبلاد الزغاوة أوسع وأموال أهل بلاده الأموال والمواشي وبيوت أموال الملك واسعة وأكثرها الملح.

كول: بضم أوله وسكون ثانيه ولام. بابُ كُول محلة بشيراز.

كَومَل: من حصون اليمن.

كومَلاذ: بن قرى همذان فيما أحسب أو لقب رجل نسب إليه. وينسب إليه صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الكوملاذاني هو وأبوه من الأئمَة والعلماء، والحفاظ روى أحمد أبو الحسين عن محمد بن حيوَيه، ومحمد بن الحسين بن الفرج، وغيرهما كثير، ورحل إلى العراق فسمع من خلق من أهلها ويروي عنه ابنه صالح وخلق لا يُحصى عددهم، وكان ابنه صالح بن أحمد من الحفاظ وله "تاريخ لهمذان" وسمع الكثير، ورواه وصنف وكان من الأبدال له كرامات ومات لثمان بقين من شعبان سنة 384، ومولده سنة 303. كومٌ: بفتح أوله ويروى بالضم وأصله الرمل المشرف، وقال ابن شُميل الكومة: ترَابٌ مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة، والرمل والجمع كُومٌ ، وهو اسم لمواضع بصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عرفت به منها كَومُ الشقاف. قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين، وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان عنهم، وكومُ عَلقام، ويقال: كوم علقماء موضع في أشل مصر له ذكر في حديث رُوَيفع، وكومُ شريك قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبد يغوث بن حرز الغُطيفي أحد وفد مُراد الذين قدموا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على مقدمه عمرو، وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص، وكان قريباً منه فاستغرهم فسمى كوم شريك بذلك، وشريك بن سمي هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن شريك.

كوميد: قلعة في جبل طبرستان.

كُومين: في نواحي كرمان. قال الاصطخري: إذا قصدت من جيرَفت تريد هرمز تسير إلى لاشكرد ثم تعدل منها على يسارك إلى كومين، ومن كومين إلى نهر راغان، ومن نهر راغان إلى منوجان مرحلتان، ومن منوجان إلى هرمز مرحلة، وكومين أيضاً قرية بين الري وقزوين.

كونجان: بعد الواو الساكنة نون وجيم وآخره نون. من قرى شيراز.

كُوهَك: كأنه تصغير كوه وهو الجبل. بسمرقند باب من أبوابها يعرف بباب كوهك، وبين سمرقند وبين أقرب الجبال إليها نحو من مرحلة خفيفة إلا أنه يتصل بها. جبل صغير يعرف بكوهك يمتد مرحلة إلى سمرقند، وهو مقدار نصف ميل في الطول، ومنه أحجار بلدهم والطين المستعمل في الأواني والزجاج والنورة وغير ذلك.

كوهيار: بالضم وكسر الهاء وياءٍ مثناه من تحت وآخره راءٌ. من قرى طبرستان.

كُوَيْر: تصغير كور. جبل بضرية.

الكُوَيْرَةُ: تصغير كارة. جبل من جبال القبلية.

كويلح: موضع في قول حزام بن الحارث الضبابي.

ونحن جلبنا الخيلَ من نحو ذي حساً ... تغيبُ أحياناً ومنـها ظـواهرُ
إذا اسهلتْ خبتْ وإن أجزئت مَشَتْ ... وفيهن عن حـد الإكـام تـزاورُ
دفعن لهم مد الضحي بـكـويلـح ... فظل لهم يوم بـنـسة فـاخـرُ

الكُوَيْفَةُ: تصغير الكوفة التي تقدم ذكرها يقال لها: كويفة ابن عمر منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي وهي بقرب بزيقيا.

باب الكاف والهاء وما يليهما

كُهَال: من حصون اليمن وهو كمال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سبا وإليه تنسب مصنعة كهال.

كهَاتَان: موضع بالشام. قال محلي بن الرقاع:

أبلغا قومنا جُذاماً ولـخـمـاً ... قولَ من عزهم إليه حبـيبُ
كان آباؤكم إذ الناس حَـرب ... وهم الأكثرون كان الحروبُ
منعوا الثغرة التي بين حمص ... والكهاتين ليس فيها عَـريبُ

الكَهرَجانُ: بالفتح ثم السكون وراءٍ ثم جيم وآخره نون. موضع بفارس فوق نقيلٍ صيدٍ في بلاد مذحج.

كُهَك: بالضم ثم الفتح وآخره كاف أيضاً، مدينة بسجستان وربما سموها تير كهك من أعمال الرُخَج قرب بُست.

الكَهفُ: المذكور في كتاب اللهَ عز وجل استوفيتُ ما بلغني فيه في الرقيم، وذاتُ الكهف. موضع في قول عَوف بن الأحوص:

يسوق صريم شاءها من جلاجلِ ... إليَ ودوني ذتُ كهف وقورُها

وقال بشر بن أبي خازم:

يَسومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سَلَـع وقـارُ

الكَهفَةُ: بلفظ واحدة الكهف، وهو علم مرتجل. ماءة لبني أسد قريبة القعر.

كهلانُ: جبل بناحية الغَيل من صعدةَ عن ابن المبارك. وأنشد:

ودار بكَهلانٍ لشبل أخيهـم دعامةُ عز من تِلاع الدعائم

كُهَيلةُ: بلفظ تصغير كهلة. موضع في بلاد تميم. قال الفرزدق:

نهضنَ بنا من سِيف رمل كهيلة وفيها بقايا من مراح وعَجْرَف

وقال الراعي:

عُميرية حلّتْ برمل كُـهيلة فبينونة تلقى لها الدهر مَربعا

باب الكاف والياء وما يليهما

كَيخَارَان: بالفتح ثم السكون وخاءٍ معجمه وراءٍ وآخره نون. موضع بفارس.

كَيدمَةُ: بالفتح والدال مهملة والميم. موضع بالمدينة وهو سهمُ عبد الرحمن بن عوف من بني النضير.

كِيرَانُ: مدينة بأذربيجان بين تبريز وبيلقان أخبرني بها رجل من أهلها وفي بلاد العرب. موضع يقال له كيران، وقال الشاعر:

ولما رأيت أنني لستُ مـانـعـاً كِرَان ولا كِيرانَ من رهط سالم

كِيرٌ: بلفظ كِيرِ الحداد، وهو الجلدة التي ينفخ بها الكُرو الذي يوقد فيه. قال السيرافي وكير: جبلان في أرض غطفان. قال عُروَة بن الورد:

سقى سلمى وأين محل سلمى إذا حلت مجاورةَ السـرير

إذا حلت بأرض بني علـي وأهلُكَ بـين إمـرةٍ وكـير

ذكرتُ منازلاً من آل وهـب محل الحي أسفل في النقير

كيرداباذ: بالراء ثم دال مهملة وباءٍ موحدة وَآخره معجمه. من قرى طُرَيثيث.

كيركابان: مدينة بولاية قُصدار كان بها مقام المتغلب علي تلك النواحي.

كِيز: بكسر أوله وسكون ثانيه والزاي وبعض يقول: كيج بالجيم. من أشهر مدن مُكران وبها كان مقام الوالي وبينها وبين تيز خمس مراحل وهي فرضة مكران وبها نخيل كثيرة وبينها وبين قيرَبون مرحلتان.

كَيسَبُ: قرية بين الري وخُوَار الري.

كَيسُومُ: بالسين مهملة وهو الكثير من الحشيش يقال روضةٌ أكسُوم ويكْسومْ وكيسوم فيعول منه وهي. قرية مستطيلة من أعمال سُمَيساط ولها عرض صالح وفيها سوق ودكاكين وافرة وفيها حصن كبير على تلعة كانت لنصر بن شَبَث تحصَن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه ثم أحدَثَ بعدُ فيها مياهاً وبساتين، وفي ذلك يقول عوف بن مُحَلم يمدح عبد الله بن طاهر:

شكراً لربك يوم الحصن نعمتـه فقد حماك بعزّ النصر والظـفَر

فاعرف لسيفك يوم الحصن وَقعتَـه فإنه السيفُ لـم يَترك ولـم يذَر

حللت من فتح كيسوم فداك أبـي مثواك في الحفر بين الوَحل والمطر

كيش: هو تعجيم قيس. جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس، وقد ذكرتها في قيس، وتعد في أعمال عُمان، وقد نسب المحدثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدي الكيشي قاضيها كان من أهل البصرة يروي عن الحسن وأبي المتوكل وغيرهما روى عنه يحيى بن سعيد ووكيع وعبد الرحمن بن المهدي وكان ثقة وليس بالمكي.

كيف: مدينة كانت قديمة بين باذغيس ومَرو الروذ، وكانت قصبة تلك الولاية قريبة من بَغشور معدودة في مرو الروذ فتحها شاكر مولى شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة 31 في أيام مرو الروذ.

كيفانه: مدينة بالسند بينها وبين البحر نحو فرسخين، وبينها وبين قامُهل أربع مراحل وبينها وبين سِندان نحو خمس مراحل.

كيلا هجان: ناحية في بلاد جيلان أو طبرستان.

كيلكى: بالكسر والقصر. اسم أحد الطبسين.

كِيلُ: بالكسر والسكون ولام وهي الكال التي ذكرها ابن الحجاج في قوله:
لعن الله ليلتي بالكال

وقد تقدم ذكرها. نسبوا إليها أبا العز ثابت بن منصور بن المبرك الكيلي حافظ ثقة سمِع مالك بن أحمد البانياسي، ومحمد بن إسحاق الباقرحي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم وجمع أجزاءً من تصنيفه سمع منه أبو المعمر الأنصاري، وتوفي في سنة 528.

كِيلِين: بالكسر ثم السكون وكسر اللام وآخره نون. من قرى الري على ستة فراسخ منها قرب قوهَذ العُليا فيها سوق يقال لها: كيلين. ينسب إليها أبو صالح عباد بن أحمد الكيليني عن منصور بن العباس روى عن محمد بن أيوب.

كيمارَج: بالراء المفتوحة والجيم. كورة من نواحي فارس.

كَيماك: آخره كاف أيضاً، ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلأ وبين طُراربَند آخر ولاية المسلمين، وبينها أحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاعٍ وحشرات غريبة قتالة.

حرف اللام

باب اللام والألف وما يليهما

لأي :بوزن لعا. من نواحي المدينة. قال ابن هَزمَة :

حيّ الديار بمُنْشدٍ فالمُنتـهَى فالهضَبَ هَضْب رُوَاوَتَين إلى لأى
لعب الزمانُ بها فغير رسمـها وخريفُه يَغْتال من قبل الصَبـا
فكأنها بلِيَتْ وجوهُ عِراضـها فبكيت من جَزَع لما كشف البلى

اللاءةُ: بوزن اللاعة. ماءة من مياه بني عبس.

اللابُ: آخره باء موحدة جمع اللابة وهي الحَرة. اسم موضع في الشعر. واللاب أيضاً من بلاد النوبة يُجلب منه صنف من السودان منهم كافور الأخشيدي. قال فيه المتنبي:

كأن الأسودَ اللابي فيهم

وصندل اللابيُ والي إمارة عُمان وكفرلاب ذكرت في الكاف.

اللابَتَان: تثنية لابة وهي الحَرّة وجمعها لاب، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها يعني المدينة لأنها بين الحَرتَين ذكرتهما في الحرار. قال الأصمعي: اللابة الأرض التي ألبسَتها الحجارة السود وجمعها لابات ما بين الثلاث إلى العشر فإذا كثرت فهي اللاب واللوب. قال الرياشي: توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شبيب بن شيبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن شبيب السهمي، فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً على باب الجنة يشفع لأبوَيه فقال بكر: وهذا خطأ فإن ما للبصرة واللوب لعلك غرك قولهم ما بين لابتي المدينة يعني حَرَتَيهاوقد ذكر مثل ذلك عن ابن الأعرابي وقد ذكرته في هذا الكتاب في كُثوَة، وقال أبو سعيد: إبراهيم مولى قائد، ويعرف بابن أبي سنّة يرثي بني أمية:

أفاضَ المدامعَ قتلى كُدا ... وقتلى بكُثوَة لم تُرمس
وقتلى بوَج وباللابتيْن ... ومن يشرب خير ما أنفس
وبالزابيين نفوس ثَوَت ... وأخرى بنهر أبي فُطرُس
أولئك قوم أناخت بهم ... نوائب من زمن متعس
هم أضرعوني لريب الزمان ... وهم ألصقوا الرَغم بالمعطس
فما أنسَ لا أنس قَتلاهم ... ولا عاش بعدهم من نَسي

لابةُ: موضع بعَينه. قال عامر بن الطفَيل:

ونحن جلَبنا الخيل من بطن لابة ... فجئن يبارين الأعنة سُهَما

اللاتُ: يجوز أن يكون من لاته يليتُه إذا صرفه عن الشيء كأنهم يريدون أنه يَصرف عنهم الشَر، ويجوز أن يكون من لات يليت وألت مي معنى النقص، ويقال ريث أليتُ الحق أي أحيلُه، وقيل وزن اللات على اللفظ فعه والأصل فعله لويه حذفت الياء فبقيت لوه وفتحت لمجاورة الهاء وانقلبت الفاء، وهي مشتقة من لويت الشيء إذا أقمت عليه، وقيل أصلها لوهة فعلة من لاهَ السرابُ يلوهُ إذا لمع وبرق وقُلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، وحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال واستقبال الجمع بين هاءين وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزي. قالوا: وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحُجاج في الزمن الأول، وقيل: عمرو بن لُحَي الخُزاعي حين غلبت خزاعة على البيت ونفتْ عنه جرهمُ جعلت العرب عمرو بن لحي ربا لا يبتدع لهم بدعةً إلا اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس، ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلات بدنة، وكسا عشرة آلاف حلة حتى إن اللات كان يَلت له السويقَ للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات وكان اللات رجلاً من ثقيف فلما مات قال لهم: عمرو بن لحي لم يمت، ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها، وأن يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات، ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلاثمائة سنة فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء ثم قام عمرو بن لحي فقال لهم: إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر يعني تلك الصخرة، ونصبها لهم صنماً يعبدونها وكان فيه وفي العزى شيطانان يكلمان الناس فاتخذتها ثقيف طاغوتاً وبَنَت لها بيتاً وجعلت لها سَدَنة وعظمته وطافت به، وقيل: كانت صخرة بيضاء مربعة بنَت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهدمها عند إسلام ثقيف في اليوم تحت مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه، وقال ابن حبيب: وكانت اللات لثقيف بالطائف على صخرة، وكانوا يسيرون إلى ذلك البيت ويضاهون به الكعبة وله حَجَبة وكسوة وكانوا يحرمون وادية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه، وكان سدنته آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك من ثقيف، وقال أبو المنذر: بعد ذكر مناة ثم اتخذوا اللات واللات بالطائف، وهي أحدَث من مناة، وكانت صخرة مربعة، وكان يهودي يلت عندها السويق، وكانت سدنتها من ثقيف بنو عَتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناءً وكانت قريش وجميع العرب يعظمونها وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرَى اليوم، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن، فقال: "أفرأيتم اللات والعُزى" "النجم: 19" الآية ولها يقول عمرو بن الجُعَيد:

فإني وتركي وصل كأس لكالذي ... تبرَأ من لاتٍ وكان يَدينها

وله يقول المتلمس في هجائه عمرو بن المنذر:

أطردتَني حذَر الهجاءِ ولا واللات والأنصاب لا تئل

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار، وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجُشمي: حين هدمت وحرقت ينهى ثقيفاً من العود إليها والغضب لها:

لا تَنصروا اللات إن اللهَ يهلكها وكيف نصرُكُمُ من ليس ينتصرُ
إن التي حُرقت بالنار واشتعلت ولم يُقاتل لدى أحجارها هـدَرُ
إن الرسول متى ينزل بساحتكم يَظعن وليس لها من أهلها بشر

وقال أوس بن حَجَر يحلف باللات:

وباللات والعزى ومن دان دينها وبالله إن اللهَ منهن أكبر

وكان زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد اللهَ بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يذكر اللات والعزى وغيرهما من الأصنام التي ترك عبادتها قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد:

أربا واحداً أم ألفَ رب أدين إذا تقسمت الأمورُ
عزلتُ اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبورُ
فلا عزى أدين ولا ابنتَيهَا ولا صَنَمَيبني عمرو أزورُ
ولا غَنماً أدين وكان رباً لنا في الدهر إذ حلمي يسيرُ
عجبت وفي الليالي معجزاتٌ وفي الأيام يعرفها البصيرُ
وبينا المرءُ يَفتر ثاب يوماً كما يتروَحُ الغصنُ المطيرُ
وأبقى آخرين ببر قوم فيَربُل منهم الطفل الصغيرُ
فتقوى الله ربكم احفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهم جنانٌ وللكفار حاميةٌ سعيرُ
وخزي في الحياة وإن يموتوا يُلاقوا ما تضيق به الصدور

لاحج: موضع من نواحي مكة. قال:

أرقت لبرق لاح في بطن لاحج وأرقني ذكرُ المليحة والذكر
ونامت ولم أرقد لهمي وشَقوَتي وليست بما ألقاه في حبها تدري

ولاحج. من قرى صنعاء باليمن.

لاذر: من مدن مكران بينها وبين سجستان ثلاثة أيام.

اللاذقية: بالذال معجمه مكسورة، وقاف مكسورة وياء مشددة. مدينة في ساحل بحر الشام تُعد في أعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ، وهي الآن من أعمال حلب. قال بطليموس في كتاب "الملحمة": مدينة لاذقية طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق في الإقليَم الرابع طالعها القوس عشرون درجة من السرطان. مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكينة، وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض، والبحر على غربيها وهي على ضفته ولذلك قال المتنبي:

ويوم جَلبَتَها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس لهم باللاذقية بغيُ عادِ
وكان الغَربُ بحراً من مياه وكان الشرقُ بحراً من جيادِ

وقال المَعَري المُلحد إذ كانت اللاذقية بيد الروم بها قاضٍ وخطيب وجامع لعباد المسلمين إذا أذنوا ضرب الروم النواقيس كباداً لهم. فقال:

في اللاذقية فتنة ما بين أحمد والمسيح

هذا يعـالـج دلـبَة والشيخ من حنقَ يصيح

- الدلبة - الناقوس - والشيخ الذي يصيح - أراد به المؤَذن. قال ابن فَضلان: واللاذقية مدينة قديمة سميت باسم بانيها ورأيت بها في سنة 446 أعجوبة وذلك أن المحتسب يجمع القِحَابَ والغرباء المؤَثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحد منهم ويزايدون عليها إلى دراهم ينتهون إليها ليلتها عليه ويأخذونهم إلى الفنادق التي يسكنها الغرباءُ بعد أن يأخذ كل واحد منهم من المحتسب خاتم المطران حجة معه ويعقب الوالي له فإنه متى وجد إنساناً مع خاطئة، وليس معه خاتم المطران ألزم خيانة، ومن هذه المدينة أعني اللاذقية خرج نيقولاوس صاحب جوامع الفلسفة وتوفلس صاحب الحجج في قدم العالم، وينسب إلى اللاذقية نصر اللهَ بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح بن أبي عبد اللهَ المصيصي ثم اللاذقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً نشأ بصور، وسمع بها أبا بكر الخطيب، وأبا الفتح المقدسي الزاهد وعلب تفقه وأبا النصر عمر بن أحمد بن عمر القَصار الآمدي سمع بدمشق والأنبار وببغداد أبا محمد رزق اللهَ بن عبد الوهاب التميمي وبأصبهان وكان صُلْباً في السنة أقام بدمشق يدرس في الزاوية الغربية بعد وفاة شيخه أبي الفتح المقدسي، وكان وقف وقفا على وجوه البر وكان مولده باللاذقية في سنة 448 ومات سنة 542 وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي بكر الخطيب، وأسعد بن محمد أبو الحسن اللاذقي حدث بدمشق عن أبي عثمان سعد بن عثمان الحمصي وموسى بن الحسن الصقلي وإبراهيم بن مرزوق البصري وأبي عُتب البخاري روى عنه جُمَح بن القاسم المؤذن وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القنوي، وقد كان ملكي الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة 500، وهي في أيدي المسلمين إلى الآن، وفي هذا العام في ذي القعدة من سنة 620 خرج إليها العسكر الحلبي، وأقام فيها مديدة حتى خربوا القلعة وألحقوها بالأرض خوفاً من أن يجيء الإفرنج فينزلوا عليها ويحولوا بين المسلمين وبينها فيملكوها على عادة لهم في ذلك، وقال أبو الطيب:

ما كنتُ آمُل قبل نعشك أن أرى رَضوَى على أيدي الرجال تسيرُ
خرجوا به ولكل باك خـلـفـه صعقاتُ موسى يومَ دك الطورُ
والشمس في كبد السماء مريضة والأرض راجفة تكاد تـمـورُ
وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صورُ

لاذكِرْد: موضع بكرمان على فرسخ من جيرَفْت كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي صُفرة وقَطَرَي بن الفُجاءة الخارجي.

لارْجانُ: بعد الراءِ الساكنة جيم وآخره نون. بليدة بين الرَّي وآمُل طبرستان بينها وبين كل واحد من البَلدين ثمانية عشر فرسخاً ولها قلعة حصينة لها ذكر كثير في أخبار آل بُويه والديلم. ينسب إليها محمد بن بُنْدار بن محمد اللارجاني الطبري أبو يوسف الفقيه قدم أصبهان.

لاردةُ: بالراءه مكسورة والدال المهملة. مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طرَكُونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف ينسب إلى كورتها عدة مُدُن وحصون تُذكر في مواضعها، وهي بيد الإفرنج الآن ونهرها يقال له: سيقر. ينسب إليها جماعة منهم أبو يحيى زكرياءُ بن يحيى بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النّداف، وكان إماماً محدثاً سمع عنه بالأندلس كثير ذكره الفرضي، ولم يذكر وفاته ولكنه قال: اللارُ: آخره راء. جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة فيها غير قرية وفيها مغاص على اللؤلؤ قيل لي وأنا بها أن دورها اثنا عشر فرسخاً. ينسب إليها أبو محمد أبان بن هذيل بن أبي طاهر يروي عن أبي حفص عمر بن عبد الباقي الماوَرَاءَ نهري روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

لارزُ: بتقديم الراء وكسرها ثم زاي. قرية من أعمال آمُل طبرستان يقال لها: قلعة لارزُ بينها وبين آمل يومان. ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي اللارزي الطبري روى الحديث، ومات في سنة 518.

لاز: بالزاي. من نواحي خَوَاف من أعمال نيسابور، وقال الرُهني: لاز من ناحية زُوزَنَ. نسب إليها أبو الحسن بن أبي سهل بن أبي الحسن اللازي شاعر فاضل ومن شعره:

يُشمُ الأنوف الشمَ عَرصَة داره وأعجب بأنف راغم فاز بالفخر

ومن قدماء أهل لاز أحمد بن أسد العامري وابناه أبو الحارث أسد وأبو محمد جعفر وكانوا علماءَ شعراءَ لا يشقُّ غبارهم.

لاشْتَر: ناحية قرب نهاوند بينهما عشرة فراسخ، وإلى سابر خواست اثنا عشر فرسخاً وقد بسط الكلام فيها في باب الألف.
لاشكرد: بلدة مشهورة بكرمان بينها وبين جيرفت ثلاث مراحل.

لاعَةُ: بالعين مهملة. مدينة في جبل صَبر من نواحي اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها: عَدَنُ لاعَة ولاعَةُ موضع ظهرت فيه دعوة المصريين باليمن، ومنها محمد بن الفضل الداعي ودخلها من دُعاة المصريين أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب، وكان محمد بن الفضل المذكور آنفاً قد استولى على جبل صبر، وهو جبل المفرعة في سنة 340، ودعا إلى المصريين ثم نزعه منه أسعد بن أبي يعفر.

لافِت: جزيرة في بحر عُمان بينها وبين هَجَرَ، وهي جزيرة بني كاوان أيضاً التي افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب ومنها سار إلى فارس فافتتح بلادها ولعثمان بن أبي العاصي بهذه الجزيرة مسجد معروف وكانت هذه الجزيرة من أعمر جزائر البحر بها قرى وعيون وعمائر فأما في زماننا هذا فإني سافرتُ في ذلك البحر وركبته عدة نوب فلم أسمع لها ذكراً.

لاكمالان: بفتح الكاف والميم وآخره نون. من قرى مرو وقد اشتهر عن أهلها سلامةُ الصدر والبَلَهُ وقلة التَصَوُر حتى يضرب بهم المثل وقد جاءَ ذكرها في مناظرة بن راهوَيه والشافعي في كرى رباع مكة فجوزه الشافعي، وقال: أما بلغك قول النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من رباع؟ فلم يفهم إسحاق بن راهويه كلامه والتفت إلى من معه من أهل مرو فقال: لاكمالاني وفي رواية مالاني وهما قريتان بمرو ينسب أهلهما إلى الغفلة فناظره الشافعي حتى فهمه كلامه وأقام الحجة في قصة فيها طول فكان إسحاق بعد ذلك يقبض على لحيته، ويقول واحيائي من الشافعي يعني ما تسرع إليه من القول ولم يفهم كلامه.

اللؤلؤةُ: من قرى عَثر عن جهة القبلة في أوائل نواحي اليمن.

لامِجان: بكسر الميم وجيم وآخره نون. قرية بينها وبين همذان سبعة فراسخ. لامِسُ: بالسين مهملة وكسر الميم. من قرى الغرب. ينسب إليها أبو سليمان الغربي اللامسي من أقران أبي الخير الأقطع، وقال أبو زيد: إذا جُزْتَ قَلميَة إلى البحر نحو مرحلة وكان يعرف باللامس، وهي قرية على شط بحر الروم من ناحية ثغر طَرَسُوس كان فيه الفداء بين المسلمين والروم يقدمون الروم في البحر فيكونون في سُفُنهم والمسلمون في البر ويقع الفداء. لامِشُ: بكسر الميم والشين معجمه. من قرى فرغانة. قد نسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم من المتأخرين أبو علي الحسيني بن علي بن أبي القاسم اللامشي الفرغاني سكن سمرقند، وكان إماما فاضلاً فقيهاً بصيراً بعلم الخلاف سمع الحديث من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الحافظ القصَار وغيره وُلد بلامش في سنة 441، ومات بسمرقند في رمضان سنة 522.

لامَغَان: بفتح الميم وغين معجمه وآخره نون. من قرى غزنة خرج منها جماعة من الفقهاءِ والقضاة، وببغداد بيت منهم، وقيل: لامغان كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة، وربما سميت لمغَان، وقد نسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد. منهم ممن رأيناه وأدركناه القاضي عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللامغاني أبو محمد القاضي الفقيه المتقن من أهل باب الطاق، ومشهد أبي حنيفة سكن دار الخلافة بالمطبق تفقه على أبيه وعمه وعرس بمدرسة سوق العميد المعروفة بزَيرَك وسمع أبا عبد الله الحسين بن الحسن الوَبني وغيره، وناب عن القاضي أبي طالب علي بن علي البخاري في ولايته الثانية إلى أن توفي ابن البخاري ثم استنابه قاضي القضاة علي بن سليمان أيام ولايته بها وسئلَ عن مولده فقال: في سنة 520 بمحلة أبي حنيفة وتوفي في مستهل رجب سنة 605، ودفن بمقبرة الخَيزُران بظاهر مشهد أبي حنيفة وينسب إليها عدة من هذا البيت.

لانجَش: بالنون ساكنة وجيم مفتوحة وشين معجمه. حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

اللانُ: آخره نون. بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخَزَر والعامة يغلطون فيهم فيقولون: علان وهم نصارى تُجلب منهم عبيد أجلاد.

لاوَجَه: بفتح الواو والجيم. مدينة.

لاوي: قرية بين بيسان ونابلس بها قبر لاوي بن يعقوب وبه سميت.

لاهج: بكسر الهاء والجيم. ناحية في بلاد جيلان يُجلب منها الإبريسم اللاهجي وليس بالجيد.

لاهُون: بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق والسَّكرُ الذي بناه لرد الماء إلى الفَيوم.

لأي: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وياء وهو البُطء في اللغة. قال زُهَير:

وقفتُ بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفتُ الدار بعد توَهم

وهو موضع في عقيق المدينة. قال معن بن أوس:

تَغَيرَ لأي بعد فعُـتـائدُهْ فذو سَلَم أنشاجه فسواعدُهْ

باب اللام والباء وما يليهما

لبا: صوابه أن يكتب بالياء وإنما كتبناه هنا بالألف على اللفظ وهو بكسر أوله أنشد محمد بن أبان الأعرابي:

مَرَرنا على لبنى كأن عيوننـا من الوجد بالآثار حمر الصنوبر

ورد أبو محمد الأسود الغُنْدِجاني فقال: هذا الشعر لتميم بن الحباب أخي عُمير بن الحباب السلمي قال: وصحف في حرف منه، وهو قوله مررت على لبني وإنما هو لبا وهو بين بلد والعَقر من أرض الموصل وأنشد الأبيات بكمالها:

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة بني عامر لما استهلُوا بحنْجَر
هُمُ خيرُ من تحت السماء إذا بدَت خدام النسا مسته لـم يتـغير
هُمُ بَردوا حر الصدور وأدركوا بوَتر لنا بين الفريقين مُدبر
ومروا على لبي كأن عيونـهم من الوَجد بالآثار حُمرُ الصنوبر
فبتنا لهم ضيفاً علينـا قِرَاهُمُ وكان القِرَى للطارق المتنـور
نُحقُ قِراهم آخر الليل بالـقَنـا وبيض خفاف ذات لون مشهـر
بقرنا الحبالى من زهير ومالـك ليبأس قوم من رجا التـجبـر

لباب: بالضم وتكرير الباء وهو في اللغة الخالص من كل شيء وهو جبل لبني جذيمة، وقال الأصمعي: وهو يذكر جبال هذيل ثم أودية واسعة وجبل يقال له: لباب وهو لبني خالد.

اللبَا: ذو اللبا. صنم لعبد القيس بالمشَقر سدنته منهم بنو عامر. لبابة: موضع بثغر سرقسطة بالأندلس. ينسب إليها أبو بكر اللبابي من أدباء الأندلس قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبد اللهَ بن عامر اللبابي.

لباح: بالضم وآخره حاء مهملة ولباح. موضع في شعر النابغة قال:

كأن الظعن حين طفَونَ ظُهـراً سفينُ البحر يممن القَـراحـا
قفا فتـبـينـا أعُـرَيتنـاتِ توخى الحي أم أموا لُـبـاحـا
كأن على الحدوج نِعاجَ رمـل زَهاها الدعرُ أو سمعت صياحا

اللبادينَ: نسبة إلى عمل اللبود من الصوف، وهكذا يتلفظ به العامة ملحونا وهو في موضعين أحدهما بدمشق مشرف على باب جيرود، والثاني بسمرقند، ويقال له: كُويَ نمدكران. ينسب إليها القاضي محمد بن طاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد السعدي السمرقندي اللبادي روى عن أستاذه أبي اليسر محمد بن محمد البزدوي مات منتصف صفر سنة 515.

اللبَانُ: بلدة بأرض مَهرة من أرض نجد بأقصى اليمن.

لبَب: موضع أنشد ابن الأعرابي:

قد علمت أني إذا الوردُ عَصَب من السُقاة صالحٌ يوم لـبـب
إذا نَعَى زوجُ الفتاة بالعرب

اللبَدُ: بكسر اللام وفتح الباء. موضع في بلاد هذيل. قال أبو ذؤيب:
بنو هذيل وفُقيم وأسد والمزنيّين بأعلى ذي لِبد

لبدةُ: مدينة بين برقة وإفريقية، وقيل: بين طرابلس، وجبل نفوسة، وهو حصن من بنيان الأوَل بالحجر والآجر، وحوله آثار عجيبة يسكن هذا الحصن قوم من العرب نحو ألف فارس يحاربون كل من حاربهم ولا يعطون طاعة لأحد يقاومون مائة ألف ما بين فارس وراجل كانت به وقعة بين أبي العباس أحمد بن طُولون وأهل إفريقية فقال أبو العباس يذكر ذلك:

إن كنتِ سائلةً عني وعن خبـري فها أنا الليثُ والصمصامةُ الذكـرُ
من آل طُولون أصلي إن سألت فما فوقي لمفتخر بالجود مفتـخـرُ
لو كنت شاهدةً كري بـلـبـدةَ إذ بالسيف أضرب والهاماتُ تبتـدر
إذاً لعاينت مسنـى مـا تَـبـادره عني الأحاديث والأنباءُ والخـبـرُ

لب: اسم مدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط.

لبشَمُون: بفتح أوله ثم السكون وشين معجمه وميم مضمومة وآخره نون. قرية بالأندلس.

لبطيط: بفتح أوله وثانيه وكسر الطاء وياءٍ وطاء أخرى. بالأندلس من أعمال الجزيرة الخضرة.

لبْلةُ: بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى. قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخاً وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر، والزرع، والشجر، ولأدمها فضل على غيره، ولها مُدن وتعرف لبلة بالحمراء، وقد ذكرت في بابها ومن لبلة يُجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين. ينسب إليها جماعة منهم أبو الحسن ثابت ابن محمد اللبلي نزيل جيان من بلاد الأندلس ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي في شيوخه ووصفه بالعلم والصلاح، وأبو العباس أحمد ابن تميم بن هشام بن حيون اللبلي سمع ببغداد وخراسان، وهو في وقتنا هذا بدمشق، ويعرف بالمحب مات اللبلي هذا في يوم الخميس سابع عشرين من رجب سنة 625، وكان رحل إلى خراسان وأصبهان وبغداد، وسمع شيوخها وحصل، وجابر بن غيث اللبلي يكنّي أبا مالك كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب مشهوراً بالفضل متديناً استخلفه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده وكان سبب سكناه قرطبة توفي في سنة 299 قاله ابن الفرضي.

لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون وألف مقصورة. قال الليث اللبنى: شجرة لها لثىً كالعسل يقال لها عسلُ لُبنى. ولُبْنى أيضاً اسم جبل. قال زيد الخيل الطائي:

فلما أن بدت أعلامُ لُبـنـى وكن لنا كمستتر الحـجـاب
وبين نعفهـن لـهـم رقـيب أضاعَ ولم يخف نعب الغراب

وقال أبو محمد الأسود لُبنى في بلاد جذام وأنشد:

حاذرنَ رمل أيلة الدهاسا وبطنَ لُبنى بلداً حِرماسا
والعرمات دسنَها دِياسا

قال أبو زياد: ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبنى كثير النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخل غيره وحوله هَضب كثيرة وحوله أعرافُ بُلدان كثيرة تسمى أعرافَ لُبنى. ولُبنى أيضاً قرية بفلسطين فيها قُبض على لفتكين المعزي وحمل إلى العزيز.

لُبنَانُ: بالضم وآخره نون قال رجل لآخر: لي إليك حُوَيجَة فقال: لا أقضيها حتى تكون لبنانية أي مثل لبنان، وهو اسم جبل وهو فعلان منصرف كذا قال: الأزهري ولُبنان. جبل مطل على حمص يجيءُ من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحَمَل وما كان بالأردُنْ فهو جبل الجليل وبدمشق سنير، وبحلب وحماة، وحمص لبنان، ويتصل بإنطاكية والمصيصة فيسمَى هناك اللّكامَ ثم يمتد إلى ملطية وسُمَيسَاط وقاليقلا إلى بحر الخزَر فيسمى هناك القَبْق، وقيل إن في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قوم لسان الآخرين إلا بترجمان، وفي هذا الجبل المسمى بلُبنان كورة بحمص جليلة، وفيه من جميع الفواكه والزروع من غير أن يزرعها أحد وفيه يكون الأبدال من الصالحين، وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة المعروف بابن الخراساني الطرابلسي:

دَعوني لقاً في الحرب أطفو وأرسُبُ ... ولا تنسبوني فالقواضبُ تنسبُ
وإن جهلت جُهالُ قومي فضائلي ... فقد عرفَتْ فضلى معدٌ ويعرُبُ
ولا تعتبوني إذ خرجتُ مغاضباً ... فمن بعض ما بي ساحل الشام يغضبُ
وكيف النذاذي ماءُ دِجلة معرقاً ... وأمواهُ لُبنانٍ ألذُ وأعذَبُ
فمالي وللأيام لادرَ درهـا ... تشرق بي طوراً وطوراً تغرب

لُبْنَان: بلفظ الذي قبله إلا أن هذا تثنية لُبْن. جبلان قرب مكة يقال لهما: لُبن الأسفلُ ولبن الأعلى وفوقه ذاك جبل يقال له: المَبرَك به بَرَك الفيل بعُرَنَة وهو قرَيب مكة: اللُبْنتان: تثنية لبنة. موضع في قول الأخطل:

غَول النَجاء كأنها متوجس ... باللبنتين مُوَلع مَوْشومُ

لَبَن: بالتحريك واشتقاقه معلوم. جبل من جبال هذيل بتهامة كنا نقلناه عن بعض أهل العلم والصحيح ما ذكره الحفصي لبن من أرض اليمامة ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل وهو واد فيه نخل لبني عُبيد بن ثعلبة. قال ذو الرمة:

حتى إذا وَجفت بُهمى لِوَي لبن

يصف حميراً اجتزأت من أول الجز حتى إذا وجفت البهمي - ووجيفها - إقبالها وإدبارها مع الريح.

لبن: بالكسر بلفظ اللبن الذي يبنى به وفيه لغتان لِبن بسكون الباء، وهو لفظ هذا الموضع ولبن بكسر الباء. أضاةُ لِبن من حدود الحرم على طريق اليمن.

لبن: بالضم ثم السكون وآخره نون واللبن الأكل الكثير واللّبن الضرب الشديد: ولبن اسم جبل في قول الراعي:

كجندل لبن تَطّردُ الصلاّلا

وفي شعر مسلم بن مَعبد حيث قال:

جلاد مثل جندل لبنَ فيها ... خُبور مثل ما خشف الحساء

ويؤنث. قال الابيوردي: لُبن هضبة حمراءُ في بلاد بني عمرو بن كلاب بأعلى الحلقوم وحَربة، وقال الأصمعي: لبن الأعلى ولبن الأسفل في بلاد هذيلٍ، ويقال لهما: لُبنان، ولبنان جبلان ذُكرا آنفاً - والخبور - النوق الغزار وأصله من الخبر، وهو المزادة، ويوم لبن من أيام العرب.

لُبنةُ: من قرى المهدية بإفريقية. ينسب إليها أبو محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللّخْمي اللبني ولد بالمغرب، وسكن مصر، وشهر بها، وناب عن قاضيها في الأحكام، وكان يتعاطى الكلام قال: السلفي قال: لي بمصر سمعتُ على علي بن خلف الطبري بالرَي وعلى غيره كثيراً من الحديث.

لبوَان: بالفتح ثم السكون وآخره نون. اسم جبل في قول ابن مقبل:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق ... يماني مَرَته ريحُ نجد ففتّرا

مَرَته الصبا بالغَور غور تـهـامة فلما وَنَت عنه بشَعـفين أمـطـرا
وطبقَ لبوان الـقـبـائل بـعـد مـا كسا الرزن من صفوان صفواً وأكدرا

قال الأزدي - لبوان - جبل يقال له: لبوان القبائل - والرزْنُ - ما صلب من الأرض يعني أن المطر عمَ هذا الموضع.

لبُونُ: بلفظ قولهم ناقة لبون أي ذات لبن. اسم مدينة. لبيرى: بفتح أوله وكسر ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحت، والقصر هي البيرة التي تقدم ذكرها في باب الألف من نواحي الأندلس. ينسب إليها بهذا اللفظ أبو الخضر حامد بن الأخطل بن أبي العريض اللبيري الأندلسي رحل وسمع الحديث، وروى عن الأعشى وابن المزين، ومات بالأندلس سنة 208، وأحمد بن عمر بن منصور اللبيري الأندلسي يروي عن يونس بن عبد الأعلى، وغيره بالأندلس سنة 312 يُعد في موالي بني أمَية قاله ابن يونس، وإياها عَنى ابن قُلاقس بقوله:

وتركتُ بقَطسَ مع لبيري جانبا وركبتُ جَوناً كالليالي الجون

لُبَينةُ: تصغير لُبنة أو لُبنى مرخم.

اللُبيين: بضم أوله وفتح الباء ثم ياء مشددة وأخرى خفيفة ساكنة ونون تثنية لبي ولُبيٌ تصغير لبي من قولهم لبيَ فلان من هذا الطعام يلبى لبياً إذا كثر منه. قال ابن شُمَيل: ومنه لبيكَ كأنه استرزاق، وهو قول تفرد به. ماءان لبني العنبر. قال جَحدَر اللصُ:

تعلمن يا ذود اللُبيين سيرةً بنا لم تكن إذوادكن تسيرها

وقال زُهير:

لسلمى بشرقي القَنان منازلُ ورسم بصحراء اللُبيين حائلُ

باب اللام والتاء وما يليهما

لتنكَشَة: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وفتح الكاف وشين معجمه. مدينة بالأندلس من أعمال كورة جَيان ينقل منها الخشب فيعمُ الأندلس ولها حصون حصينة وبسيط كبير.

باب اللام والثاء وما يليهما

لثلث: قال أبو زياد: ومن. جبال دماخ لثلث لبني عمرو بن كلاب.

لثجَةُ: اسم موضع فيه نظر بفتح اللام وسكون الثاء وجيم.

باب اللام والجيم وما يليهما

لجأ :بالهمزة والقصر من لجأ إليه يلجأ إذا تحصن به. موضع.

لجَاةُ: كذا هو في كتاب الأصمعي، وقال: هو جبل عن يمين الطريق قرب ضرية وماؤها ضُرَي بئر من حفر عاد. واللجاةُ اسم للحَرَة السوداء التي بأرض صَلْخَد من نواحي الشام فيها قرىً ومزارع وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم.

لجَمُ: بالتحريك وكل ما يتطير منه يقال له: لجم. قلعة بإفريقية قريبة من المهدية حصينة جداً.

اللُجُمُ: جمع لجام وذات اللجم موضع معروف بأرض جُرْزان من نواحي تفليس .قال البلاذري: وسار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان إلى أرمينية فنزل على السِيسَجان فحاربه أهلها فهزمهم، وغلب على وَيص، وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه ثم سار إلى جُرزان فلما انتهى إلى ذات اللجُم سرح المسلمون بعض دوابهم وجمعوا لجُمَها فخرج عليهم قوم من العلوج فأعجلوهم عن الإلجام، وقاتلوهم حتى أخذوا تلك اللجم ثم إن المسلمين كروا عليهم حتى استعادوها ثم سمى الموضع ذات اللجم.

لُجُنْيَاتة: بضم أوله وثانيه وسكون النون وياء وآخره تاء، ناحية من نواحي إستجه قرية من قرطبة.

لجان :بتشديد الجيم. هو واد وروي بضم اللام أيضاً.

اللجّونُ: بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده وسكون الواو وآخره نون واللجن واللزج واحد، وهو بلد بالأردن وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً والى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً وفي اللجون صخرة مدورة في وسط المدينة، وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام وتحت الصخرة عين غزيرة الماء، وذكروا أن إبراهيم عليه السلام دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له، وكانت المدينة قليلة الماء فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلة الماء، فيقال: أنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فاتسعَ على أهل المدينة فيقال إن بساتينهم، وقراهم تُسقى من هذا الماء، والصخرة قائمة إلى اليوم، واللجون مرج طوله ستة أميال كثير الوحل صيفاً وشتاء، واللجون أيضاً موضع في طريق مكة من الشام قرب تيماء وسماه الراعي لجان في قوله :

فقلت والحَرة الرجلاءُ دونـهم وبطن لجان لما اعتادني ذكَري
صلى على عَزة الرحمن وابنتِها ليلى وصلى على جاراتها الأخَرِ

باب اللام والحاء وما يليهما

لُحاءُ: بالضم وألفه تُمد وتقصر والمقصور جمع لحية وهو، واد من أودية اليمامة كثير الزرع والنخل لعَنزَة ولا يخالطهم فيه أحد ووراء لحا بينه وبين مهب الشمال المَجازَة. لحْج: بالفتح ثم السكون وجيم وهو المَيْلولة يقال: ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا وألحاج الوادي نواحيه وأطرافه واحدها لحج: مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغَوث بن قَطن بن عريب بن زُهير بن أيمن بن الهَمَيسع بن حمير بن سبا بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان. ومدينة منها الفقيه ابن ميش شرَح التنبيه في مجلدين وسكن لحجاً الفقيه محمد بن سعيد بن معن الفريضي صنف كتاباً في الحديث سماه المصطفى في سُنن المصطفى محذوف الأسانيد جمعه من الكتب الصحاح، وقال خديج بن عمرو أخو النْجاشي بن عمرو يرثي أخاه النجاشي:

فمن كان يبكي هالكاً فعلى فتـى ثوى بلوى لحج وآبت رواحلُـه
فتى لا يطيع الزاجرين عن الندى وترجع بالعِصيان عنه عواذلُـه

وقال ابن الحائك ومن مدن تهائم اليمن لحج وبها الأصابح وهم ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن الغَوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة، وهو حمير الأصغر ومن لحج كان مسلم بن محمد اللحجي أديب اليمن له كتاب سماه "الأترنجه" في شعراء اليمن أجاد فيه كان حياً في نحو سنة 530، وقال عمرو بن معدي كرب:

أولئك معشري وهم حِبالي وجدي في كتيبتهم ومجدي
هم قتلوا عزيزاً يومَ لحـج وعلقمة بن سعد يوم نجد

لحظةُ: بالفتح ثم السكون والظاء معجمه بلفظ اللحظة، وهي النظرة من جانب الأذن وهي. مَأسدة بتهامة يقال: أسدُ لحظة كما يقال: أسد بيشة. قال الجعدي:

سقطوا على أسد بلحظة مشب وح السواعد باسل جَـهم

لحف: بفتح أوله وسكون ثانيه، والفاءُ واللُحف الأغطية، ومنه سمي اللحاف الذي يُتغطى به، وهو واد بالحجاز يقال له لحف عليه قريتان جبلة، والستارة، وقد ذكرناهما في موضعهما.

لحف: بكسر أوله وسكون ثانيه، ولحف الجبل أصله، وهو صقع معروف من نواحي بغداد سمى بذلك لأنه في لحف جبال همذان، ونهاوند، وتلك النواحي وهو دونها مما يلي العراق، ومنه البندنيجين وغيرها وفيه عدة قلاع حصينة.

لحُوظ: فعول من اللحظ وهو مؤخر العين. من جبال هُذيل.

لحيَا جَمَل: بالفتح ثم السكون تثنية اللحي، وهما العَظمانِ اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي، والجمع الألحي، وجمل بالجيم البعير، وفي الحديث احتجم النبي صلى الله عليه وسلم بلحي جمل. موضع بين مكة والمدينة، وقد روي فيه لحي جمل بالفتح، ولحي جمل بالكسر والفتحُ أشهر هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السُقيا، وقد فسر في حديث الحكم بن بشار في كتاب مسلم أنه ماء وقد ذكر في باب جمل عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ولحي جمل عدة مواضع ذكرت في جمل.

لحيانُ: بكسر أوله. قال ابن بُزُرج اللحيان الخدود في الأرض مما يخدها السيلُ الواحدة لحيانة. قال: واللحيان الوشل الصديع في الأرض يخر فيه الماء وبه سميت لِحيان القبيلة، وليس بتثنية اللِحي كله عن ابن بُزُرج، واللحيان ردهة لبني أبي بكر بن كلاب.

اللُحيَان: تثنية اللحي مخفف من لُحيً جمع لحية، هو واديان بضم أوله.

لحيَانُ: بفتح أوله ثم السكون تثنية لحي العظم الذي يكون فيه الأسنان، وهو أبيض النعمان قصر كان له بالحيرة. قال حاتم الطائي:

وما زلت أسعى بين خُص ودارة ولحيان حتى خفتُ أن أتنصرا

لحيظ: بالفتح ثم الكسر وآخره ظاء معجمه. اسم ماء. قال نصر الخذيقة: ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم لحيظ وهو تُمَيد إزاءها. قال يزيد بن مرحَبة:

وجاؤوا بالروايا من لحيظ فرخوا المحضَ بالماء العذاب

- رَخُوا - مزجوا، وقيل: لحيظ ردهة طيبة الماء.

باب اللام والخاء وما يليهما

اللخ: بالضم في شعر امرئ القيس حيث قال:

وقد عَمُرَ الروضات حول مخطط إلى اللُخ مَرأى من سُعاد ومسمعا

باب اللام والدال وما يليهما

لُد: بالضم والتشديد، وهو جمع ألدُ والألد الشديد الخصومة. قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى ابن مريم الدجال فيقتله. قال المعلى بن طريف مولى المهدي:

يا صاح إني قد حججت وزُرتُ بيت المقدس
وأتيتُ لداً عامداً في عيد مَاري سرجس
فرأيتُ فيه نسوةً مثل الظباء الكُنس

ولُد اسم رملة يقتل عندها الدجال ذكره جميل في شعره فقال:

تذكَرَ أنساً من بثينة ذا القلبُ وبثنة ذكرَاها لذي شجن يَصْبُو
وحنت قلوصي فاستمعت لسجرها برملة لد وهي مثنية تحبو

نسبوا إليها. أبا يعقوب بن سَيار اللُدي حدث عن أحمد بن هشام بن عَمار الدمشقي روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد. بن عبدُوس سمع منه في حدود سنة 360.

اللدمان: تثنية اللدم، وهو ضربُ المرأة صدرها والرجل خبز الملة يذهب عنه التراب، وهو اسم ماءٍ معروف.

باب اللام والراء وما يليهما

لُرتُ: موضع بالأندلس أو قبيلة. قال السلفي: أنشدني أحمد بن يوسف بن نام اليَعمري البياسي للوزير أبي الحسن جعفر بن إبراهيم اللرتي المعروف بالحاج:

لم لا أحب الضيف أو ... أرتاحُ من طرَب إليه
والضيف يأكُلُ رزقه ... عندي ويشكُرني عليه

اللرُ: بالضم وتشديد الراء وهو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان، وخوزستان، وتلك النواحي تُعرَف بهم فيقال بلاد اللر، ويقال لها: لُرستان، ويقال لها اللُور أيضاً وقد ذُكرت في موضعها.

لُرقَةُ: بالضم ثم السكون والقاف، وهو حصن في شرقي الأندلس غربي مرسية، وشرقي المرية بينهما ثلاثة أيام. ينسب إليها خَلَف بن هاشم اللرقي أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتبي.

باب اللام والسين وما يليهما

لسعَى: بوزن سَكرَى. موضع. قال ابن دريد: أحسبه يمد ويقصر.

لسلسَى: بالفتح ثم السكون وفتح السين يقال: ثوب ملسلس إذا كان فيه خطوط ووَشي، وهو اسم موضع.

لسنُونةُ: بالفتح ثم السكون ونونَين بينهما واو. موضع.

اللّسانُ: من أرض العراق في كتاب "الفتوح" وكان مقام سعد بالقادسية بعد الفتح بشهرين ثم قدم زُهرة بن حوية إلى العراق واللسان لسان البر الذي أدلعَه في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم. قالوا: ولما أراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان وظهر الكوفة يقال له: اللسان، وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الجراء، وكانت العرب تقول: أدلعَ البَرُ لسانهُ في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو المِلطاط وما كان يلي البطن منه فهو النجَاف. قال علي بن زيد:

ويح أم دار حَللنا بها ... بين الثُوَية والمَردمَة
برية غُرست في السواد ... غرس المضيغة في اللهزمَة
لسانٌ لعربة ذو وَلغة ... تولغ في الريف بالهندمَة

لسِيس: من حصون زبيد باليمن.

باب اللام والشين وما يليهما

لشبُونةُ: بالفتح ثم السكون وباءٌ موحدة وواو ساكنة ونون وهاء ويقال: اشبونة بالألف. هي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين، وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وفي جبالها التبرات الخُلص، ولعسلها فضلٌ على كل عسل الذي بالأندلس يسمى اللاذرني يشبه السكر بحيث إنه يلف في خرقة فلا يلوثها وهي مبنية على نهر تاجهُ والبحر قريب منها وبها معدن التبر الخالص، ويوجد بساحلها العنبر الفائق، وقد ملكها الإفرنج في سنة 573، وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن.

باب اللام والصاد وما يليهما

لِصَافِ: بوزن قِطَام كأنه معدول عن لاصفة وتأنيثه للأرض أو البقعة يكثر فيها اللصَفُ. قال أبو عبيد: اللصفُ شيء ينبت في أصل الكَبر كأنه خِيارٌ ، وقال الليث ثمرة شجرة تجعل في المَرَق، ولها عُصارة يُصطنع بها الطعام ولصاف وثَبرة. ماءان بناحية الشواجن في ديار ضَبَة. قال الأزهري: وقد شربت منهما وإياهما أراد النابغة حيث قال:

بمُصطحباتٍ من لصافِ وثبرَةٍ ... يَزُرنَ إلالاً سَيرُهُنَ التدافُعُ

وقال أبو عبيد اللهَ السكوني لصاف ماءٌ بالقرب من شَرَج وناظرة، وهو من مياه إياد القديمة، وقد صرفه الشاعر فقال:

إن لصافاً لا لصاف فاصبري ... إذ حَقَقَ الرُكبانُ هُلكَ المنذِرَ

وقال أبو زياد لصاف ماءٌ بالدو لبني تميم، وقد بلغ مُضَرَّسَ بن ربعِي الأسدي أن الفرزدق قد هجَا بني أسد فقدم البصرة، وجلس بالمؤيد ينشد هجاءه الفرزدقَ فبلغ الفرزدق ذلك فجاءه حتى وقف عليه فقال له: من أنت؟ قال: أسدي أنا قال: لعلك ضريس؟ قال: أنا مضرس فقال له الفرزدق: إنك بي لشبية فهل وردت أمُك البصرة؟ فقال: لم ترد البصرة قط، ولكن أبى قال: الفرزدق ما فعل معمر؟ قال مضرَس: هو بَلصاف حيث تبيض الحُمَرُ فقال له: الفرزدق هل أنت مُجيز لي بيتاً؟ قال مضرس: هاته. قال الفرزدق:

وما برئَتْ إلا على عَتَب بـهـا ... عراقيبها مذ عُقرت يوم صَوأر

فقال مضرس:

منا عيشُ للمولى تظل عيونهـا ... إلى السيف تستبكي إذا لم تُعَقر

فنزع الفرزدق جُبتَه ورمى بها على مضرس وقال: والله لا هَجَوتُ أسدياً قط. أراد الفرزدق بقوله: نهشلَ بن حَري يهجو بني فَقْعس حيث قال:

ضَمِنَ القِيَانُ لفَقعَس سوآتها ... إن القيان لفقعس لمعمر

وأراد مضرس قول ابن المُهَوَس الأسدي يَرُدُ عليه:

قد كنتُ أحسبُكم أسودَ خَفيةٍ ... فإذا لصافِ تَبيض فيه الحُمَرُ
فترفعوا مدح الرئال فإنـمـا ... تجنى الهجيمُ عليكم والعنبـر
عَضتْ تميم جلدَ أير أبـيكـم ... يومَ الوقيط وعاوَنَتها حضـجَرُ

وهي أبيات كثيرة.

لصبين: بكسر أوله وهو في الأصل المضيق في الجبل، وهو موضع بعَينه. قال تميم بن مقبل:

أتاهُن لثّبّانٌ بـبـيض نـعـامة ... حِواها بذي اللّصبعين فوق جَنَان

لصَفُ: بالتحريك وتفسيره كالذي قبله. اسم بركة غربي طريق مكة بين المُغيثة، والعقبة على ثلاثة أميال من صُبَيب غربي واقصة.

لصُوبُ: بلد قرب بَرذَعة من أرض أران.

باب اللام والطاء وما يليهما

اللطاطُ: بكسر أوله. قال أبو زيد: يقال: هنا لِطاط الجبل وثلاثة أَلِطة، وهو طريق في عرض الجبل، وقال العمراني: اللطاط شفير نهر أو واد لم يزد.

لطمِين: بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء وآخره نون. كورة بحمص وبها حصن.

باب اللام والظاء وما يليهما

لظى: بالفتح والقصر، وهو من أسماء النار وذو لظى: اسم موضع في شعر هذيل، وقيل: لظى منزل من بلاد جُهينة في جهة خَيبرَ. قال مالك بن خالد الخُناعي الهُذلي:

فما ذر قرنُ الشمس حتى كأنـهـم بذات اللظى خشب تُجرُ إلى خُشْب

باقيها في ذي دوران، وقال أيضاً:

كأنهم حين استـدارت رحـاهـم بذات اللظى أو أدرك القوم لاعبُ
إذا أدركوهم يَلحقون سَرَاتَـهـم بضرب كما جَدَ الحَصيرَ الشواطبُ

باب اللام والعين وما يليهما

لعباءُ: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحد وألف ممدودة. اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سِيف البحر فيه حجارة مُلس سميت بذلك لأنها لَعَبَ فيها كل واد أي سال والنسبة إليها لعباني كالنسبة إلى صنعاءَ صنعاني وتنسب إليها الكلاب. قال مُزَرِّد:

وعالا وعاما حين باعا بأعنز وكَلْبَين لعبانية كالجـلامـد

وقال المهلبي: قوله لعبانية يعني نوقاً شَبَهَها في صلابتها بحجارة اللعباء، ولعباءُ أيضاً ماءُ سماءٍ في حزم بني عُوَال جبل لغطفان في أكناف الحجاز، وهناك أيضا السدُ وهو ماءُ سماء. قال كُثَيِّر:

فأصبحْنَ باللعباء يَرمين بالحصا مدَى كل وَحشِي لهُن ومُستَمِي

وقالت: مَيةُ بنت عُتيبة ترثي أباها وهي أمُ البنين، وقتل يوم خَو قتلته بنو أسد:

ترَوَحنا من اللعباء عصـراً وأعجلنا إلاهَة أن تَـؤُوبَـا
على مثل ابن مَية فانـعـياه يشق نَوَاعِمُ الشعر الجُيوبَـا
وكان أبي عُتـيبة شَـمـرياً ولا تلقاه يَدخر النـصـيبـا
ضَرُوباً باليدَين إذا اشمَعَلّت عَوانُ الحَرب لا رَوعا هَيُوبَا

وقيل: اللعباءُ أرض غليظة بأعلى الحمى لبني زنباع من عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال أبو زياد: وإياها عَنى حميد بن ثور الهلالي بقوله:

إلى النير فاللعبا حتى تـبـدلـت مكان رواغيها الصريف المُسَدما

لُعبا: بالضم ثم السكون والباء موحدة فُعلى من اللعب مقصور. هو موضع في ديار عبد القيس بين عُمان والبحرَين عن الحازمي.

لعس: بالفتح ثم السكون وآخره سين مهملة وهو العض في اللغة. اسم موضع.

لعلعٌ: بالفتح ثم السكون واللعلع في لغتهم السراب ولعلع: جبل كانت به وقعة لهم. قال أبو نصر: لعلع. ماءٌ في البادية، وقد وَردته، وقيل: لعلع منزل بين البصرة والكوفة، وقال العُزيزي: من البصرة إلى عين جمل ثلاثون ميلاً، وإلى عين صَيدٍ ثلاثون ميلاً والى الأخاديد ثلاثون ميلاً وإلى أقر ثلاثون ميلاً وإلى سَلمان عشرون ميلاً، وإلى لعلع عشرون ميلاً، وقال المسيب بن عَلس الضبَعي:

بانَ الخليط ورُفعَ الخُرُق ... ففؤاده في الحي معتلـقُ
منعوا كلامَهُمُ ونـائلـهـم ... يوم الفراق ورهنهم غَلِقُ
قطعوا المزاهر واستتب بهم ... يوم الرَحيل لِلعلع طُرُقُ

وإلى بارق عشرون ميلاً وإلى مسجد سعد أربعون ميلاً، وإلىالمُغيثة ثلاثون ميلاً، وإلى العذيب أربعة وعشرون ميلاً، وإلى القادسية ستة أميال، وإلى الكوفة خمسة وأربعون ميلاً.

باب اللام والغين وما يليهما

لغابر: بعد الألف باء موحدة. هو موضع.

لغَاطُ: بالضم وآخره طاء مهملة فُعال من اللغط، وهو كثرة الحديث من غير فائدة. موضع عن العمراني ثم قال: وسماعي بالعين غير معجمه عن جلة مشايخي، وقال: الليث لغاط بمعجمه اسم جبل من منازل بني تميم، وقال: أبو محمد الأسوَد لغاط واد لبني ضَبة، وقال الهرار بن حكيم الربعي:

والجَوف خير لك من لُغاطِ ... ومـن ألاتٍ وألـي أرَاط
وسبط مُحدم من الأوسـاط ... ومن جواد الشد في اهتماط

وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم قال: ابن حبيب: لغاط ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم، وقال عقبة بن قدامة الحَبطي يمدح بني مازن:

وهم حصدوا بني سعد بن قيس ... على القَصَبَات بالبيض القصار
وردُوهم غداة لغاط عـنـهـم ... بأكبـاد وأفئدة حــرار

وقال: محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي لغاط لبني مبذول وبني العنبر من أرض اليمامة وأنشد لعمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير:

وعلا لغاط فبات يلغط سيلُـه ... ويَثج في لبب الكثيب ويصخب

لُغزُ: من نواحي اليمامة عن الحفصي.

لغوَي: في شعر عروة بن معروف الأسدي يعرف بابن حَجَلة:

أصاح ترى بَريقاً هَب وهناً ... يؤرقني وأصحابي هجودُ
قَعدت له ونحن بقاع لغْوَى ... ودون مصابه بلد بـعيد

باب اللام والفاء وما يليهما

لُفَاتُ: بضم أوله وآخره تاء مثناه: من ديار مُراد. قال فروة بن مُسَيك المرادي:

مررن على لفات وهن خوص ... يُبارين الأعـنة ينـتـحـيـنـا
فإنْ نهزم فهزامـون قِدمـاً ... وأن نُغلَب فغير مغلـبـيـنـا
فما إن طِبنا جُـبـن ولـكـن ... منـايانـا ودَولة آخـريـنـا
كذاك الدهر دولتـه سـجـال ... يكر بصَرفه حيناً فـحـيـنـا

اللَفَاظُ: بالضم وآخره ظاء معجمه، وقد روي بكسر أوله وأصله على الروايتين من لفظت الشيء إذا ألقيته من فيك كلاماً كان أو غيره وهو: ماء لبني إياد.

لِفَتُ: قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر وَلفت بالتحريك عن القاضي أبي علي قال: وقيد غيرهما لِفت بكسر اللام وسكون الفاءِ قال: وكذا ذكره ابن هشام في "السيرة" قال: وهي ثنية بين مكة والمدينة قلتُ ولكل معنى في كلامهم أما لَفتُ بالفتح ثم السكون فهو الصرف تقول: ما لَفتك عن فلان أي ما صرفك وقيل: اللفت الليُ عن جهته ومنه الالتفات، وأما اللفت فيقال: لفت فلان مع فلان كقولك صعّاه ولفتاه شقاه وأما المحزك فيجوز أن يكون منقولاً عن الفعلِ من قولهم لفَتَ فلان فلاناً أي صرفه ثم استعمل اسماً وقال: من روى لِفت بالكسر هو واد قريب من هَرشَى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة. قال كثير:

قصد لِفت وهُن متسقـات كالعَدَولي اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهذلي:

لا سماء لم تهتج لشيء إذا خلا فأدبر ما اختبت بلفتٍ ركائبُ

وقال السكري: لفت مكان بين مكة والمدينة ويقال: ثنية - اختبتْ - من الخب، ولفت طلع موضع آخر ذكر ابن هشام في "السيرة" في قصة الهجرة بعد ثنية المرَة لفتاً بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناه من فوقها. قال الشيخ أبو بحر: لفت بكسر اللام ألفَيته في شعر معقِل الهذلي في أشعار هذيل وهو قوله:

لعَمرك ما خشيتُ وقد بلغنا جبال الجَوز من بلد تهامي
نزيعاً مُحلِباً من آل لِفتٍ لحي بين أثلة فالنِجام

قال أبو بحر كذا هو في نسختي، وهي نسخة صحيحة جدًا، وكذلك ألفاه من وثقته وكَلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام وفي نسخة أبي علي القالي المَقرُوءة على الزيادي بن علي الأحوَل ثم قرأها على ابن درَيد وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال: لقف، ومنهم من قال: لفت، وهما موضعان في الطريق بين مكة والمدينة. قلت: أنا، وفي كتاب السكري المقرو على الرماني لِفت بكسر اللام، وقال: هي عقبة بطريق مكة عن أبي عبد اللهَ، وقال الجمحي: هي ثنية جبل قُديد.

لفتَوَانُ: بالفتح ثم السكون وتاءٍ مثناه من فوق مفتوحة وآخره نون. قرية من قرى أصبهان. ينسب إليها إبراهيم بن شجاع بن محمد بن إبراهيم أبو عبد اللهَ بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر محمد من أهل أصبهان سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد اللهَ الثقفي، وأبي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السمسار سمع منه أبو سعد، وأبو القاسم وكانت ولادته في حدود سنة 480.

لفلف: يقال: لفلفَ الرجل إذا اضطرب ساعده من التِواء عِرْقه ولفلفَ إذا استقصى في الأكل ولفلف: جبل بين تيماء وَجبلي طيء وهو في شعر الهذلي. قال:

وأعليت من طور الحجاز نجـوده إلى الغَوْر ما اجتاز الفقيرُ ولفلفُ

لفوان: من مخاليف اليمن.

باب اللام والقاف وما يليهما

لُقَاعُ: موضع باليمامة، وهو نخل، وروض في شعر ابن أبي خازم :

عَفا رسمَ برامة فالتلاع فكُثبان الحفير إلى لُقاع

اللُقَاطَةُ: موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتل فيه مالك بن زهير أخو قيس الرأي بن زهير ملك بني عَبس دسَ عليه حذيفة بن بدر قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر، ولذلك اهتاجت حرب داحس والغبراء، وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة:

أفبَعد مقتل مالك بـن زهـير ترجو النساءُ عواقب الأطهار

لُقَانُ: بالضم ثم التخفيف وآخره نون. بلد بالروم وراء خرشَنَة بيَومَين غزاه سيف الدولة، وذكره المتنبي في قوله:

يُذري اللقانُ غباراً في مناخرها وفي حناجِرها من آلسِ جُرَعُ

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول: إن هذه الخيل شربت من ماءٍ آلس، وهو بلد بالروم فلم يتعد حناجرها حتى أذرى اللُقانُ الغبار في مناخرها يعني سارت من آلس إلى اللقان في مدة هذا مقدارها، وبينهما مسافة بعيدة، وقد شدده أبو فراس فقال:

وقاد إلى اللُقان كل مطـهـم له حافر في يابس الصخر حافرُ

وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ذكرته في كتاب " الأدباء" ولا أدري أهو منسوب هذا الموضع أو غيره.

لقرشان: بضم أوله، وثانيه وسكون الراء وشين معجمه وآخره نون، وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس لقط: بالتحريك أوله وثانيه بالفتح. قال الليث: اللقط فضة أو ذهب أمثال الشذر، وأعظم في المعادن، وهو أجود يقال: ذهب لقط: اسم ماء بين جبلي طيىء.

لقف: ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه، وقال عرام: لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع، ولا نخل فيها لغلظ موضعها، وخشونته، وهو بأعلى قوران، واد من ناحية السوارقية على فرسخ، وفي لقف، ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة، وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر.

لقنت:بفتح أوله وثانيه وسكون النون وتاءٍ مثناه. حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها.

اللقيطة: بالفتح ثم الكسر فَعليه من لقَطتُ الشيء إذا أخذته من الأرض، ويقال: للشيء الرذل لقيط، وذلك الملقوط وهي. بئرٌ بأجإٍ في طرفه وتعرف بالبُوَيرة، وقيل: اللقيطة ماء لغني بينها وبين مِذعاً يومان إلا قليلاً. قال ابن هرمة:

غدا بل راح واطرَح الخُلاجا ولما يقض من أسماء حاجا
وكيف لقاؤها بُـعـفـاريات وقد قطعت ظعائنها النباجـا
يسوق بها الحُداة مشرّقات رَوَاحاً بالتـنـوفة وادلاجـا
على أحداج مكرمة عَواف تربّعت اللقيطة أو سُواجـا

باب اللام والكاف وما يليهما

اللكَاكُ: بكسر اللام جمع لك وهو الضغط على الورد وغيره. موضع في ديار بني عامر لبني نمير فيه روضة ذكرت في الرياض. قال مضرس بن ربعي:

كأني طلبتُ العامريات بعدمـا عَلون اللكاك في ثقيب طواهرا

اللُكامُ: بالضم وتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها، وهو في شعر المتنبي مخفف فقال:

بأرض ما اشتَهيتَ رأيتَ فيها فليس يفوتهـا إلا الـكـرامُ
فهلا كان نقص الأهل فيهـا وكان لأهلها منها التـمـام

بها الجبلان من صخر وفخر أنافا ذا المغيث وذا اللكـام

وهو. الجبل المشرف على إنطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة، وطرسوس، وتلك الثغور وقد ذكرته في لبنان بأتم من هذا لأنه متصل به.

لُكَانُ: بالضم وآخره نون علم مرتجل لاسم موضع في شعر زهير:

بل قد أراها جميعاً غير مُقويَةٍ السرُ منها فوادي الحفر فالهدمُ
فلا لُكانُ ولا والحي الغِمار ولا شرقيُ سَلمى ولا فيد ولا رهَمُ

لكزُ: بالفتح ثم السكون وزاي. بليدة خلف الدربَنْد تتاخم خَزَرَانَ سميت باسم بانيها، وقيل: لكز والكز والخزر وصقلب وبَلنجر بنو يافث بن نوح عليه السلام عمر كل واحد منهم موضعاً فسمي به وأهلها مسلمون موحدون، ولهم لسان مفرد، ولهم قوة، وشوكة وفيهم نصارى أيضاً. ينسب إليها موسى بن يوسف بن الحسين اللكزي أبو عبد اللهَ يعرف بحسن الدربندي.

قال شِيرويه: قدم علينا في شهور سنة 502. روى عن الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي كتاب "النعت" لأبى بكر بن أبى داود، وقرأ عليه شهردارُ أبو منصور، وكان ثقة صدوقاً فقيهاً فاضلاً حسن السيرة صامتاً.

لُك: بالضم وتشديد الكاف. بلدة من نواحي برقة بين الإسكندرية، وطرابلس الغرب. ينسب إليها أبو الحسن مروان بن عثمان اللكي الشاعر ذكره في كتاب "الجنان"، وهو القائل:

تمكن من السقم حتـى كـأنـه تمكن معنى في خـفـي سـؤال
ولو سامحت عيناه عيني في الكرى لأشكل من طيف الخيال خيالـي
سَمَحتُ بروحي وَهي عندي عزيزة وجدت بقلبي وهو عندي غـالـي

وأبو الحسن علي بن سَنَد بن عباس اللُكي مات سنة 535، وكان من الصالحين، ولُك أيضاً. مدينة بالأندلس من أعمال فحص البلُوط، ولك أيضاً. قرية قرب الموصل من نينوى في الجانب الغربي.

اللكمَة: حصن بالساحل قرب عِرقة والله أعلم.

باب اللام والميم وما يليهما

لمَايةُ: مدينة من أعمال المرية بالأندلس. ينسب إليها إبراهيم بن شاكر بن خَطاب اللمايي اللحام أبو إسحاق كان رجلاً صالحاً فاضلاً حافظاً للحديث ورجاله، وروى كثيراً من كتب العلم، وكان من أهل الصلاح، والورع يروي عن أبي عمر أحمد بن ثابت بن أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي، وأبي محمد عبد اللهَ بن محمد بن عثمان ومحمد بن يحيى الخراز، وأبي القاسم خلف بن محمد بن خلف الخولاني، وأبي عبد الله محمد بن البطال بن وهب التميمي، وأبي عمر يوسف بن عمروس الاستجي والقاضي أبي عبد اللهَ محمد بن يحيى بن مفرج روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني.

لمطةُ: بالفتح ثم السكون وطاء مهملة أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال للأرض وللقبيلة: معاً لمطة، وإليهم تنسب الدَرَقُ اللمطية زعم ابن مروان أنهم يصطادون الوحش، وينقعون جلودهم في اللبن الحليب سنة كاملة ثم يتخذون منها الدرق فإذا ضربت بالسف القاطع نبا عنها.

اللمعية: من مخاليف اليمن.

لمغَانُ: بالفتح والسكون وهي لام غان ذكرت في موضعها.

باب اللام والنون وما يليهما

لُنبَانُ: بالضم ثم السكون وباءٍ موحدة وآخره نون قرية كبيرة بأصبهان، وبها باب يعرف بها. ينسب إليها أبو الحسن اللباني راوية كتب ابن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي اللنباني الأصبهاني محدث مشهور سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن أبي كثير، وغيرهما روى عنه الحافظ إبراهيم بن محمد بن حمزة وعبد اللهَ بن أحمد بن إسحاق والد أبي نعيم الحافظ توفي سنة 332، وأبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني العدوي الصوفي كان له علم بأيام الناس وأخبار الصوفية، وسمع الحديث، ورواه ومات سنة 489.

لنجُوَيةُ: بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وواو ساكنة وياءٍ خفيفة. هي جزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب من جميع النواحي وقد انتقل أهلها الآن عنها إلى جزيرة أخرى يقال لها: تنباتو أهلها مسلمون وفيها كرم يُطعم في السنة ثلاث مرات كلما بلغ شيء خرج الآخر.

باب اللام والواو وما يليهما

اللوَى: بالكسر وفتح الواو والقصر وهو في الأصل منقطع الرملة يقال: قد ألوَيتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراءُ من ذكره وخَلَطتْ بين ذلك اللوى، والرمل فعز الفصل بينهما، وهو واد من أودية بني سليم، ويوم اللوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع، ومما يدل على أنه واد قول بعض العرب:

لقد هاج لي شوقاً بكاءُ حمامة ... ببَطن اللوى وَرقاءَ تصدَع بالفجر
هَتُوف تبكي ساق حر ولا ترى ... لها عبرةَ يوماً على خدها تجري
تغنت بصوت فاستجاب لصوتها ... نوائحُ بالأصناف من فنن السدر
وأسعدنها بالنوح حتى كأنما ... شَربنَ سلافاً من معتقة الخمر
دعتهنَ مطراب العشيات والضحى ... بصوت يهيج المستهامَ على الذكر
يجاوبنَ لحناً في الغصون كأنها ... نوائحُ مَنتٍ يلتدمنَ على قبر
فقلت لقد هَيجن صبا مُتيماً ... حزيناً وما منهنَ واحدة تدري

وقال نصيب:

وقد كانت الأيام إذ نحن باللوى ... تحسن لي لو عام ذاك التحسنُ
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت ... بنا من نواحيه ظهور وأبطنُ

لِوَى طُفيل: واد بين اليمن، ومكة قُتل فيه هلال الخزاعي عبدة بن مُرارة الأسدي غيلة في قصة يطول شرحها. فقال هلال:

أبلغْ بني أسد بأن أخاهم ... بلوى طفيل عبدة بن مُرَارَهْ
يَروي فقيرَهم ويمنع ضيمهم ... ويريح قبل المعتمين عِشارَة

لِوَى النُجيرَة: مذكور في شعر عنترة العبسي حيث قال:

فلتعلمن إذا التقتْ فُرساننا ... بلوى النجيرة أن ظنكَ أحمق

لِوَي الأرْطي: في شعر الأحوَص بن محمد حيث قال:

وما كان هذا الشوق إلا لحاجة ... عليك وجَرَّته إليك المقادر
تخبرُ والرحمن أن لستُ زائراً ... ديار الملا ما لاءم العظم جارُ
ألم تعجبا للفتح أصبح ما به ... ولا بلوى الأرطى من الحي وابرُ

لِوَى المَنْجنون: في شعر عبيد الله بن قيس الرُقيات حيث قال:

ما هاج من منزل بذي علم بين لوي المنجنون فالثلم

لِوَى عُيوب: في شعر عبد بن حبيب الهذلي حيث. قالَ:

كأن رواهق المعزاء خلفي رواهق حنظل بلوى عُيوبِ

اللوَاسِي: مدينة خراب بالفيوم، وهي مصر بلا شك فيها مسجد لموسى بن عمران عليه السلام، والآلة التي قاس بها يوسف الصديق عليه السلام عين الفيوم.

لوَائَة: بالفتح وتاءٍ مثناه. ناحية بالأندلس من أعمال فِريش، ولواتة قبيلة من البربر.

اللوَالجان: بالفتح وبعد الألف لام مكسورة، وجيم وآخره نون. موضع بفارس.

لوَانُ: بالفتح وآخره نون. موضع في قول أبي دُؤاد:

ببطن لوَان أو قَرن الذهاب

ل

ُوبيَاباذ: بالضم ثم السكون وكسر الباء وياء وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال. موضع بأصبهان. لوبةُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة. موضع بالعراق من سواد كسكر بين واسط والبطائح، وقال المدائني: كان عثمان بن عفان حيث ضم الجندين، ونقل أهل وَفي إلى البصرة، ورد ما كان في أيديهم من الأرض إلى الخراج غير أرض تركها لعبد الله بن أذينة العبدي، وبحر لوبة سابور من دست ميسان كانت بيدي زياد فردها الحجاج إلى الخراج فاشتراها خالد بن عبد الله القسري.

لُوبيَا: قال ابن القطاع في كتاب الأبنية: ولوبيا اسم موضع أعجمي، وهو أيضاً جنس من القطنية، ولوبيا أيضا الحوتُ الذي عليه الأرض.

لُوبية: بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناه من تحت. مدينة بين الإسكندرية وبَرقة. ينسب إليها لوبي، وقال أبو الريحان البيروتي: كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً لها فما مال عنها، وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال، وبحر الحبش من جهة الجنوب، وخليج القلزُم، وهو بحر سُوف أي البَردي من جانب المشرق، وهذا كله يسمى لوبية، والقسم الآخر اسمه أورقي، والآخر آسيا وقد ذُكرا في موضعيهما.

اللوحُ: بالفتح بلفظ اللوح من الخشب. ناحية بسرقسطة يقال لها: وادي اللوح.

لوذُ الحصى: بالفتح ثم السكون وذال معجمه كأنه من لاذ به يلوذ إذا لجأ إليه. موضع لا أحقُه. ولوذ جبل باليمن بين نجران بني الحارث، وبين مطلع الشمس، وليس بين اللوذ، وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف.

لُوخُ: قرأت في كتاب أخبار زُفر بن الحارث تصنيف المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. قال أبو الحسن: وقوم يزعمون أن زفر بن الحارث وُلد بلُوخ قال: ويقال إن لوخ قرية من قرى الأهواز، والقيسية ينكرون ذلك، وقول القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك: أو للوليد لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت: هذا فقال له عبد الملك حين صالحه سنة 71 قد كبرت فلو كان وُلد بُلوخ في الإسلام لم يكن كبيراً قال محمد بن حبيب: إنما هو توَج ولوخ غلط والله أعلم. قلت: وعلى ذلك فليس توج من قرى الأهواز هي مدينة بينه وبين شيراز نيف وثلاثون فرسخاً وهي من أرض فارس.

لوذَان: موضع في قول الراعي:

قليلاً كلا ولا بَلوذان أو ما حللتْ بالكَرَاكر

اللُورجان: بالضم ثم السكون وراءٍ وجيم وآخره نون.

اللورُ: بالضم ثم السكون، كورة واسعة. بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان ذكر ذلك أبو على التنوخي في نشواره، والمعروف أن اللور وهم اللرُ أيضاً جيل يسكنون هذا الموضع، وقد ذكر في اللر، وذكر

الاصطخري قال: اللور بلد خصيب الغالب عليه الجبال، وكان من خوزستان إلا أنه أفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها.

لوردجان: من ناحية كور الأهواز. ينسب إليها الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني أبو عبد الله البناءُ الدليجاني من أهل أصبهان سمع أبا مطيع العنبري سمع منه السمعاني، وتوفي في ذي الحجة سنة 552.

لُورَقَةُ: بالضم ثم السكون والراءُ مفتوحة والقاف، ويقال: لُرقَة بسكون الراء بغير واو وقد ذكر في موضعه. وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جُرُز لا يَرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي حدثني بذلك شيخ من أهلها والله أعلم، وبها فواكه كثيرة.

اللوزَةُ: بالفتح ثم السكون وزاي بركة بين واقصة والقرعاء على طريق بني وهب وقباب أم جعفر على تسعة أميال من القرعاء، وهناك أيضاً بركة لإسحاق بن إبراهيم الرافعي، وشراف على أحد عشر ميلاً من اللوزة وأنا مشك في الزاي والراء.

اللوزيةُ: منسوبة إلى اللوز بالزاي: محلة ببغداد قرب قَرَاح بن رزين ودرب النهر بين الرحبة وقراح أبي الشحم. نسب إليها المحدثون أبا شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي المقري يعرف بابن المقرون سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيره وحدث وكان ثقة صالحاً يقرئ القرآن في مسجد باللوزية رأيت ومات في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة 597، وكان قرأ على ابن بنت الشيخ بالرادمان. لوشَةُ: بالفتح والسكون وشين معجمه. مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة مُنْحَرفة يسيراً، وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً وبين غرناطة عشرة فراسخ.

اللوقة: بقرب اللوى بين جبل طييء وزُبالة بها ركايا طوال.

لوكَرُ: بالفتح ثم السكون وفتح الكاف والراء، قرية كانت كبيرة على نهر مرو قرب بنج ده مقابل لقرية يقال لها: بركِدز لوكَرُ على شرقي النهر وبركدزُ على غربيه، ولم يبق من لوكر غير منارة قائمة، وخراب كثير يدلُ على أنها كانت مدينة رأيتها في سنة 616، وقد خُربت بطرق العساكر لها فإنها على طريق هراة، وبنج ده من مرو، وينسب إليها أبو نصر محمد بن عرفات بن محمد بن أحمد بن العباس بن عَرُوبة اللوكري كان فقيهاً حنفياً جلداً سمع أبا منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، وأبا نصر محمد بن أحمد الحارثي روى عنه أسعد بن الحسين بن الخطيب ومات بمرو سنة 502 وذكر الهمذاني في "تاريخه" في سنة 45 من ربيع الأول خطب يوم الجمعة بجامع المدينة أبو نصر محمد بن عرفات اللوكري خطيب مرو، ولم يخطب فيه قبله عاميٌ إلا ما كان في أيام الفساسيري.

لولخَان: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام الثانية، وخاء معجمه وآخره نون. موضع.

لُؤلُؤَةُ: ماء بسماوة كلب، ولؤلؤة قلعة قرب طرسوس غزاها الملك المأمون وفتحها، ولؤلؤة الكبيرة محلة كبيرة كانت بدمشق خارج باس الجابية سكنها جماعة من الرواة. منهم عبد الرحمن بن محمد بن عصام، ويقال: عصيم بن جبلة أبو القاسم القرشي مولاهم حدث عن هشام بن عمار روى عنه أبو الحسين الرازي، وغيره مات سنة 327، ومحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الملقب بالضرير سكن لؤلؤة، وكان يلقب بزريق حدث عن جماعة وافرة، ومات سنة 317.

لوهُور: بفتح أوله وسكون ثانيه، والهاء. وآخره راء والمشهور من اسم هذا البلد لَهَاوُر وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند.

لُوَيةُ: كأنه تصغير لية من لوَى يلوي. موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان بن عامر في طريق حاج الكوفة كان قفراً قبل فلما حج الرشيد استحسن فضاءَه فبنى عنده قصراً وغرس نخلاً في خيف الجبل، وسماه خيف السلام، وفيها يقول بعض الأعراب:

خليلي مالي لا أرى بلُوَية ... ولا بفنا البستان ناراً ولا سكنَا

تحمل جيراني ولم أدر أنهم ... أرادوا زيالاً من لوية أو ظعَنَا

أسائلُ عنهم كل ركب لقيتُـهُ وقد عَميت أخبار أوجُههم عنـا
فلو كنت أدري أين أممُو تبعتهم ولكن سلام الله يتبعهـم مـنـا
ويا حسرتي في إثر تكنا ولوعتي وواكبَدي قد فتتت كبدي تكنـا

باب اللام والهاء وما يليهما

لُهَابُ: بالضم وآخره باء موحدة ويُروى لِهاب بالكسر، وقال أوفَى بن مطير المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

فسَل طِلابها وتعَز عنـهـا بناجية تَخيلُ في الركـاب
طوت قرناً ولمَ تطعم خَبـياً وأظهر كَشحها لَفَحُ الذباب
كأن مواقع الأنساع منـهـا على الدفين أجردُ من لهاب

اللِهَابةُ: بالكسر وبعد الألف باء أيضاً. خَبر بالشوَاجن في ديارِ ضَبة فيه ركايا عنبة تخترقه طريق بطن فَلْج كأنه جمع لهب كله عن الأزهري، وحولها القَرعاء والرمادة ووَجلا ولصافِ وطُوَيلع كان فيه وقعة بين بني ضَبة والعبشميين. قال بعضهم:

مَنعَ اللهابةُ حَمضُها ونجيلُـهـا ومنابت الصمرَان ضربة أسفَع

وقال حاجب بن دُبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم:

إذا ما التقينا لا هوادة بـيـنـنـا فَباستِ أبي مَن قال من ألمٍ مَهلا
فإن يفلـج والـجـبـال وراءه جماهير لا يرجو لها أحد تَبـلاً
وإن على حوف اللهابة حاضـراً حِراراً يسنون الأسنة والنـبـلاً

لَهَاوُرُ: هي لوهور المقدم ذكرها. نسب إليها عمرو بن سعيد اللهاوري شيخ للحافظ أبي موسى المدني الأصبهاني، وينسب إليها محمد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوَعي اللهاوري أبو عبد اللهَ خرج من لهاور في طلب العلم وأقام بخراسان وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمعَ بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي، وأبي نصر القشيري، ورد بغداد وأقام بها مدة وكُتب عنه بها وسكن بآخره بلدة بأذربيجان، وكان يعظ فقتله الملاحدة بها في سنة 603، وينسب أيضاً إلى لهاور محمود بن محمد بن خلف أبو القاسم اللهاوري نزيل إسفراييين تفقه على أبي المظفر السمعاني، وسمع منه، وكان يرجع إلى فهم وعقل وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي، وببلخ أبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الأصبهاني وبإسفراييين أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجاني كتب عنه أبو سعد بإسفراييين سنة نيف وأربعين وخمسمائة.

اللهبَاءُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة ومد. موضع لعله في ديار هذيل. قال عامر بن سَدُوس الخنَاعي الهذلي:

ألم تَسل عن ليلى وقد ذهب العمرُ وقد أوحشت منها الموازجُ والخَصرُ
وقد هاجني منها بوعسـاء قَرمـد وأجزاع ذي اللهباء منـزلة قفـر

قال السكري - الوعساء - رملة - وقرمدَ - بلد - والجزع - منعطف الوادي.

اللهوَاءُ: بالفتح ثم السكون والمد هو من اللهو بمعنى اللعب. موضع.

اللهَالهُ: كأنه جمع لهلة، موضع في قول عدي بن الرقاع:

فلا هُنَ بالبُهمى وإياه إذا شتـا جنوب أراش فاللهاله فالعَجبُ

لهيا: بالفتح ثم السكون وياء مثناه من تحتها خفيفة. موضع على باب دمشق يقال له بيت لهيا: اللهيبُ: موضع في قول الأفوه الأوَدي:

وجرد جمعها بيض خفاف على جَنبي بضارع فاللهيبُ

اللُهَيماءُ: موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة وقيل: هي الهيماء سميت برجل قتل بها يقال له: الهيما.

لُهَيم: بلفظ التصغير وأم اللهيم الحمَى، وقيل: هي كنية الموت ولهيم البدن. بطن من الأرض بالجزيرة في غربي تكريت، وهو ماءٌ للنمر بن قاسط يلتهم الماءَ ويفرغ في السهاب.

باب اللام والياء وما يليهما

ليانجل: بالفتح وبعد الألف نون وجيم ولام.

الليثُ: بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثلثة. علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسمَ فاعله من لاث يلوث إذا ألوى، وهو واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز. قال غاسل بن غزَية الجُربي الهذلي وهو في شعرهم كثير:

وقد أنال أميرُ القوم وَسطهم بالله يَمطو به حقاً ويجتهد
تراجعا فتشجوا أو يشاج بكم أو تهبطوا الليثَ إن لم يعدُ باللدد

وقيل: الليث موضع في ديار هذيل. قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزا وسلمها إلى شيخ في الحي فهربت منه فقال:

وسدت عليه دولجاً ثم يممت بني فالج بالليث أهل الحرائم
وقالت له ذلج مكانك إنني سألقاك إن وافيت أهل المواسم

- الدولج - البيت الصغير - والحرائم - البقر - وفلج - أكب على مائه.

الليطُ: بالكسر. قال ابن إسحاق لما ورد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح مكة أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط. أسفل مكة في بعض الناس، وكان خالد في المجنبة اليمنى، وفيها أسلمُ وغفار ومُزَينة وجهُينة.

لِيع: بالكسر هو أيضاً منقول من. فعل ما لم يسم فاعله من لاع يلاع إذا ضجر وحزنَ وجزعَ. موضع.

اليلش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وأمامهم وولده.

ليلُون: ويقال ليلول. جبل مطل على حلب بينها وبين إنطاكية وفي رأسه ديدبان بيت لاها وفيه قرىً ومزارع. ذكرها عيسى بن سعدان الحلبي. فقال:

ويا قرى الشام من لبلون لا بجلت على بلادكمُ هطالة السحُب
ما مرَ برقُك مجتازاً على بصَري ألا وذكرني الدارين من حلب

ليلى: اسم المرأة. جبل وقيل: هضبة وقيل: قارة. قال مكيث الكلبي:

إلى هَزْمَتَيْ ليلى فما سال فيهما وروضيهما والروض روض المَمَالح

وقال بدر بن حزان الفزاري:

ما اضطرك الحِرزُ من ليلى إلى بَرَد تختاره مَعقلاً من جُش أعيار

اللينُ: ضد الخشن. اسم قرية بمرو اشتقاقه كالذي بعده. ينسب إليها محمد بن نصر بن الحسين بن عثمان المُزني اللييني كان من الصالحين روى عنه، وكيع وابن المبارك، ومحمد بن فضَيل وغيرهم ومات سنة 233 ذكره أبو

سعد في "التاريخ". واللينُ أيضاً أكبر قرية من كورة بين النهرين التي بين الموصل ونصيبين. ولين موضع في قول عَبيد بن الأبرص. حيث قال:

تغيرت الديار بذي الدفين فأودية اللوى فرمال لين

لِينةُ: بالكسر ثم السكون ونون. قال المفسرون في قوله تعالى: "ما قطعتم من لينة" "الحشر: 5" كل شيء من النخل سوى العجْوَة فهو من اللين واحدتها اللينة، وقال الزجاج: اللينة الألوان والواحدة لونة فقيل: لينة بكسر اللام، ولينة موضع في بلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء الهُر، وبها ركايا عادية نقرت من حجر رخو وماؤها عذب زُلال، وقال السكوني: لينة هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، وير كثيرة الركي والقُلب ماؤها طيب، وبها حرض السلطان، ومنه إلى الخل، وهي لبنى غاضرة، ويقال: إنها ثلاثمائة عين، وقال الأشهب بن رُمَيلة:

ولله دري أي نظـرة ذي هـوىً نظرت ودوني لينة وكثيبـهـا
إلى ظعُن قد يَمَمَتْ نحو حـائل وقد عَز أرواحَ المصيف جنوبها

وقال مضرس الأسدي:

لمن الديارُ غشَيتها بالإثـمد بصَفاء لينة كالحمام الرُكد
أمست مساكن كل بيضٍ راعة عجل تروحها وإن لم تطـرد
صفراء عارية الأخادع رأسُها مثل المُدُق وأنفها كالمسـرد
وسِخالُ ساجية العيون خواذل بجماد لينة كالنصارى السُجد

وقرأت في ديوان شعر مضرس في تفسير هذا الشعر. قال: لينة ماءَ لبني غاضرة، يقال: إن شياطين سليمان احتفروه، وذلك أنه خرج من أرض بيت المقدس يريد اليمن فتعدى بلينة، وهي أرض خشناءُ فعطش الناس وعز عليهم الماء فضحك شيطان كان واقفاً على رأسه فقال: له سليمان ما الذي يضحكك؟ فقال: أضحك لعطش الناس، وهم على لجة البحر فأمرهم سليمان فضربوا بعصيهم فأنبطوا الماء وقال زهَير:

كأن ريقَتَّها بعد الكرَى اغتُبقَتْ من طيب الراح لما يعدُ إن عَتقا
شَجَ السقاةُ على ناجودها شَبماً من ماء لينة لا طَرفاً ولا رَنَقَا

ليمُوسَك: بكسر اللام وسكون الياء وضم الميم وسكون الواو وفتح السين المهملة. قرية من قرى أستراباذ على فرسخ ونصف منها.

الليمة: حصن في جبل صَبر باليمن من أعمال تَعز.

لِية: بالكسر وتخفيف الياء، وفي الحديث أن ابن عمر كان يقوم له الرجل من لية نفسه كأنه اسم من ولى يلي مثل الشِيَة من وشَى يشي ويروي إليه نفسه أي من قبل نفسه وهو. واد لثقيف. قال الأصمعي: لية واد قرب الطائف أعلاه لثقيف، وأسفله لنصر بن معاوية.

لية: بتشديد الياء وكسر اللام ولها معنيان اللّية قرابة الرجل وخاصته واللية العود الذي يستجمر به وهو الألو، ولية من نواحي الطائف مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حنين يريد الطائف، وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان، وقال خُفاف بن نَدبة:

سرَت كل واد دون رَهوَة دافع وجلدان أو كَرم بليّة محـدق

في أبيات ذكرت في جلدان، وقال مالك بن خالد الهندي:

أمال بن عوف إنما الغروُ بينـنـا ثلاثُ ليال غير مَغزاة أشـهـر
متى تنزعوا من بطن لية تُصبحوا بقرن ولم يضمر لكم بطنُ مِحمر

وقال:

لستُ بذي زوج ولا خلية يا ليتني بالبحر أو بلـية

وقال غيلان بن سهم:

جَلبنا الخيل من أكنافِ وَج ولية نحوكم بالدارِ عينا

وقال عبد الله بن علقمة الجذمي من جذيمة كِنانة:

أرَيتَك إذ طالبتُكم فوجدتكم بلية أو أدركتكم بالخرانق
ألم يك حق أن يُنَوّلَ عاشق تكلفَ إدلاجَ السرَى والوَدانق

حرف الميم

باب الميم والألف وما يليهما

مَابُ :بعد الهمزة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن مَعاب، وهو في اللغة المرجع، وقد ذكرت من اشتقاق هذا الموضع في عمان ما إذا نظرته عجبت منه، وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء. قال أحمد بن محمد بن جابر: توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة 13 بعد فتح بُصرَى بالشام إلى مآب من أرض البلقاء، وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى، وبعض الرواة يزعم أن أبا عبيدة كان أمير الجيش كله، وليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة إنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه وقيل: إن فتح مآب قبل فتح بُصرَى، وينسب إليها الخمر. قال حاتم طي :

سقى اللهَ رب الناس سحاً وديمة جَنوب السراة من مَآب إلى زُغَر
بلادَ امرئ لا يعرف الذمَ بَيته له المشربُ الصافي ولا يعرف الكدَر

وقال عبد اللهَ بن رواحة الأنصاري:

فلا وأبي مَآب لنأتِيَنها وإن كانت بها عرب وروم

المآثِبُ: بالثاء المثلثة ثم الباءِ الموحدة. موضع في شعر كثير:

أمن آل سَلمى دمنةٌ بالذنائبِ إلى الميت من رَيعان ذات المطارب
يلوح بأطراف الأجدة رسمها بذي سلم أطلالها كالمذاهب
أقامت به حتى إذا وقدَ الحصا وقَمَصَ صَيدَانُ الحصا بالجَنادب
وهبت رياح الصيف يومين بالسفا بلية باقي قَرمَل بالمآثب

مَأبدٌ: بالباء الموحدة المكسورة ودال من قولهم أبدت بالمكان آبدُ به أبوداً إذا أقمتَ ولم تبرح والمكان مَأبد. موضع في قول الهذلي أبي دُؤيب:

يمانية أحيا لها مَظ مَأبدِ وآل قُراس صَوبُ أرمية كحل

ويروى مأيد بالياء المثناة ويروى أسقية - والرمي والسقي - سحابتان وجمعهما وأسقية - والكحل - السود.

المَاءتين: في أخبار سيف الدولة وإيقاعه ببني نمير وعامر ونزل بالساوة بالماءتين وهما سَعادة ولؤلؤة.

المئبر: بكسر أوله وسكون الهمزة بعده وباء موحدة وراء وهو الحشُ الذي تُلقح به النخل ويقال: للسان مئبر ومذرب. موضع.

مَابَرسام: بفتح الباء، وسكون الراء وسين مهملة وآخره ميم. قرية من قرى مرو، ويقال لها: ميم سام بينهما أربعة فراسخ.

المَاتمَةُ: من مياه بني نُمير بنجد.

ماتيرب: بكسر التاء ثم ياء ساكنة وراء ثم باء موحدة. محلة بسمرقند.

المَأثولُ: من نواحي المدينة. قال كثير:

كأن حمولهم لـمـا ازلأمَـت بني المأثول مجمعة التوَالـي
ذوارع في ثرى الخرماءِ ليست بجاذية الـجـذوع ولا وقـال

مَاجَانُ: بالجيم وآخره نون. نهر كان يشق مدينة مَرو وماخان بالخاء المعجمه من قرى مرو، وذكرته في شعر قلته أنا عند كوني بمرو متشوقاً إلى العراق:

تحية مغرىً بالصبـابة مـغـرَم مُعنى بعيدِ الدار والأهل والهـم
تراها إذا ما أقبل الركب هاجرت وتسري إذا ما عَرَ سوا نحو تَكتم
أحملها ريح الجنوب مع الصبـا إلى أرض نُعْم وافؤاديَ من نُغم
وأكني بنُعم في النسـيب تـعـلة وأفدى بها من لا أقول ولا أسمي
وأرتاح للبرق العراقـي إن بـدَا وأين من الماجان أرض المخرم
سلام على أرض العراق وأهلها وسقى ثراها من ملث ومُـرزم
بلاد هَرَقنا قهوة اللهو بعـدهـا ففقدي لها فقد الشبيبة بالـرغـم

ماجَجُ: بجيمين يجوز أن يكون من قولهم أج في سيره يؤجُ أجا إذا أسرع أو من أخت النار والحَرُ تؤج أجيجاً إذا احتدمت أو من الماء الأجاج، وهو الملح، والمكان من ذلك كله.

ماجد: قرية من قرى اليمن بذمار.

المَأجَلُ: هو في الأصل البركة العظيمة التي تستنقع فيها المياه وكان بباب القيروان مأجَلْ عظيم جداً وللشعراء فيه أشعار مشهورة وكانوا يتنزهون فيه. قال السيد الشريف الزيدي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زيادة الله َبن محمد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

يا حُسن مأجَلِنا وخُضْرة مائه والنهر يُفرغ فيه ماءَ مُزْبدَا
كاللؤلؤ المـنـثـور إلا أنـه لما استقرَ به استحالَ زَبرجَدا
وإذا الشَّباك سَطت على أمواجه نثرَت حُباباً فوقهن مُنَـضـدا
وكأنما الفـلـك الأثـير أداره فلكاً وضمَنه النجومَ الـوُقـدا

ماجرَم: بسكون الجيم وفتح الراء والميم. من قرى سمرقند.

ماجَندان: بفتح الجيم وسكون النون. قرية بينها وبين سمرقند خمسة فراسخ.

ماجن: بكسر الجيم والنون. مخلاف باليمن فيه مدينة صَهر.

ماخان:بالخاء المعجمه وآخره نون. من قرى مرو غير ماجان التي بالجيم، وهذه التي بالخاء هي قرية أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة. عن عمران قال: ماخان اسم رجل من شيوخ الماليني.

ماخ: بالخاء المعجمه. مسجد ماخ ببخارى، ومحلة ماخ بها، وهو اسم رجل مجوسي أسلم وبنى داره مسجداً.

ماخُوَان: بضم الخاء المعجمه وآخره نون. قرية كبيرة ذات منارة وجامع من قرى مرو، ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة إلى الصحراء. ينسب إليها أحمد بن شَبوَيَة بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن يزيد بن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء أبو الحسن الخزاعي الماخُوَاني، وقيل: هو مولى بديل بن ورقاءَ الخزاعي حدث عن وكيع وأبي أسامة وعبد الرزاق والفضل بن موسى الشيباني، وسلموَيه أبي صالح صاحب ابن المبارك وأيوب بن سليمان بن بلال، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الدشتَكي روى عنه ابنه عبد اللهَ وأبو داود

السجستاني، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وعلي بن الحسين الهسَنْجاني، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجوَيه، ونوح بن حبيب وغيرهم، وكان يسكن طرسوس، وقدم دمشق فروى عنه من أهلها أحمد بن أبي الحواري، وعباس بن الوليد بن صبح الخَلال، وأبو زرعة الحافظ، وقال أبو عبد الرحمن النسائي: هو ثقة مات سنة 230، وقيل: سنة 229 عن ستين سنة.

ماذَرانُ: بفتح الذال المعجمه وراءٍ وآخره نون. قال حمزة: ماذران معرب مختصر من كسمادران، وقال البلاذُري: قال ابن الكلبي ونسبت القلعة التي تعرف بماذران إلى النسَير بن ديْسم بن ثور العجلي، وهو كان أناخ عليها حتى فتحها فقيل: قلعة التسَير فقد ذكرتها في قلعة النسير، وقد نسب إليها بهذه النسبة عثمان بن محمد الماذراني، روى عن علي بن الحسين المروزي روى عنه محمد بن عبد الله الربعي. قال: مسعَر بن مهلهل الشاعر في رسالة كتبها إلى صديق له يذكر فيها ما شاهده من البلدان قال: خرجنا من ولاستَجرد إلى ماذران في مرحلة، وهي بُحيرة يخرج منها مَاءٌ كثير مقداره أن يدير ماؤه أرحاء متفرقة مختلفة، وعندها قصر كسروي شامخ البنيان، وبين يديه زَلاقة وبستان كبير ورحلتُ منها إلى قصر اللُصوص. قال الإصطخري: ومن همذان إلى ماذران مرحلة، ومن ماذران إلى صحنة أربعة فراسخ وإلى الدينَوَر أربعة فراسخ. قال مسعر في موضع آخر من رسالته: وفي بعض جبال طبرستان بين سمنان والدامغان فلجة تخرج منها ريح في أوقات من السنة على من سلك طريق الجادة فلا تصيب أحداً إلا أتت عليه ولو أنه مشتمل بالوبر وبين الطريق، وهذه الفلجة فرسخ واحد وفتحُها نحو أربعمائة ذراع، ومقدار ما ينال أذاها فرسخان، وليس تأتي على شيءٍ إلا جعلته كالرميم، ويقال: لهذه الفلجة وما يقرب منها من الطريق الماذران قال: وإني لأذكر وقد سرتُ إليها مجتازاً، ومعي نحو مائتي نفس وأكثر، ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من الناس والدواب غيري، وغير رجل آخر لا غير، وذلك أن دوابنا كانت جياداً فوافَتْ بنا أزَجاً وصِهريجاً كانا في الطريق فاستكنا بالأزج وسَدرنا ثلاثة أيام بلياليهن ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدَابتين قد نفقتا وسَيرَ الله لنا قافلة حملتنا وقد أشرفنا على التلف. ماذَرَايا: مثل الذي قبله إلا أن الياء ههنا في موضع النون هناك. قال تاج الإسلام: أبو سعد. هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون كُتاب الطُولونية بمصر أبو زينور وآله. قلتُ: وهذا فيه نظر والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابس، والآن قد خرب أكثرها أخبرني بذلك جماعة من أهل واسط، وقد ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء قال: استخلف أحمد بن إسرائيل، وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل، وهذا مثل الذي ذكرنا، ومن وجوه المنسوبين إليها الحسين بن أحمد بن رستم، ويقال: ابن أحمد بن علي أبو أحمد، ويقال: أبو علي، ويعرف بابن زينور الماذرائي الكاتب من كُتاب الطولونية وقد روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وكان قد أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات فلم يصنع شيئاً ثم خلع عليه وولاه خراج مصر لأربع خلون من ذي القعدة سنة 306، وكان أهدى للمقتدر هدية فيها بغلة معها فلوها وزرافة وغلام طويل السان يلحق لسانه طرف أنفه ثم قبض عليه وحمل إلى بغداد فصودر وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف في رمضان سنة 311 ثم أخرج إلى دمشق مع مؤنس المظفر فمات في ذي الحجة سنة 314، وقيل 317.

ماذانْكَت: بالذال المعجمة والنون الساكنة والكاف وآخره تاءٍ. من قرى أسبيجاب.

ماذروستان: موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حُلوان نحو همذان، ومنه إلى مرج القلعة مرحلة فيه إيوان عظيم، وبين يديه دكة عظيمة وأثر بستان خراب بناه بهرام جور زعموا أن الثلج يسقط على نصفه الذي من ناحية الجبل، والنصف الذي يلي العراق لا يسقط عليه أبداً.

مارَبانان: بالراء ثم الباء الموحدة والنون وآخره نون. من قرى أصبهان على نصف فرسخ. ينسب إليها شبيب بن عبد اللهَ بن محمد بن أحمد بن خورة الماربانائي الأصبهاني.

مَأرِبٌ : بهمزة ساكنة وكسر الراء والباء الموحدة اسم المكان من الأرَب وهي الحاجة، ويجوز أن يكون من قولهم أرُبَ يأرُب إرَباً إذا صار ذا دهي أو من أرب الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه وأربْتُ بالشيء كَلِفتُ به يجوز أن يكون اسم المكان من هذا كله، وهي بلاد الأزد باليمن. قال السهيلي: مأرب اسم قصر كان لهمٍ ، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تبعاً اسم لكل من ولي اليمن، والشحر وحضرموت. قال المسعودي: وكان هذا السد من بناءِ سبأ بن يَشجُب بن يعرف، وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده. قال المسعودي:بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ، وجعل له ثلاثين مثعباً، وفي الحديث أقطع رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال ملحَ مأرب. حدثني شيخ سديد فقيه محصلٍ من أهل صنعاءَ من ناحية شِبام كَوْكبان، وكان مستبيناً متثبتاً فيما يحكي قال: شاهدت مأرب، وهي بين حضرموت وصنعاء، وبينها وبين صنعاءَ أربعة أيام، وهي قرية ليس بها عامر إلا ثلاث قرى يقال لها: الدروب إلى قبيلة من اليمن فالأول

من ناحية صنعاءَ درب آل الغشيب ثم درب كهلان ثم درب الحُرمة، وكل واحد من هذه الدروب كاسمه درب طويل لا عرض له طوله نحو الميل كل دار إلى جنب الأخرى طولاً وبين كل درب نحو فرسخين أو ثلاثة، وهم يزرعون على ماءٍ جار يجيءُ من ناحية السد فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام قال: ويكون بين بَدْر الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وسألتُهُ عن سُد مأرب فقال: هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة، والرصاص فيجتمع فيه ماءُ عيون هناك مع ما يجتمع من مياه السيول فيصير خلف السُّد كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا، وقال عبيد اللهَ بن قيس الرقيات:

يا ديار الحبـائب	بين صنعا ومارب
جادك السعدُ غُدوَةً	والثُّريا بصـائب
من صريم كأنمـا	يرتمي بالقواضب
في اصطفاق وَرَنة	واعتدال المواكب

وأما خبرُ خراب سُد مأرب وقصَةُ سيْل العَرِم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن، وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سبأ، وكان ولد حمير، وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلك الزمان، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم، وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرم وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن، وكان عاقراً لا يولد له ولد وكان جواداً عاقلاً، وكان له ولولد أخيه من الحدائق، والجنان ما لم يكن لأحد من ولد قحطان، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طُرَيفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر، وهو في نادي قومه فقالت: والظلمة والضياء، والأرض والسماء. ليقبلن إليكم الماء. كالبحر إذا طما. فيد أرضكم خلاء. تسفي عليها الصبا. فقال لها عمران: ومتى يكون ذلك يا طريفة؟ فقالت: بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد. فيأتيكم السَيل. بفَيض هَيْل وخطب جليل، وأمر ثقيل. فيخرب الديار، ويعطل العشار، ويطيب العَرار، قال لها: لقد فُجعنا بأموالنا يا طريفة فبيني مقالتك قالت: أتاكم أمر عظيم، بسيل لطيم، وخَطْب جسيم، فاحرسوا السد. لئلا يمتد، وإن كان لابد من الأمر المُعد. انطلقوا إلى رأس الوادي فسترون الجُرذ العادي. يجر كل صخرة صَيْخاد بأنياب حداد. وأظافر شداد. فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السد فإذا هم بجُرذان حمر يحفرون السدَ الذي يليها بأنيابها فتقتلعُ الحجر الذي لم يستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يسد به الوادي مما يلي البحر، ويفتح مما يلي السدَ فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت فانصرف عمران، ومن كان معه من أهله فلما استقر في قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرافهم وحدثهم بما رأى، وقال: اكتموا هذا الأمر عن أخوتكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض وسأحتال في ذلك بحيلة ثم قال لابن أخيه: حارثة إذا اجتمع الناس إلي فإني سآمرك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربتُ رأسك بالعصا فقم إلي فالطمني فقال له: كيف يلطم الرجل عمه فقال: افعل يا بني ما آمرك فإن في ذلك صلاحك وصلاح قومك. فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه، وعظماء حمير، ووُجوه رعيته مسلمين عليه فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخْصرة كانت في يده فوَثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة، والحميّة، وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يقيم في أرض امتُهنَ بها، ولا بدَ من أن يرتحل عنها فقال عظماءُ قومه: والله لا نقيم بعدك يوماً واحداً ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنو حمير. بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاءَ بعد رحيلهم بمديدة السيل، وكان ذلك الجرَدُ قد خرب السد فلم يجد مانعاً فغرّق البلاد حتى لم يبق من جميع أتأرضين، والكروم إلا ما كان في رؤوس، الجبال، والأمكنة البعيدة مثل ذمار، وحضرموت، وعدن، ودهيت الضياع والحدائق، والجنان، والقصور، والدور، وجاء السيل بالرمل وطمها فهي على ذلك إلى اليوم، وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا فتفرقوا عباديد في البلدان ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عَطف ثعلبة العنقاءُ بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأرض بن الغوث نحو الحجاز فأقام ما بين الثعلبية إلى ذي قار وباسمه سميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه فأقام ما بين الثعلبية وذي قار يتتبع مواقع المطر، فلما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرقون في نواحيها فاستوطنوها، وأقاموا بها بين قُرَيظة والنضير، وخيبر، وتيماءَ ووادي القرى، ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزّة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا بخيبرَ وفدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناءُ حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياءَ، وانخزع عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جُرهُم وكانت جرهم أهل مكة فطغَوا وبَغوا وسنوا في الحرم سنناً قبيحة، وفجر رجل منهم كان يسمَى إساف بامرأة يقال لها: نائلة في جوف الكعبة

فمسخا حجرين، وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لحَي ثم حسنَ لقومه عبادتهما كما ذكرنه في إساف فأحب الله تعالى أن يخرج جُرهماً من الحرم لسوء فعلهم فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حرباً شديداً فظفرَ الله خزاعة بهم فتفَوْا جرهماً من الحرم إلى الحل فنزلت خزاعة الحرم ثم إن جرهماً تفرقوا في البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر ففي ذلك يقول شاعرهم:

كأن لم يكن بين الحجُون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثِرُ
وكنا وُلاة البيت من قبل نابت نطوف بذاك البيت والخيرُ ظاهرُ

وعطف عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء مفارقاً لأبيه وقومه نحو عُمان، وقد كان انقرض من بها من طسم وجديس ابني إرم فنَزلها وأوطنها وهم أزد عمان منهم وهم العتيك آل المهلب، وغيرهم وسارت قبائل نصر بن الأزد، وهم قبائل كثيرة منهم دوس رهط أبي هُريرة وغامد وبارق وأحجن والجنادبة، وزهران، وغيرهم نحو تهامة فأقاموا بها وشنؤوا قومهم أو شنئهم قومهم إذ لم ينصروهم في حروبهم أعنى حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جرهم، والذين قصدوا المدينة فحاربوا اليهود فهم أزد شنوءة، ولما تفرقت قُضاعة من تهامة بعد الحرب التي جرت بينهم وبين نزار بن معد سارت بلي وبهراءُ وخَولان بنو عمران بن الحاف بن قضاعة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن فوَغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد عنها وخروجهم منها فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا عبداً لأراشة بن عَبيلة بن فَران بن بلي يقال له أشعب بئراً لهم بمأرب ودَلوا عليه دِلائهم ليملأها لهم فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته، ويؤثرهم، ويبطيءُ عن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قِسميل فغضب من ذلك فحط عليه صخرة، وقال: دونك يا أشعب فأصابته فقتلته فوقع الشر بينهم لذلك، واقتتلوا حتى تفرقوا فتقول قضاعة: إن خولان أقامت باليمن فنزلوا مخلاف خَولان وإن مَهْرَة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر، ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله فقال المثلم بن قُرط البلوي:

ألم ترَ أن الحي كانوا بغبطةِ بمأربَ إذ كانوا يحلونها معا
بلى وبهراء وخولانُ إخوة لعمرو بن حافٍ فَرع من قد تفَرَّعا
أقام به خولانُ بعد ابن أمه فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا
فلم أر حيا من مَعد عمارةً أجل بدار العز منا وأمنعا

وهذا أيضاً دليل على أن قضاعة من سعد والله أعلم، وسار جفنة بن عمرو بن عامر إلى الشام، وملكوها فهذه الأزد باقية، وأما باقي قبائل اليمن فتفرقت في البلاد بما يطول شرحه، وقد ذكرت الشعراءُ مأرب فقال المثلم بن قرط البلوي:

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة بمأرب إذ كانوا يحلونها معًا

وقد ذكرت وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه قصة مأرب فقال: "فأرسلنا عليهم سيل العرم" سبأ: 16، كما ذكرناه في العرم، والعرم المسناة التي كانت قد أحكمت لتكون حاجزاً بين ضياعهم، وحدائقهم، وبين السيل ففَجرَته فأرة ليكون أظهر في الأعجوبة كما أفار الله الطوفان من جوف التنور ليكون ذلك أثبت في العبرة، وأعجب في الأمة ولذلك قال خالد بن صفوان التميمي لرجل من أهل اليمن كان قد فخَر عليه بين يدي السفاح ليس فيهم يا أمير المؤمنين إلا دابغ جلد أو ناسج بُرد أو سائس قرد أو راكب عرد غرقتهم فارة وملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد، وقال الأعشى:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليها العَرم
رُخام بنثه لهم حِمير إذا ما نأى ماؤهم لم يَرم
فأروى الحروثَ وأغنامها على سعة ماؤهم إن قُسم
وطار القُيولُ وَقيلاتُها بيهماءَ فيها سَرَابٌ يَطِمْ
فكانوا بذلكُم حِقْبَة فمالَ بهم جارف مُنَهزم

قال أحمد بن محمد: ومأرب أيضاً قصر عظيم عالي الجدران

وفيه قال الشاعر:

أما ترى مأرباً ما كان أحصنه وما حواليه من سور وبنيان
ظل العباديُ يسقي فوق قلتـه ولم يَهب ريبَ دهر جدّ خوان
حتى تناوله من بعد ما هجعوا يرقي إليه على أسباب كتـان

وقال جهم بن خلف:

ولم تدفع الأحسابُ عن رب مأرب منيته وما حواليهِ من قصر
ترقى إليه تارة بعد هجعة بأمراس كتان أمرت على شَزْر

وقد نسب إلى مأرب يحيى بن قيس المأربي الشيباني روى عن ثمامة بن شراحيل وروى عنه أبو عمرو محمد ومحمد بن بكر ذكره البخاري في تاريخه، وسعيد بن أبيض بن جمال المأربي روى عن أبيه وعن فَروَة بن مُسيك العطيفي روى عنه ابنه ثابت بن سعيد ذكره ابن أبي حاتم، وثابت بن سعيد المأربي حدث عن أبيه روى عنه ابن أخيه فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال المأربي الشيباني هكذا نسبه ابن أبي حاتم، وقال أبو أحمد في الكُنَى: أبو روح الفرج بن سعيد أراهُ ابن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال المأربي عن خالد بن عمرو بن سعيد بن العاصي، وعمه ثابت بن سعيد المأربي روى عنه أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي وعبد الله بن الزبير الجندي، وقال: أبو حاتم جبر بن سعيد أخو فرج بن سعيد روى عنه أخوه جبير بن سعيد المأربي سألت أبي عن فرج بن سعيد فقال: لا بأس به، ومنصور بن شيبة من أهل مأرب روى عنه فرج بن سعيد بن علقمة المأربي ذكره ابن أبي حاتم أيضاً في ترجمة فرج بن سعيد.

مَارث: بكسر الراء وآخره ثاء مثلثة يجوز أن يكون اسم المكان من الإرث من الميراث أو من الأرث، وهي الحدود بين الأرضين واحدته أرثة، وهي الأرث التي في حديث عثمان الأرث تقطع الشفعة، والميم على هذه زائدة، ويجوز أن يكون اسم فاعل من مَرَثتُ الشيء بيدي إذا مرسته أو فتته أو من المَرث، وهو الحليم الوَقُور، ومارث: ناحية من جبال عُمان.

مَارِد: بكسر الراء والدال موضعان والمارد والمريد كل : شيءٍ تمرّد واستعصى ومرَد على الشر أي عَتَا وطغا وقد يجوز أن يشتق من غير ذلك إلا أن هذا أولى، وهو حصن بدومة الجندل، وفيه وفي الأبلق قالت الزباء وقد غزتهما فامتنعا عليها تمرد مارد وعز الأبلق فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع، ومارد أيضاً في بيت الأعشى:

فركن مِهراسَ إلى مارِدٍ فقاع منفوحة فالحـائر

وقال الأعشى أيضاً:

أجدَك وَدَعتَ الصبـي والـولائدا وأصبحت بعد الجور فيهن قاصداً
وما خلت أن ابتاع جهلا بحكمة وما خلت مهراساً بلادي وماردا

قالوا في فسره: - مهراس - ومارد - ومنفوحة - من أرض اليمامة، وكان منزل الأعشى من هذا الشق، وقال الحفصي: مارد قُصير بمنفوحة جاهلي.

ماردة: هو تأنيث الذي قبله. كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فِريش بين الغرب، والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة، والروم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة، والتعجب، وبينها وبين قرطبة ستة أيام ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها. ينسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية. منهم سليمان بن قريش بن سليمان يكنى أبا عبد الله أصله من ماردة وسكن قرطبة وسمع من ابن وضاح ومن غيره من رجالها، ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كُتُبَ أبي عبيد، وغير ذلك، وسمع قريشَ جعفر الخصيب المعروف بسيف الستة، ودخل اليمن وسمع تعسفاً من عبيد بن محمد الكِشوَري، وغيره واستقضاه مروان ببطليوس ثم سار إلى قرطبة فسكنها وسمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة ومات بقرطبة في محرم سنة 329. ماردِين: بكسر الراء والدال كأنه جمع مارد جمع تصحيح وأرى أنها إنما سميت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزباء تمرد:

مارد وعز الأبلق

ورأى حصانة قلعته، وعظمها قال: هذه ماردين كثيرة لا مارد واحد وإنما جمعه جمعَ مَن يعقل لأن المرود في الحقيقة جمعه لا يكون من الجمادات، وإنما يكون من الجن والإنس، وهما الثقلان الموصوفان بالعقل والتكليف، وماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة شرفة على دُنيسر وداراً ونصيبين، وذلك الفضاء الواسع وقُدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات، ومدارس ورُبط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم مانع، وعندهم عيون قليلة الماء وجل شربهم من صهاريج معدة في دورهم والذي لا شك فيه أنه ليس في الأرض كلها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم، وقد ذكرها جرير في قوله:

يا خُزْرَ تَغْلِبَ إن اللؤم حالفكم ما دام في ماردين الزيت يُعتصرُ

وقد ذكرت في الفتوح قالوا: وفتح عياض بن غنم طُور عبدين، وحصن ماردين ودارا على مثل صلح الرها، وقد ذهب بعض الناس إلى أنها أحدثت عن قريب من أيامنا، وأنه شاهد موضع القلعة ووجد به من شاهده، وليس له بينة وهذا يكذبه قول جرير: قالوا: وكان فتحها، وفتح سائر الجزيرة في سنة 19، وأيام من محرم سنة 20 للهجرة في أيام عمر بن الخطاب، وقال أنشدني بعض الظرفاء فقال:

في ماردين حماها الله لي قمر لولا الضرورةُ ما فارقته نفسا

يا قوم قلبي عراقي يرق لـه وقلبه جبلي قد قَسا وعَسـا

مَارِشْكُ: بكسر الراء والشين معجمه. من قرى طوس. منها محمد بن الفضل بن علي أبو الفتح المارشكي الطوسي من أهل الطابران كان إماماً فاضلاً متقناً مناظراً فحلاً أصولياً حسن السيرة جميل الأمر كثير العبادة تفقه على أبي حامد الغزالي، وكان من أنجب تلامذته الطوسيين سمع نصر الله الخشنامي، وعمر بن عبد الكريم الروَاسي سمع منه أبو سعد بطوس، وتوفي بها خوفاً من الغُز وقت نزولهم بطوس، وإحاطتهم بها من غير معاقبة في أواخر رمضان سنة 549.

مار صَمْويل: ويقال: مارسمويل ومار بالسوريانية هو القسن وسمويل اسم رجل من الأحبار وهو اسم بليدة من نواحي بيت المقدس.

مَارمُل: بالفتح ثم السكون: قرية في جبال نواحي بلخ.

مَارَوَان: بفتح الراء والواو وآخره نون. موضع بفارس.

مارية: بتخفيف الياء. كنيسة بأرض الحبشة.

مازج: بالزاي المكسورة والجيم اسم. موضع.

مَازَرُ: بفتح الزاي وآخره راء. مدينة بصقلية نُسب بعض شُراح الصحيح إليها.

المازحين: لما فتح المسلمون الحيرة ووليَ عثمان، ولى معاوية الشام، والجزيرة، وأمره أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن والقرى، ويأذن لهم في اعتمار الأرضين التي لا حق لأحد فيها فأنزل بني تميم الرابية، وأنزل. المازحين والمديبرَ أخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم ورَتّبَ ربيعة في ديارها على ذلك، وفعل مثل ذلك في جميع ديار مُضَر.

مَازُل: بضم الزاي ولام من. قرى نيسابور. ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن مُعاذ النيسابوري المازلي سمع الحسين بن الفضل البلخي، وتماماً، وغيرهما روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان، وتوفي سنة335.

المَأزِمَان: تثنية المأزم من الأزم وهو العض ومنه الأزْمة، وهو الجدب كأن السنَة عضتهم والأزَمُ الضيق، ومنه سمي هذا المِوضع، وهو. موضع بمكة بين المشعر الحرام، وعَرَفة، وهو شعب بين جبلين يُفضي آخره إلى بطن عُرنة، وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن، وحائط بني عامر عند عرفة وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر، وهو حائط نخيل، وبه عين تنسب إلى عبد الله بَن عامر بن كُرَيز، وليس عرفات من الحرم، وإنما حد الحرم من المأزمين فإذا جزتهما

إلى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحل أخذ من المأزم وهو الطريق الضيق بين الجبال، وقال الأصمعي المأزم في الستة مضيق بين جمع وعرفة، وقال ساعدة بن جُوَية:

ومقامُهُن إذا حبسن بـمـأزم ضيق ألف وصدهن الأخشبُ

وقال عياض: المأزمان مهموز مثنى، وقال ابن شعبان: هما جبلا مكة وليس من المزدلفة، وقال أهل اللغة: هما مضيقا جبلين، والمأزمان المضايق الواحد مأزم، وقال بعض الأعراب:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وأهلي معاً بالمأزمين حُلولُ
وهل أبصرن العيس تنفخ في البُرى لها بمني بالمحرمين ذميلُ
منازلُ كنا أهلها فأزالنا زمان بنا بالصالحين حَدولُ

والمأزمين أيضاً قرية بينها وبين عسقلان نحو فرسخ كانت بها وقعة بين الكنانيّه أهل عسقلان والإفرنج مشهورة.

مَازَرُ: بتقديم الزاي. مدينة بصقلية عن السلفي، ومازر أيضاً من قرى لرستان بين أصبهان وخوزستان عن السلفي أيضاً، ونسب إليها عياض بن محمد بن إبراهيم المازري قال: وسألته عن مولده فقال: في سنة 500، وقال لي: قد نِفتُ على السبعين وكان صوفياً كان قد استوطن مازر من ناحية لرستان.

مَازْدَرَان: بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة وراء وآخره نون. اسم لولاية طبرستان وقد تقدم ذكرها وما أظن هذا إلا إسماً محدثاً لها فإني لم أرَه مذكوراً في كتب الأوائل.

مَازِن: بالزاي المكسورة والنون وهو بيض النمل، ويجوز أن يكون فاعلاً من مزن في الأرض إذا مضى فيها لوجهه، والمازن ماء معروف.

مَاسَبَذَان: بفتح السين والباء الموحدة والذال معجمه وآخره نون وأصله ماء سبذان مضاف إلى اسم القمر، وقد ذكر في ماء دينار فيما بعد بأبسط من هذا، وكان بعد فتح حُلوَان قد جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذين جمعاً خرج بهم من الجبال إلى السهل وبلغ خبره سعد بن أبي وَقاص، وهو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشاً أميرهم ضِرار بن الخطاب الفهري في سنة 16 فقتل آذين، وملك الناحية وقال:

ويوم حبسنا قوم آذين جنده وقُطراتِهِ عند اختلاف العوامل
وزُردَ وآذيناً وفهداً وجمعهم غداةَ الوغى بالمرهفات القواصل
فجاؤوا إلينا بعد غبَّ لقائنا بما سبذان بعد تلك الزلازل

وقال أيضاً:

فصارت إلينا السيرَوان وأهلها وماسبذانٌ كلها يوم ذي الرمد

قال مِسعر بن مهلهل: وخرجنا من مرج القلعة إلى الطزَر نعطف منها يُمنةً إلى ماسبذان، ومهرجان قذق وهي مدن عدة منها أريوجان، وهي مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمات والكباريت والزاجات، والبوارق، والأملاح وماؤها يخرج إلى البندنيجين فيسقي النخل بها، ولا أثر لها إلا حمات ثلاث، وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهلَ إسهالاً عظيماً، وإن شربه قذف أخلاطاً عظيمة كثيرة، وهو يضرُ أعصاب الرأس، ومن هذه المدينة إلى الردْ بالرَّاء عدة فراسخ وبها قبر المهدي ولا له أثر إلا بناء قد تعفت رُسومه، ولم يبق منه إلا الآثار. ثم نخرج منها إلى السِّيرَوَان وبها آثار حسنة، ومواطن عجيبة، ومنها إلى الضيمَرة، وقد ذكرت في موضعها.

ماستي: من قرى مرو. قال السمعاني: ماستين، ويقال: ماستي من قرى بخارى.

ماسح: تل: ماسح ذكر في التلول.

ماسِخ: كذا قرأته في شعر النابغة بالخاء المعجمة وهو قوله:

من المتعرضات بعين نخل كأن بياض لبتـه سـدينُ

كقوس الماسخي أرن فيها من الشرعي مربوغ متينُ

وقال ابن السكيت في شرحه: - الماسخي - منسوب إلى. قرية يقال لها: ماسخ لا إلى رجل وأهلها يستجيدون خشب القسي - والشرعي - الموتر.

ماسِطٌ : وهو ضرب من شجر الصيف إذا رَعته الإبل مَسط بطونها أي أخرأها وماسط اسم مُوَية مِلح لبني طُهية بالسر في أرض كثيرة الحمض فالإبل تسلح إذا شربت ماءها، وأكلت الحمض سمي بذلك لأنه يمسط البطون، قال جرير:

يا بلطة حامضة بربـع من ماسطٍ تربع القُلاما

- حامضة- إبل أكلت الحمض.

مَاسَكان: بفتح السين وآخره نون. بلد مشهور بالنواحي المجاورة لمُكران وراءَ سجستان وأظنها من نواحي سجستان، ولا يوجد الفانيذ بغير مكان إلا بهذا الموضع، وقليل منه بناحية قُصدار، وإليه ينسب الفانيذ الماسكاني، وهو أجوَدُ أنواعه، والفانيذ نوع من السكر لا يوجد إلا بمكران، ومنها يُحمل إلى سائر البلدان، وقال حمزة: ماء سكان اسم لسجستان، وسجستان يسمى سكان، وماسكان أيضاً، ولذلك يقال للفانيذ: من هذا الصقع الفانيذ الماسكاني، قال: وماه اسم القمر وله تأثير في الخصب فنسب كل موضع ذو خصب إليه.

مَاسِكَنَات: بالفتح وبعد النون ألف وآخره تاء. موضع بفارس. مَاسِل: يقال: لجريد النخل الرطب المُسل، والواحد مسيل والمَسَلُ السيلان، وماسل اسم رملة وقيل: ماءٍ في ديار بني عُقَيل، وقال ابن دريد: نخل وماءَ لعقيل وتصغيره مُوَيسل، قال الراجز:

ظلت على مُوَيسل خياماً ظلت عليه تعلِكُ الرماما

وماسل اسم جبل في شعر لبيد. ودارة مأسل.

مَاسُورَاباذ: قرية من قرى جُرجان رأيتها بعيني يوم دخولي.

مَاشَان: بالشين معجمه. نهر يجري في وسط مدينة مرو، وعليه محلة، وأهل مرو يقولونه بالجيم موضع الشين إلا أن أبا تمام كذا جاء به فقال:

واجداً بالخليج ما لم يجدْ ق ط بماشان لا ولا بالرزيق

- والرزيق - نهر بمرو أيضاً بتقديم الراء على الزاي.

ماشية: أرض في غربي اليمامة فيها آبار، ومياه يشملها هذا الاسم تذكر في مواضعها.

مَاشْتِكِين: بالشين المعجمة ساكنة، والتاء مكسورة، وكسر الكاف وآخره نون. قرية من قرى قزوين.

المَاطِرونُ: بكسر الطاء من شروط هذا الاسم أن يلزم الواو وتُعرب نونه، وهو عجمي ومخرجه في العربية أن يكون جمع ماطر من المطر من قولهم يوم ماطر، وسحاب ماطر ورجل ماطر أي ساكب، وأنشد أبو علي قول يزيد بن معاوية:

آبَ هنا الهم فاكتنعـا وأترَ النوم فامتنـعـا

جالساً للنجم أرقبـهـا فإذا ما كوكب طلعـا

صار حتى إنني لأرى أنه بالغور قد وَقعـا

ولها بالماطِرون إذا أكل النمل الذي جمعا

خرفة حتى إذا ارتبعت سكنت من جلق بيعـا

في قباب حول دسكرَة بينها الزيتون قد ينَعـا

فقيل له: لم لم يقلب الواو ويجعل النون معتقب الأعراب كما قلب الواو ياء في قنسرين ونصيبين وصريفين وصفين فهن جعل نونها معتقب الأعراب فقال: لعله أعجمي قلت: أنا ومثله جَبرون، وبيرون اسم موضعين ذكرا في موضعهما، والماطرون. موضع بالشام قرب دمشق.

مَاعِزَةُ: بالعين المهملة والزاي أظنه من الأمعز، وهو المكان الكثير الحصا، ومثله المَعزاءُ.

ماغِرَةُ: بالغين المعجمة والراء هو من المغرَة، وهو الطين الأحمر وتأنيثها للأرض. اسم موضع عن الزمخشري عِن الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني.

ماءُ فرَس: كان عُقبة بن عامر قد غزا فزان، وتعداهم إلى أراضي كُوار فنزل بموضع لم يكن فيه ماء فأصابهم عطش أشرفوا منه على الموت فصلّى عقبة ركعتين ودعا الله تعالى وجعل فرس عقبة يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء فجعل فرس عقبة يمص ذلك الماء فأبصره عقبة فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا سبعين حِسياً فشربوا واستقوا فسمي. الموضع لذلك ماء فَرَس.

ماقْلاصَان: بالقاف وآخره نون. قرية من قرى جرجان.

ماكِسِين: بكسر القاف. بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. قال الأخطل:

ما دام في ماكسين الزيت يُعتصر

نسبوا إليه جماعة من أهل العلم. منهم أبو عبد الله سلمان بن جروان بن الحسين الماكسيني شيخ صالح سكن بغداد وسمع من أبي مِسعر محمد بن عبد الكريم الكرخي، وأبي غالب شجاع بن فارس الذهلي ذكره أبو سعد في شيوخه وتوفي بأربل سنة 547.

ماكيان:.....

مَالآن: من قرى مَرو.

مَالَبَانُ: بفتح اللام والباء الموحدة وآخره نون. بلد في أقصى بلاد الغرب ليس وراءَه غير البحر المحيط.

مَالِطَةُ: بلدة بالأندلس. قال السلفي: سمعت أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي بالشقر يقول: سمعت أبا القاسم بن رمضان المالطي بها يقول: كان القائد يحيى صاحب مالطة قد صنع له أحد المهندسين صورة تعرف بها أوقات النهار بالصنج فقلت لعبد الله بن السمطي المالطي: أجز هذا المِصراع. جارية ترمي الصنج. فقال:

..... بها النفوس تبتهـج

كأن من أحكمـهـا إلى السماءِ قد عرَج

فطالع الأفلاك عن سر البروج الدرج

مَالَقَةُ: بفتح اللام والقاف كلمة عجمية. مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رَية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. قال الحميدي: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. منهم عزيز بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المَعافري المالقي.

المالِكيةُ: نسبت إلى رجل اسمه مالك. قرية على باب بغداد وأخرى على الفرات بالعراق، وينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي الحنبلي حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وغيره ثقة صالح ذكره السمعاني في مشايخه وقال: مولده سنة 482، وابنه الخالق بن عبد الوهاب روى عن أبي المعالي أحمد بن محمد البخاري البزاز وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين وأبي عبد العزيز

كادش وغيرهم، توفي في شوال سنة 592، وقد نيف على الثمانين هو من المكثرين. قال أبو زياد ومن مياه عمرو بن كلاب المالكية.

مالين: بكسر اللام وياء مثناه من تحت ساكنة. قال الأديبي: مالين. قرية على شط جيحون، وقال أبو سعد مالين في موضعين أحدهما كورة ذات قرى مجتمعة على فرسخين من هراة يقال لجميعها: مالين وأهل هراة يقولون: مالان، وإليها ينسب أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الماليني الصوفي كان أحد الرحالين في طلب الحديث ما بين الشاش إلى الإسكندرية، وسمع الكثير روى عن أبي عمرو بن نجيد السلمي وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن علي وغيرهم روى عنه أبو بكر خطيب، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وخلق لا يحصى، ومات بمصر سنة 412، ومالين أيضاً من قرى باخَرز، وينسب إلى مالين باخرز منصور بن محمد بن أبي نصر منصور الهلالي الباخرزي الماليني أبو نصر سكن مالين، وكان شيخاً فقيهاً صالحاً ورعاً كثير العبادة مكثراً من الحديث سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبا نزار عبد الباقي بن يوسف المراغي كتب عنه أبو سعد، كانت ولادته سنة 466 بمالين باخرز، وقتل بنيسابور في وقعة الغز في الحادي عشر من شوال سنة 546، . ورأيت مالين هراة فقيل لي: إنها خمس وعشرون قرية، وقال الاصطخري: من نيسابور إلى بُوزجان على يسار الجائي من هراة إلى نيسابور على مرحلة منها ،مالين وتعرف بمالين كباخرز وليس بمالين هراة.

مامطير: بفتح الميم الثانية وكسر الطاء. بليدة من نواحي طبرستان قرب آملها. ينسب إليها المهدي بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى المامطيري أبو الحسن الطبري يعرف بابن سَرهَنك قال ابن سيرَوَيه: قدم همذان في شوال سنة 440 روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب عبد الرحمن بن أبي حاتم والحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وذكر جماعة قال: وحدثنا عنه محمد بن عثمان والمَيداني وأبو القاسم محمد بن جعفر القَوُول وغيرهم، وكان صدوقاً، وأبو الحسن علي بن أحمد بن طازاد المَامطيري يروي عن عبد الله بن عَتاب بن الرقبي الدمشقي، وغيره روى عنه أبو سعد الماليني الحافظ.

المَأمُونية: منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبد الله بن هارون الرشيد وقد ذكرتُ سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحَسني وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى، وباب الأزَج عامرة آهلة، ومأمونية زَرندَ بين الري وساوَه. قال السلفي: أنشدني القاضي أبو العميثل عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زرند بين الرَي وسلوَه.

مَانِد: بالنون المكسورة والدال المهملة. قال الحازمي: بلد بحري تجلب منه ثياب كتان رقاق صفاق.

ماندكان: من قرى أصبهان. ينسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الماندكاني أبو نصر يعرف بقاضي الليل مات في شعبان.سنة 475.

مَانَقَانُ: بنون مفتوحة وقاف وآخره نون. محلة في قرية سِنج من أعمال مرو.

مانق: بالنون والقاف أيضاً. قرية من نواحي أسْوَا من أعمال نيسابور. ماوَانُ: بالواو المفتوحة وآخره نون وأصله من أوى إليه يأوي إذا التجأ ومأوي الإبل بكسر الواو نادر وماوان يجوز أن يكون تثنية الماء قلبت همزة الماء واواً، وكان القياس أن تقلب هاءً فيقال: ماهان، ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن ياء أو واو ولما كان حكم الهاء أن لا تهمز في هذا الموضع بل اشتبهت بحروف المد واللين فهمزوه لذلك اطّرد فيها ذلك لشبهه وعندي أنه من أوى إليه يأوي فوزنه مَفعان وأصله مَفعلان وحقه على ذلك أن يكون مَأوَوان على مثال مكرمان ومَلْكعان ومَلأمان إلا أن لام مفعلان في ماوان ساكنة لأنه من أوى وجاءت ألف مفعلان ساكنة فاجتمع ساكنان فاستثقل فلم يمكن النطق به فأسقطت لام الفعل وبقيت ألف مفعلان تدل على الوزن والقصد بهذا التعسف أن يكون المعنى مطابقاً للفظ لأن الموضع يؤوي إليه أو أن المياه تكثر به فأما ماوان السنور فليس بينه وبين مساكن العرب مناسبة، ولعل أكثرهم ما يدري ما السنور وهي قرية في أودية العلاة من أرض اليمامة بها قوم من بني هِزان وربيعة وهم ناس من اليمن، وقال ابن درَيد: يهمز ولا يهمز، ويضاف إليه ذو، وقال عروة بن الورد العَبسي:

وقلت لقوم في الكنيف تـروحـوا عشية بتنـا دون مـاوان رُزح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مُبـرح
ومن يك مثلي ذا عيال ومُقتـرا من المال يطرح نفسَه كل مطرَح

ليبلُـغ عـذراً أو ينـال رغـيبة ومُبلغُ نفس عذرَها مثلُ مُنـجـح

قال ابن السِكيت ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماءُ فسمي بذلك الماء ماوان قاله: في شرح شعر عُروَة وكانت منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان، والربذة هذه كانت منازلهم. مَاوَانَهُ: مذكورة. في شعر ابن مقبل حيث قال:

هاجوا الرحيل وقالوا إن شِرْبَهمُ ماءُ الزنانير من ماوانة الترَعُ

والترع هو الملآن كذا بخط ابن المعلى الأزدي، وقد ذكر ابن مقبل الزنانير في موضع آخر من شعره، وقرأته بالمَرَانة، ولا يبعد أن يكون أشبع الفتحة للضرورة فصارت ألفاً فتكون المارانة بالراء والله أعلم فإن ماوانة لم أجده في هذا الموضع.

ما وراء النهر: يراد به. ما وراء نهر جَيحُون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سموه ما وراء النهر وما كان في غربيه فهو خراسان، وولاية خوارزم، وخوارزم ليست من خراسان إنما هي إقليم برأسه، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها، وأكثرها خيراً، وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير والسخاء واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلة غائلة وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة شوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وكُراع وسلاح فأما الخصب فيها فهو يزيد على الوصف ويتعاظم عن أن يكون في جميع بلادالإسلام، وغيرها مثله، وليس في الدنيا إقليم أو ناحية إلا ويقحط أهله مراراً قبل أن يقحط ما وراء النهر ثم إن أصيبوا في حر أو برد أو آفة تأتي على زروعهم ففي فضل ما يسلم في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء إليهم من بلاد أخر وليس بما وراءَ النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى، أو مياه، أو زروع أو مراع لسوائمهم، وليس شيء لا بد للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم وأما مياههم فإنها أعذب المياه وأخفها فقد عمت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها، وأما الدواب ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها، وكذلك الحمير والبغال والإبل وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية، وغيرها ما يفضل عنهم وأما الملبوس ففيها من الثياب القطن ما يفضل عنهم فينقل إلى الآفاق، ولهم القَز والصوف، والوبر الكثير، والإبريسم الخُجَنْدي ولا يفضل عليه إبريسم البتة، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات وبها معدن الذهب، والفضة، والزيبق الذي لا يقاربه في الغزارة، الكثرة معدن في سائر البلدان إلا بتجهيز في الفضة، وأما الزيبق والذهب والنحاس، وسائر ما يكون في المعادن فأغزرُها ما يرتفع من ما وراء النهر، وأما فواكههم فإنك إذا تَبطنْتَ الصغْد، وأشْرُوسنة وفرغانة، والشاش رأيت من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق، وأما الرقيق فإنه يقع عليه من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم، وينقل إلى الآفاق، وهو خير رقيق بالمشرق كله، ومنها من المسك الذي يجلب إليهم من التبت، وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها ويرتفع إلى الصغانيان وإلى واشَجرْد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان وكذلك الأوَبار من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحتر البزاة وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك، وأما سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراءَ النهر كأنهم في دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه لا يجد المضيف من طارقٍ في نفسه كراهة بل يستفرغ مجهوده في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدمت ولا توقع مكافأة بل اعتقاداً للجود والسماحة في أموالهم وهمة كل امرءٍ منهم على قدره فيما ملكت يده والقيام على نفسه، من يطرقه. قال الاصطخري: ولقد شهدت منزلاً بالصُغْد قد ضُربت الأوتاد على بابه فبلغني أن ذلك الباب لم يُغْلق منذ زيادة على مائة سنة لا يمنع من نزوله طارق وربما ينزل بالليل بيتاً من غير استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابهم فيجدون من عَلَف دوابهم وطعامهم، ودثارهم من غير أن يتكلف صاحب المنزل شيء من ذلك لدوام ذلك منهم والغالب على أهل ما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات، وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووُجوه الخيرات إلا للقليل منهم وليس من بلد ولا من منهل ولا مفازة طروقة ولا قرية آهلة إلا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طَرَقه. قال: وبلغني أن بما وراء النهر زيادة على عشرة آلاف رباط في كثير منها إذا نزل الناس أقيم لهم عَلَفٌ دوابهم وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا وأما بأسهُم وشوكتهم فليس في الإسلام ناحية أكبر حظاً في الجهاد عنهم، وذلك أن جميع حدود ما وراء النهر دار حرب فمن حدود خوارزم إلى أسبيجاب فهم الترك الغزية، ومن أسبيجاب إلى أقصى فرغانة الترك الخرلخية ثم يطوف بحدود ما وراء النهر من الصغدية، وبلد الهند من حد ظهر الخُتل إلى حد الترك في ظهر فرغانة فهم القاهرون لأهل هذه النواحي ومستفيض أنه ليس للإسلام دار حرب هم أشد شوكة من الترك يمنعونهم من دار الإسلام وجميع ما وراء النهر ثغر يَبلغُهم نفيرُ العدو ولقد أخبرني من كان مع نصر بن أحمد في غزاة أشرُوسنة أنهم كانوا يحزرون ثلاثمائة ألف رجل انقطعوا عن عسكره فضقوا أياماً قبل أن يبلغهم نفير العدو ويتهيأ لهم الرجوع وما كان فيهم من غير أهل ما وراء النهر كبير أحد يعرفون بأعيانهم، وبلغني أن المعتصم كتب إلى

عبد الله بن طاهر كتاباً يتهدده فيَه فأنفذ الكتاب إلى نوح بن أسد فكتب إليه بما وراء النهر ثلاثمَائة ألف قرية ليس من قرية إلا ويخرج منها كذا وكذا فارس وراجل لا يتبين على أهلها فقدهم وبلغني أن بالشاش، وفرغانة من الاستعداد ما لا يُوصف مثله عن ثغر من الثغور حتى إن الرجل الواحد من الرعية عنده ما بين مائة ومائتي دابة، وليس بسلطان وهم مع ذلك أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم حتى دعا ذلك الخلفاءَ إلى أن استدعوا من ما وراء النهر رجالاً وكانت الأتراك جيوشاً تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجَرَاءة، والإقدام، وحسن الطاعة فقدم الحضرة منهم جماعة صاروا قُواداً وحاشية للخلفاء ونُقباً عندهم مثل الفراغنة الأتراك الذين هم شحنَة دار الخلافة ثم قوي أمرهم، وتوالدوا وتغيرت طاعتهم حتى غلبوا على الخلفاء مثل الأفشين وآل أبي الساج وهم من أشروسنة والأخشيد من سمرقند. قال: وأما نزهة ما وراء النهر فليس في الدنيا بأسرها أحسن من بُخارى ونحن نَصِفُها ونَصِفُ الصغد وسمرقند، وغيرها من نواحي ما وراء النهر في مواضعها من هذا الكتاب، ولم تزل ما وراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تَكَش بن ألب أرسلان بن أَتسُز في حدود سنة 600 فطرد عنها الخطا، وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية، وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه فلما استولى على جميع النواحي، ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها عساكره فنهبوها وأجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهها متدفقة خالية لا أنيس بها ثم أعقب ذلك ورود التتر لعنهم اللهَ في سنة 617 فخربوا الباقي وبقيت مثل ما قال بعضهم:

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ

ماوَشَانُ: بفتح الواو والشين معجمه وآخره نون. ناحية وقرى في وادي في سفح جبل أروَنْد من همذان، وهو موضع نزه فرح ذكره القاضي عين القضاة في رسالته فقال: وكأني بالركب العراقي يوافون همذان. ويحطون رحالهم في محاني ماوشان. وقد اخضرت منها التلاع والوهاد. وألبَسَها الربيع حبرةً تحسدها عليها البلاد. وهي تفوح كالمسك أزهارها. وتجري بالماء الزلال أنهارها. فنزلوا منها في رياض مُونقه. واستظلوا بظلال أشجار مُورقة. فجعلوا يكررون إنشاد هذا البيت وهم يتنغمون بنَوح الحمام وتغريد الهزار:

حَياك يا همذان الغيث من بلد سقاك يا ماوشان القطرُ من وادي

وقد وصفه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي في قطعة ذكرناها في درب الزعفران، وقال أبو المظفر الأبيوردي:

سقى همذان حَيَا مُزنةٍ يفيد الطلاقة منها الزمان
برَغدٍ كما جرجَرَ الأرحبي وبَرق كما بَصبَصَ الأفعُوَان
فسفح المقطم بئس البديل نبيهاً وأروَنْد نعم المكان
هي الجنة المشتهى طيبُها ولكن فردوسها ماوشان
فألواحُ أمواهها كالعبير تُرَى أرضها وحصاها الجُمان

ماوينُ: بكسر الواو والياء وَآخره نون. موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:

وإن سال ذو الماوين أمستْ فَلاتُه لها حَبَبٌ تستن فيه الضفادعُ

ماوِيةُ: قال الأصمعي: الماوية المرآة كأنها نُسبت إلى الماء وقال الليث: الماوية البلور، ويقال: ثلاث ماويات لقيل مموات، وهي في الأصل مائية فقلبت المدة واواً فقيل: ماوية. قال الأزهري: ورأيت في البادية على جادة البصرة إلى مكة مَنهَلةً بين حفر أبي موسى ويَنْسوعة يقال لها ماوية وكان ملوك الحيرة يتبدَون إلى ماوية فينزلونها، وقد ذكرتها الشعراء وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العَشيرة بينهما عند التواء الوادي الرَقمتان، وقال محمد بن أبي عبيدة المهلبي البئر التي بالماوية، وهي بئر عادية لا يقل ماؤها، ولو وردها جميع أهل الأرض، وإياها عَنَى أبو النجم العجلي حيث قال:

من نحت عادٍ في الزمان الأول

وفي كتاب الخالع ماوية ماءة لبني العنبر ببطن فلج، وقد أنشد ابن الأعرابي:

تَبيتُ الثلاثُ السودُ وهي مُنَاخَةٌ على نَفس من ماء ماوية العذب

- التفَسُ: الماءُ الرواءُ. ماهَان: إن كان عربياً فهو تثنية الماء الذي يشرب لأن أصله الهاءُ وإلا فهو فارسي، وهو تثنية الماه، وهي القصبة كما يذكر في ماه البصرة بعده والماهان. الدينور ونهاوَند، وماهان مدينة بكرمان بينها وبين السيرجان مدينةِ كرمان مرحلتان وبينها وبين خبيص خمس مراحل، والعرب تسميها بالجمع فتقول الماهات، قال القعقاع بن عمرو:

جذعتُ على الماهات آنفَ فارس ... بكل فتى من صلب فارس خادرِ
هَتكتُ بيوتَ الفرس يوم لقيتُها ... وما كل من يلقى الحروب بثائرِ
حبستُ ركاب الفيرزان وجمعه ... على قَتَرٍ من جَرينا غير فاترِ
هدمتُ بها الماهات والدربَ بَغتةً ... إلى غاية أخرى الليالي الغوابرِ

وقال أيضاً:

هُمُ هدموا الماهات بعد اعتدالها ... بصَحن نهاوند التي قد أمرتِ
بكل قَنَاة لدنَة برمية ... إذا أكرهَت لم تنثني واستمرَتِ
وأبيض من ما الحديد مُهَند ... وصفراء من نبع إذا هي رَنتِ

ماهُ البصرة: الماه بالهاء خالصة. قصبة البلد، ومنه قيل ماه البصرة، وماه الكوفة، وماه فارس، ويقال لنهاوَند وهمذان وقُم ماه البصرة. قال الأزهري: كأنه معرب ويجمع ماهات. قال البُحتري:

أتاك بفتحي مولييك مبشراً ... بأكبر نعمَي أوجبَت أكثر الشُكر
بما كان في الماهات من سَطْوِ مُفلحٍ ... وما فعلَتْ خيل ابنخاقان في مصر

وقد ذكرت السبب في هذه التسمية بنهاوَند. قال الزمخشري: ماه وجُور اسما بلدتين بأرض فارس وأهل البصرة يسمون القصبة بماه فيقولون: ماه البصرة، وماه الكوفة كما يقولون: قصبة البصرة وقصبة الكوفة، وللنحويين، ههنا كلام، وذلك أنهم يقولون: إن الاسم كان فيه علتان تمنعان الصرف وكان وسطه ساكناً خفيفاً قاومت الخفة مقام إحدى العلتين فيصرفونه وذلك نحو هِندٍ ونوح لأن في هند التأنيث والعلمية، وفي نوح العجمة، والعلمية فإذا صاروا إلى ماه، وجور وسموا به بلدة أو قصبة، أو بقعة منعوه الصرف وإن كان أوسطه ساكناً لأن فيه ثلاث علل، وهي التأنيث، والتعريف، والعجمة، فقاومت خفته بسكون، وسطه إحدى العلل الثلاث فبقي فيه علتان منعتاه من الصرف والنسبة إليها ماهي وماوي وجمع ماهات تذكر وتؤنَث.

ماه بهرَاذان: وما أظنها إلا. ناحية الراذانَين، وقد شرح في ماه دينار. ماه دينار: هي مدينة نهاوند، وإنما سميت بذلك لأن حذيفة بن اليمان لما نازلها اتبع سِماك العبسي رجلاً في حَومة الحرب وخالطه ولم يَبقَ إلا قتله فلما أيقنَ بالهلاك ألقى صلاحه واستسلم فأخذه العبسي أسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال: اذهبوا بي إلى أميركم حتى أصالحه عن المدينة وأؤدي إليه الجزية، وأعطيك أنت مهما شئت فقد مننت علي إذ لم تقتلني فقال له: ما اسمك؟ قال: دينار فانطلقوا به إلى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وأمن أهلها على أموالهم، وأنفسهم وذراريهم فسميت نهاوند يومئذ ماه دينار، وقد ذكر حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة، ما خالف هذا كله فقال ماسبذان، واسم هذه الكورة مضاف إلى اسم القمر، وهو ماه، وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء إلى اسم القمر، وهو ماه نحو ماه دينار، وماه نهاوند، وماه بهراذان وماه شهرياران ماه بسطام وماه كَرَان وماه سكان وماه هروم فأما ماه دينار فهو اسم كورة الدَينَور، وقيل: إن أصله دیناوران لأن أهلها تلقوا دين زردشت بالقبول، ونهاوند اسم مختصر من نيوهاوند ومعناه الخير المضاعف وماه شهرياران اسم الكورة التي فيها الطزَرُ والمطامير والزبيدية، والمرج وهو دون حُلوان وماه بهراذان في تلك الناحية ولا أدري كيف أخذه وبالقرب من هذه الناحية موضع يلي وندنيكان فعُرّب على البندنيجان وماه بسطام أقدر تقديراً لا سماعا أنه بسطام التي هي حَومَة كورة قومس وماه كَرَان هو الذي اختصروه فقالوا: مكران وكرَان اسم لِسيف البحر وماه سكان اسم لسجستان وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضاً ولذلك يقال: للفانيذ من ذلك الصقع الفانيذ الماسكاني، وماه هروم اسم كورة الجزيرة، وعلى ذلك سموا جين التي هي الصين ماه جين أيضاً وأقدر تقديراً لا سماعاً إن ماه الذي هو اسم القمر إنما يقحمونه على اسم كل بلد في خصب لأن القمر هو المؤثر في الأنداء، والمياه التي منها الخصبُ.

مَاه شَهرياران: قد شرح في ماه دينار.

مَاه الكُوفَة: هي. الدينوَر، وقد ذكر السبب في هذه التسمية في نهاوَند.

مَاهِيَاباذ: بالهاء ثم الياء المثناة من تحت وباء موحدة وألف وذال معجمة. محلة كبيرة على باب مروَ شبه القرية منفصلة عن سورها من شرقيها.

مَاهِيَان: بكسر الهاء وياء وآخره نون. قرية بينها وبين مرو نحو فرسخين. ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل الماهياني كان فقيهاً فاضلاً وسمع الحديث ورواه ومات بماهيان في شوال سنة 549، ومولده في رجب سنة 492، وجماعة سواه.

مَائِدٌ : من ماد يميد فهو مائد إذا تمايل متثنياً متبختراً، وهو جبل باليمن، ويروى بالباء الموحدة، وقد تقدم ذكره، وأنشد بعضهم:

يمانية أحيا لـهـا مَـظ مـائد وآل قراس صَوْبُ أرمية كحل

مَايدَشت: بالشين المعجمة. قلعة وبلد من نواحي خانقين بالعراق.

مَائر: من مار يمور موراً أي دار فهو مائر، والمائر الناقة النشيطة. قال الحازمي: صقع أحسبه عُمانيا.

مائق الدشت: ومعنى الدشت بالفارسية الصحراء، وآخر الكلمة الأولى منه قاف بعد الياء المثناة من تحتها. قرية من ناحية أسفُوَا من نواحي نيسابور. ينسب إليها أبو عمرو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان السُلمي المائقي الاستوائي ابن خال أبي القاسم القُشيري، وصهره على ابنته وشريكه في الإرادة والإنتماء إلى أبي علي الدقاق، وهو من شيوخ الطريقة، وله كلام وشعر بالفارسية روى الحديث عن أبي طاهر الزيادي وغيره روى عنه حفيده أبو الأسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد القشيري، وغيره وتوفي في سنة 470. مَايَمُرغ: بفتح الياء وضم الميم وسكون الراء والغين معجمة من قرى بُخارى على طريق نسف. ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن الحسين بن علي المقري الضرير المايمرغي سمع أبا عمرو محمد بن محمد بن صابر، وأبا سعيد الخليل بن أحمد وأبا أحمد الحاكم البخاريين روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر النسفي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وغيرهما، وكان صدوقاً ثقة توفي في سنة 403، وولادته سنة 342. ومَايمَرُغ أيضاً من قرى سمرقند بالقرب منها يتصل عملها الدرغم قال: وليس برساتيق سمرقند رستاق أشد اشتباكاً في القرى والأشجار من مايمرغ وينسب إليها أبو العباس الفضل بن نصر المايمرغي يروي عن العباس بن عبد الله َالسمرقندي روى عنه بكر بن محمد بن أحمد الفقيه وغيره. قال أبو سعد: أيضاً بلد على طرف جيحون، وكان به جماعة من الفضلاء.

مَائينُ: بعد الألف ياء مهموزة وياء ساكنة ونون. بلد من أعمال فارس من نواحي شيراز. خرج منها جماعة من أهل العلم. منهم أبو القاسم فارس بن الحسين بن شهريار المائيني روى عن أبي بكر بن محمد الفارسي روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ توفي بعد سنة 475.

باب الميم والباء وما يليهما

المُبَارَكُ: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد اللهَ القَسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. ينسب إليه أبو زكرياء َيحيى بن يعقوب بن مِرداس عبد الله البقال المباركي روى عن سُوَيد بن سعيد، وغيره روى عنه عبد الصمَد بن علي الطّبسي وأبو بكر الشافعي وأبو قاسم الطبراني، والمبارك أيضاً نهر، وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ، وقيل: هو الذي احتفره خالد، وقال الفرَزدق :

إن المبارك كاسمه يسقى به حرث السواد ولاحق الجبار

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق جعل على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن مالك يدعي على مالك قرية فأبطلها خالد بن عبد الله وحفر نهراً سماه المبارك فقال الفرزدق:

وأهلكت مال الله في غير حـقـه على النهر الممشؤوم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مـالـك

أإنفاق مال الله في غير كنـهـه ومنعاً لحق المرملات الضـرائك

وقال المفرج بن المرفع وقيل الفرزدق أيضاً:

كأنك بالمبـارك بـعـد شـهـر تخوض غماره بقـع الـكـلاب
كذب خليفة الـرحـمـن عنـه وسوف يرى الكذوب جزا الكذاب

وقال هلال بن المحسن المبارك: قرية بين واسط وفم الصلح. ينسب إليها كورة منها فم الصلح جميعه، وينسب إليها أبو داود سليمان بن محمد المباركي، وقيل سليمان بن داود يروي عن أبي شهاب الحناط وعامر بن صالح وغيرهما روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة الرازي ومات سنة 231.

المباركة: قرية من قرى خوارزم.

المباركية: حصن بناه المبارك التركي أحد موالي بني العباس وبها قوم من مواليه مبايض: بالضم وآخره معجم موضع كان فيه يوم للعرب قتل فيه طريف بن تميم فارس بني تميم قتله حميصة بن جندل، وقتل فيه أبو جدعاء الطهوي، وكان من فرسان تميم، وقال عبدة بن الطبيب:

كأن ابنة الزيدي يوم لقيتـهـا هنيدة مكحولة المدامع مرشق
يراعي خذولاً ينفض المرد شادناً تنوش من الضال القذاف ويعلق
وقلت لها يوماً بوادي مبـايض إلا كل عان غير عانيك يعتـق
يصادف يوماً من مليك سمـاحة فيأخذ عرض المال أو يتصدق
وذكرَنيها بعد ما قد نسيتـهـا ديار علاها وابل متـبـعّق
بأكناف شَماتٍ كان رُسومـهـا قضيم صَنَاعٍ في أديم مُنـمـقُ

مبرك: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وآخره كاف. موضع بتهامة برك فيه الفيلُ لما قصد به مكة بعُرَنَة، وهو بقرب مكة عن الأصمعي.

مَبرَكَان: قال كثير:

إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي ترامي بنا من مبرَكَين المنـاقـلُ

قال ابن حبيب في تفسيره: مبركان. قريب عن المدينة، وقال ابن السّكيت: مبركان أراد مبرَكاً ومُناخاً، وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يَليل، وفيه طريق المدينة من هناك ومناخ على قُفا الأشعر، والمناقل المنازل أحدهمَا منَقل.

مَبرةُ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء بوزن المبرَة من البر. موضع وجدته بخط ابن باقية مُبرة بضم الميم وكسر الباء وتشديد الراء في قول كثير:

حي المنازل قد عَفَتْ اطلالُهـا وعفا الرسومَ بمورِهِن شمالها
قفراً وقفتُ بها فقلتُ لصاحبي والعين يَسبُقُ طرفها إسبالهـا
أقوى الغياطلُ من حراج مُبرة فخبوتُ سهوة قد عفت فرمالها

مبعُوقُ: موضع بالحجاز. قال أبو صخر الهذلي:

إن المنى بعدما استيقظتُ وانصرفت ودارُها بين مـبـعـوق وأجـياد

مبلت: البلتُ بالتاء المثناة القطع، وهذا مَفعل منه. موضع.

مبهل: مُفعل من استبهلته إذا أهملته وهو ماء في ديار بني تميم، وقرأته بخط أبي علي بن الهَبارية مُبهل بفتح الباء وتشديد الهاء، وفي كتاب الأصمعي ذكر ذا العُشيرة فيما ذكرناه ثم قال: وفوق في العشيرة مُبهل الأجرد. واد لبني عبد الله بن غطفان وفوق مبهل معدن البئر.

مُبينٌ : بالضم ثم الكسر وآخره نون من بان الشيء يبين فهو مبين أي ظاهر اسم موضع. قال:

يا ريها اليوم على مبين

باب الميم والتاء وما يليهما

مُتَالع: بضم أوله وكسر اللام يجوز أن يكون من التلعَة واحدة التلاع وهي مجاري الماء من الأسناد والنجاف، والمواضع العلية والجبال، وتلعة الجبل إن الماء يجيءُ فيجد فيه فيحفره حتى يخلص منه ولا تكون التلاع في الصحارَى والتلعة ربما جاءت من أبعد من خمسة فراسخ في الوادي وإذا جرَت من الجبال ووقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئة الخنادق قال: وإذا عظمت التلعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثه في سيل، ويجوز أن يكون عن التليع، وهو الطويل ومنه عنق تليعَ. قال الأصمعي: متالع جبل بنجد، وفيه عين يقال لها: الخرارة، وهو الذي يقول فيه صدقة بن نافع العُمَيلي وكان بالجزيرة:

أرقتُ بحران الجزيرة موهناً ... لبرقٍ بدا لي ناصب مُتعالِي
بدا مثل تلماع الفَتَاة بكفها ... ومن دونه نأيٌ وعبرُ قِلال
فبتُ كأن العين تكحل قُلفُلاً ... وبي عس حمى بين وملال
فهل يرجعن عيش مضى لسبيله ... وأظلالُ سدر تالع وسيال
وهل ترجعنْ أيامنا بمتالع ... وشرب بأوْشال لهن ظلال
وبيض كأمثال المَها تستبينها ... بقيلٍ وما مع قيلهنَ فعالُ

ومُتالع جبل بناحية البحرين بين السودة والإحساء وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها: عين متالع ولذلك قال ذو الرمة:

نحاها لثأج نحوةً ثم إنه ... توَخى بها العينين عيني متالع

قال الحفصي: وهو جبل وعنده ماء، وهو لبني مالك بن سعد، وقيل: متالع جبل لغني، وقال الزمخشري: متالع لبني عُميلة. قال صدقة بن نافع العميلي:

وهل ترجعَن أيامنا بمتالع ... وشرب بأوشال لهن ظلال

وقال السكوني أبو عبيد الله متالع ماء في شرقي الظهران عند الفوارة، وقال كثير:

بكى سائب لما رأى رمل عالج ... أتى دونه والهضب هضب مُتالع
بكى إنه سهوُ الدموع كما بكى ... عشية جاوزنا نجاد البدائع

المتثلَم: بضم أوله وفتح ثانيه وثاءٍ مثلثة ولام مشددة مكسورة كأنه من ثِلم الوادي، وهو أن يتثلم جُرفُه والمتثلم: موضع في أول أرض الصمان في قول عنترة العبسي:

بالحزن فالصمان فالمتثلم

وقال ابن الأعرابي في نوادره المتثلم: جبل في بلاد بني مُرة.

متريس: بليد من أران بينه وبين بَرذعة عشرون فرسخاً.

متلجتم: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتاء مثناة من فوق ساكنة وميم. قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي.

متن: بالفتح ثم السكون ثم النون بلفظ مَتن الظهر، والمتن من الأرض ما ارتفع وصَلُبَ والجمع المِتان ومتنُ كل شيء ماظهر منه، ومتنُ ابن عليا بمكة. شعب عند ثنية ذي طوى. متوث: بالفَتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة. قلعة حصينة بين الأهواز وواسط قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث. قال أبو الفرج الأصبهاني:متوث مدينة بين سوق الأهواز وبين قرقوب اجتزت بها سنة 327، ونسب المحدثون إليها جماعة

منهم محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان المتوثي والد أبي سهل حدث عن إبراهيم بن الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما روى عنه ابنه أبو سهل وحليم بن يحيى المتوثي حدث عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي روى عنه الطبراني، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد حدث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد بن محمد الصريفني في آخرين.

المُتَوَكِلِيةُ: مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بني فيها قصراً وسماه الجعفريَ أيضاً سنة 246، وبها قتل في شوال سنة 247 فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت.

مَتيجَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مثناه من تحت ثم جيم. بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حماد. قال البكري: الطريق من أشير إلى جزائر بني مَزْغَناي ومن أشير إلى المدية، وهي بلد جليل قديم، ومنها إلى أقزرنة، وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاءُ والبساتين، ويقال: إنها متيجة، ولها مزارع، ومسارح، وهي أكثر تلك البلاد كتاناً ومنها يحمل، وفيها عيون سائحة، وطواحين، ومنها إلى مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مَزغَناي. ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتيجي سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الخطي وعبيدة سمع منه ابن نقطة بالإسكندرية.

باب الميم والثاء وما يليهما

المَثَاني: أرض بين الكوفة والشام.

مثحص:.....

مَثَرُ: بالتحريك وآخره راء لم أجد له أصلاً في العربية، وهو موضع بقربٍ من الشام من ديار بَلْقَين بن جسر.

مُثعلِب: قال أبو سعد: ومن جبال الضباب مثعلب، وإنما سمي مثعلباً لكثرة ثعالبه.

مَثْعَرُ: يروى بالغين والعين والفتح ثم السكون ثم الفتح، والعين مهملة وآخره راء، ويحتمل أن يكون من الثعر هو الثآليل لحجارته أو شيء شبّه به أو يكون من الثعرُور، وهي رؤوس الطراثيث، واد من أودية القبلية، وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب منتخر. قال ابن هَرمة:

يا أثلَ لا غِيراً أعطي ولا قَوَداً ... علامَ أو فيم إسرافاً هرقتِ دمي
إلا تريحي علينا الحق طائعةً ... دون القضاة فقاضينا إلى حكم
صادتك يوم المَلا من مثعر عرضاً ... وقد تلاقي المنايا مطلع الأكم
بمقتلي ظبيةٍ أدماء خاذلةٍ ... وجيدها يتراعى ناضر السلم
ما أنجزت لك موعوداً فتشكرها ... ولا أنالتك منها بَرَةَ القَسَم

مثقب: بالكسر ثم السكون وفتح القاف والباء موحدة يجوز أن يكون اسم الآلة من ثَقَبَ الزندُ أو من ثقبتُ الشيء إذا انفذته كأنه يثقب بالسير فيه تلك الصحارى أو كأنه الآلة التي تقدح النار لحره وشدته. قال أبو المنذر: إنما سمي طريق مثقب باسم رجل من حمير يقال له: مثقب، وكان بعض ملوك حمير بعثه على جيش كثير، وكان من أشراف حمير فأخذ ذلك الطريق متوجهاً إلى الصين فسمي به لأخذه فيه وهو اسم للطريق التي بين مكة والمدينة. قال أبو منصور: طريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال لها: مثقب، وقال الأصمعي: مثقَب بالفتح فيكون على هذا اسم المكان من النفوذ والزثد، وقال ابن دريد: مِثقَب بكسر الميم طريق في حرةٍ أو غلظ، وكان فيما مضى طريق ما بين اليمامة والكوفة يسمى مثقباً وأنشد:

إن طريق مثقب لحُوبي

وقال جندل بن المثنى الطُهوي الراجز يصف إبلاً:

يهوين من أفجة شتى الكُوَر ... من مثقب ومجدل ومنكدر
ومثلهم من بصرة ومن هجر

مُثَقبٌ : هو مُفَعل بتشديد القاف، وبفتحها، وهو في أربعة مواضع. أحدهما صقع باليمامة عن الحازمي، وقال: هو بفتح الميم، والمثقب حصن على ساحل البحر قرب المصيصة سمي المثقب لأنه في جبال كلها مثقبة فيه كوى كِبار كان أول من بنَى حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن مَاهَوَيه الأنطاكي ووُجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول فبعث به إلى هشام. والمثقب ماء بين تكريت والموصل. والمثقب ماء بين رأس عين، والرقة معروف، ولا أدري أأحد هذه أراد طرَفةُ أم موضعاً آخر بقوله:

ظللتُ بذي الأرطي فُوَيق مثقب ببينة سوء هالكاً في الهوالك
تكفُ إلي الريحُ ثوبي قاعداً إلى صدفي كالحنية بارك

- صدفي - منسوب إلى الصدِف هو حي من همدان.

المِثل: بكسر أوله وسكون ثانيه ولام وهو الشبه. موضع بنجد. ذكره مالك بن الرَيب في قصيدته حيث قال:

فيا ليت شعري هل تغيرت الرحا رحا المثل أم أضحت بفلج كماهيا
إذا القوم حلُوها جميعاً وأنزلوا بها بقراً حورَ العيون سواجيا ا

المُثَلمُ: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد اللام من ثَلمتُ الشيء إذا كسرتَ جنبه.

المُثناةُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد النون من ثنيت الشيء إذا أطريته. موضع في قول الأعشى:

دعا رهطهُ حولي فجاؤوا لنصره ونـاديت حيا بالمثنـاة غيبـا

مَثوب: مِفعَل بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو وآخره باء من ثاب يثوب إذا رجع فمعناه مَزجع. بلد باليمن عن أبي بكر بن موسى.

مَثوَة: من حصون بني زبيد باليمن.

باب الميم والجيم وما يليهما

مُجَاح: موضع من نواحي مكة. قال كثير :

إذا أمسيت بطن مُجاج دوني وعَمق دون عزة فالبقيعُ
فليس بلائمي أحد يصلـي إذا أخذت مجاريها الدموعُ

وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليلهما جاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مَحاج كذا ضبطه بفتح الميم وحاءٍ مهملة وآخره جيم. قال ابن هشام: ويقال: مِجاج بجيمين وكسر الميم والصحيح عندنا فيه غير ما رواياه جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو مَحاج بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهملة، والشعر هو قول محمد بن عُروة بن الزبير:

لعَنَ الله بطن لقف مَسيلاً ومَجاحاً وما أحب مَجاحا
لقيَت ناقتي به وبلـقـفِ بل مجدُباً وأرضاً شحَاحا

وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق، وإنما القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء والله أعلم.

المَجَازُ: بالفتح وآخره زاي يقال: جُزْتُ الطريق جوازاً ومجازاً، وجوزاً، والمجاز الموضع، وكذلك المجازة، وذو المجاز. موضع سوق بعرَفة على ناحية كبكَب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام، وقال الأصمعي: ذو المجاز ماء من أصل كبكب، وهو لهُذَيل، وهو خلف عرفة، وقال حسان بن ثابت: يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزَيْهر، وكان الوليد بن المغيرة المخزومي قتله، وكان أبو سفيان صهره فأراد حقن الدماء وأدَي عقله ولم يطلب بدمه فقال:

غدا أهلُ ضَوجي في المجاز كِلَيهما وجارُ ابن حرب بالمغمس ما يغدو

ولم يمنع العيرُ الضـرُوطُ ذِمـارَه وما منعتْ مَخزَاةَ والدهما هنـدُ
كساك هشام بن الـوليد ثـيابـه فأبْلِ وأخلق مثلها جُـلـداً بَـغـدُ

وقال المتوكل الليثي:
للغانيات بذي المجاز رُسُومُ في بطن مكة عهدهن قديمُ
لا تنه عن خُلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ

والمجاز أيضاً موضع قريب من ينبع والقُصيبة. قال الشاعر:
تراني يا علي أموت وجداً ولم أرع القرائن من رئام
ولم أرع الكِرَى فمشتْ وطاءت وأوردها المجازَ وهِي ظوامي

المَجَازَةُ: مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره. قال أبو منصور: المجازة. مَوسم من المواسم فإما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره، وذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين مَاوية ويَنسوعة على طريق البصرة، والمجازة واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هِزان من عَنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وبها أخلاط من الناس من موالي قريش، وغيرهم سكنوها بعد قتله مُسَيلمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة وبها جبل يقال له: شَهوان يصب فيه نَعام وبرك ووراء المجازة فُلج الأفلاج، وقال السكري: المجازة موضع بين ذات العُشَيرة والسمَينة في طريق البصرة، وهو أول رمل الدهناء. قال جرير:

ألا أيها الوادي الذي بانَ أهلُـهُ فساكنُ مَغناه حمـام ودُخـلُ
فمن راقبَ الجَوزاءَ أو بات ليله طويلاً فليلي بالمجازة أطْـوَلُ
بَكى دوبَل لا يُرْقِيء اللهُ عينـه ألا إنما يبكي من الذل دَوْبَـلُ

وأنشد ابن الأعرابي في "نوادره":
فإن بأعلى ذي المجازة سَرحةً طويلاً على أهل المجازة عارُها
ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا على أصلها حتى تأرثَ نارهـا

وكان به يوم لنجدةَ الحرَوري في أيام عبد اللهَ بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد اللهَ بن الطفيل:
ولا تعذليني في الفرار فـإننـي على النفس من يوم المجازة عاتبُ

ويوم المجازة من أيام العرب. قال بعضهم:
ويوماً بالمجازة والكَلـنـدَى ويوماً بين ضَنَكَ وصَوْمَحان

مُجَالخُ: بالضم وكسر اللام وآخره خاء معجمه الجُلاَخ الوادي العميق، وكذلك الجلواخ وهو نهر بتهامة في شعر كثير.

مَجانَةُ: بالفتح وتشديد الجيم وبعد الألف نون. بلد بإفريقية فتحه بُسرُ بن أرطاة، وهي تسمى قلعة بُسر وبها زعفران كثير، ومعادن حديد وفضة وبينها وبين القيروان خمس مراحل ومعدن المُرتك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة للطواحين تحمل، إلى القيروان وغيرها من، مدن المغرب.

المجتبية: ماء لبني سلول في الضمرَين.

مخبست: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وتاء مثناه من فوق. من قرى بخارى، ويقال لها: أو لغيرها من قرى بخارى مَجبس.

مجدابَاذ: بفتح أوله وآخره باذ كإضافة، وهي قرية من قرى همذان.

مجدل: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام، وهو القصر المشرف وجمعه مَجادل. اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه أسواق كثيرة، وبازار قائم. ينسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حي في عصرنا مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر، وقال في خياط من أبيات:

وسرتُ عنه وأشواقي تُجاذِبني ... إليه وافَرقِي من عظم فُرقَتِهِ
لو كنتُ من عظم سقمي والنحول به ... خَيطاً لما ضاق عني خرمُ إبرتِه
إن حال في الحب عما كنت أعهده ... وغَيرته الليالي عن مودَتِه
فربما خَيطتْ أيامُ ألفَته ... ما قَصَ من وَصلنا مِقراضُ جفوَيه

قيل: مجدل بفتح الميم. اسم موضع في بلاد العرب. قالت سَودة بنت عُمَير بن هُذيل:

نُغاورُ في أهل الأراك وتارةً ... نغاور أصراماً بأكناف مَجدل

كذا ضبطه الحازمي، وقال البَراءُ بن قيس في زوجته حُذفَة بنت الحمحام بن أوس الحميري، وهو محبوس عند كسرى أنوشروان:

يا دارِ حذفة باللوَى فالمَجدلِ ... فجنوب أسنُمة ففُفّ العُنصُلِ
بل لا يغرك من حليل صالح ... إن لم يلاقك بعد عام الأول
كانت بنا غضبَت علي تظلمَت ... وإذا كَرِهتُ كلامها لم تثقِل
وإذا رأت لي جَنة عملت لها ... ومتى تعن بعلم شيء تسأل

مَجدَلياَبَةُ: بعد اللام ياء مثناه من تحتها وبعد الألف باء موحدة. قرية قرب الرملة فيها حصن محكم. قال بطليموس: مدينة مجدليابه طرلها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة وارتفاعها سبعون درجة من الإقليم الرابع خارجة عن البرج داخلة تحت السرطان عشر درجة تقابلها وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان. مَجدُوَانُ: بالفتح والسكون ثم دال مهملة مضمومة وآخره نون. من قرى نَسف. ينسب إليها أبو جعفر محمد بن النضر بن رمضان المؤذّن الزاهد المجدواني كان عابداً صالحاً أديباً سمع غريب الحديث لأبي عُبيد من أبي الحسن محمد بن طالب بن علي النسفي وغيره، وسمع منه أبو العباس المستغفري، وتوفي في شوال سنة 378.

مجدولُ: قرية من ديار قمودة بإفريقية من البربر، وإليها ينسب أبو بكر عتيق بن عبد العزيز المَذحجي الشاعر مدح المعز بن باديس ومات سنة 409 عن أربعين سنة، وكان شاعراً شريراً معجباً بما صنعه ذكره ابن رشيق.

مجدول: كأنه جمع صحيح لمجد. من قرى بُخارى وقد روي بكسر ميمها. ينسب إليها أبو محمد عبد اللهَ بن محمد المجدولي المؤذن الأزدي سمع الحديث، ورواه عنه أبو عبد الله غُنجار.

المجدية: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الدال وياء خفيفة، وهو بمعنى المغنية من الجداء، وهو الغناءُ يقال: لا يُجدي كذا عنك أي لا يغني، وهو اسم. موضع جاءَ ذكره في "المغازي".

مَجْذونية: بفتح أوله وسكون ثانيه وذال معجمه ونون وياء مشددة. موضع عن العمراني.

مَجْرٌ: بالفتح ثم السكون والمجر الكثير المتكاثف، ومنه جيشٌ مَجر والمجر أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة، وهو بيع فاسد نهى عنه عليه الصلاة والسلام، وهو غدير كبير في بطن قوران يقال له: ذو مَجر من ناحية السوارقية، وقيل: هضبات مَجر. قال الشاعر:

بذي مَجَر أسقيت صوب الغوادي

ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من مَجر ليصير من بحر الطويل، الثالث، ويقطع الألف أيضاً، وإن كان من المتقارب فمع الوصل قاله: عرام.

المَجَرةُ: بلفظ مجرة السماء، وهو في اللغة بمنزلة الشيء الذي يُجَر به أو يجر فيه. موضع.

مَجرِيط: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وطاء. بلدة بالأندلس. ينسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبي أصله من مجريط يكنى أبا نصر سمع من أبي عيسى الليثي، وأبي علي القالي روي عنه الخولاني، وكان رجلاً صالحاً صحيح الأدب، وله قصة مع القالي ذكرتها في أخباره من كتاب "الأدباء"، ومات المجريطي لأربع بقين من ذي القعدة سنة 401 قاله: ابن بشكوال.

المُجَزَلُ: بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الزاي ولام. جبل أو روضة باليمامة، وثم. جبل يقال له: بُلْبُول والجزل القطع والمجزل المقطع.

مَجسد: بفتح الميم وسكون ثانيه وفتح السين. موضع الجسد جاء في شعر بعضهم.

المُجَمرُ: الموضع الذي ترمي فيه الجمارُ. قال كثير:

وخَبرَها الواشون أني صَرَمتُها ... وحَملها غيظاً عليَ المحتلُ
وإني لمنقادٌ لها اليوم بالرضى ... ومعتذر من سُخطِها متنصلُ
أهيم بأكناف المجمَر من مِنًى ... إلى أم عمرو إنني لموكل

وقال حذيفة بن أنس الهذلي:

فلو أسمِعَ القومُ الصُراخ لفَوربَت ... مَصارِعُهم بين الدَخول وعرعرا
وأدركهم شُعثَ النواصي كأنهم ... سَوَابقُ حُجاج تُوافي المُجمرَا

المَجمَعَةُ: موضع بوادي نخلة من بلاد هذيل.

مجنَبٌ : بكسر الميم وسكون الجيم، وفتح النون وآخره باء كسرُ الميم يدل على أنه آلة فيكون الشيء الذي يُجنب به والمِجنَب الترسُ. قال الحازمي: اسم. لما بين سواد العراق وأرض اليمن.

مجنَح: اسم المكان من جَنحَ يَجنح، وهو إمالة الشيء عن وجهه من. مخاليف اليمن.

مَجنَقُون: أظنه. موضعاً بالأندلس. ينسب إليه إبراهيم بن محمد الأنصاري الضرير المجنقوني أبو إسحاق سكن قرطبة وأصله من طُليطلة أخذ عن أبي عبد اللهَ المَغامي المقري، وسمع الحديث على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن المحجمي، وكان يقرأ القرآن ويجوده، وتوفي في عقيب شعبان سنة 519 قاله: ابن بشكوال. مَجنةُ: بالفتح وتشديد النون اسم المكان من الجنة، وهو الستر، والإخفاء، ويقال: به جنونٌ وجِنةٌ ومَجنة، وأرضٌ مَجَنة كثيرة الجن ومَجنةُ. اسم سوق للعرب كان في الجاهلية، وكان ذو المجاز، ومجنة وعُكاظ أسواقاً في الجاهلية. قال الأصمعي: وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له: الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها سوق عُكاظ، وبعد مجنة ثلاثة أيام من ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة، وهو يوم التروية، وقال الداودي: مجنة عند عرفة، وقال أبو ذؤيب:

سُلافةُ راحٍ ضَمنتها إداوة ... مقيرةٌ ردف لمؤخرة الرحل
تزودها من أهل بُصرى وغزة ... على جَسرة مرفوعة الذيل والكِفل
فوافى بها عسفان ثم أتى بها ... مجَنة تصفو في القلال ولا تغلي

وتيل: مجنة بلد على أميال من مكة، وهو لبني الدُئِل خاصة، وقال الأصمعي: مجنة جبل لبني الدُئِل خاصة بتهامة بجنب طفيل، وإياه أراد بلال فيما كان يتمثل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليلُ
وهل أردن يوماً مياه مجنة ... وهل يَبدُوَنْ لي شامَةٌ وطفيلُ

المُجيثُ: هكذا رواه العمراني بالثاء المثلثة، ولا أصل له في كلام العرب، ورواه الزمخشري بالباء الموحدة في آخره. وأنشد للطرماح:

لحراش المجيب بكل نيق ... يقصر دونه نَبلُ الرمِيا

- حراش - جمع حارش، وهو الذي يحرش الضب، وهو جبل بأجإ، وأبوابه أبواب أجإ وسلمى.

مُجيرَة: بضم أوله وكسر ثانيه أصله من أجاره يجيره، ويجمع بما حوله فيقال: مجيرات، ويضاف إليها الضباع فيقال: ضباع مجيرات عن الأديبي. قال محرز بن المُكعبر الضبي:

دارت رحانا قليلاً ثم صبحهم ضرب تَصَيح منه حلقُ الهام
ظلت ضِباعُ مجيرات يلذنَ بهم وألحمُوهُن منهمِ أي إلحام
حتى حُدُثة لم تترك بها ضَبُعا إلا لها جزَر من شِلوِ مِقدام

المُجَيمرُ: تصغير المِجمر، وهو ما يجتمر به فمن أنثه ذهب به إلى النار، ومن ذكره عني به الموضع. جبل بأعلى مُبهل. قال امرؤ القيس:

كأن دُرى رأس المجيمر غدوة من السيل والغُثاء فَلكَةُ مِغزلِ

وقيل: المجيمر أرض لبني فزارة، وقال عَباد بن عود المالكي ثم الأسدي:

لمن ديارٌ عفَت بالجزع من رمَم إلى قُصائرةٍ فالجفَر فالهدَم
إلى المجيمر والوادي إلى قَطَن كما يخط بياض الرق بالقلم

باب الميم والحاء وما يليهما

مَحَا: ارض لكندة باليمن.

المحالب: بليدة، وناحية دون زبيد من أرض اليمن.

المحاقرة: من قرى سنحان من أرض اليمن.

محبل: بالضم ثم السكون وكسر الياء الموحدة ولام. موضع في ديار بني سعد قرب اليمامة، ومحبل من ديار غسان بالشام. قال بشير أبو النعمان بن بشير:

تقول وتُذري الدمع عن حُر وجهها تُعَلِلُ نفسي قبل نفسك باكر
تربع في غسان أكناف مُحبل إلى حارثُ الجولان فالشيء قاهر

مَحبَلة: بالفتح وبعد الحاء باء موحدة، وذو محبلة ماء عذب قرب صَفينة قريب من مكة.

مُحتِدْ: بالفتح ثم الكسون وتاء مثناة من فوق مكسورة ودال مهملة. قال ابن الأعرابي المَحتدُ والمحفِد والمحقد، والمحكد الأصل يقال: إنه لكريم المحتد. موضع.

مُحَجر: بالضم ثم الفتح وكسر الجيم المشددة، وقد تفتح، وهو اسم الفاعل من حَجَرَ عليه يَحجر حجراً إذا منعه من أن يوصل إليه، ومنه حجر الحكام على الأيتام والحجرة من الدور والتشديد فيه للمبالغة والكثرة وقد روى مُحجر بفتح الجيم فيكون مبنياً للمفعول، وهو في مواضع منها. في أقبال الحجاز، وجبل في ديار طيىء. قال طفَيل الغنَوي:

وهُن الأولى أدرَكنَ تَبل مُحَجرِ وقد جعلت تلك التنابيل تنشبُ

وجبل في ديار يربوع، وقرن في أسفله جَرَعة بيضاءُ في ديار أبي بكر بن كلاب بفَرع السرة، وقرن في ديار عُفرة، وجُبيل في ديار نمير، وجبل لبني وَبر. قال بشر بن أبي خازم:

مُعالية لا هم إلا مُحجر وحرةُ ليلى السهل منها فلوبُها

وقال زيد الخيل الطائيُ:

نحن صبَحناهم غداة محجر بالخيل مُحقَبَة على الأبدان

نُزْجي المطي منقلاً أخفافـها والجُرد مرسلة بـلا أرسـان
حتى وقعنا في سُـلَـيم وقـعةٌ في شر ما يخشي من الحدثَان
فاسأل غراب بني فزارة عنهم واسأل بنا الأحلاف من غَطفان
واسأل غنيا يوم نعفِ محَـخـرٍ واسأل كلاباً عن بني نَبـهـان
نَرمي بهن بغمرة مـكـروهة حتى يَغبنَ بنـا إلـى الأذقـان

وقال الحفصي: محجر قرية في واد باليمامة. قال يحيى بن أبي حفصة:
حي المحجر ذات الحاضر البـاد وانعم صباحاً سقيت الغيث من واد

مِحجَن: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره نون وأصله الحجن، وهو الاعوجاج، والمحجن عصاً في طرفها عُقافة، وهو الذي تسميه العجم جَوكان، وهو موضع لبني ضبة بالدهناء.

المُحجةُ: من قرى حَوران بها حجر يزار زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه والصحيح أنه عليه الصلاة والسلام لم يجاوز بُصرى وذكروا أن بجامعها سبعين نبياً.

المحدَثُ: بالضم ثم السكون وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدثت الشيء إذا ابتدَعتَه، ولم يكن قبل وهو اسم ماءٍ لبني الدُئل بتهامة ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم، والمحدث أيضاً منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر، وقباب متفرقة، وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب.

المحدَّثةُ: هو مؤنث الذي قبله. ماءٌ ونخل في بلاد العرب، ولها جبل يسمى عمود المُحَدثة، ومُحدَثَةُ سُوَاج ماءَة في أودية عِضَاهٍ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر قرب العَفلانة، وقد ذكرت في العفلانة.

المَحدُودُ: هو اسم نهر بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها أمرَت بحفره الخَيزُران أمُ الخلفاء وسمته المربان، وكان وكيلها قد جعله أقساماً وحد كل قسم ووكل بحفره قوماً فسمي المحدود لذلك.
مِحرَاج: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم مِفعال من الحرَج، وهو الضيق. جبل ذكره ابن ميادة فقال:
صقرٌ أحَم غذا بلـحـم أفـرُخـا في ذي شواهق من دُرى محراج

وقال جميل:
وأني من المحراج أبصرتُ نارهـا وكيف من الرمل المُنَطق بالهضب

المُحَرَّقُ: صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة، وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له، ولداً فكان في عَنزَةَ بَلخ بن المحرق، وكان في عمرو غُفيلة عمرو بن المحرق، وكان سدنته أولاد الأسوَد العِجلِيون.

المُحَرَّقةُ: بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حَرقَه إذا بالغ في إحراقه بالنار. من قرى اليمامة. قال ابن السكيت: هي قران، وقال غيره: المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حَجر اليمامة والعِرض في مهب الجنوب عنه فالمحرقة في قبلة العرض، والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر، والعرض، وهي للبادية، وهم بنو زيد، ولبيد وقطن بني يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة، وهم على شفير الوُتر، وإنما سميت المحرقة لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذُكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة أرقَمَ وزيداً، وسلمة، ومسلمة، ووهباً وسياراً فلما هلك عبيد كان ابنه لرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة فاقتسم إخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقمَ معهم بشيء فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضبوا عليه فسميت المحرقة ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضاً من إحراق منفوحة فلذلك قال الأعشى:
وأيام حجر إذا تحرق نخله ثأرناكُمُ يوماً بتحريق أرقم
كأن نخيل الشط عند حريقه مآتم سُودٍ سُلبَتْ عند مأتم

مَحرَمَةُ: بالفتح وهو اسم المكان من الحرم، وهو من الحرمة، والمهابة، ومنه حرم مكة وهو. حاضر من محاضر سَلمى جبل طيىء وبه نخل ومياه.

المَحرُومُ: بالفتح يجوز أن يكون مفعولاً من الذي قبله، وأن يكون من حرمه إذا منعه الخير. قال العمراني: المحروم مدينة بها سلطان ولم يُبن. مَحريطُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياءٍ وآخره طاءٍ مهملة. مدينة بوادي الحجارة اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. ينسب إليها سعيد بن سالم الثغري ساكن محريط يكنى أبا عثمان سمع بطليطلة من وهب بن عيسى، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة، وغيرهما، وكان فاضلاً وقُصد السماع عليه، ومات لعشر خلون من شهر ربيع الآخرَ سنة 376 قاله ابن الفرضي.

مُحَسرٌ : بالضم ثم الفتح وكسر السين المشددة وراءٍ. هو اسم الفاعل من الحسر، وهو كَشطُك الشيء وكَشفُك إياه يقال: حسر عن ذراعَيه وحسر البيضة عن رأسه ويجوز أن يكون من الحسر بمعنى الإعياء تقول: حسَرَت الدابة والعَينُ بنا أعيَت ويجوز أن يكون من حَسِرَ فلان حَسراً وحَسرَةَ إذا اشتدئت ندامتُه وهو. موضع ما بين مكة وعرفة وقيل: بني مِنًى، وعرفة وقيل: بين منًى والمزدَلفة، وليس من منَى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه قال عمر بن أبي ربيعة:

يا صاحبي قِفَا نُـقَـض لُـبَـانَـةً	وعلى الظعائن قبل بينكما اعرضا
ومقالُها بالنعف نَعْف مـحـسـر	لفَتَاتِها هل تعرفين المُعرضـا
هنا الذي أعطى مواثق عـهـده	حتى رضيتُ وقلتِ لي لن ينقِضا

وقال الفضل بن عباس بن عُتبة اللهبي:

أقول لأصحابي بسَفْح محشر	ألم يأن منكم للرحيل هُبوبُ
فيتبعَكم بادي الصبابة عاشق	له بعد نوم العاشقين نحيبُ

المُحَصبُ: بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة اسم المفعول من الحصباء أو الحصب، وهو الرمي بالحصى، وهي صغار الحصى وكباره، وهو موضع بين مكة ومنًى، وهو إلى منى أقرب وهو بطحاءُ مكة، وهو خَيف بني كنانة وحده من الحَجُون ذاهباً إلى منًى، وقال الأصمعي: حدُه ما بين شعب عمرو إلى شعب بني كنانة، وهذا من الحصباء التي في أرضه، والمحصب أيضاً موضع رمي الجمار بمنى، وهذا من رمي الحصباء. قال عمر بن أبي ربيعة:

نظرتُ إليها بالمحصب من مِنَـى	ولي نظر لولا التحـرُجُ عـارمُ
فقلتُ أشَمس أم مصـابـيحُ بـيعة	بدَت لك تحت السجف أم أنت حالم
بعيدة مَهوَى القرزط إما لنَـوفَـلٌ	أبوها وإما عبد شمس وهـاشـمُ
ومد عليها السجف يوم لقـيتـهـا	على عَجَل تباعُهـا والـخَـوَادم
فلم أستَطِعها غير أن قد بدا لـنـا	عشية رُحنا وَجهُها والمعـاصـمُ
إذا ما دَعَت أترابَها فاكتنفـنـهـا	تمايَلنَ أو مالت بهـنّ الـمـآكـمُ
طلبن الصبا حتى إذا ما أصبـنَـه	نزعنَ وهن المسلماتُ الظـوالـمُ

مِحصَن: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الصاد وآخره نون كذا ذكره الأديبي، وهو القفل في اللغة إن كان منقولاً منه أو مشبهاً به فجائز وإن كان من الحصانة، والمنعة فقياسه مَحصَن لأنه من حَصَنَ يحصُنُ، واسم المكان منه محصَن. دارةُ مِحصَن، وقد ذكرت في الدارات من هذا الكتاب.

مَحضَر: بالفتح اسم المكان من الحضر ضد البادية، وهي قرية بأجإ لصخر وعمرو وجُوين وشَمَجى بطون من طيء، وقال مرداس بن أبي عامر:

أجُن بليلى قـلـبُـه أم تَـذكـرَا	منازلَ منها حول قرى ومَحضَرَا

مَحْضَرَةُ: وهو تأنيث الذي قبله. ماء لبني عِجْل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة.

مَحْضُوراء: بالفتح وآخره ممدود، وهو مفعولاءُ من الذي قبله ومده للتأنيث. ماء من مياه بني كلاب ثم لأبي بكر منهم، وقال أبو زياد: مَحضُوراءُ لبني سَلُول، وهو في كتابه بالخاء المعجمه.

المَحضَةُ: بالفتح ثم السكون ومحضُ الشيء خالصُه. قرية في لحف آرَةَ بين مكة والمدينة، والمحضة من نواحي اليمامة.

المَحلبياتُ: هي المحلبية المذكورة بعد هذا. قال الأخطل:

كَرُوا إلى حَرَّتَيهم يعمرونهما كما تكُرُ إلى أوطانها البَقَرُ
فأصبحَت منهم سنجارُ خالية فالمحلبياتُ فالخابور فالسرَرُ

المَحلبيةُ: بالفتح ثم السكون واللام مفتوحة ثم باء موحدة والياءُ مشددة كأنه اسم المكان من حلب يحلب، ويكون اسم بقعة نسبت إلى المحلب،وهو شيء العِطر، وهي بليدة بين الموصل وسنجار قصبة كورة الفرج من تل أعفَرَ، وجميعها أملاك لأهلها، وليس للسلطان فيها إلا خراج يسيرٌ. قال بعضهم:

أيا جَبَلي سنجار ما كُنتما لنـا مقيظاً ولا مَشتاً ولا مُترَبـعا
فلو جَبَلاً عُوج شكَونا إليهمـا جرتْ عَبَرات منهما أو تصدعا
بكى يوم تل المَحلبية صابـيء وألهَى عُوَيداً بَثه فتقنـعا

مُحلِم: بالضم ثم الفتح وكسر اللام المشددة. عَين مُحَلِم وقد ذكرتُ اشتقاقه وأمره في عين محلم وقد يضاف ولا يضاف، وفال خَبّال بن شَبَة بن غَيث بن مخزوم بن ربيعة بن قُطيعة بن عبس جاهلي:

أبني جذيمة نحن أهل لوائكم وأقلكم يوم الطعان جبانا
كانت لنا كرم المواطن عادةً تَصلُ السيوف إذا قصرن خُطانا
وبهن أيام المشقر والصفَا ومُحلم يبكي على قتلانا

وقال الأعشى:

ونحن غداة العين يوم قُطيمة مَنعنا بني شيبان شُرب محلم

وقال الحفصي: محلم بالبحرين، وهو نهر لعبد القيس. قال عبد الله بن السبط:

سقيتُ المطايا ماء دجلة بعدما شربنَ بفَيض من خليجي محلم

المَحَلة: بالفتح والمحل، والمحلة الموضع الذي يُحَل به، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية، وهي عدة مواضع منها. محلة دَقَلا، وهي أكبرها وأشهرها، وهي بين القاهرة ودمياط، ومحلةُ أبي الهيثم أظنها بالحوف من ديار مصر ومحلة شرقيون بمصر أيضاً، وهي المحلة الكبرى، وهي ذات جنَبين أحدهما سَنَدَفا، والآخر شرقيون، ومحلة مَنُوف، وهي مدينة بالغربية ذات سوق، ومحلة نُقَيدةَ بالحوف الغربي بمصر، ومحلة الخلفاء ولا أدري إلى أيها ينسب رضي الدولة داود مقدام بن مظفر المحلي رجل من أبناء الجند تأدب، وقال الشاعر: فأجاده ذكره ابن الزبير في كتاب "الجنان"، وقال: كان أسير حرفة الأدب وله شعر كثير منه قصيدة ضمن فيها شعراً للمتنبي أجاده وهي:

زُرتُ المهذب ليلاً فاسترَبتُ به ومن شروط كمون الريبة الظلَمُ
وقد نزا عنه عبد كان أعملـهُ حتى تبينَ فيه العجزُ والسـأمُ
وقام في إثره يعدُو فقلتُ لـه وذلك الأسوَدُ الزنجيُ منهـزمُ
أكلما رُمت عبداً فانثنى هَرَبـاً تَقَسَمَتْ بك في آثاره الهـمَـمُ
فقال وَهوُ مجد غير مكتـرث بيتاً وإضماره السودان لاالبَهَـمُ
عليَ جمعُهُمُ في كل مـعركة وما علي بهم عارٌ إذا انهزموا

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي يتشوق المحلة:

سقى اللهُ أطلالَ المحلة مـا صَبـا إلى ربعها المأنوس قلبُ مَشُـوق

فطلت دُمُوعاً أو عيوناً بـثُـربـهـا سيوفُ لحـاظٍ أو سـيوف بـروق
إذا ما الصبا هبتْ على الروض قبلت خُدودَ أقـاحٍ أو خـدود شـقـيق
وإن خطرَت في يانع الدوح عانقتْ قُدود غُصون وُشحَتْ بـعـقـيق
وإن جنَحَت شمسُ الأصيل حسبتَهـا غرائس نخل ضُمخَتْ بـخَـلُـوق
صحبتُ بها الأيام من خمرة الصِّبـي وتيه الفتى نَشْـوَانُ غـير مُـفـيق
وما خانَني إلا الشبـاب فـإنـنـي وثِقتُ بعهد مـنـه غـير وثـيق

وقال أيضاً:

ولقد نزلتُ من المحلة مـنـزلاً ملك العيونَ وحاز رق الأنفس
وجمعتُ بين النيرَين تجـمُـعـاً أمِن المحاق فأصبحا في مجلس

المَحِلة: بفتح الميم وكسر الحاء. قرية من قرى ذِمار بأرض اليمن.

محَمدابَاذ: قرية على باب نيسابور بينهما فرسخ.

المُحمدِياتُ: موضع بدمشق. قال الحافظ أبو القاسم: ينسب إلى محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقد ذكر في دير محمد. المُحمدِية: أصله مُفَعل مشدد للتكثير، والمبالغة من الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً وهو اسم لمواضع منها. قرية من نواحي بغداد من كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرُز، والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين. منها أبو علي محمد بن الحسين بن أحمد بن الطيب الأديب كتب عنه هبة الله الشيرازي، وقال: أنشدنا الأديب محمد بن الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال:

إذا اغتربَ الحرُ الكريم بدت له ثلاث خصال كلهن صعـابُ
تفرُقُ أحباب وبَـذل لـهـيبة وإن مات لم تشقَق عليه ثيابُ

والمحمدية أيضاً من أعمال بَرقَة من ناحية الإسكندرية، والمحمدية مدينة بنواحي الزاب من أرض المغرب، ومدينة المسيلة بالمغرب يقال لها: أيضاً المحمدية اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم في أيام أبيه، وذلك أن أباه أنفذه في جيش حتى بلغ تاهرت فقتل، وتملك ومر بموضع المسيلة فأعجبه فخط برمحه، وهو راكب فرسه صفة مدينة وأمر عليَ بن حمدون الأندلسي ببنائها وسماها المحمدية باسمه، وكانت خطة لبني كملان قبيلة من البربر فأمر بنقلهم إلى فحص القيروان فهم كانوا أصحاب أبي يزيد الخارجي عليه فأحكمها، ونقل إليها الذخائر، وذلك في سنة 315، والمحمدية مدينة بكرمان في الإقليم الثالث طولها تسعون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع. قال البلاذري: الإيتاخِية تعرف بإيتاخ التركي ثم سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر وكانت تعرف أولاً بدير أبي الضُفرة، وهم قوم من الخوارج، وهي بقرب سامرا، ووقع لي بمروَ كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه وقد كتب في آخره وكتب أحمد بن فارس بن زكرياءَ بخطه في شهر رمضان سنة 390 بالمحمدية فغبرت دهراً أسأل عن موضع بنواحي الجبال يعرف بهذا الاسم فلم أجده لأن ابن فارس في هذه الأيام هناك كان حياً حتى وقعت على كتاب محمد بن أحمد بن الفقيه فذكر فيه قال: جعفر بن محمد الرازي لما قدم المهدي الريَ في خلافة المنصور بَنَى مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً، وبني فيها مسجداً جامعاً، وجرى ذلك على يد عَمار بن أبي الخصيب، وكتب اسمه على حائطها، وتم عملها سنة 158، وجُعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آخر وسماها المحمدية فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة، ويسمون الفصيل المدينة الخارجة، والحصن المعروف بالزبيدية في داخل المدينة بالمحمدية، وقد كان المهدي نزله أيام كونه بالري، وكان مطلاً على المسجد الجامع ودار الإمارة ثم جُعل بعد ذلك سجناً ثم خرب فعمَره رافع بن هرثمة في سنة 278 ثم خربه أهل الري بعد خروج رافع عنها. فلما وقفت على هذا فرج عني وإن كان في ألفاظ هذا الخبر اختلال إلا أن الغرض حصل أنها محلة بالري، وقرأت في "تاريخ أبي سعد الآبي" إن المهدي لما قدم الري بَنَى بها المسجد الجامع فذكر أنه لما أخذ في حفر الأساس أتى إلى أساس قديم في أبواب بيوت قد رسخت في الأرض كان السيل قد أتى عليها فطمها ودفنها فأخبر المهدي بذلك فنادى من كان له ههنا دار فليأت فإن شاء باع وإن شاء عوض عنها داراً فأتاه ناس كثير فاختار بعضهم الثمن فقبضوه وبعضهم اختار العوض فبنى لهم المحلة المعروفة بمهدي أباذ، ووقع الفراغ من بناء جميع ذلك في سنة 158 فسميت الري المحمدية باسم المهدي وسميت البيوت المدينة الداخلة والفصيل المدينة الخارجة.

مَحمَر: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الميم فيكون بلفظ الآلة التي يحمرُ بها كذا صفته عن أبي عمرو، والمِحمر

المحلأ الحديد أو الحجر الذي يقشر به ما على الإهاب من لحم ووسخ، ويقال للهجين: ولمَطية السوء مِحمَر ورجل محمر لا يعطي إلا على الكَد والإلحاح، وهو. صقع قرب مكة بين مر وعلاف من منازل خُزاعة، وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي راوية شعر هذيل محمِر بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم اسم المكان من حمرت الجلد أحمره إذا قشرته مثل جلس يجلس، والمكان المجلس. قرية بين علاف ومر في خبر حذيفة بن أنس الهذلي. مَحَمةُ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الميم، ويقال للأرض: التي يكثر بها الحُمَى محمة، وكذلك الطعام الذي يحمُ عليه من يأكله يقال له: مَحَمة قال: والقياس أحمَت الأرض إذا صارت ذات حُمَى كثيرة، وهي قرية بالصعيد قرب قِنَا، والمَحَمَة أيضاً في كورة الشرقية من مصر أيضاً، والمحمَة أيضاً من نواحي الإسكندرية.

مُحَنبُ: بالضم ثم الفتح وتشديد النون مكسورة وباء موحدة، وهو الاعوجاج في الساقين من صفات الخيل، وهو اسم الفاعل من الحنَب وهو الاعوجاج. بئر وأرض بالمدينة على طريق العراق.

مَحنةُ: بالفتح ثم السكون ونون والمحنُ القشر، ومنه فيما أحسب الامتحان، وهو. منزل بني الكوفة ودمشق.

مَحوَاشُ: قرية من قرى مخلاف سنحان باليمن.

محورة: موضع في بلاد مُراد. قال كعب بن الحارث المرادي:

أقفَرَ الحوف والمحورة كل من ذباب إذ قد ترش علينا

المُحَولُ: اشتقاقه واضح من حَوَلتُ الشيء إذا نقلته من موضع إلى موضع. بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين، والفواكه، والأسواق، والمياه بينها وبين بغداد فرسخ. وباب مُحَوَل محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ، وكانت متصلة بالكرخ أولاً وإلى باب محول. ينسب أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بَسام الأجُري المحولي صنف التصانيف الكثيرة الغالب عليها الحكايات والأشعار روى عن الزبير بن بكار، وأحمد بن منصور الزيادي، ومحمد بن أبي السري الأزدي، وابن أبي الدنيا، وغيرهم روى عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي، وأبو عمرو بن حيوَيه الخراز، وعيسى بن موسى المتوكل، وغيرهم، ومات سنة 309.

المَحوُ: بالفتح ثم السكون والواو صحيحة وهو إذهاب أثر الشيء يقال: محاه يمحوه محواً وطيئٌ تقول محيته محياً وهو. اسمَ موضع من ناحية سايَة، وقيل: هو واد لا ينبت شيئاً قالت الخنساءُ:

لتَجْرِي المنيةُ بعد الفَتى ال مُغادر بالمحو إذلالـهـا

وقال كثير:

متى أرَيَن كما قد أرى لعزة بالمحو يوما حُمُولا
بقاع النقيع فحصن الحمى يباهين بالرقم غيماً مُخيلا

مُحَياةُ: اسم المفعول من حياه اللهَ. قال الأصمعي: وأسفل من أبان الأسوَد غير بعيد. هضبة يقال لها: مُحياة لبني أسد. قال الراعي:

ونكبن زوراً عن محياة بعدما بدا الأثلُ أثلُ الغينة المتجاورُ

قال الأصمعي: في كتاب "جزيرة العرب" قال رُوَيشد الأسدي: الذي جر المهاجرة بين بني أسامة، وهم من والبة وعامر بن عبد اللهَ وهم من بني عمرو بن قُعَين قال لسان الأسامي:

نحن بنو أسام ايسار الشياه فينا رُفيع وأبو مُـحـياه
وعسعس نعم الفتى تبياه

أي يأتيه لحاجة ينتحيه، وبأبي محياه سميت محياة وهي. ماءة لأهل النبهانية.

المُحَيصِرُ: تصغير المحصر من الحصار كذا ضبطه بخط ابن أخي الشافعي. موضع في قول جرير. قال:

بين المحيصر فـالـعـزاف مـنـزلة كالوَحي من عهد موسى في القراطيس

وبين العزاف والمدينة اثنا عشر ميلاً عن السكري.

مَحيصٌ: موضع بالمدينة. قال الشاعر:

إسلُ عمن سلا وصالك عمدا وتصابي وما به من تصابي
ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحي عند بئر رئاب
فإنى ما يلي العقيق إلى الج ما وسَلع فمسجد الأحزاب
فمحيص فواقم فصوار فإلى ما يلي حَجاجَ غُراب

محيلات: موضع في شعر امرؤ القيس:

فجزع محيلات كأن لم تُقِم به سلامةُ حولاً كاملاً وقَدُورُ

المُحَيليةُ: تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صده. موضع عن جار الله عن عُلي.

باب الميم والخاء وما يليهما

المَخَا: موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر، وهو مقصور.

المَخَابط: بالفتح والباء الموحدة مكسورة. هي أرض بحضرموت. قال أبو شمر الحضرمي:

عفا من سُليمى روضتا ذي المخابط إلى ذي العلاقي بين خبتِ خطائط

- العلاقي - شجر وهي شجرة العَلقى - والخطيطة - أرض لم تمطر ومطر ما حولها.

مُخَاشِن: بضم أوله، وبعد الألف شين معجمه ونون وهو. جبل على البشر بالجزيرة. قال جرير:

لو أن جمعهم غداة مخاشن يُرمى به حَضَن لكاد يزولُ

مَخَاليفُ اليَمَن: وهي بمنزلة الكور والرساتيق، وقد فسرنا اشتقاقه في أول الكتاب، وقد ذكرنا ما أضيف مخلاف إليه في مواضعه من الكتاب، وهي أسماء قبائل اليمن.

مِخلافُ أبيَنَ: هو قرب عدن فيه حصون وقلاع وبلدان.

مخلاف لحج: بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس وغيرهم وفيه بلدان وقرى.

مِخلافُ بَيحَانَ: وله طريقان. الصدارة واد يُهريق في بيجان منه شربهم، وأهله الرضاويون من طيءٍ ، وهم بنو عبد رضاً، وواد آخر وسكن بيحان مراد إلى العطف لسفل بيحان، والعطف يسكنه المعاجل من سبإ ثم وراءَ ذلك الغائط إلى مرخَة.

مخلافُ شَبوَةَ: يسكنه الأشباء والآبرُون ومن مداورها.

مِخلافُ المعافِر: بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدد بن همسيع وكورتها جبأ، وملوك المعافر آل الكرندي من سبإ الأصغر، وينتمون إلى ولادة الأبيض، بن حمال ومنازلهم بالجبل من قاع جبأ ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صَبرَ يقال لما: أنف أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء، ويكثر ويفضي قاع جبأ في المنحدر إلى ناحية بلد بني محيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حَرَازة وسفلي المعافر أهل ثَمتَمة في المنطق وأهل رُقا وسِحر سيماً من كان هناك من السكاسك، وهو بلد واسع، وهم أهل جدّ ونجدة، وهم ممن يدين للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضيل، ولم يزالوا مشاقين للملوك لقاحاً لا يدينون لأحد، وقال محمد بن أبان بن ميمون بن جرير:

حلُوا معافرَ دار الملك فاعتـزمـوا صيد مقاولةٌ عن نـسـل أحـرار
من ذي رُعين ومن حي الأرون ومن حيّ الكلاع إذا يلوي بهـا الـجـار
في ذي حرَازَةَ أو رَيمان كان لهـم عز منيع وفي القصرين سُمـارُ

مِخلافُ اليحصِبِيينَ: يتصل بالسحول من شماليها إلى سمت متوسط السراة يحصبُ السفل وبحذتها قصدَ الشمال يحصبُ العلو، وساكنها بنو يحصب بن دهمان، واليحصبيون، والسفليون من همذان فالسفل الواديان الصنع وشَيعان موضع الورس النفيس، وسوق عبدان، ووادي حمض، وأهل حمض أجد حمير جداً وأرماهم وبيحصب ثمانون سدًا وفيه قال تُبع:

وبالربوة الخضراء من أرض يحصب ثمانون سُدًا تقلس المـاء سـائلاً

مِخلافُ العَودِ: وهو مخلاف يسكنه العدَويون من ذي رعين وغيرهم من أقيال حمير وفيه جبل جبأ وسحلان ووراخ، وهو لبني موسى بن الكلاع.

مِخلافُ السحول: بن سوادة وساكنه معهم شَرعب بن سهل ووحاظة بن سعد، وبطون الكلاع وجبأ الذي ينسب إليه جبأ المعافر وبَغلان وريمان والسلف بن زرعة وبه من البلدان تعكر وريمة ومُذّيخرة، ومن، أسفلها جبال نخلة وأشراف حبيش من وادي الملح.

مِخلافَ رُعين: منه مصانع رعين ووادي خُبان وحصن كحلان وحصن مَثوَة، وكُهال إلى ما حاذى جيشان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعاً إلى مخلاف ميثم وخدود مَذحج من بني حبيش، وجعل صالح من أرض الربعيين والزياديين ولا يسكنه إلا آل ذي رُعين.

مخلافُ جيشانَ: وجيشان من مدن اليمن وقد مر نسب جيشان في موضعه لم يزل بها علماءُ وفقهاء ومن شعرائهم ابن حبران، وهو من شعراء الرافضة، وصاحب الكلمة المحرضة على المسلمين منها:

وليس حيٌ من الأحياءِ نعلمـه من ذي يمان ولا بكر ولا مُضر
إلا وهم شركاء فـي دمـائهم كما تشارك أيسارٌ على جـزُر

وهذا يروى لدِعيل ومن جيشان كان مَخرَج القرامطة باليمن ومن الجنَد ويعدُ منه حجر وبدر وبلد بني حبيش وجانب بلد العدويين من حب، وسحلان والعود ووراخ.

مِخلافُ رُداع وثاتٍ: رداع وثات والعرُوش، وبشران، وبلد ردمان، وكومان بلد واسع يسكنه كومان، وقوم من روق وصُنابح.

مِخلافُ مأرب: كان بها نخل كثير، وأكثر تمر صنعاءَ منها، وفي جنوبي مأرب، ومساقط في شماليها إلى نهج الحوف العواهل، وهبتا وضراوح، ومأرب بحذاء صنعاء شرقاً، وفيها جبل الملح، وليس بجبل منتصب لكنه جبل. في الأرض يحفر عليه ويمعن في الأرض، ويبقى منه أساطين تحمل ما استقل من تلك المحافر، وربما انهدم على الجماعة فذهبوا، وهي أرض لا نبات فيها فيحمل إليها الماء والزاد، والحطب، والعلف، ويتحفظ على الماء من أجل التراب أن يَنْسُرَ السقاء فيذهب ماؤه، وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف. مخلاف جُبلان ريمَة: ذكر في جُبلان.

مِخلافُ ذمار: ذمار. قرية جامعة بها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد، ويسكنها بطون من حمير وأفناء: من الأبناء، وبها بعض قبائل عبس، وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع به بينونُ وهَكِرُ وغيرهما من القصور، وفيها جبل إسبيل، وقد ذكر في موضعه، وذمار مسماة بذمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن علي من مالك بن سَدد بن حمير بن سبإ.

مخلاف ألهان: إخوة همدان وهو مخلاف واسع وفيه قرى كثيرة.

مِخلافُ مُقرى: ينسب إلى مقرى بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن

زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبإ، وهذا المخلاف مخالط مخلاف ألهان، وفيه وادي رمع وفيه محفر البقران وريمةُ الصغرى، وهما في غربي ذمار.

مخلاف حَراز وهورن: وهما قبيلتان من حمير ذكرهما ابن الكلبي، وهي سبعة أسباع أي سبعة بلاد حراز وهوزن وكرار وإليها تنسب البقر الكرارية، وصعقان، ومشار ولهاب ومجنح، وشبام ويجمع الجميع اسم حراز، وهوزن، وهما ابنا الغوث بن سعد بن عوف بن عدي، ويتصل بنسب مُقرى، وحراز مختلطة من غربيها بأرض لعسان وعك.

مِخلافُ حَضُور: وهو حضور بن عدي بن مالك اتصل بالذي قبله، ومن ولده شعَيب النبي عليه السلام بن مهدم بن ذي مهدم بن المقدم بن حضور، وهو الذي قتله قومه وليس بصاحب موسى عليه السلام.

مخلاف مادن: منسوب إلى مادن من آل ذي رُعَين.

مخلاف أقيان: ابن زُرعة بن سبأ الأصغر شِبام أقيان. قرية بها مملكة بني حوال وفيها عيون تخرج منها تشق بين المنازل والبساتين، وفي رأس الجبل منها مما يطل عليها قصر كَوكبان.

مِخلافُ ذي جُرَةَ وخَولانَ: أما مشرف صنعاءَ الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرَة بن أدد، وهم خولان العالية التي ذكرها رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم وفرَق بينها وبين خولان قُضاعة فقال اللهم صل على السكاسك والسَكون، وعلى الأملوك أملوك ردمان وعلى خولان خولان العالية، ويتصل بمخلاف خولان مخلاف إخوتهم ذي جُرة بن رَكلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد من جنوبيه إلى ما يحاذي بلد عبس، والحذاء من مُراد، ومخلاف ذي جُرَة، وخولان يسمَى خزانة اليمن، وذمار، ورُعَين والسحول مصر اليمن لأن الذرة والشعير والبُر تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة. قال: ورأيت بجبل مِسوَر بُراً أتى عليه ثلاثون سنة لم يتغير، وهو مخلاف واسع وبه أودية وقرى كثيرة. مِخلافُ همدَانَ: هو ما بين الغائط وتهامة والسراة في شمالي صنعاءَ ما بينها وبين صَعدةَ من بلاد خَولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاءَ، وصَلة فشرقيه لِبكيل وغربيه لحاشِدٍ .

مِخلافُ جَهرَانَ: بقرب من صنعاءَ ويعد في بلاد هَمدان وفيه قرى منها ضاف وتفاضل وقرن عسم وقرن تراحب، وقرن قبائل. ينسب إلى جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن علي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبإ. حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال: حدثني راشد بن منصور الزبيدي أن قبر روبيل بن يعقوب بظاهر جَهران، وقال: اللحجي جهران من بلاد عبس.

مِخلافُ البَون: وهما بونان وفيه قرى، وهو من أوسع قيعان نجد اليمن ومن قراه رَيدةُ.

مِخلافُ صَعدةَ: قال: مدينة خولان العُظمى صعدة، وصعدة بلد الدُباغ في الجاهلية لأنها في وسط بلد القَرَظ.

مخلافُ وَادِعَة: من ناحية نجد وهو وادعة بن عمرو بن ناشج ومن قُراه بقعة، وعُمران وأعلى وادي نجران.

مِخلاف يَام: ليَام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها.

مِخلافُ جنْب: وهي ست قبائل منبّه، والحارث، والغلى، وسنحان، وشِمران، وهِفان بنو يزيد بن حرب بن عُلة بن جلد بن مالك بن أدد جانبوا إخوتهم صُداءَ، وحالفوا سعد العشيرة فسموا جَنباً.

مخلافُ سِنْحانَ: وهم من جَنب أيضاً ولهم مخلاف مفرد، ومخلاف جنب، وما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جُرَش، وفيها قرى ومساكن ومزارع، وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة، وله أودية تهامية، ونجدية، ولهم الجبل الأسود ومن ديارهم راحة، ومحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً. مِخلافُ زَبيد: منه قلاع، وهو واد فيه نخل غير التي في جبال خَثعم.

مِخلافُ نَهد: وقريتهم الهجير، ولهم محال كثيرة.

مِخلافُ شِهَاب: يقال هم: بنو شهاب بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقيل: شهاب بن الأزمع بن خولان، وقال لبن الحائك: بنو شهاب من كندة، وقيل: شهاب بن العاقل بن هانئ بن خولان.

مِخلافُ أقبَان: بن سبأ بن يَعرُب بن قحطان.

مِخلافُ جُعفِي: بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يَشجُب بن عريب بينه وبين صنعاءَ اثنان وأربعون فرسخاً.

مِخلافُ جَعفَر: باليمن وجعفر مولى زياد الذي اختط مدينة زبيد، وقد ذكرنا قصة زياد في زبيد وقصة جعفر هذا في المذّيخرة فأغنى.

مخلافُ عنة: باليمن أيضاً.

مُخايلُ: بالضم وبعد الألف ياء مثناة من تحت ولام كأنه من خَايَلَ يخايل فهو مخايل إذا أراك خياله أو ما أشبه هذا التأويل. اسم موضع في عقيق المدينة. قال الشاعر:

ألا قلت أثالةُ يوم قو ... وحُلوُ العيش يذكر في السنين
سكنت مخايلاً وتركت سَلعاً ... شقاءً في المعيشة بعد لين

المختارُ: قصر كان بسامرَا من أبنية المتوكل. ذكر أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: أخذ الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامرا ليختار بها بيتاً يشرب فيه فلما انتهى إلى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتأمله، وقال لي: هل رأيت أحسن من هذا البناء فقلت: يمتع اللّه أمير المؤمنين وتكلمت بما حضرني، وكانت فيه صُوَر عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شقار البيعة فأمر بفرش الموضع وإصلاح المجلس، وحضر الندماءُ، والمغنون وأخذنا في الشرب، فلما انتشى في الشرب أخذ سكيناً لطيفاً، وكتب على حائط البيت:

ما رأينا كبهجَة المختار ... لا ولا مثل صورة الشهار
مجلس حف بالسرور وبالنر ... جس والآس والغناء والمزمار
ليس فيه عَيب سوى أن ما في ... ه سفنى بنازل الأقدار

فقلت: يعيذ الله أمير المؤمنين ودولته من هذا، ووجَمنا فقال: شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما يقتم قولي خيراً ولا يؤخر شرًا. قال أبو علي: فاجتزتُ بعد سُنيات بسر من رأى فرأيت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب:

هذي ديارُ ملوك دبروا زمناً ... أمرَ البلاد وكانوا سادة العرب
عصي الزمان عليهم بعد طاعته ... فانظر إلى فعله بالجوسق الخرب
وبَزكُوَار وبالمختار قد خلتا ... من ذلك العزْ والسلطان والرتب
وبَزكُوَار بيت بناه المتوكل.

المُختَارَةُ: محلة كبيرة بن أبرز، وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي.

مُختَارَان: كأنه جمع مختار بالفارسية. محلة بهمذان.

مُخدَرةُ: من قرى ذمار باليمن.

المِخْرافُ: وهو كل المخَارف واحدها مِخرف، وهو جنى النخل، وإنما سمي مخرفاً لأنه يخترف منه أي يجتنى والمخراف حائط أي بستان لسعد.

مَخرَفَةُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم قتل مُسَيلمة.

المخرَفَين: بلفظ التثنية من قرى سنحان باليمن.

المُخَرِّمُ: هو اسم رجل، وهو الكثير التخريم، وهو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء وتشديدها وهي محلة كانت ببغداد بين الرُصافة، ونهر المعلى، وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البُوَيهية، والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان خربها الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد أطال اللهَ تعالى بقاه في سنة 587، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة، وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شرَيح بن مخرم بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه، وقال ابن الكلبي: سمعت قوماً من بني الحارث بن كعب يقولون: إن المخرم إقطاع من عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ذكر ذلك في كتاب "أنساب البلدان"، وعلى الحاشية بخط جَحجح. قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها، وقدم أعرابي بغداد فلم تطب له فقال:

هل الله من بغداد يا صاح مخرجي ... وأصبح لا تبدو لعَيني قصورُها
وأصبح قد جاوزتُ بابَي مخَرم ... وأسلمني دولابُها وجسورُها
وميدانه المُذْري علينا ترابه ... إذا هاجه بالعَدو يوماً حميرُها
فنُضحي بها غبر الرؤوس كأننا ... أناسيُ موتى نبشَ عنها قبورُها

وقال دِعبل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرجا وابني هشام أحمد وعليا ودينار بن عبد اللهَ الذي تنسب إليه دار دينار محلة معروفة ببغداد، واليوم يسمونها درب دينار، ويحيى بن أكثم، وهؤلاء كانوا ينزلون المخرم فقال:

ألا فاشتروا مني دروب المخرَم ... أبع حسناً وابني هشام بدرهم
وأعطي رجاءً بعد ذاك زيادةً ... وأدفع ديناراً بغير تندُم
فإن رُدَ من عَيب عليَ جميعُهم ... فليس يردُ العَيبَ يحيى بن أكثم

وكان بها جماعة من المحدثين. نسبوا إليها منهم أبو الحسن خَلَف بن سالم المخرّمي يروي عن يحيى بن سعيد القَطان وعبد الرحمن بن مهدي، وكان من الحفاظ المتقنين روى عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصقلي ومات آخر شهر رمضان سنة 231، وأنشد إسحاق الموصلي لأبي مروان الثقفي:

من لقب متيم ... بغزال منعم
مرَ في قُرطُق علي ... ه يمان مُسهَم
بين باب الربيع يم ... شي وباب المخرم
قد رضينا إذا مرر ... ت بنا أن تسقم

يعني جارية لأسماءَ بنت عيسى بن علي، وكانت تغني، وكان يرجو حَوراءَ يتعشقها أيضاً، وهو الذي عنى بهذا الشعر.

مُخَرمة: مثل الذي قبله وزيادة هاء. موضع.

مُخرِئٌ: مُفعِل من الخرء وهو النجو. قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مُسلح وقالوا: للآخر هذا مُخرِئ فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فتركهما يساراً، وسلك ذات اليمين، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب، وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما غنماً لسيده فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده: لم رجعتَ؟ فقال: إن هذا الجبل مُسلح للغنم وإن هذا مخرئ لها فسميا بهما وذلك قرىء بخط الجاحظ.

مَخْضُورَاءُ: بالفتح ثم السكون وضاد معجمه وواو ساكنة وراء وألف ممدود والخضرمة. ماءتان لبني سَلول، وقال أبو زياد: لبني الحُلَيس من خثعم، وهم مجاورو بني سلول لهم من المياه مخضوراءُ والخضرمة.

مُخَطط: بالضم ثم الفتح والطاء مكسورة مشددة. اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم، وقال مالك بن نُوَيرة: في يوم الغبيط حين هزمَت يربوعُ بني شيبان ولم يشهده:

وإلا أكن لاقيتُ يومَ مخطـط فقد خبر الركبان مـا أتـوَددُ
أتاني بنَقد الخُبر لما لقـيتُـه رزين وركبٌ حوله متصعدُ
فأقررتُ عيني يوم ظلوا كأنهم ببطن الغبيط خُشبُ أثلٍ مسندُ
صريعٌ عليه الطير تنقُر عينَه وآخرُ مكبولٌ يمـانٍ مـقيدُ

وقال امرؤ القيس:

وقد عمرُ الروضات حول مخطط إلى اللُخ مَرأى من سُعادَ ومسمعا

مُخَفق: بضم أوله وفتح ثانيه، وكسر الفاء ثم قاف هو اسم فاعل من خَفق يخفق فهر مخفق شدد لكثرة السرَاب إذا ثَلأ أو من الخفق، وهو الاضطراب، وهو رمل في أسفل الدهناء من ديار بني سعد. قال الخطيم اللصُ:

لها بين ذي قار فرمل مـخـفـق من القُف أو من رملة حين أبردا
أواعسُ في بَرث من الأرض طيب وأودية ينبتـن سِدراً وغـرقـدا
أحب إلينا من قرى الشام مـنـزلاً وأجبالها لـو كـان أنـأى تـوددا

المَخلدية: بالفتح ثم السكون هو من أخلد إليه إذا ركن إليه، وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور.

المَخلفَة: كأنه اسم المكان من أخلف عليه. موضع أسفل مكة.

مُخمَد: بالضم ثم السكون وفتح الميم اسم المفعول من خمدت النار. اسم واد باليمن.

مِخمَر: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح الميم وراء وهو من الخمر، وهو ما واراك من شجر وغيره، وهو واد في ديار بني كلاب وقيل: مُخمر بضم أوله وتشديد ميمه. مُخَمَر: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الميم وفتحها، وهو من الخمر الذي قبله، واد لبني قُشَير عن أبي زياد. قال يزيد بن الطثرية:

خليليَ بين المُنْحنا من مُـخـمَـر وبين اللوَى من عرفجاءَ المقابـل
قفا بين أعناق الـلـوى لـمُـرَية جنوب تُداوي غُل شوق مماطـل
لكيما أرى أسماءَ أو لتمـسـنـي رياح برياها لـذاذ الـشـمـائل
لقد جادلت أسماءُ دونك باللـوى خصوم العدى سَقْياً لها من محادل

وقال أبو زياد: ومن ثهلان رُكن يسمى دَغنان، وركن يسمى مخمراً.

مُخَمَسَةٌ: ماءة بالبياض من أرض اليمامة.

المَخمِصُ: بخاءٍ معجمة. طريق في جبل عَير إلى مكة. قال أبو صخر الهذلي:

فجللَ ذا عَير ووالـى رهـامَـه وعن مَخمِص الحجاج ليس بناكب

مَخِيضْ: بلفظ المخيض من اللبن جاء ذكره في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم. لبني لِحيان. قال عبد الملك بن هشام: سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غُراب ثم على مخيض ثم على البتراء.

مِخيط: بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء المثناة من تحت وآخره طاء مهملة وهو الإبرة. اسم جبل. قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا صَرَائمُ جَنبي مِخيطٍ وجنائبه

في أبيات ذكرت في الحومان.

مَخِيل: بالفتح ثم الكسر. وادي مخيل، وهو حصن قرب بَرقة بالمغرب فيه جامع، وسوق عامرة، وحواليه جباب ماء، وبرك، وليس ينبط فيه، وهو وادي الشُعر بينه وبين أجدابية خمس مراحل، وكذلك بينه وبين أنطابلس مدينة برقة.

المَخِيم: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة مثناة من تحت مرتجل فيما أحسب بوزن المضيم إلا أن يكون من الخِيم وهو السجية، واد وقيل: جبل. قال أبو دُؤيب:

ثم انتهى عنهمُ بصرَى وقد بلغوا بطنَ المخيم فقالوا الجو أو راحوا

قالوا من القيلولة، والجو موضع آخر.

باب الميم والدال وما يليهما

مَدَاخلُ: بالفتح والدال مهملة والخاء معجمه جمع مدخل. ثماد وعندها هضب، وله سُفوح وهو منطق بأرض بيضاءَ يشرف على الرَيَان من شرقيه يقال له: هضب مداخل.

المَدارُ: بالفتح اسم المكان من دار يدور. موضع بالحجاز في ديار عدوان أو غدانة.

مَدَالةُ: يجوز أن يكون من التداول، والدولة، وهو الانتقال من حال إلى حال، أو الدالة، وهو الشهرة، وهو اسم المكان أو الزمان منها اسم موضع.

مَدَام: من. قرى صنعاء باليمن.

المَدَانُ: بالفتح وآخره نون وهو اسم المكان أو الزمان من دان يدين أي ذل واستهان نفسه في العبادة وغيرها. قال ابن دُرَيد: هو اسم صنم ومنه عَبدُ المَدَان وأنكره ابن الكلبي، والمدان: واد في بلاد قضاعة بناحية حرَة الرجلاء، وقيل: الزَنجلى يسيل مشرقاً من الحرة. قال إبراهيم بن سعد في غزوة زيد بن حارثة بني جذام بناحية حسمى: فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجَيشُ بفَيفاء مَدَان ركب حسان بن مِلة وذكر الحديث. المَدَائنُ: قال بطليموس: طول المدائن سبعون درجة وثلث، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثُلث، بالفتح جمع المدينة تهمز ياؤها، ولا تهمز إن أخذت من دان يدين إذا أطاع لم تهمز إذا جمع على مدائن لأنه مثل معيشة وياؤه أصلية وإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به همزت لأن ياءها زائدة فهي مثل قرينة وقرائن، وسفينة وسفائن، والنسبة إليها مدائنيٌ ، وإنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته لأنه صار علماً بهذه الصيغة وإلا فالأصل أن يرد المجموع إلى الواحد ثم ينسب إليه، والنسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مَدني، وربما قيل :مَدِينِي، والنسبة إلى مدينة أصبهان مديني لا غير وربما نُسب إلى غيرها هذه النسبة كبغداد ومَرو ونيسابور والمدائن العظام. قال يزدجرد بن مهبندار الكسروي في رسالة له عملها في تفضيل بغداد فقال في تضاعيفها: ولقد كنت أفكر كثيراً في نزول الأكاسرة بين أرض الفرات ودجلة، فوقفت على أنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا أن الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأممُ وبنى المُدنَ العظام في المشرق والمغرب رجع إلى المدائن وبنى فيها مدينة وسورَها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راغباً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات. قال يزدجرد: أما أنوشروان بن قُباذ، وكان أجل ملوك فارس حزماً ورأياً وعقلاً وأدباً فإنه بنى المدائن وأقام بها هو، ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه، وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك قالوا: لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاختط به مدينة. قال: وإنما سميت المدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى عليه السلام ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكَورَها، وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة .فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء ولم أر أحداً ذكر لم سميت بالجمع والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك الأكاسرة الساسانية وغيرهم، فكان كل واحد منهم إذا ملك بَنَى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم فأولها المدينة العتيقة التي لزاب كما ذكرنا ثم مدينة الاسكندر ثم طيسفون من مدائنها ثم أسفانبر ثم مدينة يقال لها: رومية فسميت المدائن بذلك واللهَ أعلم، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة 16 في أيام عمر بن الخطاب رضي اللهَعنه. قال حمزة: اسم المدائن بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج، وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة وآثارها، وأسماؤها باقية، وهي أسفابور ووه أردشير، وهنبو شافور ودرزنيدان ووه جنديوخسره ونونيافاذ وكرادفاذ فعرب أسفابور على أسفانبر، وعرب وه أردشير على بهرسير، وعرب هنبوشافور على جنديسابور،

وعرب درزنيدان على درزيجان، وعرب وه جنديو خسره على رومية، وعرب السادس والسابع على اللفظ. فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة، والبصرة انتقل إليهما الناس عن المدائن، وسائر مدن العراق ثم اختط الحجاج، واسطاً فصارت دار الإمارة فلما زال ملك بني أمية اختط المنصور بغداد فانتقل إليها الناس ثم اختط المعتصم سامرا فأقام الخلفاءُ بها مدة ثم رجعوا إلى بغداد فهي الآن أم بلاد العراق. فأما في وقتنا هذا فالمسمى بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فَلاّحون يزرعون ويحصدون والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سَلمان الفارسي رضي اللهَ عنه، وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا، وقال رجل من مُرَاد :

دعوت كُرَيباً بالمدائن دَعوَةَ ... وسَيرتُ إذ ضمَت عليَ الأظافرُ
فيال بني سعد عَلاَمَ تركْتُما ... أخا لكما يدعوكما وهو صابرُ
أخا لكما إن تدعُوَاه يجبكما ... ونَصْرُكما منه إذا ريعَ فاترُ

وقال عبدة بن الطبيب:

هل حَبل خَولة بعد الهجر موصولُ ... أم أنت عنها بعيدُ الدار مشغولُ
وللأحِبة أيام تذكرُها ... وللنوَى قبل يوم البَين تأويلُ
حَلت خُوَيلةُ في دار مجاورةً ... أهل المدائن فيها الديكُ والفيلُ
يقارعون رُؤوس العُجم ظاهرةً ... منها فوارس لا عُزل ولا ميلُ
من دونها لعتاق العيسى إن طلبت ... خَبث بعيدَ نياطُ الماء مجهولُ

وقال رجل من الخوارج كان مع الزبير بن الماخور، وكانوا أوقعوا بأهل المدائن فقال:

ونَجا يزيدَ سابح ذو عُلالة ... وأفلتنا يوم المدائن كَرْدَمُ
وأقْسَمَ لو أدركتُه إذ طلبتُه ... لقام عليه من قَزارةَ مأتمُ

والمدائن أيضاً اسم قريتين من نواحي حلب في نقرة بني أسد إليها فيما أحسب ينسب أبو الفتح أحمد بن علي المدائني الحلبي قرأتُ بخط عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي على جزءٍ من كتاب "الحيوان" للجاحظ ابتَعتُه من تركة أبي الفتح أحمد المدائني في جمادى الآخرة سنة 459.

المُدَججُ: بالضم ثم الفتح، وجيمان وهو اللابس للسلاح كأنه من الدَيجوج، وهو الظلام كأنه يختفي في الظلام كما يختفي في السلاح، وهو واد بين مكة والمدينة زعموا أن دليل رسول اللهَ قي تنكبَه لما هاجر إلى المدينة عن أبي بكر الهمداني.

مدبج: قرية ما بين الموصل والعراق قُتل بها صالح بن مِسْرَح الخارجي. في أيام بشر بن مروان في وقعة وقعت بينه وبين أصحاب بشر قتَله الحارث بن عميرة بن ذي الشهاب الهمداني.

المدْراءُ: بالفتح ثم السكون وآخره ممدود، وهو من المدَر، وهو قطع الطين اليابس الواحدة مدَرة والمدر تطييئُكُ وجه الأرض وأرض مدراءُ من ذلك اسم ماءٍ بنجد لبني عُقَيل وآل الوحيد بن كلاب، وماءة لبني نصر بن معاوية برُكبَة وبنَعمان هُذَيل جبل يقال له: المدراءُ.

مَدرى: بفتح أوله، وثانيه، والقصر هو فَعَلى من الذي قبله. جبل بنَعمان قرب مكة.

مَدرَى: بالفتح ثم السكون، والقصر يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من درى يدري اسماً لمكان منه. موضع. في قول علقة بن جَحوَان العَنبري:

لمن إبل أمسَتْ بمَدرَى وأصبحَت ... بفَردةَ تدعُو يال عمرو بن جندب
تخَطى إليها عَفقَةُ الرملَ فاللوَى ... وأهل الصحارى من مريح ومغرب

وقال. أبو زياد: ومن مياه الضباب المَدرَى على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب، وهو الذي ذكره مدرك بن العيزار الضبابي من بني خالد بن عمرو بن معاوية ولم يذكر كيف ذكره.

المَدْراةُ: هو تأنيث الذي قبله ويروى بكسر الميم، وهو اسم واد.

مِدران: موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ويقال له: ثنية مدران.

مُدرَجٌ : بالضم ثم الفتح ثم راءٍ مشددة مفتوحة وجيم اسم مفعول من درَجه إلى كذا أي رفعه ويجوز أن يكون من درج السلم، وهو من مياه عبس.

مَدَرُ: بفتح أوله وثانيه، وهو في اللغة قِطع الطين اليابس، وكل ما بني بالطين واللبن من القرى والمدن يُسمَى مَدرَ، وهو قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء َذكره في حديث العنسي.

المَدِر: بالفتح ثم الكسر، وهو الموضع الكثير المَدر. اسم جبل أو واد.

المَدَرَةُ: كل ما بُني من الطين واللبن من القرى فهو مَدرَةٌ وذو المدرة موضع.

مِدفار: موضع في بلاد بني سُلَيم أو هذيل.

مدفع أكنانِ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء وأكنان بفتح الهمزة وسكون الكاف ونونين موضع في قول عمر بن أبي ربيعة حيث قال:

على أنها قالت غداة لقيتُـها بمدفعَ أكنان أهذا المُشـهرُ
قِفِي فانظُري أسماءُ هل تعرفينه أهذا المُغِيريُ الذي كان يُذْكَـر
أهذا الذي أطرَيتِ نَعتاً فلم أكد وعَيشِكِ أنساه إلى يوم أقبـرُ

ومدفعُ الملحاء موضع آخر بالحاء المهملة.

مُدْرَك: موضع في قول مُزاحم العُقَيلي:

من النخل أو من مُدرك أو ثُكامة بطاح سقاها كل أوطفَ مُسبل

المُدرَكَةُ: بالضم ثم السكون وراءٍ مفتوحة وكاف. ماءٌ لبني يربوع. قال عرَام: إذا خرجتَ من عُسفان لقيتَ البحر وانقطعت الجبال، والقرى إلا أودية مسمَاة بينك وبين مَر الظهران يقال لوادٍ منها: مَسيحة، ولواد آخر مدركة، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له: الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر.

مُدَغ: من حصون حمير باليمن. مَدعا: قال أبو زياد: وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أرَيكة ثم العَناقة ثم يرد مَدعا لبني جعفر بن كلاب، وقال في موضع آخر من كتابه: ومن مياه بني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضريَة مَدعا، وهي خير مياه جعفر، وهو مَتُوح مطوية بالحجارة وكل ركية تحفر بنجد مطوية بالحجارة أو مفروشة بالخشب، ومَدعا بالوضح يذكر في موضعه.

المَدلاءُ: بالفتح ثم السكون وآخره لام ممدود، والمَدلُ الخسيس من الرجال والمرأة مَدلا وهي رملة قرب نجران شرقيها لبني الحارث بن كعب. قال الأعور بن براءَ:

لأونسُ بالمدلاء ركباً عشـيةً على شرف أو طالعين الملاويا

المَدُورُ: حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة.

مَدَلِينُ: بفتح أوله وثانيه وكسر اللام وياءٍ مثناة من تحت ونون. حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

مَديانْكَث: بالفتح ثم السكون وياءٍ مثناة من تحتها ونون ساكنة يلتقي عندها ساكنان وفتح الكاف وتاءٍ مثلثة. قرية من قرى بخارى وراءَ وادي الصغْد.

المُدَيبرُ: تصغير مدبر ضد المُقبل. موضع قرب الرقة له ذكر في المازحين فيما تقدم. قال جرير:

كأني بالمُديبر بين زكا ... وبين قرى أبي صُفرى أسيرُ
كفى حزَناً فراقُهمُ وإني ... غريب لا أزارُ ولا أزُور
أجدي فاشربي بحياض قوم ... عليهم في فعالِهم خبير

ينسب إليها زيد بن سيار التميمي المدَيبري حراني روى عن مساير بن يقظان ذكره ابن مندة عن علي بن أحمد الحراني.

المديدَان: قال المتقي في ظهور السِخال: وهو ظهر عارض اليمامة. جبلان يقال لهما: المديدان وأنشدَ:

كم غادروا يومَ نقا المديد ... بالقاع من سعد ومن سعيد

فقيل: بالفتح من مددت الشيء. موضع قرب مكة.

مدين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون. قال أبو زيد: مدين على بحر القُلزُم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب قال: ورأيت هذه البئر مُغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة، وهي في الإقليم الثالث طولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام قال القاضي أبو عبد اللهَ القُضاعي: مدين وحيزُها من كورة مصر القبلية، وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام، وقيل: مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل، وبها بئر قد بني عليها بيت، وقيل مدين اسم القبيلة ولهذا قال اللهَ تعالى: "وإلى مدين أخاهم شعيباً" "لأعراف: 85" وقيل: مدين هي كفَر مَندة من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة قد ذكر ذلك في كفر مندة. قال كثير:

رُهبانُ مدين والذين عَهدتُهم ... يكون من حذر العِقاب قُعوداً
لو يسمعون كما سمعت حديثها ... خَروا لعَزة رُكعاً وسجودا

وقال كثير أيضاً:

يا أم خَرزَةَ ما رأينا مثلكم ... في المنجدين ولا بغور الغاير
رُهبان مدينَ لو رأوك تنزلوا ... والعُصمُ في شعَف الجبال الفادر

وقال ابن هَرمَة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك:

ومعجب بمديح الشعر يمنعه ... من المديح ثواب المدح والشفقُ
لأنت والمدحُ كالعذراء يعجبها ... مَس الرجال ويثني قلبها الفَرَقُ
لكن بمدينَ من مفضى سُوَيمِرَة ... من لا يُذَم ولا يثنَى له خُلُقُ
أهل المدائح تأتيه فتمدحه ... والمادحون بما قالوا له صدقوا
يَكادُ بابُك من جود ومن كرم ... من دون بَوَابه للناس يندلق

مَدِينة إصبهانَ: هي المعروفة بجَي، وهي الآن تعرف بشهرستان، وهي على ضفّة نهر زَنْدرُوذ بينها وبين أصبهان اليوم، وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر وليس بها اليوم أحد خربت عن قرب، وهي كانت أجلَ موضع بإصبهان، وعلى بابها قبر حُمَمَة الدوسي صاحب رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم، وبها قبر الراشد بن المسترشد أمير المؤمنين وقبر أبي القاسم سلمان بن أحمد الطبراني. ينسب إليها خلق من أصحاب الحديث كثير، ذكرهم أبو الفضل في كتابه مرتبين على حروف المعجم، ومدينة إصبهان عَنى الرُستُمي الشاعر بقوله:

لله عيش بالمدينة فاتني ... أيامَ لي قصرُ المُغيرة مَألفُ
حجي إلى البيت العتيق وقبلتي ... باب الحديد وبالمصلى الموقفُ
أرضَ حصاها عَسجد وتُرَابُها ... مسكٌ وماءُ المد فيها قَرقفُ

واسم جَي بالمدينة قديم. قيل: كان الزبير بن الماخور الخارجي ورد إصبهان شارياً فخرج إليه أهلها فقاتلوه وذلك في أيام عبد الله بن الزبير. فقال عمرو بن مطْرف التميمي:

ولم أك بالمدينة ديدبانـاً أرجم في حوائطها الظنونا
وآثرتُ الحياءَ على حياتي ولم أك في كتيبة ياسمينـا

وكان عَتاب بن ورقاء الرياحي والي إصبهان خرج في قتالهم في كتيبة وأمُ ولد له اسمها ياسمين في كتيبة فلذلك قال: عمرو ما قال.

مدينة الأنبار: تكتب في "المتفق والمفترق".

مدينة بُخَارَى: نسب إليها أبو سعد: محمودَ بن أبي بكر بن محمد بن علي بن يوسف بن عمر الصابوني المروزي ثم البخاري المديني أبا أحمد من أهل بخارى وكان يسكن مدينتها الداخلة سمع أبا عمرو عثمان بن إبراهيم بن الفضل وغيره روى عنه أبو سعد وذلك في سنة 485، ولم يذكر وفاته.

مدينة جَابر: ويقال: قصر جابر. بين الري وقزوين من ناحية دستَبى منسوبة إلى جابر أحد بني زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل.

مدِينةُ السلاَم: وهي بغداد واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيلَ لأن دجلة يقال لها: وادي السلام، وقال موسى بن عبد الرحيم النسائي: كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رَواد فأتاه رجل فقال له: في أين أنت فقال: من بغداد قال: لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى ولكن قل: مدينة السلام فإن الله هو السلام والمدائن كلها له فكأنهم قالوا مدينة الله، وقيل: سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة، وقال الحافظ أبو موسى: روى أبو بكر محمد بن الحسن النقاش عن يحيى بن صاعد فدلسه فقال: حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الملك المديني يعني مدينة السلام ذكره الخطيب وأورده كذا قال أبو موسى.

مَدِينَةُ سَمَرقند: قد نسب إليها جماعة من المحدّثين. منهم إسماعيل بن أحمد المديني السمرقندي أبو بكر روى عن أبي عمر الحوضي روى عنه محمد بن عيسى الغزال السمرقندي ذكره الإدريسي في "تاريخ سمرقند" ومحمد بن عبيد الله بن محمد أبو محمد السمرقندي المديني حدث عنه الإدريسي، وعبد الله بن محمد بن صالح بن مساور البراز المديني السمرقندي أبو محمد يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وطبقته، وعبد اللهَ بن محمد القسام المديني أبو محمد السمرقندي، وعلي بن إسحاق المفسر المديني عن سفيان بن عُيينة وطبقته، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سهل أبو محمد المديني يعرف بحافد أبي محمد البلخي عن أبيه وغيره، ومحمد بن عون المديني السمرقندي عن مُحاضر بن المورَع، ومحمد بن عيسى بن قريش بن فَرقَد الغزال المديني السمرقندي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ومحمد بن عامر بن محمد المديني السمرقندي.

مَدينة قَبرَةَ: ناحية من نواحيها يقال لها: إقليم المدينة بالأندلس.

مدينةُ المبَارَكِ: هي بقزوين استحدثها مبارك التركي وبها قوم من مواليه، وأظن مباركاً من موالي المعتصم أو المأمون. ينسب إليها أبو يعقوب يوسِف بن حمدان الزمِنُ المديني قال الخليل بن عبد الله القزويني فيما أنبأنا عنه ابنه واقد قال: كان يسكن مدينة المبارك مات سنة 303، وفي "تاريخ قزوين" أنه مات في سنة 299 سمع أبا حجر، ومحمد بن حُميد الرازي وغيرهما روى عنه علي بن محمد بن مَهرَوَيه وغيره.

مدينة محمد بن الغِمر: هي من نواحي البحرين. مدينةُ مَروَ: وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث. منهم أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن مَتى روى عنه أبو العباس المَعداني، وقال: هو من المدينة الداخلة بمروَ حدث عن أحمد بن سعيد الرباطي، وأبو روح بن يوسف المديني المروزي العابد روى عن عبد الله بن المبارك روى عنه محمد بن أحمد الحكيمي.

مدينَةُ مِصرَ: ذكر محمد بن الحسن المهلبي في كتاب "العزيزي": ومن مشاهير خطط مصر خطة عبد العزيز بن مروان، وهي التي في سوق الحمام غربي الجامع تسمى الآن المدينة وأظن أن أبا صادق المديني المصري إليها ينسب لأنه كان إمام مسجد الجامع، وكان منزله في هذا الموضع وسألت عن ذلك بمصر فلم يتحقق إلي شيء، ولو كان منسوباً إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيل: فيه مدني واللهَ أعلم بذلك، وقال الحافظ

أبو القاسم العكاوي: الحسن بن يوسف بن أبي ظبية أبو علي المصري القاضي منسوب إلى مدينة مصر سمع بدمشق هشام بن عمار، وبغيرها أحمد بن صالح المصري، وعمرو بن ثَور القيسراني روى عنه علي بن عمر الحربي ومحمد بن المظفر وأبو بكر المفيد وذكره الخطيب فقال: الحسن بن يوسف أبو علي المديني ثم قال: الحسن بن أبي ظَبية القاضي المصري، وفرق بين الترجمتين وجعلهما رجلين، وهما رجل واحد.

مدينَةُ مُوسى: بقزوين كان موسى الهادي سار إلى الري في حياة أبيه المهدي وقدم منها إلى قزوين فأمر ببناء مدينة بإزاء قزوين فبنيت فهي تدعى مدينة موسى الهادي وابتاع أرضاً تدعى رُستماباذ فوقفها على مصالح المدينة. مدينَةُ النُحاس: ويقال لها: مدينة الصفر ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة وأنا بريء من عهدتها إنما كتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاءُ ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها. قال ابن الفقيه: ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصفر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد وبنى داخلها بحجر البهتة، وهو مغناطيس الناس، وذلك أن الإنسان إذا نظر إليها لمٍ يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبداً حتى يموت، وهي في بعض مفاوز الأندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبرها، وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن إلى جانبها أيضاً بحيرة بها كنوز عظيمة كتب إلى موسى بن نُصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها، والحرص على دخولها، وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالع بن مدرك فحمله وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مروان بسم اللهَ الرحمن الرحيم أصلح اللهَ أمير المؤمنين صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة أخبرك يا أمير المؤمنين أني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس، ومعي ألف فارس من أصحابي حتى أوغلتُ في طرُق قد انطمست، ومناهل قد اندرستْ وعفتْ فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناءَ مدينة لم ير الراؤون مثلها، ولم يسمع السامعون بنظيرها فسرتُ ثلاثة وأربعين يوما ثم لاحَ لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رُعباً من عظمها وبُعد أقطارها فلما قربنا منها إذ أمرها عجيب ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها فنزلت عند ركنها الشرقي وصتيت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأرعب ليلة بات بها المسلمون فلما أصبحنا كبرنا استئناساً بالصبح وسروراً به ثم وجَّهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس وأمرتُه أن يدور مع سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلكاً إليها فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه فأمرتُ عند ذلك باتخاذ السلالم فاتخذت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال، ونصبتها على الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها عشرة آلآف درهم فانتدبَ لذلك رجل من أصحابي ثم تَسَنم السلم، وهو يتعوذ، ويقرأ فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقهَ ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه أخبرنا بما عندك وبما رأيته فلم يجبنا فجعلت أيضاً لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها وخبر الرجل ألف دينار فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقه ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه أخبرنا بما وراءَك، وما الذي ترى فلم يجبنا ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل حال اللذين تقدماه فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم فلما أيستُ ممن يصعد، ولم أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه:

ليعلم المرءُ ذو العزّ المنيع ومن	يَرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن حياً ينال الخلد في مَهَل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فائضة	فيه عطاء جليل غير مصرود
وقال للجن انشوا فيه لي أثراً	يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يُودي
فصيروه صفاحاً ثم ميل به	إلى البناء بإحكام وتجويد
وأفرغوا القِطر فوق السور منحدراً	فصار صَلْباً شديداً مثل صَيخود
وصب فيه كنوز الأرض قاطبة	وسوف تظهر يوماً غير محدود
لم يبق من بعدها في الأرض سابغة	حتى تضمن رمساً بطن أخدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً	مضمَناً بطوابيق الجلاميد
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله في التقوى وفي الجود

ثم سرتُ حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا هي مقدار ميل في ميل، وهي كثيرة الأمواج وإذا رجل قائم فوق الماءِ فناديناه من أنت فقال: أنا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله قُلنا له فما بالُك قائماً على وجه الماءِ قال: سمعت صوتاً فظننته صوتَ رجل يأتي هذه البحيرة

في كل عام مرة فهذا أوان مجيئه فيصلي على شاطئها أياماً، ويهلل اللهَ ويمجده قلنا فمن تظنه قال: أظنه الخضر عليه السلام ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها حباً من صفر مطبقاً ورأسه مختوماً برصاص فأمرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر فطار في الهواء، وهو يقول: يا نبي اللهَ لا أعود ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت بالرحيل، وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها وأقبلت حتى نزلت القَيروان والحمد لله الذي حفظ لأمير المؤمنين أموره وسلم له جنوده فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له: ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف كان حالهم. قال الزهري: خبلوا يا أمير المؤمنين فاستطيروا لأن بتلك المدينة جناً قد وكلوا بها قال: فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحِباب ويطيرون؟ قال: أولئك الجن الذي حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في البحار.

مدينةُ نَسَفَ: وقد ذكرنا نسف في موضعها. ينسب إليها جماعة منهم أبو محمد حامد بن شاكر بن سُورة بن ونوشان الوراق المديني النسفي رجل ثقة جليل روى عن محمد بن إسماعيل البخاري "الجامع الصحيح" وروى عن أبي موسى الترمذي وغيرهما سمع منه أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي "كتاب الصحيح" ومات سنة 311 في ذي القعدة.

مدينة نَيسابُورَ: فهذه، ومدينة مرو ومدينة سمرقند ليست بأعلام فيما أحسب إنما هي واحد من الجنس غلب على المنسوبين إليها للتمييز بينهم وبين من هم من الرستاق فأما الباقي فهي أعلام لا تعرف إلا بذلك، وقد نسب إلى هذه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمارة المديني سمع إسحاق بن راهَوَيه، ومحمد بن رافع وغيرهما، ومحمد بن نُعَيم بن عبد الله أبو بكر النيسابوري المديني سمع قُتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وغيرهما روى عنه من الأقران محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو العباس السراج وبعدهما أبو حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان، وسليمان بن محمد بن ناجية المديني روى عن أحمد بن سلمة النيسابوري، ومحمد بن محمد بن سعد بن أيوب أبو الحسن المديني سمع أبا بكر بن خزَيمة وأبا العباس السراج روى عنه والذي قبله الحاكم أبو عبد اللهَ. مدينةُ يَثربَ: قال المنجمون: طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة ونصف وعرضها عشرون درجة وهي في الإقليم الثاني وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم نبدأ أولاً بصفتها مجملاً ثم نفصل. أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة، وهي في حَرَة سبخة الأرض، ولها نخيل كثيرة ومياه ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في شرقي المسجد، وهو بيت مرتفع وليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة، وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وقبر عمر، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله قد صلى الله عليه وسلم قد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر، ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها وقُباءُ خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية واحُد جبل في شمالي المدينة، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين، وبقربها مزارع فيها نخيل، وضياع لأهل المدينة ووادي العقيق فيما بينها وبين الفُرع والفرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيها، وبها مسجد جامع غير أن أكثر هذه الضياع خراب، وكذلك حوالي المدينة ضياع كثيرة أكثرها خراب، وأعذب مياه تلك الناحية آبار العقيق. ذكر ابن طاهر بإسناده إلى محمد بن إسماعيل البخاري قال المديني: هو الذي أقام بالمدينة، ولم يفارقها والمَدَني الذي تحول عنها، وكان منها، والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مدَني مطلقاً وإلى غيرها من المدُن مديني للفرق لا لعلة أخرى، وربما ردَه بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مديني، وقال الليث: المدينة اسم لمدينة رسول اللهَ خاصةً والنسبة للإنسان مدني فأما العير ونحوه فلا يقال: إلا مديني، وعلى هذه الصيغة ينسب أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي المعروف بابن المديني كان أصله من المدينة، ونزل البصرة، وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمقدم في حفاظ وقته روى عن سفيان بن عيينة وحماد بن زيد وكتب عن الشافعي كتاب "الرسالة"، وحملها إلى عبد الرحمن بن مهدي وسمع منه ومن جرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز الدراوردي، وغيرهم من الأئمة روى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعيد البخاري، وأحمد بن منصور الرَمادي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو أحمد المَرَئيُ، وغيرهم من الأئمة، وقال البخاري: ما انتفعت عند أحد إلا عند علي بن المديني، وكان مولده سنة 161 بالبصرة، ومات بسامرا، وقيل: بالبصرة ليومين بقيا من ذي القعدة سنة 234، ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي المدينة. وطيبة. وطابة. والمسكينة. والعذراء. والجابرة. والمحبة. والمحببة. والمحبورة. ويثرب. والناجية. والموفية. وأكالة البلدان. والمباركة. والمحفوفة. والمسلمة. والمجنة. والقدسية. والعاصمة. والمرزوقة. والشافية. والخيرة. والمحبوبة. والمرحومة. وجابرة. والمختارة. والمحرمة. والقاصمة. وطابا. وروي في قول النبي صلى الله عليه وسلم "رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق" "الإسراء: 80" قالوا: المدينة ومكة، وكان على

المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مَرزُبان الزارة يجبي خراجها، وكانت قريظة، والنضير اليهود ملوكاً حتى أخرجهم منها الأوس، والخزرج من الأنصار كما ذكرناه في مَأرب، وكانت الأنصار قبل تؤدي خراجاً إلى اليهود، ولذلك قال بعضهم:

نُودي الخَرج بعد خَراج كسرى وخَرْج بني قريظة والنضـير

وروى أبو هريرة قال: قال رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم من صَبرَ على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً شهيداً، وقال صلى الله عليه وسلم: حين توجه إلى الهجرة اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إليَ فأنزلني أحب أرض إليك، فأنزله المدينة فلما نزلها قال: اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً واسعاً، وقال عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليفعل فإنه من مات بها كنتُ له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة، وعن عبد اللهَ بن الطُفَيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وثب على أصحابه وبَاء شديد حتى أهمدتهم الحمى فما كان يصلي مع رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم إلا اليسير فدعا لهم، وقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخم، وفي خبر آخر اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها وانقلْ حُماها إلى الجحفة، وقد كان هم صلى الله عليه وسلم أن ينتقل إلى الحِمَى لصحته، وقال: نعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وذكر العرض وناحيته فهمَ به، وقال: هو أصح من المدينة، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: عند بيوت السقياللهم إن إبراهيم عبدك، وخليلك، ونبيك، ورسولك دعاك لأهل مكة، وإن محمداً عبدك ونبيك ورسولك يدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك إبراهيم أن تبارك في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل ما بها من وباء بختم اللهم إني قد حرمتُ ما بين لابتيها كما حرَم إبراهيم خليلك، وحرَم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريداً في بريد من كل ناحية، ورخص في الهش، وفي متاع الناضح ونهى عن الخبط، وإن يُعضد ويُهصَر، وكان أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق، وهم بنو عملاق بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب، ونزلت اليهود بعدهم الحجاز، وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعُمان والحجاز كله إلى الشام، ومصر فجبابرة الشام، وفراعنة مصر منهم، وكان منهم بالبحرين، وعُمَان أمة يسمون جاسم، وكان ساكنوا المدينة منهم بنو هف وسعد بن هفان وبنو مطرويل، وكان بنجد منهم بنو بديل بن راحل وأهل تيماءَ ونواحيها وكان ملك الحجاز الأرقم بن أبي الأرقم، وكان سبب نزول اليهود بالمدينة وأعراضها أن موسى بن عمران عليه السلام بعث إلى الكنعانيين حين أظهره الله تعالى على فرعون فوطىء الشام وأهلك من كان بها منهم ثم بعث بعثاً آخر إلى الحجاز إلى العماليق، وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الحلم إلا من دخل في دينه فقدموا عليهم فقاتلوهم فأظهرهمٍ الله عليهم فقتلوهم، وقتلوا ملكهم الأرقم، وأسروا ابنا له شاباً جميلاً كأحسن من رأى في زمانه فضنوا به عن القتل وقالوا: نستحييه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه فأقبلوا، وهو معهم، وقبض الله موسى قبل قدومهم فلما قربوا، وسمع بنو إسرائيل بذلك تلقوهم، وسألوهم عن أخبارهم فأخبروهم بما فتح الله عليهم قالوا: فما هذا الفتى الذي معكم. فأخبروهم بقصته فقالوا: إن هذه معصية منكم لمخالفتكم أمر نبيكم والله لادخلتم علينا بلادنا أبداً فحالوا بينهم وبين الشام فقال ذلك الجيش: ما بلد إذ منعتم بلدكم خير لكم من البلد الذي فتحتموه وقتلتم أهله فارجعوا إليه فعادوا إليها فأقاموا بها فهذا كان أول سُكنى اليهود الحجاز والمدينة. ثم لحق بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هارون عليه السلام فكانت لهم الأموال والضياع بالسافلة، والسافلة ما كان في أسفل المدينة إلى أحد، وقبر حمزَة، والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قُباء وما إلى ذلك إلى مطلع الشمس فزعمت بنو قُرَيظة أنهم مكثوا كذلك زماناً ثم إن الروم ظهروا على الشام فقتلوا من بني إسرائيل خلقاً كثيراً فخرج بنو قريظة والنضير وهَدل هاربين من الشام يريدون الحجاز الذي فيه بنو إسرائيل ليسكنوا معهم فلما فصلوا من الشام وَجه ملك الروم في طلبهم من يردهم فأعجزوا رُسله وفاتوهم وانتهى الروم إلى ثمد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشاً فسمي ذلك الموضع ثمد الروم فهو معروف بذلك إلى اليوم، وذكر بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل، وملك الشام خطب إلى بني هارون وفي دينهم أن لا يزوجوا النصارى فخافوه وأنعموا له وسألوه أن يشرفهم بإتيانه فأتاهم ففتكوا به، وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز وأقاموا بها، وقال آخرون: بل علماؤهم كانوا يجدون في التوراة صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على اتباعه فلما رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا: هو البلد الذي نريده فنزلوا، وكانوا أهله حتى أتاهم تُبع فأنزل معهم بني عمرو بن عوف والله أعلم أيُ ذلك كان. قالوا: فلما كان من سيل العرم ما كان كما ذكرناه في مأرب قال عمرو بن عوف: من كان منكم يريد الراسيات في الوَحْل، المطعمات في المحل، المدركات بالدخْل، فليلحق بيثرب ذات النخل. وكان الذين اختاروها وسكنوها الأنصار، وهم الأوس، والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وأمهم في قول ابن الكلبي قُيْلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة. ويقال: قيلة بنت هالك بن عذرَة من قضاعة. وقال غيره: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

ولذلك سمي بنو قيلة فأقاموا في مكانهم على جهد.وضنك من العيش، وكان ملك بني إسرائيل يقال له: الفيطوان، وفي كتاب ابن الكلبي الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له، وكانت له فيهم سُنة ألا تزوَج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن زوجت أختٌ لمالك بن العَجلان بن زيد السالمي الخزرجي فلما كانت الليلة التي تهدى فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقها وأخوها مالك في المجلس فقال لها: قد جئْتِ بسوءة بخروجك على قومك، وقد كشفتِ عن سَاقيك قالت: الذي يراد في الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخل على غير زوجي ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها، وقد أرمضه قولها فقال لها: هل عندك من خير؟ قالت: نعم فماذا؟ قال: ادخل معك في جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد قالت: افعل فتزيا بزي النساء وراح معها فلما خرج النساءُ من عندها دخل الفطيون عليها فشدَ عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غَسان يقال له: أبو جُبيلة وفي بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تبع الأصغر بن حسان فشكا إليه ما كان من الفطيون، وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب، وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمس طيباً، ولا يشرب خمراً حتى يسير إلى المدينة ويذل من بها من اليهود، وأقبل سائراً من الشام في جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة، ونزل بذي حُرُض ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم، وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا في آطامهم وأمرهم بكتمان ما أسره إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم فأتاه وجوههم وأشرافهم، ومع كل واحد منهم خاصته وحشمُه فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام. فقال الرمق بن زيد بن غنم بن سالم بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج يمدح أبا جُبيلة:

لم يقض دينك مل حسا ... ن وقد غَنيتَ وقد غَنيا
الراشقات المرشقا ... ت الجازيات بما جزينا
أشباه غزلان الصرَا ... ئم يأتزرن ويرتدينا
الريط والديباج وال ... حلي المضاعف والبُرينا
وأبو جُبيلة خيرُ من ... يمشي وأوفاهم يمينا
وأبرهم براً وأعلمهم بفضل الصالحينا
أبقت لنا الأيامُ وال ... حَربُ المهمة يعترينا
كبشاً له زر يف ... ل متونها الذكَرَ السنينا
ومعاقلاً شمساً وأس ... يافاً يَقُمْنَ ويَنْحَنينا
ومحلة زَوْرَاءَ تح ... جف بالرجال الظالمينا

ولعنت اليهود مالك بن العجلان في كنائسهم وبيوت عبادتهم فبلغه ذلك فقال:

تحايا اليهود بتلعانها ... تحايا الحمير بأبوالها
وماذا عليَ بأن يغضبوا ... وتأتي المنايا بإذلالها

وقالت سارة القُرَظية ترثي من قُتل من قومها:

بأهلي رِمة لم تغن شيئاً ... بذي حُرُض تُعَفيها الرياحُ
كهول من قُرَيظة أتلفتهم ... سيوفُ الخزرجية والرماح
ولو أذنوا بأمرهم لحالت ... هنالك دونهم حرب رَداحُ

ثم انصرف أبو جُبيلة راجعاً إلى الشام وقد ذللَ الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرقوا في عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى العامرة فأقام مع أهلها قاهراً لهم، ومنهم من جاء إلى عَفاً من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل، ثم اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجراً أقطع الناس الدورَ، والرباع فخط لبني زُهرَة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن بن عوف الحصن المعروف به، وجعل لعبد الله وعُتبة ابنَي مسعود الهُذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد وأقطع الزبير بن العوَام بقيعاً واسعاً، وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع ثوره، ولأبي

بكر رضي الله عنه موضع داره عند المسجد وأقطع كل واحد من عثمان بن عَفّان، وخالد بن الوليد، والمقداد وعبيد، والطفيل، وغيرهم مواضع دورهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان في عفاً من الأرض فإنه أقطعهم إياه، وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء، وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه، وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر: كان بناءُ المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقفه جريد، وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر، وبناه على ما كان من بنائه ثم غيره عثمان، وبناه بالحجارة المنقوشة، والقصّة، وجعل عمده من حجارة منقوشة، وسقفه ساجاً وزاد فيه، وكان لما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل له بابين شارعين باب عائشة، والباب الذي يقال له باب عاتكة، وباباً في مؤخر المسجد يقال له: باب مُليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن، وسقفها بجذوع النخل، وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في القبلة من موضع المقصورة اليوم، وكان بين المنبر، وبين الجدار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قدر ما تمرُ الشاة، وكان طول المسجد في عهد عمر رضي الله عنه مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً، وكان بَنَى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وجعل له ستة أبواب وحصنه وروي أن عمر أول من حصن المسجد وبناه سنة 17 حين رجع من سَرغ، وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً، وكان أول عمل عثمان إياه في شهر ربيع الأول سنة 29، وفرغ من بنائه في المحرم سنة 30 فكانت مدة عمله عشرة أشهر، وقتل عثمان، وليس له شُرَافات فعملها والمحراب عمر بن عبد العزيز، ولما ولي الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كَيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عُمالاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القفط ووجّه أربعين ألف مثقال ذهباً وأحمالاً من الفُسَيفساء فهدم الروم والقبط المسجد، وخمروا النورة للفسيفساء سنة، وحملوا القصة من بطن نخل، وعملوا الأساس بالحجارة، والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص، وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج، وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين، وفي مؤخره مائة وثمانين، وهو سقف دون سقف قال صالح بن كيسان ابتدأتُ بهدم المسجد في صفر سنة 87 وفرغت منه لانسلاخ سنة 89 فكانت مدة عمله ثلاث سنين، و كان طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدي فزاد في مؤخره مائة ذراع وترك عرض مائتي ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن شبيب الغساني في سنة 160 فأخذا عمله وزاد في مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسعه وقرىء على موضع زيادة المأمون أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله سنة 202 طلب ثواب الله، وطلب كرامة الله، وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة، وكان الله سميعاً بصير والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد الفرط مولى عمار بن ياسر، ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها، وتمر الصيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله، ولهم حب اللبان مثله، ومنها يحمل إلى سائر البلدان وجبلها أحد قد فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحدَ جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريداً في، بريد من كل ناحية، واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المُزَني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وفي أيامه مات، وكان عمر بن عبد العزيز يقول: لأن أوتي برجل يحمل خمراً أحب إليَ من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً، وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاه فتهلك مواشي الناس، وهو يقول: لهم عصمة، وأخبار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة، وقد صنف فيها، وفي عقيقها، وأعراضها وجبالها كتب ليس من شرطنا ذكرها إلا على ترتيب الحروف، وقد فعلنا ذلك، وفيما ذكرناه مما يخصها كفاية والله يحسن لنا العافية، ولا يحرمنا ثواب حسن النية في الإفادة والاستفادة بحق محمد وآله، وأما المسافات فإن من المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل، ومن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة، وطريق البصرة إلى المدينة نحو من ثماني عشرة مرحلة، ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة ومن الرقة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة ومن البحرين إلى المدينة نحو خمس عشرة مرحلة، ومن دمشق إلى المدينة نحو عشرين مرحلة، ومثله من فلسطين إلى المدينة على طريق الساحل، ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مَدينَ طريقان إلى المدينة أحدهما على شَغْب وبداً وهما قريتان بالبادية كان بنو مروان أقطعوهما الزهري المحدث، وبها قبره حتى ينتهي إلى المدينة على المروَة، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة فيجتمع بها طريق أهل العراق، وفلسطين ومصر.

باب الميم والذال وما يليهما

المذَاذُ: بالفتح وآخره دال مهملة وهو اسم المكان من ذاده يذوده إذا طرده .قال ابن الأعرابي: المذاد والمزَاد المرتفع. موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي صلى الله عليه وسلم. قال كعب بن مالك :

فليأت مأسدَةً تُسَل سيوفُـهـا بين المذاد وبين جَزْع الخندق

وقيل: المذاد واد بين سَلع وخندق المدينة.

المذارُ: بالفتح وآخره راء وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذرهُ وهو يذرُه، ولا يقال وذرته أماتت العرب ماضيه أي دعهَ وهو يدعه، فميمه على هذا زائدة، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَذرَت البيضة إذا فسدت ومذرَت نفسه أي خبثت وغَثتْ والمذارُ في مَيسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة، وعليه الوقوف، وتساق إليه النذور، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب، ويقال: إن الحريري أبا محمد القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها وأهلها كلهم شيعة غلاة طغام أشبه شيء بالإنعام، وفيه قال الشاعر:

أيها الصُلصُل المُغِذُ إلى المد فع من نهر مَعقل فالمذار

وكان قد فتحها عُتبة بن غَزْوان في أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة. قال البلاذري: ولما فتح عتبة بن غزوان الأبلة سار إلى الفرات فلما فرغ منها سار إلى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه، وأخذ مرزبانها فضرب عنقه ثم سار إلى دستميسان، وكانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبير على أحمد بن سُميط النخلي. ينسب إليها جماعة منهم محمد بن أحمد بن زيد المذاري حدث عن عمرو بن عاصم الكلابي روى عنه أحمد بن يحيى بن زهير التستري، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، وغيرهما، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عثمان المذاري سكن والده بغداد، وبها وُلد أبو الحسن، وسمع الحديث من أبي طالب علي بن طالب المكي مولى يعلى بن الفراء، وحدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن موسى بن حمزة بن أبي يعلى، وغيرهم ومات سنة 585 روى عنه أبو المعمر الأنصاري، ويحيى بن أسعد بن نوش، ومولده سنة 516، وأخوه أبو المعالي أحمد سمع من أبي علي البنّاء، وأبي القاسم علي بن أحمد المَيسري في ثاني عشر جمادى الأولى سنة 546، وأخوهما أبو السعود عبد الرحمن بن محمد حدث عن عاصم بن الحسن ومطهَر بن أحمد بن البانياسية.

المذارِعُ: بلفظ جمع مذرعة وهي البلاد التي بين الريف والبر مثل القادسية والأنبار، ومذارع البصرة نواحيها.

المذاهِبُ: من نواحي المدينة في شعر ابن هَرمَة:

ومنها بشرقي المذاهب دمنـةٌ مُعَطلة آياتـهـا لـم تـغـير
فصرنا بها لمَا عَرَفنا رُسومُهـا أزمة سمحات المعاطف ضُمر

مذحِجٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وجيم. قال ابن دريد: ذَحَجه وسَحجه بمعنى قال: ذحَجته الريح أي جرته. قال ابن الأعرابي: ولد أدد بن زيد بن يشجب مرة، والأشعر وأمُهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلة بنت ذي منشجان فولدت له مالكاً وطيئاً، واسمه جُلْهُمة ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة، وأقامت على ولدها مالك وطيء فقيل: أذحجت على ولدها أي أقامت فسمى مالك وطيىء مذحجاً. قال ابن الكلبي: ولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان مُرَة ونبتاً، وهو الأشعر، ومالكاً، وجُلْهُمة، وهو طيئ وأمهما ذلة بنت ذي منشجان، وهي مذحج وكانت قد ولدتهما عند أكمة يقال لها: مذحج فلقبت بها فولدُ مالك وطيء كلهم يقال لهم: مذحج، وليس من ولد مرة من يقال له: مذحجي كما قال ابن الأعرابي. وقال ابن إسحاق: مذحج بن يُحابر بن مالك بن زيد بن كهلان، ولم يتابع على ذلك، وقد ذهب قوم إلى أن طيئاً ليست من مذحج وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط فعلى قول ابن الكلبي: بنو الحارث بن كعب كلهم، وسعد العشيرة، وجُعفى والنخع، ومراد وجنب وصُدَا ورها وعَنس بالنون كل هؤلاء من ولد مالك بن أدد وطيىء على شعب قبائلها كلها من مذحج والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه، ولي عزم إن ساعدني الأجل ومد بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ حتى لا يفتقر النساب عده إلى غيره.

المذرُ: بالتحريك وآخره راء المذر التفرقة، ومنه قولهم شذرَ مذر، ويقال: الماء إذا صب على اللبن يتمذر أي يتفرق، ومذِرَت البيضة مذراً إذا فسدت، وهو اسم جبل أو واد.

المذرَى: جبل بأجأ أحد الجبلين. قال كثير:

وحض الذي ولى على الصبر والتقى ولم يَهمُم البالي بأن يتـخـشـعـا
ولو نزلت مثل الـذي نـزلـت بـه بركن المذرى من أجا لتَـصـدعـا

مَذر: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء يصلح أن يشتق من الذي قبله، وهو عجمي. من قرى بلخ.

مِذعَرٌ : بالكسر وفتح العين، وهو من الذعر، وهو الفزع إلا أن كسر ميمه في المكان شاذ لأنه من شروط الآلات، وهو اسم ماء لبني جعفر بن كلاب.

مذعَى: بالكسر ثم السكون والقصر. قالوا: والمذع السيلان من العيون التي في شَعَفات الجبال، وهو ماء لغني بينه وبين ماء لهم يقال له: زَقا قدر ضحوة قال، إلا أن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني غني. قاله بعضهم:

يهددني ليأخذ حفرَ مذعـا ودون الحفر غَولٌ للرجال

وبين مذعا واللقيطة يومان. قال بعضهم:

أشاقَتك المنازل بين مِذعى إلى شِعر فأكناف الكؤود

قال أبو زياد: إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أرَيكة ثم العَناقة ثم يرد مِذْعى لبني جعفر ثم يرد الصلوقَ وعلى مذعى عظيم بني جعفر، وكعب بن مالك وغاضرة بن صعصعة.

مذفَار: بالكسر ثم السكون والفاء وآخره راء، وهو منقول من الذفر، وهوحدة الرائحة طيبة كانت أو خبيثة وليس باسم المكان منه، ولو كان كذلك لكان مَذفر بالفتح فهو مثل المقراض من القرض كأن شيئاً من الآلة المنقولة سمي به ثم نقل إلى هذا المكان وهو اسم موضع في قول الهذلي:

لهامِهمُ بمذفـارِ صـياح يُدَعى بالشراب بني تميم

وهذا كقول الآخر:

إنك إن لم تدع شتمي ومنقصَـتـي اضربك حتى تقول الهامةُ اسقوني

المِذنَبُ: جبل، وقال الحفصي: المذنب. قرية لبني عامر باليمامة في شعر لبيد. قال:

طَرِبَ الفؤادُ وليته لم يَطْرَب وعَنَاهُ ذكرى خَلة لم تُصقب
سَفَهاً ولو أني أطيع عَوَاذلي فيما يُشِرْن به بسَفْح المذنَبِ
لزَجَرْتُ قلباً لا يريع لزاجر إن الغَوِي إذا غَوَى لم يعتب

مذْوَدُ: بالكسر ثم السكون وفتح الواو ودال مهملة مذودُ الثور الوحشي قرنُه يذود به عن نفسه، ومذودُ الرجل لسانه مثله، والمذود معلق الدابة ومذود جبل. قال أبو دؤاد الإيادي في ذلك يصف فرساً:

يَتْبعْنَ مشترفـاً تـرمـي دوابـره رَمي الأكف بترب الهائل الخصب
كأنّ هـادِيَهُ جـذع بـرَايتـــه من نخَل مذوَدَ في باق من الشذَب

وهذا يدل على أنه موضع معمور فيه نخل لا جبل فإن النخل ليس من نبات الجبال.

مَذيَامجَكَث: بالفتح ثم السكون وياءٍ مثناه من تحت وميم ساكنة، وجيم مفتوحة وكاف مفتوحة، وثاءٍ مثلثة. قرية من قرى كَرْمينية من أعمال سمرقند.

مَذيَانْكَن: بالفتح ثم السكون وياءٍ مثناه من تحت ونون ساكنة بعد الألف يلتقي فيها ساكنان وفتح الكاف ونون. قرية من قرى بخارى.

مُذيح: بضم أوله وفتح ثانيه وياءٍ مثناة من تحت شديدة وحاء مهملة الذي جاءَ على هذا ذوحَ إبَلَه إذا بددها والذوح السير العنيف فقياسه مُذوح فيكون مرتجلاً على هذا وهو ماء ببطن مُسْحُلان. قال ابن حُرَيق:

لقد علمت ربيعةُ أن بشراً كداة مذيح مُر التقاضي

المذْيخِرَةُ: كأنه تصغير المذخَرة بالخاء معجمه والراء وهو اسم قلعة حصينة في رأس جبل صَبر وفهيا عين في رأس الجبل يصير منها نهر يسقي عدة قرى باليمن، وهي قَريبة من عدن يسكنها آل ذي مناخ، وبها كان منزل أبي جعفر المناخي من حمير. قال عمارة بن أبي الحسن: المذيخرة من أعمال صنعاء وهو جبل بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيه المزارع، والمياه ونبت الوَرس وفي شفيره الزعفران ولا يُسلك إلا من طريق واحد، وهو في مخلاف السحُول، وذكر عمارة بن أبي الحسن بن زيدان اليمني في كتابه، ولما ملك الزيادي اليمن واختط زبيد كما ذكرناه في زبيد وحج من اليمن جعفر مولى زياد بمال وهدايا في سنة 255، وسار إلى العراق فصادف المأمون بها، وعاد جعفر هذا في سنة 206 إلى زبيد ومعه ألف فارس فيها مُسودة خراسان سبعمائة فعظم أمر ابن زياد وتقلد إقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم وتقلد جعفر هذا الجبل، واختط به مدينة يقال لها: المذيخرة ذات أنهار ورياض واسعة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم مخلاف جعفر، والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع، وكان جعفر هذا من الدهاة الكُفاة، وبه تمت دولة بني زياد، ولذلك يقولون: ابن زياد وجعفر.

مذْيْنِبْ: بوزن تصغير المِذنَب، وأصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تَلْعَتين، وقال ابن شُمَيل: المذنب كهيئة الجَدوَل يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فتفرق مائها فيها، والتي يسيل عليها الماءُ مذنب أيضاً، وقال ابن الأعرابي: مذنب الوادي، والمذنب الطويل الذنب والمذنب الضب، والمذنب المِغْرَفَة ومذينب، واد بالمدينة، وقيل: مذينب يسيل بماء المطر خاصة، وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سيل مهزور: "ومذينب يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل.